

المصباح الزاهر في القراءات العشر

البواهر لأبي الكرم الشهرزوري (٤٦٢ - ٥٥٠ هـ)

من أول سورة يونس حتى نهاية سورة الإسراء

تحقيق

أ. د/ إبراهيم بن سعيد الدوسري*

- * الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- له ستة عشر مؤلفاً منها:
- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات.
- الجانب الخلقى من سورة القلم.
- المنهاج في الحكم على القراءات.
- أصول (ما) في القرآن الكريم.
- ملامح التفسير التربوي للقرآن الكريم.
- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات.

صفحة بيضاء

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وسلام على عباده المصطفين،
والصلاة على خاتم النبيين، وإمام المرسلين، سيدنا محمد
الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً، أما
بعد:

فهذه سور من فرش الحروف من كتاب المصباح
الزاهر في القراءات العشر البواهر، تأليف الإمام المقرئ
المبارك بن حسن، أبو الكرم الشهرزوري، المتوفى سنة
٥٥٠ هـ.

ويسرني أن أقدم هذا التحقيق للجمعية العلمية
السعودية للقرآن الكريم وعلومه لنشره في باكورة
إصداراتها من (مجلة الدراسات القرآنية).
ويمثل هذا المقدار المرحلة الرابعة من مشوار دراسة
وتحقيق هذا الكتاب الموسوعي القيم، وأما المراحل السابقة
فهي:

أولاً - من أول الكتاب إلى نهاية الأصول.

ثانياً - سورتا الفاتحة والبقرة.

ثالثاً - من سورة آل عمران حتى نهاية سورة التوبة.

وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني لإنجاز
المرحلة الأخيرة، وهي إلى آخر الكتاب، ومن الله استمد
العون والسداد.

بين يدي التحقيق

تتضمن هذا المقدمة جملة من المباحث التي تختص
بالنص المحقق، وأما حياة المصنف وعصره فقد سبق لي
دراستها، فلذلك سأعرضها على وجه الإيجاز.

التعريف بالمؤلف

هو المبارك بن الحسن بن أحمد، أبو الكرم الشهرزوري البغدادي، وقد عاش في الفترة (٤٦٢ - ٥٥٠ هـ)، وكان منذ نشأته محاطاً ببيئة علمية صالحة، حيث تربى في كنف والده الذي وصف بالإمامة والزهد^(١)، وكان من شيوخ القراءات^(٢)، وتلمذ عليه ابنه مصنف المصباح فقرأ عليه أكثر من رواية^(٣).

وكانت عناية والده به علمياً منذ طفولته، فإن من شيوخه الذين روى عنهم المؤلف ابن المهدي بالله المعروف بابن الغريق (ت ٤٦٥ هـ)^(٤) ومحمد بن علي أبوبكر الخياط (ت ٤٦٧ هـ)^(٥)، ومعنى ذلك أنه أجزى منهم قبل أن يبلغ الخامسة من عمره، فلا جرم أن والده قد هيا ذلك له وساعده على تكوينه العلمي.

كما كان للحالة العلمية إذ ذاك دور فاعل في شخصيته العلمية، حيث كانت بغداد مركز الخلافة ومهوى أفئدة العلماء ومحط أنظار القراء والفقهاء والمحدثين والأدباء والمفكرين، وما خلفوه من تراث ثرّ شاهد صادق على ذلك.

(١) انظر المصباح الزاهر ٧٠٥/٢ فقرة ٥٨٤.

(٢) انظر غاية النهاية لابن الجزري ٢٠٧/١.

(٣) انظر أسانيد عنه في باب الأسانيد من المصباح ٤٢٣/٢ فقرة ٧٠٥/١٩٩،٢ فقرة ٥٨٤.

(٤) انظر المصباح الزاهر ٤٢٩/٢ ف ٢١٢.

(٥) انظر المصدر السابق ٤٤/١ ف ١٨.

ويعتبر أبو الكرم الشهرزوري من الطبقة الخاصة، لأنه كان يعيش في بلاط الخلافة العباسية^(١)، وكان متصفاً بالجود والكرم كاسمه على الحقيقة، فقد كانت له دنيا واسعة فأنفقها على أهل الخير^(٢)، فكان رحمه الله "عالماً فاضلاً، أديباً دينياً، حسن الطريقة، ذا مروءة وسخاء وصولاً لأهله"^(٣).

ويُعد أبو الكرم الشهرزوري أحد علماء الإسلام الذين اتفق العلماء على علو كعبهم وجلالة قدرهم، فكل من ترجم له وصفه بالإمامة في علم القراءات، ولا غرو فقد انتهت إليه مشيخة الإقراء بالعراق، كما انتهى إليه علو الإسناد في القراءات^(٤) وكتابه المصباح الزاهر أصدق شاهد على ذلك فقد حوى خمسمائة طريق^(٥) في نحو ألف إسناد كلها من العوالي^(٦).

ولم يكن شأنه في التجويد بأقل قدراً من علم القراءات، فقد وصف في أكثر من مصدر بأنه كان متقناً للتجويد حسن الأخذ على الطلاب^(٧)، بل كان رحمه الله على دراية واسعة بعلوم القرآن، وذلك ما نجده فيما تضمنه مصباحه الموسعي من ثروة نفيسة مشحونة

(١) انظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٢.

(٢) انظر غاية النهاية ٤٠/٢.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٢٩٠/٢٠.

(٥) انظر كتر المعاني للجعيري (٣٣٦/ب مخطوط).

(٦) انظر مقدمة المؤلف في المصباح ٢٢٥/١ فقرة ٧.

(٧) انظر سير أعلام النبلاء ٢٩١/٢٠ و المستفاد ص ٢٢٢ و الغاية ٣٨/٢.

بالفوائد في القرآن على تعدد علومه رواية ودراية إعرابا وتجويدا وعدا ورسما ووقفا وابتداء... وكتابه هذا يعدّ من الكتب التي جمعت كل ما يحتاج إليه القارئ والمقريء من علوم القرآن، وقد سلك هذه الطريقة قليل من ألف في القراءات، أمثال الهذلي (ت ٤٦٥ هـ) في الكامل وابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في النشر.

وإذا كان الحديث بصدد الجانب العلمي فلا تغيب عنا جهوده في ساحة التأليف، وناهيك بالمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر الذي وصف بالدقة والإتقان وسلامة أسانيده من الأوهام مع كثرة طرقة^(١).

ثم إن له مؤلفات أخرى أشار إليها بقوله في بعض إجازاته لبعض تلاميذه، ونصه: "وأذنت له أن يروي عني جميع ما يصح عنده من مسموعاتي وإجازاتي وقراءاتي ومصنفاتي، وكل ما يجوز له روايته^(٢)"، وقد وعد بمؤلف فيما يختاره من الشواذ في كتاب مفرد^(٣)، ويبدو أن ويبدو أن الأجل لم يمهل، فرحمه الله رحمة واسعة. ولم يقتصر رحمه الله على القرآن وعلومه، وإنما ضم إلى ذلك عناية فائقة برواية الحديث، وما حواه المصباح في الأبواب الأولى يدل بوضوح على هذه العناية إذ حوى عشرات الأحاديث بأسانيده المتصلة، وفي ذلك يقول ابن

(٢) انظر البحر المحيط لأبي حيان ٧/١، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٣١٨/١

وبستان الهداه لابن الجندي ص ١٣. و النشر لابن الجزري ٣٩/١.

(٣) انظر إجازته التي في أول نسخة خراجي أوغلي و آخرها، وقد حاولت تتبع مؤلفاته فلم أظفر

إلا بالمصباح الزاهر، وحسبك به.

(١) انظر المصباح الزاهر ٢٩٧/١ فقرة ٤٨.

الجزري بعد أن عدد شيوخه: "وسمع من جماعة لا يحصون"^(١)، وقال المصنف رحمه الله في مقدمة كتابه: "وقد سمعنا من ذلك في مصنفات الشيوخ في مَدرج سماعتنا من فضائل أهل القرآن ما لو استقصيناه لكان مجلدات"^(٢)، فلما كان بهذا الاهتمام الخاص بعلم الحديث أثنى عليه العلماء بما هو أهله، قال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) عنه: "هوشىخ ثبت يقظ صحيح السماع"^(٣).

(٢) غاية النهاية ٣٨/٢.

(٣) ٢٦٣/١ فقرة ٢٦.

(٤) انظر غاية النهاية ٤٠/٢.

موضوع النص المحقق ومحتواه

ومنهجه وقيمته العلمية

يشتمل هذا النص على عدد من سور القرآن الكريم، وهي جزء من فرش الحروف في كتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، والأئمة العشرة هم حسب ترتيب المصنف:

- ١ - نافع ابن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم المدني (ت ١٦٩ هـ).
- ٢ - أبوجعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠ هـ).
- ٣ - عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠ هـ).
- ٤ - عبد الله بن عامر الشامي (ت ١١٨ هـ).
- ٥ - عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي (ت ١٢٧ هـ).
- ٦ - حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦ هـ).
- ٧ - علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت ١٨٩ هـ).
- ٨ - خلف بن هشام البزار الكوفي (ت ٢٢٩ هـ).
- ٩ - أبو عمرو زبَّان بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ).
- ١٠ - يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (ت ٢٠٥ هـ)^(١).

(١) انظر المصباح الزاهر ١/٢٩٢ فقرة ٤٤.

وقد احتوت كل سورة منه على مقدمة ومقصد وخاتمة^(١) على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن التعريف بالسورة من حيث النزول وعد آياتها عند علماء الأمصار وذكر اختلافهم في ذلك، وعدد كلماتها وحروفها.

المقصد: وهو التالي للتعريف بالسورة، ويشتمل على أوجه القراءات الواردة عن الأئمة العشرة على اختلاف الروايات والطرق التي وصلت إليه على حسب ترتيب الآيات في الغالب، ومن ثم يختتمه بذكر اختلاف القراء في ياءات الإضافة والزوائد.

الخاتمة: وتحتوي على فهرسة لما أدغمه أبو عمرو والبصري من باب الإدغام الكبير، ولما أماله قتيبة عن الكسائي من الألفات، ولما وصله نصير عن الكسائي من الميمات بواولفظية والمدغم والممال والميمات كلها مما سبق أن أفردها المؤلف بالشرح والتفصيل في أبواب الأصول، غير أنه أعادها على وجه التنصيص لئلا يند منها حرف، وتسهيلا على الطلاب للرجوع إليها عند الحاجة.

ولقد التزم المؤلف بهذا المنهج فيما احتوته كل سورة، وأما ما تقدم ذكره أو تكرر وروده فإنه لا يخرج عن ثلاث حالات إما أن يسكت عنه وإما أن يحيل إليه بقوله: "ذكر" أو عبارة نحوها، أو ينص على حكمه.

ولعله من نافلة القول التنويه بالقيمة العلمية لهذا النص، فحسبه أنه جزء من كتاب المصباح الزاهر الذي

(١) لم ينص المؤلف على هذا التقسيم، ولا عنون به، وإنما استبان ذلك من خلال التتبع والاستقراء.

اعتبره أثير الدين أبوحيان (ت ٧٥٤هـ) أحسن كتاب ألف في القراءات العشر^(١)، "وكان يعظمه كثيرا"^(٢). وأجتزي بذلك عما سواه مما ورد عن العلماء في الإشادة بهذا السفر العظيم^(٣).
ويحسن هنا التنويه بأن كل سورة تمثل وحده مستقلة فيما اشتملت عليه من مقدمات ووجوه القراءات وما ختمت به من المدغم والممال والميمات، وذلك أن المؤلف يمتاز بطول النفس في عرض القراءات واستيفاء أوجهها وطرقها.

(١) انظر البحر المحيط ٧/١.

(٢) بستان الهداه لابن الجندي ص ١٣.

(٣) انظر مزيدا من عبارات الثناء عليه في البرهان للزركشي ٣١٨/١ و المصدر السابق و غاية النهاية ٣٩/٢.

منهج التحقيق

اتبعت في تحقيق هذا النص المنهج الذي سلكته من قبل في هذا الكتاب، وهنا أمور تشد الحاجة إلى ذكرها ليحسن التعامل مع هذا النص المحقق وهي:

• تم تنظيم النص المحقق بجعله على فقرات كان مبدؤها من أول الكتاب، ومن ثم جاءت أول فقرة في سورة يونس تحت الرقم ٤١٨٦.

• نبهت على القراءات الشاذة، وهي ما خرج عن القراءات العشر المتواترة المعتبرة في الأداء إلى وقتنا الحاضر.

• العناية بإحالات المصنف والربط بين نصوص الكتاب من أوله إلى آخره.

• اعتمدت في التحقيق على النص المختار، وأثبت فروق النسخ في الحاشية فإن كانت الساقطة أو الزائدة كلمة واحدة قلت: "ساقط من نسخة كذا" أو "زيادة من كذا" بدون ذكر الكلمة، فإن كان الفرق في كلمتين نصصت عليهما في الحاشية، فإن كان في ثلاث أو أربع كلمات أثبتها بين معقوفين ثم عبرت في الحاشية بـ "زيادة من كذا" أو "ساقط من كذا" فقط، فإن زاد ما بين المعقوفين على أربع كلمات قلت: "ما بين المعقوفين كذا وكذا"، فإن وقع فرق النسخ فيما بين المعقوفين جعلته بين قوسين، ونبهت عليه في الحاشية.

• سلكت منهج الاختصار في التوثيق والتعليق، فلا أقوم بذلك إلا فيما تشد الحاجة إليه.

النسخ المخطوطة ونماذج منها

اعتمدت في تحقيق هذا النص على أربع نسخ مخطوطة، وهي:

النسخة الأولى: في مكتبة خراجي أوغلي بالبورصة - تركيا، رقم حفظها (٧١٩)، وعليها إجازة بخط المؤلف، ورمزت لها بالحرف (ر)، ووضعت خطأ مائلا عند بداية كل صفحة من صفحاتها، وجعلت على يمين هذا الخط رقم الورقة وعلى يساره (أ) للصفحة اليمنى، و(ب) للصفحة اليسرى، وجعلت ذلك كله بين مثلثين </>.

النسخة الثانية: في مكتبة بودليانا بأكسفورد إنجلترا، رقم حفظها ٣٥/١، وكان الفراغ من نسخها قبيل وفاة المصنف، عاشر ربيع الأول سنة ٥٥٠ كما هو مثبت في آخرها، ورمزت لها بالحرف (ب).

النسخة الثالثة: وهي في مكتبة نور عثمانية باستنبول - تركيا، رقم حفظها (٩٣)، كان الفراغ من نسخها ١١٤٢ هـ، وفي آخرها تصريح بمقابلتها وتصحيحها، ورمزت لها بالحرف (ع).

النسخة الرابعة: وهي في مكتبة نور عثمانية المذكورة آنفا، رقم حفظها (٩٢)، تم الفراغ من نسخها في المحرم ١١٤٣ هـ، ورمزت لها بالحرف (م)، وهي لا تخرج عن نسخة (ر)، فلعلها أصلها.

كما يوجد لهذا الكتاب نسختان مخطوطتان: الأولى في مكتبة (لا له لي) باستنبول - تركيا، رقم حفظها (٦٧)، والأخرى في مكتبة الأصفية بحيدرآباد - الهند، رقم حفظها (٤١/٣٠٢)، ناقصة الآخر ولم أعتمد هاتين النسختين، لأن نسخة الأصفية مطابقة لـ (ع)، ونسخة (ل) موافقة لـ (ر)، غير أن (ل) فيها تصحيف كثير، ولم أهمل هاتين النسختين الآخرين بل رجعت

إليهما للاستئناس والترجيح في بعض المواضع ورمزت
لنسخة لاله لي بالحرف (ل) وللنسخة الهندية بالحرف
(هـ).

النص المحقق

٤١٨٦- سورة يونس على نبينا وعليه السلام.

مكية^(١)، وهي مائة وتسع آيات [في جمع العدد ليس فيها اختلاف]^(٢)، [وهي ألف وثمان مائة واثنان^(٣) وثلاثون كلمة، وهي سبعة آلاف ومائتان ستة^(٤) وستون حرفاً]^(٥).

٤١٨٧- قوله سبحانه: (الر) [١] قرأ أبو جعفر بتقطيع الحروف وقد ذكر^(٦)، وأمال الراء من (الر) و(الر) [١]^(٧) ابن عامر إلا الداخوني وأبا حازم عن هشام رواية القاضي أبي العلاء، وأبو عمرو وإلا الزهري عن أبي زيد عنه، وحمزة، والكسائي، وخلف في اختياره، والمفضل عن عاصم، ويحيى والعلمي

(١) ساقطة من (ر) و (م).

(٢) ما بين المعقوفين من (ر) و (م)، وفي (ب) و (ع) جاء ما نصه: "وهي مائة وتسع آيات، و في نسخة مائة و سبع آيات كوفي و بصري و مدنيان، و عشرة بصري، اختلافها ثلاث آيات: (مخلصين له الدين) [٢٢] شامي، و(لنكون من الشاكرين) [٢٢] تركها أهل الشام، و شفاء لما في الصدور [٥٧] شامي". و يلاحظ على هذا النص المذكور أن (تسع) تصحفت إلى (سبع)، والأولى ما أثبتته من (ر) و (م) لأنه الموافق لمنهج المؤلف في عدم ذكر العد الشامي، والمكي أيضاً، وما جاء في النص المذكور في النسخة الأخرى من عبارة (بصري) في (ب) و (ع) خطأ، وصوابه: (شامي) كما في المصادر الأخرى كالبيان في عدّ آي القرآن للداني ص ١٦٣.

(٣) ساقطة من (م)، وهي في (ر) بنفس القلم لكن فوق السطر.

(٤) كذا بدون واو في النسختين.

(٥) كذا في (ر) و (م)، وفي (ب) و (ع) "عدد كلماتها ألفان و أربعمائة و تسعة و تسعون كلمة، عدد حروفها عشرة آلاف حرف و ثمانمائة حرف و تسعة و ثمانون حرفاً"، والأولى ما أثبتته من (ر) و (م) لأنه الأقرب لما في مصادر العدّ كالبيان في عدّ آي القرآن للداني ص ١٦٣ و القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاقي ص ٢٠٣.

(٦) وذلك في الفقرة ٩١٤، والمراد بالتقطيع السكت.

(٧) سورة الرعد، الآية ١.

جميعاً عن أبي بكر عنه، وروى إسماعيل ابن جعفر
عن نافع من طريق السُّوسنجروي إمالة الرء إمالة
بَيْنَ بَيْنَ، الباقون بالتفخيم^(١).

٤١٨٨- قرأ ابن كثير، وأهل الكوفة - إلا المُفضَّل [طريق
جَبَلَة وخلف عن أبي زيد عنه طريق الرُّهاوي]^(٢)-
(لساحر) [٢] بألف، الباقون (لسحر)^(٣) بغير ألف.
٤١٨٩- قرأ أبو جعفر (حقاً أنه) [٤] بفتح الهمزة، الباقون
بكسرها.
٤١٩٠- روى قُنبَل - إلا ابن الشارب عن الزَّينبي، وعن^(٤)
ابن مجاهد- (ضياء) [٥] بهمزة بعد < ٢٦٦ / أ >
الضاد مكان الياء، ومثله في الأنبياء [٤٨] والقصص
[٧١]، الباقون بغير همزة بعد الضاد^(٥).
٤١٩١- قوله تعالى: (يُفصِّل الآيات) [٥] قرأ ابن كثير، وأهل
البصرة، وحفص [وأبو زيد عن المُفضَّل عن عاصم
طريق الرُّهاوي]^(٦)، والوليد بن عتبة من طريق
القاضي أبي العلاء عن ابن عامر (يُفصِّل) [٥] بالياء،
الباقون بالنون.

(١) أي بالفتح، وقد سبق تفصيل مذاهبهم في ذلك في باب الإمالة الفقرة ٩١٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٣) ساقطة من (ر) و (م).

(٤) في (ر) و (م) " عن "، بدون واو، وهو خطأ.

(٥) أي بالياء.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

- ٤١٩٢- روى ورش تخفيف همزة^(١) (واطمأنوا) [٧] وقد
دُكر^(٢).
- ٤١٩٣- روى أبوحاتم [والوليد بن حسّان وابن عبد الخالق
الثلاثة]^(٣) عن يعقوب (أنّ الحمد لله) [١٠] بتشديد
النون ونصب الدال^(٤).
- ٤١٩٤- قوله تعالى: (لقضي إليهم أجلهم) [١١] قرأ ابن
عامر، ويعقوب، والجُعفي عن أبي بكر طريق المَلطي
بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفاً (أجلهم) بنصب
اللام، الباقيون بضم القاف وكسر الضاد وبعدها ياء
مفتوحة على ما لم يُسمّ فاعله (أجلهم) برفع اللام.
- ٤١٩٥- قوله تعالى: (لقاءنا ائت) [١٥] خَفَّ همزة^(٥) فيها
أبو جعفر، وورش، وشجاع واليزيدي إلا الفرضي عن
سجّادة، والأعشى إلا النقاش، وقد دُكر^(٦).
- ٤١٩٦- روى أبوربيعة عن البزّي، وقنبل عن ابن كثير (ولأ
دراكم به) [١٦] بحذف همزة التي بعد (لا) فتصير
لاماً دخلت على همزة (أدراكم)^(٧)، وأمال (أدراكم)
(وأدراك) في جميع القرآن أبو عمرو- غير أبي زيد

(١) تسهيلها بين بين.

(٢) وذلك من رواية الأصبهاني عنه، كما في الفصل المختص به في الأصول الفقرة ١١٤٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) قراءة شاذة.

(٥) بإبدالها ألفاً مدية خالصة.

(٦) انظر الفقرات ١٠٠٧، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٨٣، ١١٢١، ١١٤٨.

(٧) في العبارة تجوز، وبعبارة أخرى: بحذف الألف التي بعد لام (لا) فتصير لاماً دخلت على همزة
(أدراكم).

وأوقية عن صاحبيه-وحمزة، والكسائي، وخلف في اختياره وفي روايته عن المسيبي عن نافع، وورش من طريق المصريين، ومحمد بن موسى عن ابن ذكوان عن ابن عامر، [والوليد بن عتبة]^(١) والوليد^(٢) بن مسلم عن ابن عامر، [وابن مامويه عن هشام]^(٣)، وأبان [بن يزيد]^(٤) عن عاصم، والكسائي عن أبي بكر، وافقهم في هذا الموضع المفضل عن عاصم، والعلمي عن أبي بكر وشعيب الصريفي عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم، والإسكندراني عن ابن ذكوان عن ابن عامر، وابن مامويه عن هشام عن ابن عامر، وباقي <٢٦٦/ب> القرآن بالفتح، الباقيون [بالفتح، إلا أن العُمري عن أبي جعفر والمصريين عن ورش بينَ بينَ و]^(٥) إلى الفتح أقرب^(٦).

٤١٩٧- قوله تعالى: (عمرأ من قبله) [١٦] قرأ عبید والخفاف واللؤلؤي عن أبي عمرو والقرشي والقزاز عن عبد الوارث عنه والحلي عن أبي مَعْمَر عن عبد الوارث بإسكان الميم، الباقيون برفع الميم، وكذلك في الشعراء [١٨] وفاطر [١١]، تابعهما القسبي عن عبد الوارث في الشعراء وفاطر^(٧).

(٢) مكرر في (ب) وساقط من (م).

(٣) ساقط من (ع).

(٤) ليس في (ب) و(ع).

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) سبق في الأصول، وذلك في الفقرتين ٨٨٠، ٨٨١.

(١) قراءة شاذة.

٤١٩٨- قوله تعالى: (عما يشركون) [١٨] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً بالتاء، وفي النحل (تعالى عما تشركون) [١، ٣] وفي الروم (تشركون) [٤٠] بالتاء فيهن، الباؤون بالياء^(١).

٤١٩٩- قوله تعالى: (ما تمكرون) [٢١] قرأ يعقوب إلا رويساً وأبا حاتم، وأبان بن يزيد وعصمة^(٢) كلاهما عن عاصم^(٣) (ما يمكرون) بالياء، الباؤون بالتاء.

٤٢٠٠- قوله تعالى: (هو الذي يسيركم) [٢٢] قرأ أبو جعفر، وابن عامر، وأبو خُليد عن نافع، والجُعْفِيُّ عن أبي بكر^(٤) بالنون والشين من النشر^(٥)، الباؤون من السير السير (يسيركم)^(٦) [٢٢].

٤٢٠١- قوله تعالى: (متاع الحياة الدنيا) [٢٣] قرأ حفص وأبان بن يزيد وأبان بن تَعْلِب عن عاصم والجُعْفِيُّ عن أبي بكر عنه، ومحبوب [وأبو أيوب الخياط^(٧)] عن أبي زيد والأصمعي^(٨) عن أبي عمرو (متاع الحياة الدنيا) بنصب العين، الباؤون برفعها.

٤٢٠٢- قوله تعالى: (وازيّنت) [٢٤] قرأ اللؤلؤي والخفاف عن أبي عمرو بقطع الهمزة وتخفيف^(٩) الزاي^(١)، الباؤون بوصل الهمزة وتشديد الزاي.

(٢) "الباؤون بالياء": ليس في (ع).

(٣) ف (ر) و (م): "وأبان عن عصمة عن عاصم"، وهو خطأ.

(٤) ليس في (ر) و (م).

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) في (ع): من النشر.

(٧) في (ب): "الباؤون من التسيير (يسيركم)"، وفي (ع): "الباؤون بالسير من التسيير".

(٨) ليس في (ع).

(٩) ما بين المعقوفين كذا في (ب) و (ع)، وفي (ر) و (م): وأبو زيد.

(٣) في (ع): "وحزم"، على التسامح في التعبير، ومؤداهما واحد، والأولى: وإسكان، أي وأزيّنت.

- ٤٢٠٣- [قوله تعالى: (وترهقهم) [٢٧] (ينفعكم) [٣٤] (أكثرهم) [٣٦] (عملكم) [٤١] أبو زيد طريق الزهري بالاختلاس وكذلك (سيبطله) [٨١]]^(١).
- ٤٢٠٤- قوله تعالى: (كأنما أغشيت وجوههم) [٢٧] قرأ العباس عن أبي عمرو [بفتح الهمزة]^(٢) وبإسكان الياء [ورفع التاء]^(٤) ونصب (وجوههم) [على تسمية الفاعل]^(٥)، الباقون بضم الهمزة وفتح الياء وسكون التاء ورفع (وجوههم)^(٦)^(٧).
- ٤٢٠٥- قوله تعالى: (هنالك تبلوا) [٣٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب طريق زيد ابن أخيه عنه (تتلوا) بتاءين^(٨) من التلاوة، الباقون (تبلوا)^(٩) من الابتلاء.
- ٤٢٠٦- قوله تعالى: (قطعاً من الليل مظلماً) [٢٧] > ٢٦٧/أ < قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب قطعاً^(١٠) بسكون الطاء، الباقون بفتحها.
- ٤٢٠٧- [(الميت) [٣١] قد دُكر] ^(١١)^(١٢).

(٤) ومقتضاها وتخفيف الياء أيضاً كما في بستان اللهاة ص ٥٩٩ والإتحاف ١/١٠٩، وهي قراءة شاذة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وكلها قراءات شاذة.

(٦) ساقط من (ر) و (م)، والمقصود همزة (أغشيت).

(٧) ساقط من (ر) و (م).

(٨) ساقط من (ر) و (م)، وهي قراءة شاذة.

(٩) في (ر) و (م): الباقون بفتح الياء.

(١٠) * سيأتي ذكر اختلافهم في " قطعاً " من الآية ٢٧ بعد الآية التالية.

(١) زيادة من (ر) و (م).

(٢) زيادة من (ب) و (ر) و (م).

(٣) ليس في (ع).

(٤) ليس في (ر) و (م)، وقد تقدم في سورة آل عمران عند الآية ٢٧ الفقرة ١٨٤٧.

(٥) * انظر اختلافهم في (كلمت) من الآية ٣٣ في الفقرة ٤٢١٢.

٤٢٠٨- قوله تعالى: (أمن لا يهدي) [٣٥] قرأ الجَهْضَمِي والأصمعي عن أبي عمرو، والسوسي وأوقية وسجادة عن اليزيدي عنه، وأبو الزعرار عن الدوري عن اليزيدي [عنه والقصيبي عن عبد الوارث، وقالون]^(١) عن نافع بفتح الياء وتشديد الدال وإشمام الهاء شيئاً من الفتح، الجُعْفِي ويونس ومحسوب الثلاثة^(٢) عن أبي عمرو، ويعقوب، وحفص عن عاصم، والاحتياطي والأعشى عن أبي بكر عنه، والرفاعي عن يحيى [عن أبي بكر عنه]^(٣) [بفتح الياء وتشديد الدال وإشمام الهاء شيئاً من الكسر]^(٤)، عصمة عن عاصم]^(٥)، والكسائي والجُعْفِي وابن جبير عن أبي بكر عنه، الآخرون عن يحيى عن أبي بكر عنه وأبو معمر والقصيبي^(٦) عن عبد الوارث عن أبي عمرو بكسر الياء والهاء مشددة الدال، ابن عامر، وابن كثير، وورش والآخرون عن أبي عمرو، وجبلة عن المفضل وأبان بن يزيد عن عاصم بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، حمزة والكسائي وخلف [وأبو زيد]^(٧) عن المفضل بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال،

(٦) ما بين المعقوفين في (ب) و (ع): "وأبو زيد طريق الزهري (عن أبي عمرو)^(١)، وورش" وما بين الهالين في (ب) "عنه"، ومؤداهما واحد، وما أثبتته من (ر) و (م) هو الأولى لأن الخلاف في تعدد أوجه هذه الكلمة عند القراء وقع عن نافع من رواية قالون وليس من رواية ورش، كما في النشر ٢٨٣/٢.

(٧) ليس في (ع) و(ب).

(١) ليس في (ع).

(٢) هذا الوجه شاذ، والمتواتر عن حفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء و تشديد الدال دون إشمام الهاء شيئاً من الكسر.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٤) ليس في (ر) و (م)، ولعله وجه آخر عنه.

(٥) ليس في (ب) و (ع).

قرأ أهل المدينة إلا ورشاً بفتح الياء وإسكان الهاء
وتشديد الدال.

٤٢٠٩ - قرأ حمزة والكسائي وخلف (ولكن الناس) [٤٤]
بتخفيف النون وكسرها ورفع الاسم بعدها، الباقون
بتشديد النون وفتحها ونصب الاسم بعدها.

٤٢١٠ - [قرأ أبان بن تغلب (أن العزة لله) [٦٥] بفتح
الهمزة^(١)، الباقون بكسرها]^(١).

٤٢١١ - قرأ أبوجعفر، ونافع في رواية ورش، والمسبيبي،
وأبونشيط، والحلواني إلا الحمّامي، وإسماعيل بن
جعفر عن نافع، [ويونس عن أبي عمرو]^(٣) (ءالآن
وقد كنتم) [٥١] (ءالآن وقد عصيت) [٩١] بحذف
الهمزة^(٤) وإلقاء حركتها على اللام وقد ذكر^(٥)، الباقون
الباقون بالهمزة^(٦) من غير إلقاء حركتها^(٧).

٤٢١٢ - قوله تعالى: (حقت^(٨) كلمت ربك) [٣٣] قرأ أهل
المدينة وابن عامر وهارون <٢٦٧/ب> عن أبي
عمرو (كلمات ربك) في الموضعين من هذه السورة
[٣٣، ٩٦] وفي (حم) المؤمن^(٩) [٦] على الجمع،
الباقون على التوحيد^(١٠).

(٦) قراءة شاذة.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٢) ساقط من (ر) و (م).

(٣) المقصود الهمزة الثانية التي بعد اللام، وانظر حكم الهمزة الأولى في الفقرة ١٣٥٨.

(٤) ذكره في الأصول الفقرة ١٠٦٩ وفي فرش سورة البقرة عند الآية ٧١ الفقرة ١٦٣٦.

(٥) في (ب) و (ع): بالهمز.

(٦) في (ع) حركة.

(٧) في النسخ جميعها: " وتمت "، وهو سهو.

(٨) المشهورة بسورة غافر.

(٩) سبق ذكره في سورة الأنعام عند الآية ١١٥ الفقرة ٣٠٥٦.

٤٢١٣- قرأ^(١) حفص (ويوم نحشرمه كان) [٤٥] بالياء،
الباقون بالنون)^(٢)(^٣).

٤٢١٤- قوله تعالى^(٤): (فبذلك فليفرحوا) [٥٨] قرأ رويس
وزيد كلاهما^(٥) عن يعقوب، وابن جُبَيْر عن الكسائي،
وهارون عن أبي عمرو، والوليد^(٦) بن مسلم عن ابن
عامر بالتاء، [وروى هارون عن أبي عمرو بإدغام
اللام في التاء]^(٧)، ورواه الجُعْفِي [عن أبي بكر]^(٨) عن
عن عاصم (فافرحوا) بألف بعد الفاء من غير لام ولا ياء
ولا تاء^(٩)، الباقر (فليفرحوا) باللام بعد الفاء وياء بعد
اللام^(١٠).

٤٢١٥- قوله تعالى: (هو خير مما يجمعون) [٥٨] رواه^(١١)
رويس وزيد عن يعقوب، وأبان بن تَعْلِب عن عاصم،
وابن جُبَيْر عن الكسائي، وأبوجعفر وابن عامر إلا
الوليد^(١٢) ابن مسلم عنه بالتاء، الباقر بالياء.

(١٠) في (ع): روى.

(١١) سبق ذكره في سورة الأنعام عند الآية ٢٢ الفقرة ٣٠٠٣.

(١٢) * سيأتي اختلافهم في (أثم) من الآية ٥١ في الفقرة ٤٢١٦.

(١) وقع في (ر) و (م) قبل النص التالي "فبذلك فليفرحوا قرأ ورش وزيد كلاهما عن يعقوب وابن
جُبَيْر عن الكسائي"، وفيه تكرار ونقص، ويلحظ فيه أيضاً أن "رويس" تحرّفت إلى "ورش".

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ليس في (ع).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ر) و (م)، ورواية هارون شاذة.

(٥) ليس في (ر) و (م).

(٦) "ولا تاء": ليس في (ع). ورواية الجُعْفِي شاذة.

(٧) وقع في (ر) و (م) بعد "اللام": " وفاء ثانية بعد اللام"، ولا داعي له، لأن جميع القراءات فيها بفاءين.

(٨) في (ع): روى، وكلاهما واحد.

(٩) ليس في (ع).

- ٤٢١٦- روى أبان بن تغلب عن عاصم (أثمَّ إذا ما وقع) [٥١] بفتح الثاء أراد به الآخرة، وكذلك في سورة مريم (ثمَّ) [٧٢] بفتح الثاء، يعني^(١) [في الآخرة (ننجي)]^(٢).
- ٤٢١٧- قوله تعالى: (وما يعزب) [٦١]^(٣) قرأ الكسائي، والأزرق عن حمزة، (وما يعزب) بكسر الزاي، الباقلون برفعها.
- ٤٢١٨- قوله تعالى: (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) [٦١] قرأ حمزة، ومحبوب والأصمعي^(٤) عن أبي عمرو، وأبو مَعْمَر والقصبي عن عبد الوارث عنه، وأبو زيد عن المُفضَّل عن عاصم، [والجُعفي عن أبي بكر]^(٥)، وخلف في اختياره، ويعقوب^(٦) برفع الراء فيهما، الباقلون بالفتح فيهما^(٧).
- ٤٢١٩- قرأ يعقوب، ومحبوب عن أبي عمرو (وشركاؤكم)^(٨) [٧١] بالرفع، الباقلون بالفتح^(٩).

(١) في (ر) و (م): " بغير "، وهو تحريف.

(٢) في (ب) و (ر) و (م): " ثمَّ ننجي الذين اتقوا "، وقراءة الباقلين بضم الثاء، وفتح الثاء في الموضعين من القراءات الشاذة، ومضى ذكر اختلافهم في "ءالآن" من هذه الآية في الفقرة ٤٢١٣.

(٣) هنا وفي سبأ من الآية ٣. انظر المستنير لابن سوار ص ٥٩٠ والبستان لابن الجندي ٦٠٠ والنشر لابن الجزري ٢/٢٨٥.

(٤) ساقط من (ر) و (م).

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) مضى ذكر اختلافهم في " أن " من الآية ٦٥ في الفقرة ٤٢١٠.

(٨) في النسخ جميعها: " شركاؤهم "، وهو خطأ.

(٩) سيأتي اختلافهم في (فأجمعوا) من الآية ٧١ في الفقرة ٤٢٢٢.

٤٢٢٠- روى أبان بن يزيد العطار^(١) عن عاصم^(٢)، والعلمي وشعيب بن أيوب الصّريفيّ عن أبي بكر عن عاصم، وزيدٌ وأبو حاتم عن يعقوب (ويكون) [٧٨] بالياء، الباقلون < ٢٦٨/أ > بالتاء.

٤٢٢١- قرأ حمزة، والكسائي، وخلف في اختياره (سحّار) [٧٩] بتثديد الحاء وتأخير الألف^(٣)، وأمال الكسائي - إلا أبا الحارث - والثوري عن سليم عن حمزة، وافقهما في الوقف علي بن سلّم^(٤).

٤٢٢٢- قوله تعالى: (فأجمعوا أمركم) [٧١] قرأ^(٥) عصمة عن أبي عمرو بالوصل وبفتح الميم^(٦)، الباقلون بقطع الهمزة وكسر الميم.

٤٢٢٣- قوله تعالى: (ونطبع على) [٧٤] روى العباس عن أبي عمرو (ويطبع) بالياء^(٧) [٨٨]، الباقلون بالنون^(٩).

٤٢٢٤- قوله تعالى: (السحر)^(١٠) [٨١] قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو [إلا الأصمعي عنه]^(١)، وأبان بن يزيد عن

(١) ليس في (ع).

(٢) عن عاصم: ليس في (ع).

(٣) وقرأ الباقلون: (ساجر).

(٤) في النسخ جميعها: "سليم"، وهو تحريف.

(٥) ليس في (ع).

(٦) وذلك في (فاجمعوا)، وبذلك قرأ رويس عن يعقوب من من بعض طرقه. انظر البستان لابن الجندي ٦٠١ والنشر لابن الجزري ٢/٢٨٥.

(٧) قراءة شاذة.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٩) مضى ذكر اختلافهم في "وتكون لكما" من الآية ٧١ في الفقرة ٤٢٢٠.

(١٠) في (ر) و (م) بعده: "بالمد على الاستفهام"، وهو تكرار مع ما سيأتي بعده.

عاصم^(٢) بالمد والاستفهام، الباقون على الخبر (ما جئتم به السحر).

٤٢٢٥- قوله تعالى: (ليضلوا) [٨٨] قرأ أهل الكوفة إلا المفضَّل، وزيدٌ وأبو حاتم عن يعقوب بضم الياء، الباقون بفتح الياء^(٣).

٤٢٢٦- روى الحلبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو، والجُعْفِيُّ عن أبي بكر عن عاصم (ربنا اطمُس) [٨٨] بضم الميم^(٤)، الباقون بكسرها.

٤٢٢٧- قوله تعالى: (تتبعان سبيل) [٨٩] قرأ عبد الرزاق والوليد بن عتبة عن ابن عامر والأخفش وابن موسى عن ابن ذكوان عنه والداجوني عن هشام بتشديد التاء وكسر الباء وتخفيف النون، وروى الثعلبي^(٥) عن ابن ذكوان عنه بتخفيف التاء وفتح الباء مشددة النون^(٦)، الباقون بتشديد التاء والنون مكسورة الباء.

٤٢٢٨- قوله تعالى: (أمنت أنه) [٩٠] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف واللؤلؤي عن أبي عمرو بكسر الهمزة^(٧)، الباقون بفتحها.

(٢) ساقط من (ر) و (م)، وهو في (ب) بعد "يزيد".

(٣) "عن عاصم": ليس في (ع).

(٤) سبق ذكره عند الآية ١١٩ من سورة الأنعام الفقرة ٣٠٩٥.

(٥) قراءة شاذة.

(٦) في (ع): "الثعلبي"، وهو تصحيف.

(٧) رواية الثعلبي عن ابن ذكوان شاذة.

(١) همزة "إنه".

٤٢٢٩- قوله تعالى: (أجيبت دعوتكما) [٨٩] قرأ ابن جبير عن أبي بكر عن عاصم (دعواتكما) [] على الجمع بألف مفتوحة العين^(١)، الباقون على التوحيد بغير ألف ساكنة العين^(٢).

٤٢٣٠- قوله تعالى: (فاليوم ننجيك) [٩٢] قرأ يعقوب، والعباس بن مرداس وابن حوثره جميعاً عن قتيبة، واللؤلؤي عن < ٢٦٨/ب > أبي عمرو بالتخفيف، الباقون بالثقل^(٣).

٤٢٣١- روى القزّاز عن عبد الوارث (الذين يقرّون) [٩٤] بغير همز^(٤)، الباقون بالهمز، هنا حسب^(٥).

٤٢٣٢- قوله سبحانه: (ويجعل الرجس) [١٠٠] قرأ عاصم إلا حفصاً والأعشى والبرجمي عن أبي بكر عنه وعصمة عن عاصم، واللؤلؤي عن أبي عمرو بالنون، الباقون بالياء^(٦).

٤٢٣٣- روى هارون عن أبي عمرو (فاتبعهم فرعون) [٩٠] مشدداً^(٧) التاء^(٨) بغير ألف^(٩)، ومثله (فاتبعه

(٢) قراءة شاذة.

(٣) سيأتي اختلافهم في (فاتبعهم) من الآية ٩٠ في الفقرة ٤٢٣٣.

(٤) وقع في (ر) و (م) بعد هذه المسألة ما نصّه: "روى هارون عن أبي عمرو (قل أغير الله أبعيكم إلهاً) بغير ألف، الباقون بألف"، وموضعه في سورة الأعراف من الآية ١٤٠، وقد سبق ذكره في موضعه هناك في الفقرة ٤٠٤٦.

(٥) قراءة شاذة.

(٦) سبق ذكر ذلك والتعليق عليه في الأصول الفقرة ١٠٦٢.

(٧) وقع ما بين المعقوفين في (ر) و (م) بعد نهاية الفقرة التالية، أي بعد قوله: وما أشبه ذلك.

(٨) في (ع): "مشددة"، وكلاهما جائز.

(٩) ساقط من (ر) و (م).

(٣) أي بغير همزة قطع بعد الفاء.

الشیطان^(١) مشدد التاء^(٢)، وفي الشعراء^(٣) (فاتبعوهم
 فاتبعوهم مشرقين) [٦٠]، وفي الصافات (فاتبعه
 شهاب ثاقب) [١٠] وما أشبه ذلك^(٤).

٤٢٣٤- قرأ^(٥) يعقوب إلا زيداً (ننجي رسلنا) [١٠٣]
 بالتخفيف، الباقر بالتشديد.

٤٢٣٥- [روى الشَّيْزَرِي عن الكسائي إسكان السين من
 (رسلنا) [١٠٣] إذا كان في موضع نصب
 وإضافة^(٦)] ^(٧).

٤٢٣٦- روى^(٨) يعقوب، والوليد^(٩) بن مسلم عن ابن عامر،
 عامر، وحفص، والكسائي عن نفسه وفي روايته عن
 أبي بكر، واللؤلؤي [عن أبي عمرو]^(١٠) (ننجي
 المؤمنين) [١٠٣] بالتخفيف، الباقر بالتشديد.

٤٢٣٧- الياءات المتحركة^(١١).

قوله تعالى: (لي أن أبدله) [١٥] أهل الحجاز
 وأبو عمرو بفتحها^(١)، الباقر بإسكانها.

(٤) سورة الأعراف الآية ١٧٥.

(٥) "مشدد التاء": ليس في (ع).

(٦) في (ب) و (ر) و (ع): "الحجر"، وهو خطأ.

(٧) سبق ذكر ذلك والتعليق عليه في سورة الأعراف من الآية ١٧٥ الفقرة ٤٠٦٩، وكلها
 قراءات شاذة.

(٨) في (ر) و (م): روى.

(٩) وافق أبا عمرو. انظر الفقرتين ١٦٥١، ٢٠٥٨.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١١) ليس في (ع).

(١٢) ليس في (ع).

(١) ساقط من (ر) و (م).

(٢) وهي المشهورة بـ (ياءات الإضافة)، وقد سبق التعليق عليها فيما سبق. انظر الفقرتين
 ١٨٠٤، ١٩٣٤.

٤٢٣٨- قوله تعالى: (إني أخاف) [١٥] فتحها أهل الحجاز،
وأبو عمرو، وابن أبي أمية عن هُبيرة عن حفص،
وأسكنها الباقون.

٤٢٣٩- [قوله تعالى: (نفسى إن أتبع) [١٥] (أى وربى إنه)
[٥٣] فتحهما أهل المدينة وأبو عمرو، وأسكنهما
الباقون]^(٢).

٤٢٤٠- قوله تعالى^(٣): (أجرى إلا) [٧٢] فتحها أهل المدينة،
وابن عامر وأبو عمر، وحفص عن عاصم^(٤)، وأسكنها
الباقون.
فذلك خمس^(٥) بياءات.

٤٢٤١- المحذوفة^(٦)

قوله تعالى: (ولا تنظرون) [٧١] بياء في الحاليين
يعقوب وحده، ووقف يعقوب وحده على (ننج
المؤمنين) [١٠٣] بياء^(٧)، ولا خلاف في حذفها
وصلا.

٤٢٤٢- ذكر إدغام أبي عمرو والكبير في هذه السورة
<٢٦٩/أ> (منازل لتعلموا) [٥]. (بالخير لقصي)
[١١]. (زِين للمسرفين) [١٢]. (خلائف في الأرض)

(٣) في (ر) و (م): فتحوها.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٥) قوله تعالى: زيادة من (ع).

(٦) عن عاصم زيادة من (ر) و (م).

(٧) في (ب) و (ع): "ست"، ولعله اشتبه فيها عدّ "إي" من الآية ٥٣، وهي ليست منها
قطعا، بل متفق على سكوتها.

(١) وهي المشهورة بـ (بياءات الزوائد)، وقد سبق التعليق عليها في الفقرة ١٨١٢.

(٢) وذلك في: ننجي.

[١٤]. (فمن أظلم ممن) [١٧]. (أو كذب بآياته) [١٧].
(من بعد ضراء) [٢١]. (السيئات جزاء) [٢٧]. (ثم
نقول للذين) [٢٨]. (من يرزقكم) [٣١]. (كذلك كذب)
[٣٩]. (أعلم بالفسدين) [٤٠]. (ثم قيل للذين) [٥٢].
(أذن لكم) [٥٩]. (لا تبديل لكلمات الله) [٦٤]. (جعل
لكم) [٦٧]. (الليل لتسكنوا) [٦٧]. (سبحانه هو) [٦٨].
(إذ قال لقومه) [٧١]. (نطبع على) [٧٤]، (وما نحن
لكم) [٧٨]. (قال لهم موسى) [٨٠]. (ءامن لموسى)
[٨٣]. (الغرق قال) [٩٠]، ((إيا هو وإن)
[١٠٧]، (يُصيب به) [١٠٧] ^(١).
فذلك ستة وعشرون ^(٢) موضعاً.

٤٢٤٣- دُكر إمالات قنبية في هذه السورة

(الكتاب) [١] مُمال ^(٣). (أيام) [٣] مُمال. (الآيات) [٥]
مُمال. (ءآيات) ^(٤) [١] مُمال. (اختلاف) [٦] مُمال.
(منازل) [٥] مُمال. (في جنات) [٩] مُمال. (البينات)
[١٣] مُمال. (بينات) [١٥] مُمال. (بقرءان) [١٥]
مُلطّف. (من تلقاءى) [١٥] مُمال. (بآياته) [١٧] مُمال ^(٥).
مُمال ^(٥). (مكان) [٢٢] مُمال. (الشاكرين) [٢٢] مُمال.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) في (ع): " ستة عشر "، وهو خطأ، وفي (ر) و (م): " خمسة وعشرون "، والصواب ما أثبتته،
من (ب). انظر الاختيار ٢/٤٥٠ وغيث النفع ص ٢٤٨.

(١) (الكتاب) مُمال: ساقط من (ع).

(٢) كذا في النسخ جميعها، وهي ليست على شرطه، لأنها مرفوعة، ولعل المقصود (لآيات) [٦]. والله
أعلم.

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(لغافلين) [٢٩] مُمال. (بلقاء الله) [٤٥] مُمالان^(١). (بياتا) [٥٠] مُمال. (من قرءان) [٦١] مُلَطَّف. (لكلمات الله)^(٢) [٦٤] مُمالان. (لآيات) [٦٧] مُمال. (من سلطان) [٦٨] مُلَطَّف. (على أموالهم) [٨٨] مُمال. (عن آياتنا) [٩٢] مُمال (بآيات الله) [٩٥] مُمالان. (مثل أيام الذين) [١٠٢] مُمال. (من عباده) [١٠٧] مُمال. (الحاكمين) [١٠٩] مُمال. وأمال الكارزيني (وشفاء لما في الصدور) [٥٧]. (القيامة) [٦٠، ٩٣] مُمال.

٤٢٤٤- ذُكر ما في هذه السورة من ضمّ الميمات لنصير^(٣) (منهم أن أنذر) [٢]. (إني معكم من) [٢٠]. (مستهم إذا لهم مكر) [٢١]. (أنهم أحيط بهم) [٢٢]. (بما كنتم تعملون) [٢٣]. (ما لهم من الله) [٢٧]. (ما كنتم إيانا) [٢٨] (وبينكم إن كنا) [٢٩]. (وضلّ عنهم ما) [٣٠]. (كنتم صادقين) [٣٨]. (ومنهم من) [٤٠]. (ومنهم من لا) [٤٠] (عملكم أنتم) [٤١]. (ومنهم من) [٤٢]. (ومنهم من ينظر) [٤٣]. (نعدّهم أو) [٤٦]. (كنتم صادقين) [٥٠]. (قل أريتم إن) [٥٠]. (كنتم تكسبون) [٥٢]. (أنتم بمعجزين) [٥٣]. (جاءكم موعظة) [٥٧]. (قل أريتم <٢٦٩/ب> ما) [٥٩]. (لكم من رزق) [٥٩] (فجعلتم منه) [٥٩]. (لكم أم على) [٥٩]. (ولا هم يحزنون) [٦٢]. (قولهم إن) [٦٥]. (وإن هم إلا) [٦٦]. (إن عندكم من) [٦٨]. (عليكم مقامي)

(٤) في (ع): مُمالتان.

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(١) في (ع): ذكر ضمّ الميمات لنصير في هذه السورة.

[٧١]. (جاءكم أسحر هذا)^(١) [٧٧] (قال لهم موسى)
[٨٠]. (أنتم ملقون) [٨٠]. (إن كنتم ءامنتم) [٨٤].
(إن كنتم مسلمين) [٨٤]. (معكم)^(٢) من المنتظرين)
[١٠٢]. (عليكم بوكيل) [١٠٨].
فذلك ثمانية وثلاثون موضعاً.

(٢) في (ع) بدل الآية: (جئتم به السحر)، وهي ليست من ميمات نصير.
(٣) ساقطة من (ع).

٤٢٤٥- سورة هود على نبينا وعليه السلام

مكية^(١)، وهي مائة وإحدى عشرون آية بصري ومدني الأخير وعشرون وآيتان مدني الأول وعشرون وثلاث آيات كوفي، اختلافها سبع آيات: (أني بريء مما تشركون) [٥٤] كوفي، [عدّ الثاني]^(٢) (قوم لوط) [٧٤] كوفي ومدنيان، (من سجيل) [٨٢] مدني الأخير، (منضود) [٨٢] كوفي وبصري ومدني الأول، (إن كنتم مؤمنين) [٨٦] مدنيان، (ولا يزالون مختلفين) [١١٨] كوفي وبصري، (إننا عاملون) [١٢١] كوفي وبصري ومدني الأول، وهي ألف وتسعمائة وخمسة عشر كلمة، وعدد حروفها سبعة آلاف [وخمسمائة وثمانية وسبعون حرفاً]^(٣)(٤).

٤٢٤٦- قوله سبحانه: (وباطل) [١٦] قرأ عصمة عن أبي عمرو (وباطل ما كانوا يعملون) بفتح الطاء من غير ألف^(٥)، الباقلون (وباطل) بألف لدن.

٤٢٤٧- قوله تعالى: (من لدن) [١] قرأ^(٦) الكسائي عن أبي بكر، وخلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بإسكان

(١) ساقطة من (ر) و (م).

(٢) "عد الثاني": ساقط من (ب) و (ع)، ووقع في (ر) و (م): "عاد الثاني"، ويظهر أنها محرفة من "عد الثاني"، لأن الأول في الآية ٧٠ متفق على عده.

(٣) كنا في (ر) و (م) وفاقاً لأكثر المصادر، وفي (ب) و (ع): وسبعمائة وخمسة أحرف.

(٤) سيأتي ذكر اختلافهم في (سحر) من الآية ٧ في الفقرة ٤٢٤٨، كما سيأتي ذكر اختلافهم في (باطل) من الآية ١١ في الفقرة ٤٢٤٧.

(٥) قراءة شاذة.

(٦) ليس في (ع).

الذال^(١) وإشمامها شيئاً من الضم وكسر النون، الباقون بضم الذال وإسكان النون [من غير إشمام]^(٢)، هنا وفي النمل [٦]^(٣).

٤٢٤٨- قوله تعالى: (سحر) [٧] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (ساحر) بألف^(٤).

٤٢٤٩- روى الزهري عن أبي زيد عن أبي عمرو وإمالة (تارك) [١٢] (وما نحن بتاركي) [٥٣]، وعنه الوجهين^(٥)، وأمال قتيبة <٢٧٠/أ > (ومن الأحزاب) [١٧]، وسنذكره^(٦).

٤٢٥٠- قوله تعالى: (إني لكم) [٢٥] قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة (إني لكم) بكسر الهمزة، الباقون بفتحها^(٧).

٤٢٥١- قرأ أبو عمرو وإلا عبد الوارث وأبا أيوب الخياط^(٨) وأوقية عن صاحبيه - وهما اليزيدي والعباس -

(٢) "بإسكان الذال": وقع في (ع) قبل "الكسائي".

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) قراءة شاذة في الموضعين، وأعاد ذكر موضع النمل في سورة الكهف الفقرة ٤٥٤٨ على وجه آخر.

(٥) مضى ذكر اختلافهم في (سحر) من الآية ٧ في الفقرة ٤٢٤٨، كما مضى ذكر اختلافهم في (بطل) من الآية ١١ في الفقرة ٤٢٤٧.

(٦) "وعنه الوجهين" ساقط من (ب) و (ع)، ووقع هكذا في (ر) و (م)، ومقتضى قواعد العربية: وعنه الوجهان.

(٧) وذلك ضمن إمالات قتيبة في آخر السورة، كما سيأتي ذكر (بتاركي) في الفقرة ٤٢٦٣، والإمالة في المواضع المذكورة شاذة.

(٨) "الباقون بفتحها": ساقط من (ر) و (م)، وبعده فيهما كلمة "أيوب"، وهو سهو.

(١) زيادة من (ب).

ونصيرُ عن الكسائي (بادئ الرأي) [٢٧] بهمزة مفتوحة^(١)، وأماله النقاش عن الأعشى^(٢).

٤٢٥٢- قوله تعالى: (فعميت) [٢٨] قرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر^(٣) بالتشديد ورفع العين، الباقون بفتح العين وتخفيف الميم.

٤٢٥٣- روى أبو زيد طريق الزهري (أراذلنا)^(٤) [٢٧] (أنلزمكموها)^(٥) [٢٨] و(ينفعكم)^(٦) [٣٤] بالاختلاس واجتزأ بإحدى الرفعيتين، وأمال (بطارد) [٢٩] وكذلك قتيبة عن الكسائي^(٧)(٨).

٤٢٥٤- روى الحلبي عن عبد الوارث (أجرامي) [٣٥] بفتح الهمزة^(٩)، الباقون بكسرهما، روى ورش عن نافع من^(١٠) طريق المصريين إمالة (إجرامي) إمالة^(١١) بين اللفظين^(١٢).

(٢) وقد ذكر في الأصول الفقرة ١٠٦٥، وقرأ الباقون بياء مفتوحة.

(٣) قراءة شاذة، وقد سبق ذكرها في الأصول الفقرة ٩٠٣، وفي الآية ٢٧ اختلافات أخرى سيأتي ذكرها في الفقرة ٤٢٥٣.

(٤) في (ع): "إلا أبا زيد"، وهو خطأ.

(٥) ليست في (ر) و (م)، وهي لا تشتمل على ضمتين، فيحتمل أنما زائدة في النسخ الأخرى سهواً.

(٦) تقدم في الأصول في الفقرات ١٢٩٠، ١٢٨٤، ١٢٨٦.

(٧) تقدم في الأصول في الفقرتين ١٢٨٤، ١٢٩٠.

(٨) كل ما تضمنته الفقرة من قبيل الشاذ، وسنأتي إمالة (بطارد) ضمن إمالات قتيبة في آخر السورة.

(٩) * سيأتي ذكر اختلافهم في بعض الكلمات من الآيات ٣١، ٣٠، ٢٩ في الفقرة ٤٢٦٢.

(١٠) قراءة شاذة.

(١١) زيادة من (ب) و (ع).

(١٢) ليست في (ع).

(١٣) المقصود به التقليل، كما جرى تحريره في الأصول.

٤٢٥٥- روى حفص وأبان بن تغلب عن عاصم^(١) (من كل) [٤٠] بالتونين هنا^(٢) وفي المؤمنين [٢٧]، [زاد أبان بن تغلب في إبراهيم (من كل ما سألتموه) [٣٤] [٣].

٤٢٥٦- قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، والداجوني عن ابن

ذكوان^٤، وحفص إلا ابن شاهي (مجراها) [٤١] بفتح الميم والإمالة، [روى أبو زيد عن المفضل طريق ابن زلال والمفضل طريق الزهري إلا أبا حاتم عن أبي زيد عنه، وابن شاهي]^(٥) كذلك إلا أنهما فحماً^(٦)، [وروى جبلة (طريق ابن زلال)^(٧) (مجراها) [٤١] بكسر الراء^(٨) الراء^(٩) وافقه أبو معمر عن عبد الوارث]^(٩)، [الباقون بضم بضم الميم، وقرأه بضم الميم مع الإمالة خلف عن المسيبي وورش من طريق المصريين وأبو عمرو إلا أبا زيد وأوقية عن صاحبيه وسجادة عن اليزيدي عنه [وأبو^(١٠) معمر عن عبد الوارث^(١١)].

(١) عن عاصم: ليست في (ع).

(٢) ساقطة من (ر) و (م).

(٣) ساقط من (ب) و (ع)، وتونين موضع سورة إبراهيم شاذ، وذكر من وافقه في موضعه.

(٤) غلط ابن الجزري في النشر ٢٨٨/٢ من روى عن الداغوني عن ابن ذكوان فتح الميم والإمالة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، ووقع في (ب): روى المفضل طريق أبي زيد طريق

ابن زلال وحصّ الرهاوي المفضل إلا أبا حاتم عن أبي زيد وابن شاهي.

(٦) فتح الميم بدون إمالة قراءة شاذة.

(٧) ما بين الهالين ساقط من (ب).

(٨) المراد بالكسر الإمالة.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١٠) كذا وقع، ومقتضاه "أبا" لأنه ضمن المستثنى.

٤٢٥٧- قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وابنُ اليزيدي
 [وأبو مَعْمَرٍ عن عبد الوارث طريقي
 الأسواني] (٣) (ومر ساها) (٤) [٤١] بالإمالة.
 ٤٢٥٨- روى حفص (٥) (يا بني) [٤٢] بفتح الياء في جميع
 القرآن، وافقه (٦) أبان بن يزيد (٧) وأبو بكر ههنا (٨)
 حسب، وافقه المُفضَّل في الثلاث مواضع التي في
 لقمان (٩) [١٣، ١٦، ١٧].
 ٤٢٥٩- قرأ ابن كثير في رواية ابن مجاهد عن قُنبَل والخُزاعي
 عن ابن قُليج، وورش طريقي (١٠) الحَمَّامي [والمسيبي
 وأبو نَشِيْط وإسماعيل، والوليد (١١) بن عتبة عن ابن عامر
 ووالتَّعْلِيبي (١٢)] (١٣) < ٢٧٠/ب >، وأهل البصرة إلا
 المُعَدَّل عن زيد عن يعقوب، وعُبيدُ بن الصَّبَّاح

-
- (٢) انظر اختلافهم في (جراها) في الأصول الفترتين ٨٨٠، ٨٨١.
 (٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).
 (٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).
 (٥) ساقطة من (م).
 (٦) في (ر) و (م): حفص أيضا.
 (٧) في (ب) و (ع): "تابعه"، وكلاهما بمعنى.
 (٨) "ابن يزيد": زيادة من (ر) و (م).
 (٩) في (ع): هنا.
 (١٠) في (ع): "القمر"، وهو خطأ، وسيأتي بقية اختلاف القراء في هذه الكلمة في سورة لقمان في موضعه.
 (١١) في (ر) و (م): "عن"، وهو خطأ.
 (١) ليس في (ع).
 (٢) في (ع): "التعلي"، وهو تصحيف.
 (٣) ما بين المعقوفين ساقط من (م).

وعمر وكلاهما عن حفص، والكسائي عن أبي بكر
ويحيى والعلمي^(١)، [والمفضل عن عاصم طريق
الرهاوي]^(٢)، وحمزة في رواية العباسي والكسائي
عنه، وعلي بن سلم^(٣) والدوري وأبو عمرو^(٤) الضرير عن
عن ابن^(٥) سعدان عن سليم عن حمزة، والكسائي في
قراءته (اركب معنا) [٤٢] بالإدغام^(٦).

٤٢٦٠- روى الوليد بن عتبة عن ابن عامر (وقيل يا أرض)
[٤٤] (وغيض الماء) [٤٤] بإشمام الضمة في أول
هذين الحرفين متابعة لهشام وموافقة^(٧).

٤٢٦١- قوله تعالى: (إنه عمل غير صالح) [٤٦] قرأ
الكسائي، والأصمعي عن أبي عمرو، ويعقوب إلا أبا
حاتم^(٨)، [والجعفي عن أبي بكر طريق المظني]^(٩)
بكسر الميم ونصب اللام ونصب الراء من (غير)^(١٠)،
الباقون (عمل) بالتثوين مع الرفع في اللام ورفع
(غير).

(٤) كلاهما عن أبي بكر أيضا.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) في (ع): "مسلم"، وفي (ب) (ر) و (م): "سليم"، وكلها تحريف.

(٧) رفي (ع): "عمر"، وهو خطأ.

(٨) ساقط من (ر) و (م).

(٩) مضى ذكر ذلك في الأصول مستوفى في الفقرة ٧٠١.

(١٠) انظر تفصيل الإشمام في هاتين الكلمتين وأحوالهما في سورة البقرة الفقرة ١٥٩٣.

(١١) في (ر) و (م): "حازم"، وهو تحريف.

(١) ساقط من (ر) و (م).

(٢) بعده في (ر) و (م): "تثوين"، والسياق يأباه، ولعل العبارة فيهما هكذا: ونصب اللام من غير
تثوين ونصب الراء من (غير).

٤٢٦٢- قوله تعالى: (فلا تسألني) [٤٦] قرأ أهل الحجاز [إلا
أحمد بن صالح طريق المطّوعي]^(١)، وابنُ عامر،
وعبد الوارث يفتح اللام وتشديد النون و[كسرهما إلا
ابن كثير فإنه]^(٢) فتحها، الباقون بإسكان اللام وتخفيف
وتخفيف النون وكسرهما، ونذكر في آخر السورة
اختلاف يائها^(٣).

٤٢٦٣- روى أبو زيد طريق الزهري^(٤) وقتيبة عن الكسائي
(بتاركي) [٥٣] بالإمالة، وقد ذكرنا (جبار)^(٥) [٥٩]، و^(٦)
و^(٧) هذه دُكر^(٧).

٤٢٦٤- روى الزهري عن أبي زيد (فمن ينصرني)
[٣٠، ٦٣] [في الموضعين]^(٨) بجزم^(٩) الراء، [وكذلك
وكذلك (قللأسألكم) [٢٩، ٥١] و(يبتعكم)^(١٠)
و(أعيئكم) [٣١] و(آهتتا)^(١١) [٥٣، ٥٤] كل ذلك
بالاختلاس]^(١٢).

(٣) زيادة من (ع).

(٤) ساقط من (ر) و (م).

(٥) * سيأتي ذكر اختلافهم في الآية ٥١ ضمن الفقرة ٤٢٦٢.

(٦) في (ع): "الرهاوي"، وهو تحريف.

(٧) انظر الفقرة ٨٦٨.

(٨) الواو ليست في (ب).

(٩) دُكر (بتاركي) في أول السورة الفقرة ٤٢٤٩.

(١٠) ساقط من (ر) و (م).

(١١) في (ر) و (م): جزم.

(١) كذا في نسخ المصباح (بمتعكم)، وهو خطأ، لأن هذا اللفظ جاء في سورة هود في الآية ٣

مجزوماً، وذلك لا خلاف فيه، وإنما الخلاف في المتحرك.

(٢) في نسخ المصباح (آهتكم)، ولم ترد كذلك في سورة هود.

(٣) ساقط من (ر) و (م)، وكل ما تضمنته هذه الفقرة من قبيل الشاذ.

٤٢٦٥- قرأ أهل المدينة إلا إسماعيل بن جعفر، والبرجُميُّ
عن أبي بكر والشمونيُّ عن الأعشى عنه، والكسائيُّ
(ومن خزي يومئذ) [٦٦] بفتح الميم، إلا أن كَرَدَما^(١)
عن نافع روى الوجهين فتح الميم وكسرهما، وكذلك في
المعارج [١١]، الباقر بن بكسر الميم في الموضوعين.
٤٢٦٦- قوله تعالى: (ألا إن ثمودا) [٦٨] وفي الفرقان
(وعاداً وثمودا) [٣٨] وفي العنكبوت (وثمودا وقد)
[٣٨] وفي النجم (وثمودا فما أبقي) [٥١] بغير تنوين
فيه قرأ ذلك حمزة، وحفص عن عاصم [وأبان بن
تغلب عنه]^(٢)، ويعقوب، [تابعهم هارون عن أبي
عمر وفي هذا الموضع (ألا إن ثمودا) [٦٨]، (فإذا
وقف وقف بغير ألف)]^(٣)، تابعهم المفضل <٢٧١/أ>
وحماد وعصمة الثلاثة عن عاصم، ويحيى في رواية
أبي حمدون وأبي هشام عن أبي بكر، والعلميُّ عن
أبي بكر، والشمونيُّ عن الأعشى عن أبي بكر،
والكسائيُّ والاحتياطي عن أبي بكر عنه في النجم^(٤)
[٥١] فقط، الباقر بالتنوين ويقفون عليها بالألف،
ويلزم من نونهن أن يقف عليها بألف^(٥)، إلا أنه ذكر
عن إدريس أنها مكتوبات في سائر المصاحف
بالألف^(٦)، وذكر^(١) الأهوازي عن أبي إسحاق الطبري

(٤) في (ر) و (م): كردم.

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما بين الحلالين وقع في (ع): (فالوقف بغير ألف).

(١) بعده في (ر) و (م): " والشمونيُّ عن أبي بكر عنه "، وهو مكرر.

(٢) في (ع) و (ب): عليهن بالألف.

(٣) في (ب) و (ع): بالألف.

الطبري عن أبي الحسن الأدمي عن إدريس عن خلف قال: سمعت الكسائي يقول: من لم ينون (ثمودا) وقف عليها بغير ألف، وروى الأهوازي عن الغضائري عن أبي بكر بن^(٢) الأنباري عن محمد بن سليمان^(٣) المروزي عن أبي جعفر بن سعدان عن سليم عن حمزة أنه كان يقف عليهن بغير ألف^(٤)، قال ابن سعدان: وهوذا^(٥) يخالف به حمزة المصحف^(٦)، وعن الغضائري حدثنا أبو أحمد بن الحسين بن سعد عن محمد بن جرير عن أبي الربيع سليمان بن داود الزهراني عن حفص عن عاصم أنه كان يقف عليهن بألف^(٧).

٤٢٦٧- روى الجعفي [عن أبي بكر]^(٨) عن عاصم طريق ابن زُلال (أن نفعل في أموالنا ما نشاء) [٨٧] بالتاء^(٩)، الباقيون بالنون.

(٤) في (ع): فذكر.

(٥) ليس في (ع).

(٦) في (ر) و (م): " سليم "، وهو خطأ.

(٧) انظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٣٨٤/١.

(٨) في (ب) و (ع): وقد.

(٩) انظر الوقف والابتداء لابن سعدان ص ٧٩.

(١) والمعمول به عن حمزة و حفص الوقف بدون ألف، وكذا كل من لم ينون. انظر النشر لابن

الجزري ٢٩٠/٢.

(٢) ساقط من (ع).

(٣) قراءة (نشاء) بالتاء شاذة.

٤٢٦٨- قوله تعالى: (ألا بُعِداً لثمود) [٦٨] قرأ الكسائي وحده بالخفض والتنوين^(١) جعله اسم رجل، الباقر بفتح الدال من غير تنوين جعله اسم قبيلة أوحى^(٢).

٤٢٦٩- قوله تعالى: (قال سلام) [٦٩] قرأ حمزة والكسائي من غير ألف وكسر السين ساكنة اللام، تابعه أبو زيد عن المُفضَّل عن عاصم في الذاريات [٢٥] فقط، الباقر بألف في الموضعين.

٤٢٧٠- قوله تعالى: (ومن وراء إسحاق يعقوب) [٧١] قرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص، [والجُعفي عن أبي بكر، وأبان بن تغلب]^(٣) عن عاصم <٢٧١/ب> (ومن وراء إسحاق يعقوب) [بفتح الباء، الباقر برفع الباء.

٤٢٧١- [روى^(٤) الأصمعي عن أبي عمرو (وهذا بعلي شيخ) شيخ] [٧٢] بضم الخاء والتنوين^(٥).

٤٢٧٢- قوله تعالى: (إلا امرأتك) [٨١] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو [إلا هارون عنه]^(٦)، وابن جَمَّاز عن أبي جعفر برفع التاء^(٧)، الباقر بنصب^(٨) التاء.

(٤) وذلك في: (لثمود).

(٥) "أوحى": ساقط من (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(١) في (ع): قرأ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءة شاذة، وقراءة الجمهور بالنصب مع التنوين.

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) لم يعتد ابن الجزري في النشر ٢٩٠/٢ برفع التاء عن ابن جَمَّاز عن أبي جعفر، واعتبره انفراداً.

(٥) في (ع): بفتح.

٤٢٧٣- قوله تعالى: (فأسر بأهلك) [٨١] ومثله في الحجر [٦٥] والدخان [٢٣]، وفي^(١) طه [٧٧] والشعراء [٥٢]: (أن أسر)، بوصل الهمزة وكسر النون قراءة^(٢) أهل الحجاز في الموضعين^(٣) (من سرّيت) والابتداء بكسر الهمزة في قراءتهم، الباقيون بقطع الهمزة فيهن^(٤).

٤٢٧٤- روى أبو زيد عن أبي عمرو طريق أبي أيوب^(٥) (مثل) [٨٩] بفتح اللام^(٦).

٤٢٧٥- روى رؤيس^(٧) والوليد بن حسان عن يعقوب (يجرمنكم) [٨٩] بسكون النون والتخفيف^(٨)، الباقيون بفتح النون وتشديدها.

٤٢٧٦- روى زيد عن يعقوب، وأبو زيد عن المفضل (وما يؤخره) [١٠٤] بالياء^(٩)، الباقيون بالنون.

٤٢٧٧- روى^(١٠) يعقوب، وهارون عن أبي عمرو (تقيت الله) [٨٦] بالتاء^(١١)، الباقيون بالياء^(١).

(٦) في: ساقطة من (ع).

(٧) في (ب): قرأ.

(٨) في الموضعين: زيادة من (ر) و (م)، والمقصود بالموضعين المقرون بالفاء والمقرون بالواو.

(٩) مضى ذكر اختلافهم في (نشاء) من الآية ٨٧ في الفقرة ٤٢٦٧، و سيأتي ذكر اختلافهم في (تقيت الله) من الآية ٨٦ في الفقرة ٤٢٧٧، وفي (أصلواتك) من الآية ٨٧ في الفقرة ٤٢٧٨.

(١) "أبي أيوب": مكانه في (ر) و (م) بياض.

(٢) قراءة شاذة، والقراءة المتواترة بالرفع.

(٣) في (ع) "يونس"، وهو تحريف.

(٤) مضى التعليق عليها في سورة المائدة عند الآية ٢ الفقرة ٢٠٣٥، وهي قراءة شاذة.

(٥) قراءة شاذة.

(٦) في (ع): قرأ.

(٧) مكان الباء في أول الكلمة، وهي قراءة شاذة.

- ٤٢٧٨- قوله تعالى: (أصلواتك) [٨٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف^(٢)، وحفص عن عاصم (أصلاتك) [على التوحيد بغير ألف قبل التاء]^(٣)، الباقر (أصلواتك) على الجمع بألف بعد الواو^(٤).
- ٤٢٧٩- قوله تعالى: (بعدت ثمود) [٩٥] قرأ يونس عن أبي عمرو [(بعُدت) برفع العين^(٥)، الباقر بكسرها]^(٦)^(٧).
- ٤٢٨٠- قرأ حمزة، وخلف، والكسائي، وحفص وأبان بن يزيد^(٨) كلاهما عن عاصم (سُعدوا) [١٠٨] برفع السين، الباقر بفتح السين^(٩).
- ٤٢٨١- قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو بكر وأبان^(١٠) بن يزيد^(١١) كلاهما عن عاصم (وإن كلا) [١١١] بتخفيف النون وسكونها، الباقر بفتح النون وتشديدها^(١٢).

-
- (٨) و معهم يعقوب فيما تواتر عنه.
- (٩) ساقط من (ر) و (م).
- (١٠) في (ع): بغير ألف على التوحيد.
- (١١) تقدم ذكره في سورة التوبة عند الآية ١٠٣ الفقرة ٤١٦٥.
- (١) قراءة شاذة.
- (٢) في (ع): "بفتح الباء و رفع العين، الباقر برفع الباء و كسر العين"، وهو خطأ.
- (٣) مضى ذكر اختلافهم في (و ما تؤخره) من الآية ١٠٤ عند الفقرة، كما سيأتي ذكر اختلافهم في (إذا أخذ) من الآية ١٠٢ في الفقرة ٤٢٨٩.
- (٤) "ابن يزيد": ليس في (ر) و (م).
- (٥) انظر اختلافهم في (في مرية) من الآية ١٠٩ في الفقرة ٤٢٨٤.
- (٦) ساقط من (ع).
- (٧) زيادة من (ع).
- (٨) وقع بعده في (ر) و (م): "قرأ أبو جعفر، و ابن عامر، و حمزة، و عاصم، و حسين الجعفي وعبيد عن أبي عمرو (لأ) [١١١] بتشديد الميم، و بقي موضعان في يس [٣٢] والزحرف [٣٥] <٢٧٢/أ> نذكرها في موضعها إن شاء الله، و لا خلاف في (كلا) بالنصب، الباقر بتخفيف الميم"، و الفقرة التالية تعني عنه.

٤٢٨٢- قوله تعالى: (لما ليوفينهم) [١١١] قرأ أبو جعفر، وابن عامر إلا الوليد^(١) ابن مسلم عنه^(٢)، وعاصم، وحمزة، وحسين^(٣) الجعفي وعبيد بن عقيل كلاهما عن عن أبي عمرو بالتشديد^(٤)، وكذلك في يس [٣٢] والزخرف [٣٥] والطارق [٤]^(٥)، إلا أن ابن ذكوان والوليد بن عتبة وعبد الرزاق^(٦) عن ابن عامر خففوها^(٧) في الزخرف فقط، الباقيون بتخفيف الميم فيهن^(٨).

٤٢٨٣- قوله تعالى: (بما تعملون بصير) [١١٢] قرأ هارون عن أبي عمرو، ويعقوب إلا من طريق القاضي أبي العلا بالياء^(٩)، الباقيون بالتاء^(١٠).

٤٢٨٤- روى شيبان عن^(١١) أبان بن يزيد عن عاصم (في مرية) [١٠٩] بضم الميم^(١٢)، الباقيون بكسرها^(١٣).

٤٢٨٥- قوله تعالى: (ولا تركزوا) [١١٣] قرأ عبد الوارث والخفاف كلاهما عن أبي عمرو، وأبان بن تغلب عن

(٩) ليس في (ع).

(١٠) زيادة من (ع).

(١١) ليس في (ع).

(١) وذلك في الميم من (لما).

(٢) سيأتي ذكر كل واحدة في موضعها.

(٣) في (ع): "ابن عبد الرزاق"، وهو خطأ.

(٤) في (ب) و (ع): خففها.

(٥) ساقطة من (ب) و (ع).

(٦) القراءة بالياء شاذة.

(٧) ومعهم يعقوب فيما تواتر عنه.

(٨) "شيبان عن": ساقط من (ر) و (م).

(٩) قراءة شاذة.

(١٠) في (ر): "بفتحها"، وهو خطأ.

عاصم برفع^(١) الكاف، [وكذلك الرؤاسي عن أبي عمرو^(٢)، قرأ هارون عن أبي عمرو بكسرها^(٣)] ^(٤)، وقرأ محبوب عن أبي عمرو بكسر التاء، الباقر بفتح التاء والكاف^(٥).

٤٢٨٦- (فتمسك النار) [١١٣] قرأ محبوب عن أبي عمرو بكسر التاء^(٦)، الباقر بفتحها.

٤٢٨٧- قوله تعالى: (وزلفاً من الليل) [١١٤] قرأ هارون والجّهضمي ومحبوب كلهم عن أبي عمرو، وأوقية عن صاحبيه عن أبي عمرو^(٧)، وأبوخلاد عن إسماعيل إسماعيل عن نافع، وأبو جعفر بضم اللام، الباقر بفتح اللام.

٤٢٨٨- قوله تعالى: (واتبع الذين ظلموا) [١١٦] قرأ عصمة عن عاصم^(٨) برفع الهمزة وإسكان التاء خفيفة

(١١) في (ع): بضم.

(١) قراءة شاذة.

(٢) قراءة شاذة.

(٣) كذا وقع ما بين المعقوفين في (ر) و (م)، وهو الموافق لما في البستان لابن الجندي ص ٦١١، ووقع في

(ب) و (ع): "وكذلك الرؤاسي عن هارون كلاهما عن أبي عمرو"، ويظهر أن فيه خلط، ولا يخفى أن هارون عن أبي عمرو وليس عن الرؤاسي.

(٤) في (ب) و (ع): الباقر بفتحها.

(٥) قراءة شاذة.

(٦) "عن أبي عمرو": ساقط من (ع).

(٧) في (ر) و (م): "نافع"، وهو خطأ.

الباء^(١)، الباقون بوصل الألف وتشديد التاء وفتح
الباء^(٢).

٤٢٨٩- قوله تعالى: (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ) [١٠٢] قرأ
اللؤلؤي عن أبي عمرو (إذ أخذ) بغير ألف بعد
الذال^(٣)، [الباقون (إذا أخذ) بألف بعد الذال]^(٤).

٤٢٩٠- روى ابن جَمَّاز عن أبي جعفر (أولوا <٢٧٢/أ>
بقية) [١١٦] بكسر الباء وسكون القاف وتخفيف الياء،
الباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء.

٤٢٩١- قوله تعالى: (وإليه يرجع الأمر كله) [١٢٣] قرأ
نافع، وحفص عن عاصم، واللؤلؤي وهارون
والجَهْضَمي والخَفَّاف عن أبي عمرو، وكذلك الجُعْفِيُّ
عن أبي عمرو^(٥) برفع الياء وفتح الجيم، الباقون بفتح
الياء وكسر الجيم.

٤٢٩٢- قوله تعالى: (وما ربك بغافل عما تعملون) [١٢٣]
قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وحفص، ويعقوب
إلا أبا حاتم^(٦) بالتاء [هنا وفي النمل]^(٧) [٩٣]، إلا أن

(٨) زيادة من (ب) و (ع)، وكان الأولى النص على كسرها، لأن الخلاف من حيث الفتح والكسر، أما
التخفيف في الباء فمتفق عليه. انظر البستان لابن الجندي ص ٦١٣.

(١) قراءة شاذة.

(٢) مع إسكانها كما في البستان ص ٦١٠، وهي قراءة شاذة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) في (ع): " عنه "، ومؤداهما واحد.

(٥) في (ب): " إلا الكسائي "، وهو خطأ.

(٦) في (ر) و (م): الباقون بالياء

التَّعْلِيبيَّ^(١) عن ابن زكوان روى ها هنا بالياء وفي
النمل بالتاء، الباقون بالياء فيهما.
٤٢٩٣- الياءات المضافات

(إني أخاف) [٣، ٢٦، ٨٤] ثلاثة^(٢) مواضع (إني
أعظك) [٤٦] (شقاقي أن) [٨٩] فتحهن أهل الحجاز
وأبو عمرو، وافقهم الوليد بن عتبة في (شقاقي) الباقون
بالإسكان.

روى يونس عن أبي عمرو (وإلا تغفر لي وترحمني)
[٤٧] بفتح الياء فيهما^(٣)، الباقون بالإسكان. (عني إنه)
[١٠] (إني إذا) [٣١] (نصحي إن أردت) [٣٤] (ضيفي
أليس) [٧٨] فتحهن أهل المدينة وأبو عمرو، وافقهم
الوليد^(٤) بن عتبة عن ابن عامر في (نصحي). (أجري
إلا) [٢٩، ٥١] موضعان فتحهما^(٥) أهل المدينة وابن
عامر وأبو عمرو وحفص. (أرهطي أعز) [٩٢]
أسكنها أهل الكوفة ويعقوب وفتحها الباقون. (فطرنني أفلا)
[٥١] فتحها أهل المدينة، والبيزي^(٦) عن ابن كثير، وابن
وإبن شنبوذ عن قنبل^(٧)، والزهرري عن أبي زيد عن
أبي عمرو، وأسكنها الباقون. (ولكني أراكم) [٢٩]
و(إني أراكم) [٨٤] فتحهما^(٨) أهل المدينة، وأبو عمرو،

(٧) في (ع): "التعليبي"، وهو تصحيف.

(١) في (ب) و (ع): ثلاث.

(٢) قراءة شاذة.

(٣) ساقط من (ع).

(٤) في (ر) و (م): فتحها.

(٥) في (ع): "البيزي"، وهو خطأ.

(٦) ذكر ابن الجزري في النشر ٢/٢٩٢ إثبات الياء عن قنبل طريق ابن شنبوذ، وضعفه عنه.

(٧) في (ر) و (م): فتحها.

والْبَزِّيُّ^(١) عن ابن كثير، وافقهم ابن الصَّبَّاح وابن عبد الرزاق عن قُنْبَل، وابنُ الشارب عن الزَّيْنَبِيِّ عنه، وأسكنها <٢٧٣/أ> الباقر. (إني أشهد الله) [٥٤] فتحها أهل المدينة [وأسكنها الباقر. (وما توفيقي إلا بالله) [٨٨] فتحها أهل المدينة]^(٢)، وابن عامر، وأبو عمرو وغير^(٣) الزهري عن أبي زيد عنه. فذلك عشرون بيا^(٤).

٤٢٩٤ - البيئات المحذوفات^(٥).

(فلا تسئلني) [٤٦] بيا في الوصل أبو جعفر، وأهل البصرة إلا عبد الوارث إلا^(٦) القصبي عنه^(٧)، وإسماعيل بن جعفر وورش عن نافع، ووقف عليها بيا يعقوب، وحذفها الباقر في الحاليين. (تنظرون) [٥٥] أثبت البيا في الحاليين يعقوب، وحذفها الباقر في الحاليين^(٨). (ولا تخزون) [٧٨] أثبتها وصلاً دون الوقف نافع - إلا المسيبي والأصمعي وقالون، عنه [إلا ابن صالح وأبا مروان عنه^(٩)، وابن شنبوذ عن أبي نسيب عنه]^(١٠) - وأبو عمرو وإلا أبا معمر عن عبد الوارث عن

(٨) في (ع): "اليزيدي"، وهو خطأ.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٢) في (ع): "عن"، وهو تحريف.

(٣) كذا في النسخ جميعها، غير أن المذكور عدده تسعة عشر بيا، فلعل ثمة واحدة ساقطة لم تذكر ضمنهن، أو أنه وهم في العد، وهو الأظهر، والله أعلم.

(٤) في (ر) و (م): المحذوفة.

(٥) ساقط من (ر) و (م)، وهو في (ع) "عن"، ولعله محرف من "غير".

(٦) عن القصبي: ساقط من (ر) و (م).

(٧) ساقط من (ر) و (م).

(٨) في (ر) و (م): عن قالون.

(٩) ما بين المعقوفين وقع في (ر) و (م) بعد: عبد الوارث عن أبي عمرو.

أبي عمرو^(١)، الباقون بحذفها في الحاليين. (يوم يأت لا تكلم) [١٠٥] قرأ نافع، وأبو جعفر^(٢)، والكسائي، وأبو عمرو إلا عبد الوارث، [وابن كثير، ويعقوب بياء في الوصل، إلا أن ابن كثير ويعقوب وعبد الوارث أثبتها^(٣) في الوقف أيضاً، الباقون بحذفها في الحاليين]^(٤).

٤٢٩٥- ذكر إدغام أبي عمرو الكبير في هذه السورة

(يعلم ما يسرون) [٥]. (ويعلم مستقرها) [٦]. (ومن أظلم ممن) [١٨]. (ويا قوم ممن ينصروني) [٣٠]. (ولا أقول لكم) [٣١]. (ولا أقول للذين) [٣١]. (الله أعلم بما) [٣١]. (قال لآ عاصم اليوم ممن أمر الله) [٤٣]. (فقال رب) [٤٥]. (قال رب إني) [٤٧]. (وما نحن لك) [٥٣]. (غيره هو) [٦١]. (ومن خزي يومئذ) [٦٦]. (أمر ربك) [٧٦]. (أطهر لكم) [٧٨]. (لتعلم ما) [٧٩]. (قال لو) [٨٠]. (رسل ربك) [٨١]. (المرفود ذلك) [٩٩-١٠٠]. (أمر ربك) [١٠١]. (الأخرة تلك) [١٠٣]. (النار لهم) [١٠٦]. (الكتاب فاختلف فيه) [١١٠]. (الصلاة طرفي) [١١٤]. (السيئات ذلك) [١١٤]. (جهنم من الجنة) [١١٩]. فذلك سبعة وعشرون موضعاً.

٤٢٩٦- ذكر إمالات قنينة في هذه السورة < ٢٧٣/ب >

-
- (١) وبذلك قرأ أبو جعفر، وقرأ يعقوب بإثباتها في الحاليين. انظر المستنير ص ٦٠٣ والبستان ص ٣٣٨ والنشر ٢/٢٩٢.
- (٢) "وأبو جعفر": ساقط من (ر) و (م).
- (٣) في (ب): "أثباتها"، والأولى: أثبتها.
- (٤) ما بين المعقوفين وقع في (ر) و (م) مكانه: "وصلاً مثل نافع، الباقون بحذفها، إلا أن يعقوب أثبت هذه الياءات المحذوفة في الحاليين" ولا يستقيم به السياق.

(في كتاب) [٦] مُمال. (سنة أيام) [٧] مُمال. (تارك) [١٢] مُلَطَّف. (مفتريات) [١٣] مُمال. (من الأحزاب) [١٧] مُمال. (هل يستويان) [٢٤] مُمال. (كانيين) [٢٧] مُمال. (بطارد)^(١) [٢٩] بالإمالة والفتح وجهان. (جدالنا) [٣٢] مُلَطَّف. (إجرامي) [٣٥] مُمال. (كالجبال) [٤٢] مُمال. (سئوي) [٤٣] مُمال. (الحاكمين) [٤٥] مُمال. (من الجاهلين) [٤٦] مُمال. (بسلام منا) [٤٨] مُمال. (وبركات) [٤٨] مُلَطَّف. (من أنباء الغيب) [٤٩] مُمال. (وإلى عاد) [٥٠] مُمال. (بتاركي) [٥٣] مُلَطَّف. (ثلاثة أيام) [٦٥] مُمال. (السيئات) [٧٨] مُمال. (بناتي) [٧٨] و(بناتك) [٧٩] مُمالان. (أوءاوى) [٨٠] مُمال. (عاليها سافلها) [٨٢] مُمالتان^(٢). (حجارة) [٨٢] مُلَطَّف. (في أموالنا) [٧٨] مُمال. (صالح) [٨٩] مُلَطَّف. (إني عامل) [٩٣] مُلَطَّف. (وسلطان) [٦٩] مُلَطَّف. (من أنباء القرى) [١٠٠] مُمال. (إن الحسنات يذهبن السيئات) [١١٤] مُمالتان. (عن الفساد) [١١٦] مُلَطَّف. (لذاكرين) [١١٤] مُمال. (بغافل) [١٢٣] مُمال. (القيامة)^(٣) [٦٠، ٩٨، ٩٩] مُمال. وأمال الكارزيني (جاثمين) [٦٧]، [٩٤] (كارهون) [٢٨] أيضاً.

٤٢٩٧- نكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(إني لكم منه) [٢]. (أيكم أحسن) [٧]. (إنكم مبعوثون) [٧]. (لهم مغفرة) [١١]. (إن كنتم صادقين) [١٣]. (فهل أنتم مسلمون) [١٤]. (هم كفرون) [١٩]. (لهم من دون)

(١) مكرر في (ر) و (م).

(٢) في (ر) و (م): ممالان.

(٣) ساقطة من (ر) و (م).

[٢٠]. (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا) [٢١]. (هَمْ أَرَانَلْنَا) [٢٧].
(نَظَنَكُمُ كَاذِبِينَ) [٢٧]. (أَرَأَيْتُمْ إِنْ) [٢٨]. (عَلَيْكُمْ
أَنْزَلْنَا مَكْمُوهَا) [٢٨]. (إِنَّهُمْ مَلَقُوا رَبَّهُمْ) [٢٩]. (أَنْتُمْ
بِمَعْجَزِينَ) [٣٣]. (لَكُمْ إِنْ كَانَ) [٣٤]. (إِنَّهُمْ مَغْرَقُونَ)
[٣٧]. (يَمْسَهُمْ مِنْهَا) [٤٨]. (مَا لَكُمْ مِنْ) [٥٠]. (إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا) [٥٠]. (عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا) [٥٢]. (رَبِّي وَرَبُّكُمْ مَا
[٥٦]. (كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا) [٦٠]. (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ) [٦١].
(أَرَأَيْتُمْ إِنْ) [٦٣]. (لَكُمْ آيَةٌ) [٦٤]. (رَبَّهُمْ أَلَا) [٦٨].
(عَلَيْكُمْ أَهْلٌ) [٧٣]. (وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ) [٧٦]. (مِنْكُمْ أَحَدٌ)
[٨١]. (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ) [٨٤]. (خَيْرَ لَكُمْ إِنْ) [٨٦]. (كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ)^(١) [٨٦]. (عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) [٨٦]. (أَرَأَيْتُمْ إِنْ
كُنْتُ) [٨٨]. (مِنْكُمْ بِيَعِيدٍ) [٨٩]. (عَلَيْكُمْ <٢٧٤/أ> مِنْ
اللَّهِ) [٩٢]. (مَعَكُمْ رَقِيبٌ) [٩٣]. (عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمْ) [١٠١].
(وَمَا لَكُمْ مِنْ) [١١٣]. (مَنْ قَبْلَكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً) [١١٦].
فَذَلِكَ أَحَدٌ وَأَرْبَعُونَ مَوْضِعًا.

(١) ساقط من (ع).

٤٢٩٨- سورة يوسف على نبينا وعليه السلام

مكية^(١)، وهي مائة وإحدى^(٢) عشرة آية في جميع العدد، لا اختلاف فيها، وهي ألف كلمة وسبعمائة وست^(٣) وسبعون^(٤) كلمة، وعدد حروفها سبعة آلاف وثلاثة وأربعون^(٥) حرفاً، (ألر) [١] دُكر^(٦).

٤٢٩٩- قوله تعالى: (يا أبت) [٤] قرأ أبو جعفر، وابن عامر، وزيد عن يعقوب بفتح التاء، ووقف أبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب بالهاء، الباقيون يقفون عليها بالتاء^(٧). [روى العمري عن أبي جعفر بالوجهين في الحالين]^(٨). (رأيت) [٤] و(رأيتهم) [٤] دُكر^(٩).

٤٣٠٠- قرأ أبو جعفر (أحد عشر) [٤] و(اثنا عشر^(١٠))^(١١) و(تسعة عشر^(١)) بسكون العين، [الباقيون بفتح العين]^(٢) وقد دُكر^(٣).

(١) في (ب) و (ر) و (م): "وهي"، والأولى حذفها وفاقاً لما سبقها من السور التي قبلها.

(٢) في (ر) و (م): أحد.

(٣) في (ر) و (ع) و (م): ستة.

(٤) في (ع): "تسعون"، وهو تحريف.

(٥) في (ع): "سبعة آلاف ومائة وستة وستون"، وفي (ب): سبعة آلاف ومائة وستون.

(٦) سبق تفصيل مذاهبهم في ذلك في الفقرات ٩١٤، ٩١٥، ٤١٨٦.

(٧) دُكر في الفقرتين ١١٩٥، ١٢٦٤.

(٨) ساقط من (ر) و (م)، ورواية العمري بالهاء وصلاً شاذة.

(٩) في (ع): "ذكر"، وقد مضى ذكر ذلك من رواية الأصبهاني في الفقرة ١١٤٦.

(١) اثنا عشر: ساقط من (ر) و (م).

(٢) سورة التوبة، الآية ٣٦.

٤٣٠١- روى حفص (يا بني) [٥] بفتح الياء، الباقون بكسرهما، [وقرأ أبان بن تغلب عن عاصم بفتح الياء في جميع القرآن] (٤).

٤٣٠٢- قرأ أبو جعفر (رؤياك) [٥] و(الرؤيا) (٥) وبابه (٦) بتخفيف الهمزة (٧)، وورش عن نافع، والشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وأبو عمرو في حالة ترك الهمزة (٨). وإمالة ما تصرف منه الكسائي إلا أبا الحارث وقتيبة، والعنسي عن حمزة، وابن الزبيدي، تابعهم أبو الحارث إلا في (رؤياك) خاصة، وتابعهم قتيبة في إمالة (الرؤيا تعبرون) [٤٣] خاصة، وأمال خلف في اختياره ما فيه ألف ولام نحو (الرؤيا) و(الرؤيا) وفتح ما بقي، الباقون بالتفخيم (٩) في جميع الباب (١٠).

(٣) سورة المدثر الآية ٣٠.

(٤) ساقط من (ع)، وفي (ر) و (م): الباقون بفتحها فيهما.

(٥) "وقد ذكر": ساقط من (ر) و (م)، وسبق ذكر ذلك في سورة التوبة من الآية ٣٦ الفقرة ٤١٤١.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وقد سبق ذكر اختلافهم في هذه الكلمة في السورة

السابقة عند الآية ٤٢ الفقرة ٤٢٨٥.

(٧) سورة الإسراء الآية ٦٠.

(٨) ساقطة من (م).

(٩) أي إبدالها.

(١٠) أي إبداله.

(١) أي بالفتح الذي هو ضد الإمالة.

(٢) سبق ذكر اختلافهم في هذه الكلمة وما تصرف منها من حيث الهمز والإمالة في الأصول،

وذلك في الفقرتين ٨٩٢، ١٠١٨.

٤٣٠٣- قرأ ابن كثير، ويونس وخارجة واللؤلؤي عن أبي عمرو (آية للسائلين) [٧] على التوحيد، الباقر (آيات) [٧] على الجمع بألف.

٤٣٠٤- قوله تعالى: (غيابات الجُبِّ) [١٠، ١٥] قرأ نافع، وأبوجعفر، والوليد بن مسلم عن ابن عامر بألف على الجمع في الموضعين، إلا أن خارجة عن نافع شدد الياء فيهما^(١)، وقرأ اللؤلؤي وهارون عن أبي عمرو (في غَيْبَةِ الجب) بغير ألف في الموضعين^(٢) <٢٧٤/ب>، الباقر (غيابة) بألف^(٣) على التوحيد في الموضعين.

٤٣٠٥- قوله تعالى: (مالك لا تأمنا) [١١] أبوسليمان عن قالون، والشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، [وأبان بن تغلب عنه، وهارون عن أبي عمرو]^(٤)، وأبوجعفر بإدغام النون الأولى^(٥) في الثانية الثانية بغير إشارة إلى رفع النون المدغمة، الباقر بالإشارة إلى الرفع^(٦).

٤٣٠٦- قوله تعالى: (يرتع ويلعب) [١٢] قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو - إلا هارون، واللؤلؤي عنه^(٧)، [وأبا

(٣) رواية خارجة شاذة.

(٤) بوزن (شَعْبَة)، انظر البستان لابن الجندي ص ٦١٤، وهي قراءة شاذة.

(٥) ساقطة من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) ساقطة من (ر) و (م).

(٢) تطلق الإشارة على الروم والإشمام، والظاهر أن مراد المصنف الإشمام، كما ألح إلى ذلك في الأصول

الفقرة ١٢٧٣، وبه قال أكثر الأئمة. انظر النشر لابن الجزري ٣٠٣/٢.

(٣) زيادة من (ر) و (م).

[وأبا أيوب عن أبي زيد عنه -، وأبانُ بن يزيد^(١) طريق شيبان]^(٢) بالنون فيهما، وافقهم زيد عن يعقوب في (ترتع) حسب^(٣)، وكسر العين من غير بلوغ إلى الياء أهل الحجاز إلا ابن سَنَبُوذ عن قُنبل^(٤)، [وروى ابن سَنَبُوذ]^(٥) إثبات^(٦) ياء بعد العين في الوصل والوقف، الباقيون بكسر العين من أهل الحجاز، وروى الزَيْنَبِي وأبوربيعة^(٧) ويعقوب^(٨) موافقة ابن سَنَبُوذ في إثبات إثبات الياء في الحاليين، الباقيون بجزم^(٩) العين في الحاليين، [إلا أن أبا أيوب عن أبي زيد عن أبي عمرو بالنون في (ترتع) والياء في (يلعب) يعني: (ترتع) نحن (ويلعب) يوسف^(١٠)(^{١١}).

٤٣٠٧ — قوله تعالى: (الذئب) [١٧، ١٤١، ١٣] قرأ أبو جعفر^(١٢)، وورش عن نافع، والكسائي، وخلف في

(٤) "ابن يزيد": ساقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) ليس في (ع)، ورواية زيد شاذة.

(٧) "عن قُنبل": ليس في (ع).

(٨) زيادة من (ر) و (م).

(٩) في (ب) و (ع): بإثبات.

(١٠) في (ر): "وابن ربيعة"، و في (م): "وابن أبي ربيعة"، وكلاهما خطأ.

(١١) المتواتر عن يعقوب جزم العين كقراءة الباقيين.

(١) في (ب) و (ر) و (م): بإسكان.

(٢) رواية أبي أيوب مثل زيد، وقد سبق التنبيه على شذوذها.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) أبو جعفر ساقط من (ع).

اختياره، والأعشى، وأبو عمرو في حال تركه^(١) الهمز
الهمز غير شجاع وأبي زيد [من طريق الزهري]^(٢)
والفرّضيّ عن سَجّادة (الذيب) بتخفيف الهمز^(٣)،
الباقون بالهمز في الثلاث مواضع.

٤٣٠٨- وأدغم الوليد بن عتبة عن ابن عامر من^(٤) طريق
القاضي أبي العلاء وطريق الكارزيني (بل سّولت)
[١٨، ٨٣] في الموضوعين موافقة للكسائي وحمزة^(٥).

٤٣٠٩- قوله تعالى: (يا بشري) [١٩] قرأ أهل الكوفة
بألف^(٦) غير مضاف، وأماله حمزة، والكسائي،
وخلف، والمفضّل، والعُلّيمي، وروى عصمة عن
عاصم بإمالة^(٧) الراء، الباؤون بياء بعد الألف مفتوح،
وأماله بين اللفظين ورش من طريق المصريين.

٤٣١٠- قوله تعالى: (هيت لك) [٢٣] قرأ أهل <٢٧٥/أ>
المدينة، والوليد^(٨) بن عتبة وابن ذكوان عن ابن عامر
عامر بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز، وروى
الخلّواني عن هشام عن ابن عامر كذلك إلا أنه همز،

(٥) في (ب): " شرط ترك " و (ر) و (م): " شرط تركه "، ومؤداها جميعها واحد.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ع).

(٧) أي إبدالها.

(٨) ساقطة من (م).

(٩) ساقط من (ر) و (م)، وكذلك ورد الإدغام عن هشام عن ابن عامر على الصواب. انظر

الأصول الفقرة ٦٨٤ والنشر لابن الجزري ٧/٢.

(١) في (ب) و (ر) و (م): " بغير ألف "، وهو خطأ.

(٢) في (ر) و (م): " بكسر "، وهما عند المؤلف والمتقدمين بمعنى، وإنما أفرد المؤلف عصمة

بالذكر لأنه ليس من طريقه.

(٣) ليس في (ع).

وروى الداجوني عن هشام كسر الهاء وضم التاء وإثبات الهمز، وقرأ ابن كثير [وأبان بن يزيد طريق شيبان]^(١) بفتح الهاء وضم التاء من غير همز، الباقيون بفتح الهاء والتاء من غير همز، إلا أن الكارزيني روى عن هشام الهمز مع كسر الهاء وفتح التاء.

٤٣١١- قوله تعالى: (المخلصين) [٢٤] قرأ ابن كثير وأبو عمرو^(٢) وابن عامر بكسر اللام حيث وقع^(٣)، وكذلك (مخلصاً) في سورة مريم [٥١]، تابعهم نافع^(٤)، وجبلة عن المفضل عن عاصم، وابن جبير والكسائي عن أبي بكر عنه على كسر اللام في (مخلصاً) في مريم فقط، الباقيون بفتح اللام حيث كان إذا لم يكن بعدها (الدين) أو (ديني)، فإذا كان بعدها فلا خلاف في كسرها، كقوله: (مخلصين له الدين)^(٥) و(مخلصاً له ديني)^(٦)، وما أشبههما.

٤٣١٢- قوله تعالى: (وقلن حاش لله) [٣١، ٥١] قرأ أبو عمرو إلا الأصمعي ومحبوباً عنه، والأصمعي عن نافع بألف في الموضعين^(٧)، الباقيون بغير ألف في الموضعين، وأجمعوا على حذف الألف فيهما في الوقف، وقد روى

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) وكذلك يعقوب.

(٦) في (ب) و (ع): "كان"، وكلاهما بمعنى.

(١) وكذلك أبو جعفر.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٢٩ وغيرها.

(٣) سورة الزمر، الآية ١٤.

(٤) يعني بألف بعد الشين من (حاش).

- عن الأعمش^(١) إثبات الألف في الحاليين، ولم نذكر الأعمش في كتابنا لأنه ليس من العشرة^(٢).
- ٤٣١٣- روى الحلبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو (يوسف أعرَضَ عن هذا) [٢٩] بفتح الراء والضاد على الفعل الماضي^(٣)، الباقون على الأمر بكسر الراء الراء وجزم الضاد.
- ٤٣١٤- قرأ أبو جعفر (متَّكًا) [٣١] بغير همز^(٤)، الباقون بالهمز.
- ٤٣١٥- قوله تعالى: (ما هذا بشرًا) [٣١] قرأ عبد الوارث إلا القزَّاز بكسر الباء والشين ووقف بالإمالة^(٥)، الباقون بنصب بنصب الباء والشين.
- ٤٣١٦- <٢٧٥/ب> قوله تعالى: (إن هذا إلا ملك كريم) [٣١] قرأ [أبومَعْمَرٍ عن] عبد الوارث (ملك) بكسر اللام^(٦)، الباقون بفتح اللام.
- ٤٣١٧- قوله تعالى: (قال رب السجن) [٣٣] قرأ يعقوب بفتح السين هنا حسب^(٧)، الباقون بكسرها.

(٥) في (ع): "الأعشى"، وهو تحريف.

(٦) فإثبات الألف وقفًا قراءة شاذة.

(٧) قراءة شاذة.

(١) بكاف مفتوحة منونة بعد التاء، وانظر مذهب أبي جعفر في الهمز مفصلاً في الأصول الفقرات ١١١٣ - ١١١٨.

(٢) "بشِرى" قراءة شاذة.

(٣) قراءة شاذة.

(٤) "هنا حسب": زيادة من (ر) و (م).

٤٣١٨- قوله تعالى: (سبع سنين دأباً) [٤٧] قرأ حفص عن عاصم بفتح الهمزة وقصرها وهمزها، وأجمعوا على فتح الدال، الباقون بسكون الهمزة.

٤٣١٩- قوله تعالى: (وفيه يعصرون) [٤٩] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً [غير أبان بن تغلب عنه^(١)] بالتاء، الباقون بالياء.

٤٣٢٠- قوله سبحانه: (ما بال النسوة) [٥٠] قرأ البرجمي والشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم (النسوة) بضم النون^(٢)، الباقون بكسرها.

٤٣٢١- قرأ ابن عامر، وأهل الكوفة، ويعقوب إلا رؤيساً (بالسوء إلا) [٥٣] بتحقيق الهمزتين، وقرأ أبو عمرو، وابن سَنَبُود عن قُنْبَل في أحد أقواله، وأحمد بن صالح عن قالون بتحقيق الثانية وحذف الأولى، وقرأ أبو جعفر، وقُنْبَل وورش عن نافع، ورؤيس عن يعقوب بتحقيق الأولى وتليين الثانية بين بين مثل (السوء علا)^(٣)، وروى، ابن فُلَيْح، والبَزِّي، والمسَيَّبِي، وإسماعيل، وقالون غير أحمد بن صالح تحقيق الثانية وقلب الأولى واواً وإدغامها في الواو التي قبلها فتصير واواً مكسورة مشددة قبل همزة (إلا)^(٤).

٤٣٢٢- قوله تعالى: (حيث يشاء) [٥٦] قرأ ابن كثير، والمفضل عن عاصم [إلا أبا حاتم عن أبي زيد عنه^(٥)] عنه^(٥) طريق الرهاوي، وخص ابن زُلَّال جبلة عنه^(٦)،

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) قراءة شاذة.

(٢) انظر الأصول الفقرة ١٠٠٠.

(٣) تقدم في الأصول الفقرة ١١١٢.

(٤) ساقط من (ب).

عنه^(١)، والجُعْفِيُّ عن أبي بكر، وهارونُ عن أبي عمرو^(٢) [بالنون، الباِقون بالياء].

٤٣٢٣ - قوله تعالى: (وقال لِفَتْيَانِهِ) [٦٢] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف في اختياره، وحفصٌ وأبان بن يزيد كلاهما عن عاصم، [والجُعْفِيُّ، عن أبي بكر]^(٣) [لِفَتْيَانِهِ] و(حَافِظًا) [٦٤] بألف فيهما^(٤)، الباِقون بغير ألف^(٥)، [إلا أن المُفَضَّل عن عاصم وافقهم في (لِفَتْيَانِهِ) فقط]^(٦)^(٧).

٤٣٢٤ - قوله تعالى: (يكتل) [٦٣] قرأ أهل الكوفة إلا عاصمًا، [والأصمعي عن أبي عمرو]^(٨) بالياء، الباِقون بالنون.

٤٣٢٥ - [قرأ^(٩) أبان بن تَعْلِب عن عاصم (نقصد صاع الملك) [٧٢] بفتح الصاد وألف بعدها]^(١٠)^(١١).

٤٣٢٦ - <٢٧٦/أ> قوله تعالى: (نرفع درجات من نشاء) [٧٦] قرأ يعقوب بالتاء فيهما^(١٢)، الباِقون بالنون^(١٣)، ونون (درجات) أهل الكوفة^(١).

(٥) ساقط من (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٢) زيادة من (ع).

(٣) هكذا: (لِفَتْيَانِهِ)، (حِفْظًا).

(٤) زيادة من (ع).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) في (ع): روى.

(٨) قراءة شاذة.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وقرأ الباِقون: (صواع).

(١٠) يقرأ: (يرفع درجات من يشاء).

(١١) "الباِقون بالنون": ساقط من (ب) و (ع)، ووقع في (ر) و (م) في آخر الفقرة بعد كلمة "الكوفة".

٤٣٢٧- روى البَزِّي (فلما استايسوا) [٨٠] (ولا تايسوا من روح الله إنه لا يايس) [٨٧] (حتى إذا استايس الرسل) [١١٠] وفي سورة الرعد (أفلم يايس الذين آمنوا) [٣١] بألف من غير همز، وافقه اللهبي في الرعد حسب، الباقرن بالهمز^(٢).

٤٣٢٨- قوله تعالى: (إن ابنك سرق) [٨١] روى ابن أبي سُريج^(٣) بضم السين وكسر الراء وتشديدها^(٤)، الباقرن بفتح السين وفتح^(٥) الراء وتخفيفها.

٤٣٢٩- قوله تعالى: (إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ) [٩٠] قرأ أبو جعفر إلا العُمري^(٦)، وابن كثير، [والجُعْفِيُّ عن أبي بكر]^(٧) بهمزة واحدة على الخبر، وقرأ بهمزتين محققين^(٨) ابن عامر، وأهل الكوفة إلا ابن أبي سُريج^(٩) والشَّيْزَرِيُّ، ويعقوبُ إلا زيْدًا ورُويسًا، وفصل بين المحققين^(١٠) بألف الحُلوانِي عن هشام عن ابن عامر، الباقرن بتحقيق الأولى وتليين الثانية، وفصل بينهما

(١٢) سبق ذكر اختلافهم في هذه الآية عند الآية ٨٣ من سورة الأنعام الفقرة ٣٠٣٦.

(١) مضى ذكر اختلافهم في ذلك في الأصول الفقرة ١٠٥٠.

(٢) أحد رواة الكسائي، وفي (ع): "شريح" بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(٣) قراءة شاذة.

(٤) زيادة من (ر) و (م).

(٥) "إلا العُمري": ساقط من (ر) و (م).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) في (ع): "مخفتين"، وهو تصحيف.

(٨) في (ع): "شريح" بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(٩) في (ع) مكان "بين المحققين": بينهما.

بألف نافع إلا ورشاً، وأبو عمرو^(١)، وابنُ أبي سُريج^(٢)
سُريج^(٢) عن الكسائي والشَّيزريُّ أيضاً عنه، وزيدٌ عن
عن يعقوب، وترك الفصل العُمري^(٣)، ورؤيس عن
يعقوب، وورش عن نافع^(٤).

(رؤيائي) [١٠٠] و(كأين) [١٠٥] و(خاطئين) [٩٧]
دُكر أمثاله^(٥).

٤٣٣٠- قوله تعالى: (إلا رجالاً نوحى إليهم) [١٠٩] [أبان بن
تغلب]^(٦) وحفص قرأ بالنون مكسورة الحاء، الباقر
بالياء على أصولهم^(٧)، ونذكر في الأنبياء الموضعين
[٧، ٢٥] في مكانهما^(٨).

٤٣٣١- قوله تعالى: (إنه من يتق ويصبر) [٩٠] قرأ فُنبِل عن
ابن كثير من طريق ابن شَنبُوذ، والخُزاعيُّ عن البزِّي
عن ابن كثير، والنقَّاشُ عن أبي ربيعة عن البزِّي بياء في
الحالين، الباقر بغير ياء في الحالين، وكذلك يعقوب
بغير ياء لأنه شرط.

(١) "و أبو عمرو": ساقط من (ع).

(٢) في (ع): "شريح" بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) سيأتي ذكر اختلافهم في (إنه من يتق ويصبر) من هذه الآية في الفقرة ٤٣٣١.

(٥) انظر ما يختص بـ (رؤيائي) في أول هذه السورة عند الآية ٥ الفقرة ٤٣٠١، و (كأين) في
سورة آل عمران عند الآية ١٤٦ الفقرة ١٩٠٣، و (خاطئين) في الأصول من الفقيرتين
١١١٦، ١١٥٠.

(٦) ساقط من (ر) و (م).

(٧) يعني: وهم على أصولهم من حيث الفتح والإمالة والتقليل.

(٨) وأيضاً سيذكر موضع النحل [٤٣] في مكانه.

٤٣٣٢- [قرأ^(١) الجُعفي عن أبي بكر (وكائن^(٢) من آية في
السموات والأرض يمرون عليها) [١٠٥] بفتح الصاد^(٣)،
الباقون بكسر الصاد^(٤)].
٤٣٣٣- قوله تعالى: (أنهم قد كذبوا) [١١٠] قرأ أهل الكوفة
<٢٧٦/ب> وأبوجعفر بالتخفيف^(٥)، الباقون بالتشديد،
وأجمعوا على رفع الكاف وكسر الذال.
٤٣٣٤- قوله تعالى: (فنجي من نشاء) [١١٠] روى ابن أبي أمية
عن هبيرة عن حفص بنونين^(٦) مفتوحة الياء مخففة
الجيم^(٧)، ابن شنبوذ عن أبي نسيب عن قالون عن نافع بنون
بنون واحدة مشددة الجيم ساكنة الياء^(٨)، ابن عامر،
والآخرون [عن عاصم، ويعقوب^(٩)]، والجَهْضَمي والجُعفي
والجُعفي وعبيد الثلاثة عن أبي عمرو بنون واحدة مشددة
الجيم مفتوحة الياء، [الأصمعي عن أبي عمرو قرأ بنون
واحدة وفتح الجيم وألف بعدها (فنجأ^(١٠))^(١١)]، الباقون
بنونين^(١٢) مخففة الجيم ساكنة الياء.

(١) في (ع): روى.

(٢) انظر كيفية رواية الجُعفي في (كأين) في سورة آل عمران عند الآية ١٤٦ الفقرة ١٩٠٣.

(٣) قراءة شاذة.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) وذلك في الذال.

(٦) في (ر) و (م): " بين بين "، وهو تحريف.

(٧) قراءة شاذة.

(٨) قراءة شاذة.

(٩) زيادة من (ر) و (م).

(١٠) وقعت في (ب) بعد: " أبي عمرو ".

(١١) قراءة شاذة.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١٣) في (ع): " بنون "، وهو خطأ.

٤٣٣٥- قوله تعالى: (في قصصهم) [١١١] قرأ عبد الوارث
 [وأبوجعفر الرؤاسي كلاهما]^(١) عن أبي عمرو بكسر
 القاف^(٢)، الباقون بفتحها. [والله ولي التوفيق]^(٣).
 ٤٣٣٦- فيها [من ياءات الإضافة]^(٤) أربع^(٥) وعشرون ياء
 مضافة^(٦).
 [(إني رأيت)^(٧)] [٤] فتحها أبوجعفر من رواية
 العُمري^(٨)، وأسكنها الباقون]^(٩).
 ياء^(١٠) (ليحزنني أن) [١٣] فتحها أهل الجحاز
 وأسكنها الباقون، (لي ساجدين) [٤] فتحها البرجُمي
 والأعشى كلاهما عن أبي بكر عن عاصم [ويونس عن
 أبي عمرو]^(١١)، وأسكنها الباقون.
 [(يدعونني إليه) [٣٣] فتحها يونس عن أبي
 عمرو]^(١٢).
 (ربي أحسن) [٢٣] (أراني أعصر) [٣٦] (أراني
 أحمل) [٣٦] (إني أنا أخوك) [٦٩] (أبي أويحك الله)

-
- (١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).
 (٢) قراءة شاذة.
 (٣) زيادة من (ع).
 (٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ر) و (م).
 (٥) في (ر) و (ع) و (م): أربعة.
 (٦) زيادة من (ب) و (ر) و (م).
 (٧) في (ع): "أرى"، وهو خطأ.
 (٨) قراءة شاذة.
 (٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).
 (١٠) زيادة من (ر) و (م).
 (١١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وهي قراءة شاذة.
 (١٢) زيادة من (ب)، وهي قراءة شاذة.

[٨٠] (إني أعلم) [٩٦] موضعان^(١) حركهن أهل الحجاز، وأبو عمرو إلا محبوباً، [وافقهم الوليد بن مسلم في قوله: (أبي أو)]^(٢)[^(٣)].

(أني أوفي الكيل) [٨٩] فتحها^(٤) أبو جعفر من طريق ابن^(٥) العلاف، وقالون، وورش، وإسماعيل بن جعفر، والمسبيبي طريق ابنه^(٦) وخلف عنه، أسكنها الباقر.

(وحزني إلى الله) [٨٦] فتحها أهل المدينة وابن عامر وأبو عمرو، وأسكنها الباقر. (وبين إخوتي) [١٠٠] فتحها أبو جعفر إلا العُمري^(٧)، وزيد عن إسماعيل عن نافع. (سبيلي أَدعوا) [١٠٨] فتحها أهل المدينة. (إني [٣٦] و (إني) [٣٦] اللتان بعدهما (أراني)، (ربي إني تركت) [٣٧] (نفسى إن) [٥٣] (رحم ربي إن ربي)^(٨) [٥٣] (لي أبي أو)^(٩) [٨٠] (وربي إنه) [٩٨] (بي إذ) [١٠٠] فتحهن أهل المدينة وأبو عمرو، [وافقهم

-
- (١) كذا وقع في نسخ المصباح، وليس فيما ذكره هنا ما يصدق عليه قوله هنا: (موضعان)، ولعله يختص بـ(إني) [٣٦] الآتي ذكرها. كما يلاحظ أن النسخ أغفلت (إني أرى سبع) [٤٣] مع أن حكمها حكم أخواتها، فلعلها سقطت من النسخ.
- (٢) (أبي أو): ساقطة من (ع).
- (٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).
- (٤) ياء "أني".
- (٥) ساقط من (ر) و (م).
- (٦) في (ع): "أبيه"، وهو تصحيف.
- (٧) "إلا العُمري": ساقط من (ر) و (م).
- (٨) المقصود ياء "ربي" التي بعد "رحم" فقط.
- (٩) المقصود ياء "لي".

الوليد^(١) بن مسلم (عن ابن عامر)^(٢) في اللتين قبل (إني أراني أعصر) [٣٦] و(أحمل) [٣٦] وفي (حتى يأذن لي) [٨٠] (بي إذ أخرجني) [١٠٠]^(٣) وأسكنهن الباقون. الباقون.

(أبائي إبراهيم) [٣٨] (لعلي أرجع) [٤٦] <٢٧٧/أ> [أسكنهما أهل الكوفة]^(٤) ويعقوب، وفتحهما^(٥) الباقون.

٤٣٣٧- الياءات المحذوفة^(٦)

(فأرسلون) [٤٥] (ولا تقربون) [٦٠] (أن تفندون) [٩٤] أثبتهن في الحاليين يعقوب، وقد سبق ذكر (من يتق ويصبر) [٩٠]^(٧). (حتى تؤتون موثقاً) [٦٦] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وابن كثير، وإسماعيل بن جعفر وابن جمّاز وأبو خُليد وخارجة وگردم عن نافع، وأبومروان وأبوسليمان^(٨) عن قالون عن نافع، وأهل البصرة، وفي

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ما بين المعقوفين تأخر وقعه في (ر) و (م) بعد "الباقون" آخر كلمة في ياءات الإضافة بالنص

التالي "و روى ابن مسلم عن ابن عامر فتح الياء قوله: (إني أراني) [٣٦] في الموضعين (و يأذن

لي أبي أو يحكم) [٨٠] (و أحسن بي إذ) [١٠٠] و روى ابن عتبة عنه بسكون الياء.

(٥) في (ر) و (م): "أسكنهما أهل المدينة"، وهو خطأ.

(٦) في (ر) و (م): فتحها.

(٧) في (ع) المحذوفات.

(٨) انظر الفقرة ٤٣٣١ من هذه السورة.

(١) في (ر) و (م): "أبو سليم"، وهو خطأ.

الوقف ابن كثير ويعقوب. قوله: (نرتعي) [١٢] بياء في
الحالين ابن سَنُبُوذ عن فُنبل، الباقون بغير ياء^(١).
[روى عصمة عن أبي عمرو (فأرسلون) [٤٥] و(أن
تفندون) [٩٤] و(لا تقربون) [٦٠] بالوجهين بإثبات
الياء في الحالين وبحذفها في الحالين. وبالله
التوفيق^(٢)].^(٣)

٤٣٣٨- ذكر إدغام أبي عمرو الكبير [في هذه السورة]^(٤)
[تعقلون نَحْن] [٣-٢]. [نحن نَقْص] [٣]^(٥). [والقمر
رَأَيْتَهُمْ] [٤]. [لك كَيْدًا] [٥]. [يخل لكم] [٩]، وأظهر
[يخل لكم] أبو زيد عن أبي عمرو من طريق
الزهري^(٦)، الباقون بالإدغام. [دراهم مَعْدُودَة] [٢٠].
[مكنا ليوسف قَي] [٢١]. [هيت لك قَال] [٢٣].
[وشهد شَاهِد] [٢٦]. [إنك كُنْتَ] [٢٩]. [قال رَبِّ] [٣٣].
[إنه هُو] [٣٤]. [قال لَأ ياتيكما] [٣٧]. [وقال
لِلَّذِي] [٤٢]. [الشيطان ذكر رَبِّه] [٤٢]. [من بعد
ذَلِكَ] [٤٨]، [من بعد ذَلِكَ عام] [٤٩] موضعان.
[يوسف قَي الأرض] [٥٦]. [نصيب بَرَحْمَتِنَا] [٥٦].
[يوسف قَدْخَلُوا] [٥٨]. [فلا كيل لكم] [٦٠]. [وقال
لَفَتَيْتَهُ] [٦٢]. [ذلك كَيْل] [٦٥]. [قال لَنْ] [٦٦]. [نفقد

(٢) سبق ذكره في الفقرة ٤٣٠٦.

(٣) و بالله التوفيق: زيادة من (ع).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) ساقطة من النسخ جميعها.

(٧) انظر الفقرة ٧٩٧ من الأصول.

صُوَاع) [٧٢]، الدال تدغم في الصاد في جميع القرآن في أربعة أمكنة^(١): في هذه السورة وفي سورة مريم (المهد صَبِيَا) [٢٩] وفي سورة النور (من بعد صَلَاة العشاء) [٥٨] وفي القمر (في مقعد صَدَق) [٥٥]. (كذلك كَدْنَا) [٧٦]. (يوسف قَي) [٧٧]. (والله أعلم بما) [٧٧]. (يوسف قَلَن) [٨٠]. (ياذن لِي أَبِي) [٨٠]. (إنه هُوَ العليم^(٢)) [٨٣]. (وأعلم مِّن) [٨٦]. (قال لَأ تتريب) [٩٢]. (ألم أقل <٢٧٧/ب> لكم^(٣)) [٩٨]. (تأويل مِّن الله) [٨٦]. (استغفر لَكُمْ إنه هُوَ^(٤)) [٩٨]. (تأويل رُويَاي) [١٠٠]. (إنه هُوَ) [١٠٠]. (الأخرة تُوَفني) [١٠١].

فذلك تسعة وثلاثون موضعاً.

(١) سبق ذكرها في الأصول الفقرة ٧٧١.

(٢) في النسخ جميعها: "العريز"، وهو خطأ.

(٣) زيادة من (ر) و (م).

(٤) "إنه هُوَ": ساقط من (ع).

٤٣٣٩- ذكر إمالات قتيبية في هذه السورة

(الكتاب) [١] مُمال. (الغافلين) [٣] مُمال^(١). (لي ساجدين)
 [٤] مُمال. (للإنسان) [٥] مُمال. (من تاويل الأحاديث)
 [٦] مُمالتان. (وعلى آل يعقوب) [٦] مُمال. (صالحين)
 [٩] مُلْطَف. (غيابت الجب) [١٠، ١٥] مُمال. (السيارة)
 [١٠] ذكر ابن^(٢) المرزبان إمالتها ولم يذكره الكارزيني،
 وأمال الكارزيني (للسائلين) [٧]. (فاعلين) [١٠] مُمال.
 (متاعنا) [١٧] مُلْطَف. (صادقين) [١٧] مُلْطَف^(٣). (لدا
 الباب) [٢٥] مُمال. (من الكاذبين) [٢٦] مُمال. (من
 الصادقين) [٢٧] مُمال. (من الزاهدين) [٢٠] مُمال^(٤).
 (الأحاديث) [٢١] مُمال. (مثنوي) [٢٣] بالفتح. (من
 عبادنا) [٢٤] مُلْطَف. (من الخاطئين) [٢٩] مُلْطَف. (كل
 واحدة) [٣١] مُمال. (من الصاغرين) [٣٢] مُمال. (من
 الجاهلين) [٣٣] مُمال. (فتيان) [٣٦] مُمال. (ءابائي) [٣٨]
 مُلْطَف. (بقرات سمان) [٤٣، ٤٦] مُمالتان. (سنبلات)
 [٤٣، ٤٦] مُلْطَف. (يابسات) [٤٣، ٤٦] مُلْطَف. (للرؤيا)
 [٤٣] مُمال هذا الحرف وحده. (بتاويل الأحلام) [٤٤]
 مُمالتان.

"بغافل"^(٥) مُمال. (الصادقين) [٥١] مُمال. (الخائنين)
 [٥٢] مُلْطَف. (في رحالهم) [٦٢] مُمال. (الراحمين) [٦٤]
 مُمال. (من باب واحد) [٦٧] مُمالتان. (من أبواب) [٦٧]

(١) "الغافلين" مُمال: ساقط من (م).

(٢) ساقط من (ع).

(٣) "صادقين" مُلْطَف تكرر وقوعها في (ع) قبل، وذلك بعد الآية ٩.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٥) كذا في النسخ جميعها، وذلك لم يقع في سورة يوسف.

مُمال. (بجهازهم) [٥٩، ٧٠] مُمال. (لسارقون) [٧٠]
 مُمال. (من وعاء أخيه) [٧٦] مُمال. (درجات) [٧٦]
 مُمال. (خاطئين) [٩٧] مُمال. (حافظين) [٨١] مُمال. (من
 الهالكين) [٨٥] مُمال. (الراحمين) [٩٢] مُمال. (ءامنين)
 [٩٩] مُمال. (ءاوى إليه) [٩٩] مُمال. (من أنباء) [١٠٢]
 مُمال. (بالصالحين) [١٠١] مُلَطَّف. (من ءاية) [١٠٥]
 مُلَطَّف. (الألباب) [١١١] مُمال^(١).
 [وحسبنا الله ونعم الوكيل]^(٢).

٤٣٤٠- ذكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(لعلكم تعقلون) [٢]. (إن كنتم فاعلين) [١٠]. (لكم
 أنفسكم) [١٨]. (ثم بدا لهم من بعد) [٣٥]. (هم >
 ٢٧٨/أ < كافرون) [٣٧]. (لعلهم يعلمون) [٤٦]. (بأخ
 لكم من أبيكم ألا) [٥٩]. (لعلهم يرجعون) [٦٢]. (عنكم
 من الله) [٦٧]. (أمرهم أبوهم ما) [٦٨]. (عنهم من)
 [٦٨]. (إنكم لسارقون) [٧٠]. (علمتم ما جننا) [٧٣].
 (إن كنتم كاذبين) [٧٤]. (عليكم موثقاً) [٨٠].
 (لكم أنفسكم) [٨٣]. (هل علمتم ما) [٨٩]. (فعلتم
 بيوسف وأخيه) [٨٩]. (إذ أنتم جاهلون) [٨٩]. (أبوهم
 إني لأجد) [٩٤]. (لكم إني أعلم) [٩٦]. (بكم من
 البدو) [١٠٠]. (وهم يمكرون) [١٠٢]. (وهم
 مشركون) [١٠٦]. فذلك خمسة وعشرون ميماً.

(٢) في (ع): مُلَطَّف.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ع).

٤٣٤١- سورة الرعد

مكية في قول جماعة، وقال قتادة: مدنية لأن فيها (ومن عنده علم الكتاب) [٤٣] وهو عبد الله بن سلام وإنه لم يسلم إلا بالمدينة. وهي أربعون وثلاث آيات كوفي وأربعون وأربع مدنيان وأربعون وخمس بصري، اختلافها ثلاث آيات^(١): (أنا لفي خلق جديد) [٥] مدنيان وبصري، (تستوي الظلمات والنور) [١٦] مدنيان وبصري، (من كل باب) [١٩] كوفي وبصري. وهي ثمانمائة كلمة وخمس وخمسون كلمة، عدد حروفها ثلاثة^(٢) ألف وأربعمائة واثنان وأربعون حرفاً. (ألمر) [] دُكر^(٣)، (يغشي) [٣] دُكر^(٤).

٤٣٤٢- قوله سبحانه: (يدبر الأمر يفصل الآيات) [٢] روى أبان بن تغلب عن عاصم، وابن أبي أمية عن هبيرة عن حفص عن عاصم بالنون فيهما، ذكر ابن مجاهد عن حفص النون في (نفسل)^(٥)، روى الأهوازي عن الغضائري النون فـي (ندبر) فقط، الباقيون بالياء^(٦).

٤٣٤٣- قوله تعالى: (وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان) [٤] قرأ ابن كثير، وأهل البصرة، وحفص عن عاصم،

(١) في (ب) و (ع) بعده: " (الم) كوفي "، وهو خطأ، لأن السياق يأباه، ولأنه جمع على عدم عدّه.

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) سبق تفصيل مذاهيم في ذلك في الفقرات ٩١٤، ٩١٥، ٤١٨٦.

(٤) في سورة الأعراف الآية ٥٤ الفقرة ٤٠١٩.

(٥) لعله ذكره في غير السبعة.

(٦) القراءة بالنون فيهما أو في أحدهما شاذة.

وَجَبَلَةٌ عَنْ (١) الْمُفْضَلِّ عَنْهُ بَرَفَعِ الْعَيْنَ وَاللَّامَ وَالنُّونَ وَالرَّاءَ، الْبَاقُونَ بِالْخَفْضِ فِيهِنَّ، [وَزَادَ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ (وَجَنَاتٍ) [٤] بِالْخَفْضِ وَمَا بَعْدَهَا] (٢)، وَرَوَى أَبَانَ بْنُ تَعْلَبٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ وَخَارِجَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْقَوَاسُ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، وَجَبَلَةٌ <٢٧٨/ب> عَنْ الْمُفْضَلِّ عَنْهُ رَفَعٌ (٣) الصَّادِ مِنْ (٤) (صَنَوَانَ) فِي الْمَوْضِعِينَ (٥)، الْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا فِي الْمَوْضِعِينَ.

٤٣٤٤ - قوله تعالى: (يسقى بماء واحد) [٤] قرأ ابن عامر إلا الوليد ابن مسلم، وعاصم، ويعقوب إلا أبا حاتم [وروحاً طريق القاضي أبي العلاء] (٦)، والحلي عن عبد الوارث والأصمعي (٧) عن أبي عمرو بالياء، الباقون بالتاء، وقد ذكرت إمالتها فيما سبق (٨).

٤٣٤٥ - قوله تعالى: (ونفضل بعضها) [٤] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، [والأصمعي عن أبي عمرو] (٩) بالياء وضمها، وخير زيد عن يعقوب بين الياء والنون.

(١) في (ع): " و جَبَلَةٌ و الْمُفْضَلُّ "، وهو خطأ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءة شاذة.

(٣) في (ع): برفع.

(٤) " الصاد من ": ساقط من (ع).

(٥) قراءة شاذة.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) انظر الأصول الفقرة ٨٤١ وما بعدها.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

[وروى القاضي أبو العلاء عن رَوْحٍ بالتاء في (تسقي) [٤] وعن زيد ورؤيس بالياء في (يسقي) وبالنون في (نفضل)]^(١)، وروى الحلبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو ضم الياء في^(٢) (يُفَضَّل) وفتح الضاد (بعضها) برفع الضاد على ما لم يسم فاعله^(٣)، الباقون [بالتاء في (تسقى) و]^(٤) بالنون في (نفضل) وفتح^(٥) ضاد^(٦) (بعضها).

٤٣٤٦- قرأ نافع وابن كثير (الأكل) [٤] بإسكان الكاف، الباقون برفعها وقد ذُكرت^(٧).

٤٣٤٧- (وإن تعجب فعجب أعذا كنا ترابا أعنا)^(٨) [٥] الباب جميعه^(٩) قرأ أبو جعفر إلا العُمري^(١٠)، وابنُ عامر إلا الوليد^(١١) ابن مسلم عنه (إذا) على الخبر بهمزة واحدة، الباقون بهمزتين على الاستفهام، وحقق الهمزتين أهل الكوفة، ويعقوب إلا زيدا ورؤيساً، وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، [وزيد ورؤيس بتحقيق الأولى وتليين الثانية، وفصل بينهما بألف نافع إلا

(٢) زيادة من (ر) و (م).

(٣) في (ر) و (م): بضم الياء من.

(٤) قراءة شاذة.

(٥) زيادة من (ر) و (م).

(٦) في (ع) " ورفع "، وهو خطأ.

(٧) في (ر) و (م): الضاد.

(٨) ذكره في فرش حروف سورة البقرة عند الآية ٢٦٥ الفقرة ١٧٧٣.

(٩) (أعذا كنا ترابا أعنا): لم تذكر في النسخ جميعها.

(١٠) يعني الاستفهام المكرر، وهو أن تجتمع همزتان في كلمة وبعدها كلمة أخرى ذات همزتين، نحو ما في

هذه الآية: (أعذا كنا ترابا أعنا)، وقد سبق بيانه في الأصول مفصلاً في الفقرة ١١٢٤ وما بعدها.

(١١) "إلا العُمري": ساقط من (ر) و (م).

(١٢) زيادة من (ب).

ورشاً، وأبو عمرو^(١) وزيد عن يعقوب، وترك الفصل
الفصل ابن كثير ورؤيس.

٤٣٤٨- وقرأ نافع والكسائي ويعقوب والعُمري^(٢) (إنافي)
بهمزة واحدة على الخبر، الباقيون بهمزتين على
الاستفهام، وحقق الهمزتين ابن عامر وعاصم
وحمزة^(٣) وخلف إلا < ٢٧٩/أ >، إلا أن^(٤) هشاماً عن
عن ابن عامر [فصل بينهما بألف، وقرأه أبو جعفر
وابن كثير وأبو عمر وبتحقيق الأولى وتليين الثانية]^(٥)،
الثانية^(٥)، وفصل بينهما بألف أبو جعفر وأبو عمرو،
وتركه^(٦) ابن كثير، كذلك خلفهم في الموضعين من
سبحان وسورة المؤمنين وتنزيل السجدة والثاني من
الصفات، ست مواضع^(٧)، وما بقي من لفظ
الاستفهامين نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

٤٣٤٩- قوله تعالى: (من قبلهم المثلات) [٦] روى الفرشي
وأبو جعفر الرؤاسي عن أبي عمرو والقزاز عن عبد
الوارث عن أبي عمرو ورفع الميم والثاء^(٨)، الباقيون بفتح
الميم ورفع الثاء.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) ساقط من (ر) و (م).

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٦) في (ع): وترك.

(٧) سبق تفصيل هذه المواضع وأحوالها في الأصول الفقرة ١١٢٤ وما بعدها.

(٨) قراءة شاذة.

- ٤٣٥٠- قوله تعالى: (والذين يدعون) [١٤] روى محبوب عن أبي عمرو بالتاء^(١)، الباقون بالياء.
- ٤٣٥١- روى حمّاد بن أحمد عن الشموني عن الأعشى (إلا كباسط) [١٤] بالصاد^(٢)، الباقون بالسين.
- ٤٣٥٢- قوله^(٣): (أم هل تستوي) [١٦] قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً وجبلة عن المفضل عن عاصم بالياء، الباقون بالتاء^(٤).
- ٤٣٥٣- قوله تعالى: (أودية بقدرها) [١٧] قرأ يونس وهارون كلاهما عن أبي عمرو، وأبومعمر عن عبد الوارث [والقصي طريق الكارزيني]^(٥) عنه بإسكان الدال^(٦)، الباقون بفتحها.
- ٤٣٥٤- قوله تعالى: (ومما يوقدون عليه) [١٧] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف في اختياره، وحفص وأبان بن يزيد^(٧) كلاهما عن عاصم، وعبد الوارث والخفاف ومحبوب وهارون^(٨) عن أبي عمرو، [وأبو حاتم عن يعقوب بالياء]^(٩)، الباقون بالتاء^(١٠).

(٥) قراءة شاذة.

(٦) قراءة شاذة.

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) وتقدم في الأصول اختلافهم في هذا الموضع من حيث الإدغام والإظهار في الفقرة ٦٨٥.

(٩) ساقط من (ر) و (م).

(١٠) إسكان دال (بقدرها) قراءة شاذة.

(١١) "أبان بن يزيد": ساقط من (ر) و (م).

(١٢) ساقط من (ر) و (م).

(١٣) في (ب) (ر) و (م): ويعقوب طريق أبي حاتم بالياء.

(١٤) * سيأتي ذكر اختلافهم في الآية ٢٣ بعد الفقرة التالية.

٤٣٥٥- روى أبان بن تغلب عن عاصم (أفلم يتبين الذين آمنوا) [٣١] على المعنى^(١)، الباقون بياءين^(٢).

٤٣٥٦- قوله تعالى: (يدخلونها) [٢٣] اللؤلؤي ويونس عن أبي عمرو برفع الياء وفتح الخاء^(٣)، الباقون بفتح الياء ورفع الخاء.

٤٣٥٧- قوله تعالى: (أم تنبئونه بما) [٣٣] روى الجهضمي عن أبي عمرو بالياء^(٤)، الباقون بالتاء.

٤٣٥٨- قوله تعالى: (وصدوا عن السبيل) [٣٣] <٢٧٩/ب> قرأ أهل الكوفة ويعقوب [والأصمعي عن أبي عمرو]^(٥) بضم الصاد وكذلك في الطول^(٦): (وصد عن السبيل) [٣٧] برفع الصاد، [وافقهم هارون عن أبي عمرو في الطول]^(٧)، وروى اللؤلؤي [عن أبي عمرو]^(٨) (وصد عن السبيل) بفتح الصاد وتنوين الدال في الموضعين^(٩) ورفعها^(١٠)، الباقون بفتح الصاد فيهما، بواوها هنا بعد الدال، وبفتح الدال في المؤمن.

(٤) قراءة شاذة.

(٥) الباقون بياءين "زيادة من (ر) و (م)، وقد مضى ذكر اختلافهم في هذا اللفظ في الأصول الفقرة ١٠٥٠ وفي سورة يوسف عند الآية ٨٠ الفقرة ٤٣٢٧.

(٦) قراءة شاذة.

(٧) ينبئونه) بالياء: قراءة شاذة.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٩) سورة غافر، وهي سورة المؤمن أيضا كما في آخر هذه الفقرة.

(١٠) ساقط من (ر) و (م)، وفي (ب): وقرأه هارون بالضم.

(١) ساقط من (ع).

(٢) "في الموضعين": زيادة من (ر) و (م).

(٣) ساقطة من (ر) و (م). ورواية اللؤلؤي شاذة.

٤٣٥٩- قوله تعالى: (ويثبت) [٣٩] قرأ ابن كثير، وعاصم [إلا] أبان بن تغلب عنه^(١) [١]، وأهل البصرة بالتخفيف، الباقون الباقون بالتشديد.

٤٣٦٠- قوله تعالى: (وسيعلم الكافر) [٤٢] قرأ أهل الحجاز، وأبو عمرو إلا اللؤلؤي وعبيد بن عقيل ومحبوباً عنه، وأبو حاتم عن يعقوب على التوحيد: الألف قبل الفاء، الباقون (الكتاب)^(٣) الفاء قبل الألف على الجمع.

٤٣٦١- روى ابن أبي سريج^(٤) عن الكسائي (ومن) [٤٣] بكسر الميم جعله حرفاً جاراً (عنده) [] بكسر الدال والهاء^(٥). أما (علم الكتاب) [٤٣] فروى القاضي أبو العلاء [عن ابن أبي سريج^(٦)] كالناس كلهم، ورواه غيره (علم) بضم العين وكسر اللام وفتح الميم^(٨) (الكتاب) بالرفع، [وقرأ الجعفي عن أبي بكر عن عاصم كذلك: (ومن عنده) [٤٣] بكسر الميم (عنده) بكسر الدال والهاء (علم) برفع العين (الكتاب) بالرفع]^(٩).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) في (ع): "شريح" بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(٨) قراءة شاذة.

(٩) في (ع): "شريح" بالشين والحاء، وهو تصحيف.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وسيأتي مضمونه في التعليق الأخير من هذه الفقرة.

(١) وقع بعده في (ع): "و الدال و الهاء (علم) برفع العين"، ويظهر أنه مقحم، وما أثبتته عليه

بقية النسخ ونقله ابن الجندي عنه في البستان عنه ص ٦٣٠.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، ووقع في (ر) و (م) بما نصه: "وكذلك الجعفي عن أبي بكر

عن عاصم، روى القاضي أبي العلاء (علم) كالناس (الكتاب) إضافة"، وما أثبتته من (ب) هو

٤٣٦٢- البيئات المحذوفات^(١)

(مأب) [٣٦] و(متاب) [٣٠] و(عقاب) [٣٢] أثبتهن^(٢) يعقوب في الحاليين، الباقيون بحذفها في الحاليين. قوله تعالى: (المتعال) [٩] روى قُنبِل إلا ابن شَنَّبُود عنه^(٣) عن ابن كثير، والخُزاعيُّ عن البَزِّي عنه، والنقاشُ عن أبي ربيعة عن البَزِّي، ويونسٌ ومحبوب والأصمعي عن أبي عمرو [بياء في الحاليين، تابعهم على ذلك يعقوب، روى أبو زيد عن أبي عمرو]^(٤) بياء وصلأ دون الوقف، الآخرون عن قُنبِل والزَيْنَبِي عن البَزِّي بياء في الوقف دون الوصل، الباقيون بغير ياء في الحاليين. قوله تعالى: (واق) [٣٤، ٣٧] و(وال) [١١] و(هاد) [٧، ٣٣] روى قُنبِل إلا ابن شَنَّبُود عنه، والبَزِّي إلا اللهبين عنه عن ابن كثير يقفان على قوله: (واقِي) و(والي) و(هادي) بياء إلا الزَيْنَبِي عنهما فإنه^(٥) يقف عنهما^(٦) على قوله: (هاد) في الزمر في الموضوعين [٢٣، ٣٦] بغير ياء فقط، يعقوب يقف

الأظهر وهو الموافق للسياق، ويتفق مع ما نقله ابن الجندي في البستان عنه ص ٦٣٠، ورواية الجُعْفِي ومن وافقه من طرق ابن أبي سُرَيْج شاذة.

(٣) هذه الفقرة بكاملها وقعت في (ب) و (ر) و (م) بعد ميمات نصير، وقد سبق ذكرها ما نصه: "قد سهونا عن الياءات في سورة الرعد، وليس فيها إلا المحذوفات" ثم شرع في ذكرها دون عنونة بـ "الياءات المحذوفات".

(٤) في (ر) و (م): أثبتها.

(٥) ساقط من (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(١) زيادة من (ع).

(٢) "يقف عنهما": زيادة من (ر).

عليهن بالياء^(١)، الباقون يققون بغير ياء في الحاليين، ولا سبيل إلى إثبات الياء فيهن في الوصل. وبالله التوفيق^(٢).

٤٣٦٣- ذكر إدغام أبي عمرو الكبير في هذه السورة
(الثمرات جَعَلَ) [٣]. (الله يعلم مَّا تحمل) [٨].
(بالنهار، لَه) [١٠-١١]. (فيصيب بِّها)^(٣) [١٣]. (شديد
المحال لَه) [١٣-١٤]. (الله خالق كُل شيء) [١٦].
(الأمثال، للذين) [١٧-١٨]. (الصالحات طُوبى) [٢٩].
(أوكلم به الموتى) [٣١]. (بل زين للذين) [٣٣]. (العلم
مَالِك) [٣٧]. (يعلم مَّا) [٤٢] (الكفار لمن)^(٤) [٤٢].
فذلك ثلاثة^(٥) عشر^(٦) موضعاً^(٧).

٤٣٦٤- ذكر إمالات قنبية في هذه السورة
(الكتاب) [١] مُمال. (لآيات) [٣] مُمال. (بلقاء) [٢]
مُلطَّف. (الثمرات) [٣] مُمال. (من أعناب) [٤] مُمال.
(واحد) [٤] مُمال. (أعناقهم) [٥] مُمال. (العقاب) [٦]
مُمال. (هاد)^(٨) [٧] مُمال. (المتعالم) [٩] مُمال.
(وسارب) [١٠] مُمال. (من وال) [١١] مُمال.

(٣) المتواتر عن يعقوب عدم الحذف في الحاليين، فلعله سهو من المؤلف.

(٤) "و بالله التوفيق": زيادة من (ع).

(٥) هذا الموضع ساقط من النسخ جميعها.

(٦) هذا الموضع ساقط من النسخ جميعها.

(١) في (ب) و (ر): أحد.

(٢) في (ر) و (م): وعشرون.

(٣) هذا هو الأظهر على عدم الاعتبار بعد آخر الرعد "الكتاب" مع البسمة من أول إبراهيم، وعلى

الاعتبار بعدها تكون أربعة عشر موضعاً. انظر غيث النفع ص ٢٦٤.

(٤) في النسخ جميعها: "من هاد"، وهو خطأ.

<أ/٢٨٠> (كباسط) [١٤] مُمال. (ضلال) [١٤] مُمال. [وَالْأَصَال] [١٥] مُمال. (أومتاع) [١٧] مُمال^(١). (من آبائهم) [٢٣] مُمال. (وأزواجهم) [٢٣] مُمال. (وذرياتهم) [٢٣] مُمال. (مآب) [٢٩] مُمال. (متاب) [٣٠] مُمال. (عقاب) [٣٢] مُمال. [(من هاد) [٣٣] مُمال. (من واق) [٣٤] مُمال. (ومن الأحزاب) [٣٦] مُمال. (وإليه مآب) [٣٦] [٣٦]^(٢). (ولا واق) [٣٧] مُمال. (بآية) [٣٨] مُمال. (الكتاب) [٣٩، ٣٤] مُمال. (الحساب^(٣)) [٤٠، ٤١] مُمال. [وَأَمَّا الْكَارِزِينِي (من أطرافها) [٤١]، (ويثبت) [٣٩] خفيف: قتيبة طريق المرزبان]^(٤).
[وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ]^(٥).

٤٣٦٥- ذكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(ربكم توقنون) [٢]. (قولهم أءذا) [٥]. (منكم من) [١٠].
(وما لهم من) [١١] (لهم ما) [١٨]. (سموهم أم) [٣٣].
(وما لهم من) [٣٤]. (لهم أزواجاً) [٣٨]. (نعدهم أو)
[٤٠]. فذلك تسع ميمات.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ع).

(٧) في (ع): "الحسنات"، وليست في سورة الرعد.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٢) زيادة من (ع).

٤٣٦٦- سورة إبراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا^(١)

مكية^(٢)، وهي خمسون وآيتان كوفي، وخمسون وأربع مدنيان، وخمسون وآية بصري. ختلافها ست آيات: (لتخرج الناس من الظلمات إلى النور)^(٣) [١] (أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور)^(٤) [٥] مدنيان، (وعدا وثمود) [٩] مدنيان وبصري، (خلق جديد) [١٩] كوفي ومدني الأول، (وفرعها في السماء) [٢٤] كوفي^(٥) وبصري ومدني الأخير، (اليل والنهار) [٣٣] كوفي ومدنيان.

وهي ثمان مائة أحد^(٦) وثلاثون^(٦) كلمة. وهي ثلاثة آلاف حرف وأربعمائة وأربعة وثلاثون حرفاً.

٤٣٦٧- قوله سبحانه: (الحميد الله) [١،٢] قرأ أهل المدينة إلا الأصمعي عن نافع، وابن عامر، والمفضل وأبان [بن يزيد وأبان بن تغلب]^(٧) عن عاصم، [والجعفي عن أبي بكر عنه]^(٨)، وعبد الوارث ومحبوب [وهارون والأصمعي والأصمعي وأبو جعفر^(٩) الرؤاسي]^(١) عن أبي عمرو (الله

(١) في (ر) و (م): عليه السلام.

(٢) ساقطة من (ر) و (م).

(٣) ساقطة من النسخ جميعها.

(٤) ساقط من (ع).

(٥) كذا في النسخ جميعها، ومقتضى قواعد العربية: إحدى.

(٦) في (ر) و (م): وثلاثين.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، ووقع في (ب) بين الأباين.

(٩) "أبو جعفر": زيادة من (ب).

(الله الذي) [٢] بالرفع في الحاليين، الباقون بالخفض في الحاليين^(١) إلا أن يعقوب - إلا روحاً وأبا حاتم - وصلها بالخفض وابتدأ بها بالرفع، وافقه ابن فليح^(٣) على ذلك^(٤).

٤٣٦٨ - قرأ أبو عمرو (سبّلنا) [١٢] بسكون الباء هنا وفي العنكبوت [٦٩] [وكذلك (رسلنا) و(رسلهم) بسكون السين]^(٥) إذا كانتا مضافتين إلى حرفين، الباقون برفع السين والباء^(٦) ^(٧).

٤٣٦٩ - قوله تعالى: (خلق السموات والأرض) [١٩] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، [والجُعفي عن أبي بكر] (خالق) بألف ورفع القاف، (السموات) بالخفض (والأرض) بالخفض على الإضافة، وفي النور (والله خالق كل^(٨)) [٤٥] مثله، الباقون (خلق) بغير ألف ونصب القاف، (السموات) مكسورة التاء في^(٩) محل النصب (و الأرض) بفتح الضاد^(١٠).

-
- (٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).
- (٣) "في الحاليين": زيادة من (ر) و (م).
- (٤) في (ع): "فليح" وهو تصحيف.
- (٥) سيأتي ذكر اختلافهم في (و يذجون) [٦] في الفقرة ٤٣٧٢.
- (٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).
- (٧) سبق بيان ذلك فصلاً فيما مضى، انظر فرش سورة البقرة الآية ٢٨٥ الفقرة ١٨٠٢ والمائدة الآية ٣٢ الفقرة ٢٠٥٨.
- (٨) سيأتي ذكر اختلافهم في (و استفتحوا) [١٥] في الفقرة ٤٣٧٤، كما سيأتي ذكر (عميت) [١٧] في الفقرة ٤٣٧٨.
- (٩) (كل): ليست في النسخ جميعها.
- (١) ساقطة من (ع).
- (٢) سيأتي ذكر اختلافهم في (مصرخي) [٢٢] في الفقرة ٤٣٨٦، وأيضاً سيأتي ذكر اختلافهم في (و مثل كلمة)، (اجتثت) [٢٦] في الفقرتين ٤٣٧٩، ٤٣٨٠.

- ٤٣٧٠- قوله تعالى: (ليضلوا) [٣٠] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو إلا الأصمعي^(١) (ليضلوا) بفتح الياء، وفي الحج [٩] والزممر [٨] (ليضل) بفتح الياء أيضاً، وافقهما رؤيس عن يعقوب إلا في لقمان [٦]، [ووافقهما الوليد^(٢) بن عتبة^(٣) هنا حسب^(٤)]، الباقرن الباقرن بضم الياء^(٥).
- ٤٣٧١- [روى أبوخلاد عن إسماعيل عن نافع (ويذبون) [٦] بالتخفيف^(٦)].
- ٤٣٧٢- قوله تعالى: (لا بيع) (ولا خلال) [٣١] بفتح العين واللام من غير تنوين فيهما، (قرأ ذلك أهل البصرة وابن كثير)^(٧)، الباقرن برفع العين واللام^(٨)^(٩).
- ٤٣٧٣- روى الجعفي عن أبي بكر عن عاصم من^(١٠) طريق المَلْطِي (جهنم يصلونها) [٢٩] برفع الميم^(١١)، وكذلك [أبان بن تغلب عن عاصم]^(١٢).
- ٤٣٧٤- روى أبوخلاد عن إسماعيل بن جعفر عن نافع (واستفتحوا) [١٥] بكسر التاء الآخرة^(١).

(٣) "إلا الأصمعي": ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في (ع): "عيننة"، وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) انظر الفقرة ٣٠٥٩.

(٨) قراءة شاذة.

(٩) ساقط من (ر) و (م).

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، وقد سبق ذكره في الفقرة ١٧٥٨.

(١١) سيأتي ذكر رواية ورش من طريق المصريين في (الثمرات) [٣٢، ٣٧] في الفقرة ٤٣٨٢.

(١) زيادة من (ر) و (م).

(٢) قراءة شاذة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

٤٣٧٥- روى أبان بن تَعْلِب عن عاصم، [وأبان بن يزيد عنه، والجُعْفِيُّ عن أبي بكر عنه أيضاً] ^(٢)، وزيدٌ وأبوحاتم عن يعقوب، واللؤلؤيُّ ومحبوب جميعاً عن أبي عمرو [وأبويوب الخياط عن أبي زيد عن أبي عمرو] ^(٣) (من كلِّ ما سألتموه) [٣٤] بالتثوين من غير إضافة ^(٤)، الباقون بغير تثوين على الإضافة.

٤٣٧٦- قرأ الكسائي (عصاني) [٣٦] بالإمالة، الباقون بالتفخيم ^(٥).

٤٣٧٧- روى الحُلوانِي وأبوحازم ^(٦) كلاهما عن هشام عن ابن عامر (أفئدة) [٣٧] بياء ساكنة بعد الهمزة مثل "فعيدة".

٤٣٧٨- [قرأ] ^(٧) العمري عن أبي جعفر إلا من طريق شيخنا عبد السيد (وما هو بمائت) [١٧] بألف ^(٨)، الباقون بغير ألف ^(٩).

(٤) في (ع): "الأخيرة"، وهي قراءة شاذة.

(٥) كذا وقع ما بين المعقوفين في (ع)، ووقع في (ب) و (ر) و (م) في آخر الفقرة قبل الآية (من كل ما سألتموه).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٧) قراءة شاذة، وقد سبق ذكرها في الفقرة ٤٢٥٥.

(٨) أي بالفتح الذي هو ضد الإمالة، وقد سبق ذكره في الأصول الفقرة ٨٤٧.

(٩) في (م): "حاتم"، وهو تحريف.

(١) في (ع): روى.

(٢) وهمزة بعدها كما نص عليه في البستان ص ٦٣٢، وهي قراءة شاذة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

٤٣٧٩- قوله تعالى: (ومثل كلمة) [٢٦] بكسر الكاف^(١) وإسكان اللام اللؤلؤي عن أبي عمرو^(٢)، الباقون بفتح الكاف وكسر وكسر اللام فيهما.

٤٣٨٠- [قوله تعالى: (اجتثت) [٢٦] بكسر التاء الهاشمي والعمري

والفضل^(٣) عن أبي جعفر، وهارون عن أبي عمرو].
٤٣٨١- قوله تعالى: (إنما نوخرهم) [٤٢] قرأ العباس والخفاف ويونس عن أبي عمرو، وأبو حازم عن هشام عن ابن عامر، وأبو زيد عن المفضل عن عاصم بالنون^(٤)، الباقون بالياء، إلا أن أبا زيد عن أبي عمرو عمرو طريق الزهري جزم الراء^(٥).

٤٣٨٢- وأمال ورش من طريق المصريين (الثمرات) [٣٢، ٣٧]^(٦).

٤٣٨٣- [روى أبوخلاد عن إسماعيل بن جعفر عن نافع (وإن كاد مكرهم) [٤٦] بالبدال مكان النون]^(٧). قوله تعالى:

(٤) في (ع): "الميم"، وهو خطأ.

(٥) قراءة شاذة.

(٦) هو ابن شاذان.

(٧) قراءة شاذة.

(٨) قراءة شاذة أيضاً.

(٩) شاذة أيضاً، وإن كان المقصود بالإمالة في الرايات عند ورش تريقها كما سبق توضيحه في موضعه من الأصول.

(١) وقع ما بين المعقوفين هذه الفقرة في (ر) و (م) بين الفقرتين ٤٣٧١، ٤٣٧٢. بما نصه: "روى أيضاً (وإن كاد <٢٨١/أ > مكرهم) بالبدال"، وهي قراءة شاذة.

(لتزول) [٤٦] قرأ الكسائي (لتزول) بفتح اللام الأولى
ورفع اللام^(١) الثانية.

٤٣٨٤- روى^(٢) أبان بن يزيد^(٣) عن عاصم (يوم نبدل)
[٤٨] بالنون (الأرض) [٤٨] بالنصب (والسموات)
بكسر التاء^(٤)، لأنها في^(٥) محل النصب [وتاء التانيث
التانيث في محل النصب كسر]^(٦)، الباقون^(٧) (تبدل)
بالتاء على ما لم يسم فاعله (الأرض) بالرفع
(والسموات) برفع التاء^(٨)، ولا خلاف في فتح الراء
<ب/٢٨١> من (غير).

٤٣٨٥- روى زيد وأبو حاتم عن يعقوب (من قَطِر) [٥٠] بكسر
القاف وسكون الطاء والتثوين و(أن)^(٩) [٥٠] بقطع
الهمزة وفتحها ومدّها^(١٠)، الباقون (قَطِرَان) موصول
وأمالها قتيبة.

٤٣٨٦- الياءات المضافة^(١١)

(لي عليكم من سلطان) [٢٢] فتحها حفص وأسكنها
الباقون. (قل لعبادي الذين) [٣١] أسكنها ابن عامر،

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) في (ع): قرأ.

(٤) في (ع): "تغلب"، و ما أثبتته وفق البستان ٦٣٤.

(٥) قراءة شاذة.

(٦) ساقطة من (ر) و (م).

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) في (ع): "وكسر الباقون"، والصواب ما أثبتته.

(٩) في (ع): "بالرفع" مكان "برفع التاء"، وكلاهما بمعنى.

(١٠) زيادة من (ع).

(١١) قراءة شاذة.

(١) في (ع): المضافات.

وحمزة، والكسائي إلا الدندانى^(١) عن نصير^(٢)،
 [والأصمعيُّ عن أبي عمرو]^(٣)، وأبوأيوب عن
 اليزيدي عنه^(٤)، وأبومعمر عن عبد الوارث عنه،
 وأبان بن يزيد العطار^(٥) عن عاصم^(٦)، والأعشى عن
 عن أبي بكر عنه^(٧)، وأبوحاتم وروح كلاهما عن
 يعقوب، ويونس عن أبي عمرو، وفتحها الباقر
 والدندانى^(٨) عن نصير عن الكسائي.

(إنني أسكنت) [٣٧] فتحها أهل الحجاز
 وأبو عمرو وأسكنها الباقر. [(بمصرخي) [٢٢] كسر
 الياء أبان بن تغلب، وحمزة إلا الأزرق فإنه فتحها
 عنه، وفتحها الباقرين]^(٩).

٤٣٨٧- الياءات المحذوفة

(أشركتموني) [٢٢] أثبتها في الوصل دون الوقف
 أبو عمرو^(١٠)، وابن جَمَّاز وأبوخُلَيْد وخارجة وگردم

(٢) "إلا الدندانى": ساقط من (ع).

(٣) "عن نصير": زيادة من (ب)، ووقع "إلا الدندانى عن نصير" في (ب) بعد "أبي عمرو"،
 والأولى ما أثبتته لأنه عن الكسائي وليس عن أبي عمرو.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) ساقط من (ع).

(٦) ليس في (ع).

(٧) "عن عاصم": زيادة من (ع).

(٨) ليست في (ع)، وهي في (ب): عن عاصم.

(٩) في (ع): "واليزيداني"، وهو تصحيف.

(١٠) كذا وقع في (ب)، ووقع في (ر) و (م): "(بمصرخي) أسكنها أبان بن تغلب عن عاصم و
 حمزة إلا الأزرق عنه وفتحها الباقر"، وفي (ع): "(بمصرخي) كسر الياء أبان بن تغلب، و
 حمزة إلا الأزرق فإنه فتحها عنه مع الباقرين"، والمؤدى واحد.

(١) وأبو جعفر أيضا.

عن نافع، وأبو^(١) مروان عن قالون، وابن حوثة عن قتيبة عن الكسائي، وحذفها الباقر في الحالين^(٢)، إلا يعقوب فإنه أثبتها في الحالين. (وتقبل دعائي) [٤٠] أثبتها البزّي عن ابن كثير، والزيّبيّ والجصاص عن فُنبَل عنه، والبُرْجُميُّ عن أبي بكر عن عاصم، ويعقوب في الحالين^(٣)، وأثبتها في الوقف دون الوصل الوصل ابن شنبوذ عن فُنبَل عن ابن كثير، وحذفها في الحالين ابن عامر^(٤)، وعاصم^(٥) إلا البُرْجُميُّ عن أبي أبي بكر عنه، وقالون والمسبيبي عن نافع، وابن فليح عن ابن كثير، ويونس ومحبوب عن أبي عمرو، وابن بَرزّة عن الدُوري عن اليزيدي عنه، والكسائي [إلا أحمد بن جبير]^(٦)، الباقر بياء في الوصل دون الوقف الوقف < ٢٨٨/أ >.

[قوله: (وعيدي) [١٤] أثبتها وصلاً دون الوقف]^(٧) ورش وإسماعيل ابن جعفر عن نافع، وأبومروان عن

(٢) في (ع): "ابن"، وهو تحريف.

(٣) "في الحالين": ساقط من (ع).

(٤) ساقط من (ر) و (م).

(٥) وخلف في اختياره أيضاً.

(٦) ساقط من (ع).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) ما بين المعقوفين مكرر في (ب).

قالون عنه، وأثبتها يعقوب في الحاليين، الباقيون بحذفها في الحاليين^(١).

٤٣٨٨- ذكر إدغام أبي عمرو والكبير في هذه السورة (ليبين لهم) [٤]. (ويستحيون نساءكم) [٦]. (وإذ تأذن ربكم)^(٢) [٧] (ليغفر لكم) [١٠]. (الصالحات جنات) [٢٣]. (الأمثال للناس) [٢٥]. (يأتي يوم) [٣١]. (وسخر لكم)^(٣) [٣٢] أربع مواضع^(٤). (تعلم ما نخفي) [٣٨]. (وتبين لكم كيف فعلنا) [٤٥]. (الأصفاة ❁ سراييلهم) [٤٩-٥٠]. (النار ❁ ليجزي) [٥٠-٥١]. فذلك ستة عشر حرفاً^(٥).

٤٣٨٩- ذكر إمالات قتيبية في هذه السورة

(من الظلمات) [١] مُلْطَف. (في ضلال) [٣] مُمَال. (بلسان) [٤] مُمَال. (بأيام الله) [٥] مُمَالان^(٦). (سلطان) [٢٢] مُلْطَف. (وعاد) [٩] مُمَال. (بالبينات) [٩] مُمَال. (في أفواههم) [٩] مُمَال. (فاطر السموات) [١٠] مُمَالان^(٧). (بسلطان) [١٠-١١] مُلْطَف. (من عباده) [١١] مُمَال. (من كل مكان) [١٧] مُمَال. (كرماد) [١٨] مُمَال. (عاصف) [١٨] مُلْطَف. (ويات)

(٢) "في الحاليين": ساقط من (ر) و (م).

(٣) وقع في (ع) مكان هذا الموضع: (يأذن ربهم) [٢٣]، وهو مسبوق بساكن، وذلك من مواضع إدغام النون في الراء، كما سبق في أول باب الإدغام الكبير من هذا الكتاب.

(٤) هذا الموضع مكرر في (ب).

(٥) "أربع مواضع": ساقط من (ر) و (م).

(٦) وهذا على عدم عدّ إدغام آخر السورة بيسملة سورة الحجر (الألأب * بسم الله الرحمن الرحيم).

(٧) في (ع): مُمَالتان.

(١) في (ع): مُمَالتان.

[١٩] مُمَال. (من زوال) [٤٤] مُمَال^(١). (آمنا) [٣٥] مُمَال. (الثابت) [٢٧] مُمَال. (ولوالدي) [٤١] مُمَال^(٢). (لعبادي) [٣١] مُمَال. (بواد) [٣٧] مُمَال. (إسماعيل) [٣٩] مُمَال. (في مساكن) [٤٥] مُلْطَف. (ذوانتقام) [٤٧] مُمَال. (الأصفاد) [٤٩] مُمَال. (قطران) [٥٠] مُمَال. (الحساب) [٤١، ٥١] مُمَال. (الألباب) [٥٢] مُمَال. (واحد) [٥٢] مُمَال.

٤٣٩٠- ذكر^(٣) ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(عليكم إذ) [٦]. (ربكم عظيم) [٦]. (كفرتم إن) [٧]. (لكم من ذنوبكم)^(٤) [١٠] (إن أنتم إلا) [١٠]. (رسلهم إن) [١١]. (رسلهم أفي) [١٠]. (أنتم مغنون) [٢١]. (عليكم من) [٢٢]. (لعلمهم يتذكرون) [٢٥]. (وآتاكم من) [٣٤]. (لعلمهم يشكرون) [٣٧]. (ما لكم من) [٤٤].
فذلك ثلاثة^(٥) عشر ميماً.

(٢) ساقط من (ر) و (م).

(٣) " (ولوالدي) مُمَال": تكرر وقوعه بعد (إسماعيل) الآتي ذكره.

(٤) ساقط من (ع).

(٥) هذا الموضع سقط من النسخ جميعها.

(٦) في (ع): اثني.

٤٣٩١- سورة الحجر

وهي^(١) مكية. عدد آياتها تسعون وتسع آيات في جميع العدد بغير خلاف. وهي ستمائة وأربع وخمسون كلمة، وألفان وسبعمائة وأربعة وسبعون^(٢) حرفاً.

٤٣٩٢- <٢٨٢/ب> قوله تعالى: (ربما) [٢] قرأ أهل المدينة، وعاصم [إلا أبان بن تغلب عنه]^(٣)، ويونسُ واللؤلؤي وعُبيد^(٤) والجَهْضَمي وعبد الوارث بتخفيف الباء مع فتحها، الباقون بالتشديد، [إلا أن الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم رفع الباء مع التشديد]^(٥).

٤٣٩٣- قوله تعالى: (ما نزل الملائكة) [٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي (الملائكة) بالنصب، وقرأ عاصم إلا حفصاً بتاء مضمومة وفتح النون والزاي ورفع (الملائكة)، الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء، وشدد التاء ابن فُلَيْح والبَزِّي^(٦) إلا النَّقَّاش، النَّقَّاش، إلا أن أبا زيد عن أبي عمرو خفف الزاي^(٧).

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ع): وتسعون.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقط من (ع).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع)، وما تضمنه قراءة شاذة.

(١) وذلك وصلاً كما تقدم في الأصول الفقرة ١٣٠٦.

(٢) رواية أبي زيد شاذة.

- ٤٣٩٤- [روى^(١) أبو زيد طريق الزهري (نسلكه) [١٢] بإسكان الكاف^(٢)][^(٣)].
- ٤٣٩٥- قوله تعالى: (سُكْرَت) [١٥] قرأ ابن كثير، وعبد الوارث واللؤلؤي ويونس ومحبوب والجُعفي كلهم عن أبي عمرو، [وأبان بن تَعْلِب^(٤)] بالتخفيف، الباقون بالتشديد، وكلهم رفعوا السين وكسروا الكاف.
- ٤٣٩٦- قرأ حمزة وخلف (الريح لواقح) [٢٢] بغير ألف، الباقون بألف^(٥).
- ٤٣٩٧- قوله تعالى: (معايش) [٢٠] روى خارجة وگردم^(٦) عن نافع بالهمز^(٧)، الباقون بغير همز.
- ٤٣٩٨- قوله تعالى: (وعيون ادخلوها) [٤٥] روى رؤيس عن يعقوب (وعيون ادخلوها)^(٨) بضم التنوين وكسر الخاء، الباقون بكسر التنوين وضم الخاء إلا من ضم التنوين والحاء على مذاهبهم^(٩)، ولا خلاف بين أصحاب يعقوب في التنوين والنون وبابهما إلا في هذا الحرف، وروى

(٣) في (ب): قرأ.

(٤) رواية شاذة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) ساقط من (ر) و (م).

(٧) سبق ذكره في فرش حروف سورة البقرة عند الآية ١٦٤ الفقرة ١٦٩٨.

(٨) ساقط من (ر) و (م).

(٩) قراءة شاذة، وقد سبق ذكره في فرش حروف سورة الأعراف عند الآية ١٠ الفقرة ٤٠٠٤.

(١) (و عيون ادخلوها): زيادة من (ر) و (م).

(٢) انظرها مفصلة في فرش سورة البقرة عند الآية ١٧٣ الفقرة ١٧٠٥.

رَوَّحَ عَنْ يَعْقُوبَ بِكسْرِ التَّنْوِينِ وَرَفْعِ الْهَمْزَةِ وَكسْرِ الْخَاءِ
وَرَفْعِ اللَّامِ^(١).

٤٣٩٩- قوله تعالى: (هذا صراط على مستقيم) [٤١] روى الوليد
ابن مسلم عن ابن عامر، ومحبوب عن أبي عمرو،
ويعقوب بالرفع والتنوين^(٢) من العلو، الباقيون بفتح
<٢٨٣/أ> الياء من غير تنوين.

٤٤٠٠- قوله تعالى: (فبم تبشرون) [٥٤] قرأ ابن كثير ونافع
بكسر النون من غير ياء، وشددها ابن كثير وحده^(٣)،
الباقيون بفتح النون، إلا أبا جعفر الرُّؤاسي فإنه قرأ
بنونين: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من غير ياء،
قرأ^(٤): (تبشرونن)^(٥).

٤٤٠١- قوله تعالى: (ونبئهم) [٥١] روى الداجوني عن
صاحبيه^(٦) والوليد^(٧) بن عتبة والتعلبي^(٨) عن ابن
عامر، وابن الصَّبَّاح عن قُنْبَل بكسر الهاء^(٩)، الباقيون
برفعها.

(٣) رواية روح هذه شاذة، والمتواتر عنه موافق لما عليه الجمهور من ضم الخاء، وهو الوجه الثاني

لرويس. انظر البستان ص ٤٣٦ والنشر ٣٠١/٢.

(٤) مع كسر اللام، هكذا: (على).

(٥) تفرّدت نسخة (ع) بـ "جبله"، ولعله تحريف.

(٦) زيادة من (ر) و (م).

(٧) ساقطة من (ع)، ورواية الرُّؤاسي شاذة.

(٨) هما هشام وابن ذكوان.

(٩) ساقط من (ع).

(٣) في (ع): "التعلي"، وهو تصحيف، وهذا في جميع المواضع، وقد أغني هذا التعليق عما
سيأتي.

(٤) قراءة شاذة.

٤٤٠٢- قرأ حمزة ابن حبيب^(١) (نبشرك) [٥٣] بالتخفيف،
 الباقون بالتشديد^(٢).
 ٤٤٠٣- روى الوليد^(٣) ابن مسلم عن ابن عامر (أبشرتموئي)
 (أبشرتموئي) [٥٤] بتشديد النون^(٤)، الباقون بتخفيفها.
 ٤٤٠٤- قوله تعالى: (فلا تكن من القانطين) [٥٥] روى
 عصمة والجعفي عن أبي عمرو (من القنطين) بغير
 ألف^(٥)، الباقون (من القانطين)^(٦) بألف.
 ٤٤٠٥- قوله تعالى: (ومن يقنط) [٥٦] روى خارجة
 وعصمة كلاهما عن أبي عمرو برفع النون ومثله في
 الروم [٣٦] والزمر^(٧) [٥٣]^(٨)، وروى^(٩) الكسائي إلا
 إلا ابن^(١٠) أبي سريج^(١١)، [وأبان بن تغلب عن
 عاصم]^(١٢)، والآخر عن أبي عمرو، وخلف في

(٥) "ابن حبيب": ليست في (ع).

(٦) سبق ذكره في فرش حروف سورة آل عمران عند الآية ٣٩ الفقرة ١٨٥٨.

(٧) ساقط من (ع).

(٨) شاذة.

(٩) شاذة.

(١٠) (من القانطين): ليست في (ع).

(١) ساقطة من (ر) و (م).

(٢) جميعها شاذة.

(٣) في (ع): قرأ.

(٤) تحرف في (ر) و (م) إلى: عن.

(٥) في (ع): "شريح" بالشين، وهو تصحيف، وهذا في جميع المواضع، وقد أغني هذا التعليق عما
 سيأتي.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

اختياره^(١) بكسر النون فيهن، الباقون بفتح النون فيهن.
فيهن.

٤٤٠٦- روى شجاع وأبو زيد طريق الزهري عن أبي عمرو (آل لوط) [٥٩] بالإدغام^(٢).

٤٤٠٧- قوله تعالى: (إنا لمنجوهم) [٥٩] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً، ويعقوبُ إلا زيدياً وأبا حاتم عنه، ومحبوبٌ وأبو زيد كلاهما عن أبي عمرو بالتخفيف، الباقون بالتشديد.

٤٤٠٨- قوله تعالى: (قدرنا) [٦٠] روى عاصم إلا حفصاً [وأبو أيوب الخياط عن أبي زيد عن أبي عمرو] بالتخفيف ومثله في، الباقون بالتشديد في الموضعين.

٤٤٠٩- قوله تعالى: (لعمرك إنهم) [٧٢] روى الجهضمي ومحبوب وهارون وعبد الوارث إلا القزاز كلهم عن أبي عمرو بفتح الهمزة، الباقون بكسرها.
٤٤١٠- الياءات المتحركة

(نبي عبادي أني أنا) [٤٩] و(قل إني أنا) [٨٩] فتح الياء فيهن أهل الحجاز وأبو عمرو [وإفقههم أبان بن يزيد في (نبي عبادي)] <٢٨٣/ب> وفتح ياء (عبادي) [٤٩] و(بناتي) [٧١] الوليد بن مسلم عن ابن عامر وفتح ياء (بناتي) أيضاً أهل المدينة إلا كردما وأبو زيد طريق الزهري عن أبي عمرو، الباقون بالإسكان.

(٧) ويعقوب.

(٨) انظر الأصول الفقتين ٧٢٠، ٧٩٧.

٤٤١١ - فيها محذوفتان (فلا تفضحون) [٦٨] (ولا تخزون) [٦٩] أثبتهما يعقوب في الحاليين، الباقيون بحذفها في الحاليين.

٤٤١٢ - ذكر إدغام أبي عمرو الكبير في هذه السورة (إنا نحن نزلنا) [٩]. (لنحن نحى) [٢٣]. (وإذ قال ربك) [٢٨]. (قال رب) [٣٦]. تدغم اللام في الراء ولا تدغم في الباء في الفاء لأنهما حروف المضاعف. (قال) [٣٣]. (قال رب بما) [٣٩]. (حيث تؤمرون) [٦٥] (بمخرجين نبئ) [٤٨-٤٩] فذلك ثمانية أحرف.

٤٤١٣ - شرح إمالات قتيبة في هذه السورة (الكتاب) [١] ممال. (ءاياتنا) [٨١] ملطف. (الصادقين) [٧] ملطف. (للساظرين) [١٦] ممال. (برازقين) [٢٠] ممال. (بخازنين) [٢٢] ممال. (من صلصال) [٢٨-٢٦] ممال. (ساجدين) [٢٩] ممال. (من الساجدين) [٣٢-٣١] ممال. (بسلام ءامنين) [٤٦] ممالان. (عبادى) [٤٩] ممال. (بغلام) [٥٣] ملطف. (القائطين) [٥٥] ملطف. (لمن الغابرين) [٦٠] ممال. (فاعلين) [٧١] ممال. (عاليها سافلها) [٧٤] ممالان. (لبإمام) [٧٩] ممال. (من الجبال) [٨٢] ممال. (ءامنين) [٨٢] ممال. (ءامنين) [٨٧] ممال. (من الساجدين) [٩٨] ممال. والله ولي التوفيق

٤٤١٤ - ذكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة (كلهم أجمعون) [٣٠]. (وما هم منها) [٤٨]. (منكم وجلون) [٥٢]. (خطبكم أيها) [٥٧]. (إن كنتم فاعلين) [٧١]. (فما أغنى عنهم ما) [٨٤]. فذلك ست ميمات.

٤٤١٥- سورة النحل

[مكية إلا ثلاث آيات قوله تعالى: (وإن عاقبتكم)
[١٢٦] إلى آخرها^(١).

وهي مائة وعشرون وثمان آيات بغير خلاف.
وهي ألف كلمة وثمانمائة كلمة وإحدى وأربعون^(٢)
كلمة.

وهي سبعة^(٣) آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف.

٤٤١٦- [قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، والداؤوني عن ابن
ذكوان (أتى أمر الله)] [١] بالإمالة، الباقون <أ/٢٨٤>
بالتفخيم^(٤) [٥].

٤٤١٧- [قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (عما تشركون) [١، ٣]
بالتاء في الموضعين، الباقون بالياء.

٤٤١٨- روى الكسائي عن أبي بكر، والوليد^(٦) ابن حسان
وروح وزيد الثلاثة عن يعقوب (ننزل الملائكة) [٢]
بالتاء وفتحها وفتح النون وتشديد الزاي ورفع
(الملائكة)، وروى [أبان بن تغلب من^(٧) طريق ابن
زُلال^(٨)، وأبوزيد عن المُفضَّل عن عاصم كذلك إلا أنه

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٢) في (ر) و (م): "وأحد وأربعون"، وفي (ع): وإحدى وأربعين.

(٣) في (ع): تسعة آلاف وتسعمائة.

(٤) أي بفتح ألف " أتى " .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

أنه ضم التاء^(١)، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ورؤيس وأبوحاتم كلاهما عن يعقوب بالياء وضمها وسكون النون وتخفيف الزاي وكسرها ونصب (الملائكة)، الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا النون وشددوا الزاي.

٤٤١٩- قوله تعالى: (إلا بشق الأنفس) [٧] قرأ أبو جعفر، ومحبوب وخارجة كلاهما عن أبي عمرو بفتح الشين، الباقون بكسرها.

٤٤٢٠- قوله تعالى: (ينبت لكم) [١١] قرأ عاصم - إلا حفصاً عنه والأعشى والبرجمي كلاهما عن أبي بكر عن عاصم وكذلك الاحتياطي عن أبي بكر عنه - بالنون، الباقون بالياء.

٤٤٢١- قوله سبحانه: (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) [١٢] قرأ ابن عامر بالرفع فيهن^(٢)، تابعه في: (والنجوم مسخرات) حفص، الباقون بالفتح فيهن إلا في (مسخرات) فإنها تاء التانيث وهي في محل النصب كسراً^(٣).

٤٤٢٢- قوله تعالى: (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون) [١٩] روى أبو زيد واللؤلؤي كلاهما عن أبي عمرو، وعبد الوارث إلا القزاز عنه، وابن زربي^(٤) عن سليم عن حمزة بالياء^(٥)، الباقون بالتاء.

(٢) شاذة.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) في (ر) و (م): كسر.

(١) في (ع): "زيني"، وهو تحريف.

(٢) شاذة.

٤٤٢٣- قوله تعالى: (والذين يدعون) [٢٠] قرأ أبو زيد عن أبي عمرو، وعاصم - إلا أبان بن يزيد^(١) عنه والاحتياطي وابن جبير والكسائي والأعشى [ويحيى والعلمي كلهم]^(٢) عن أبي بكر عن عاصم - ويعقوب بالياء، الباقر بالتاء.

٤٤٢٤- [روى هارون عن أبي عمرو، والجعفي عن أبي بكر (يتقي ظله) [٤٨] بضم الظاء واللام من غير ألف^(٣)، الباقر (ظلاله) بكسر الظاء وبألف^(٤)].

٤٤٢٥- [قوله <٢٨٤/ب> تعالى: (لا جرم) [٢٣]]^(٥) روى هارون عن أبي عمرو بهمزة مفتوحة ساكنة الجيم^(٦) حيث كان^(٧)، الباقر بألف ساكنة مفتوحة الجيم.

٤٤٢٦- قوله تعالى: (إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) [٢٣] الثاني روى يونس ومحبوب عن أبي عمرو، وابن أبي أمية عن هبيرة عن حفص عن عاصم بالتاء فيهما^(٨)، الباقر بالياء.

٤٤٢٧- [روى عباس عن أبي عمرو (أساطير الأولين) [٢٤] بالنصب، الباقر بالرفع]^(٩)^(١).

(٣) "ابن يزيد": ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقط من (ر) و (م).

(٥) شاذة.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، وسيأتي ذكره في موضعه من هذه السورة الفقرة ٤٤٣٤.

(٧) استنبق في (ع) ذكر ما بين المعقوفين قبل عبارة: "روى هارون" من الفقرة السابقة.

(٨) هكذا: (لأجرم).

(٩) وذلك في سورة هود الآية ٢٢ وهذه السورة الآيات ٢٣، ٦٢، ١٠٩ وسورة غافر الآية ٤٣.

(١) شاذة.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه رواية شاذة.

- ٤٤٢٨- قوله تعالى: (تشاقون فيهم) [٢٧] قرأ نافع بكسر النون من غير ياء في الحاليين، الباقيون بفتح النون وأجمعوا على تخفيفها.
- ٤٤٢٩- قوله تعالى: (الذين تتوفاهم الملائكة) [٢٨، ٣٢] حمزة وخلف بياء قبل التاء في الموضعين، الباقيون بتاءين في الموضعين، على أصولهم في الإمالة والتفخيم.
- ٤٤٣٠- [قوله تعالى: (جنات عدن يدخلونها) [٣١] بضم الياء وفتح الخاء الهاشمي والثوري عن أبي جعفر، وإسماعيل عن نافع] ^(٢)^(٣).
- ٤٤٣١- قوله تعالى: (لا يهدي) [٣٧] قرأ عاصم [إلا أبان بن يزيد طريق شيبان] ^(٤)، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح الياء وكسر الدال، الباقيون برفع الياء، وهم ^(٥) على أصولهم في الإمالة والتفخيم، وأجمعوا على كسر الضاد ورفع الياء من قوله: (يُضِل) [٣٧] ^(٦).
- ٤٤٣٢- قوله تعالى: (إلا رجالاً نوحى إليهم) [٤٣] روى ^(٧) حفص [وأبان بن تغلب] ^(٨) عن عاصم بالنون مكسورة

(٣) انظر اختلافهم في (السقف) [٢٦] في الفقرة ٤٤٤٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءة شاذة..

(٥) سيأتي ذكر اختلافهم في (تأتيهم) [٣٣] في الفقرة ٤٤٣٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) زيادة من (ع).

(٢) سيأتي ذكر اختلافهم في (فيكون) [٤٠] في الفقرة ٤٤٣٧.

(٣) ليست في (ع).

(٤) ساقط من (ر) و (م).

الحاء، الباقون بالياء^(١)، على أصولهم في الإمالة والتفخيم.

٤٤٣٣- قوله تعالى: (أولم يروا إلى ما خلق الله) [٤٨] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف^(٢)، والحطواني عن هشام عن ابن عامر، [والأصمعي عن أبي عمرو]^(٣) بالتاء، الباقون بالياء.

٤٤٣٤- قوله تعالى: (يتقيوا ظلالة) [٤٨] قرأ أبو عمرو، إلا الأصمعي^(٤) ويعقوب بالتاء، الباقون بالياء، [إلا أن هارون عن أبي عمرو، والجُعفي عن أبي بكر قرأ (ظُلُّهُ) بغير ألف على الجمع، وقرأ الباقون (ظلاله) بكسر الظاء وبألف]^(٥).

٤٤٣٥- قوله تعالى: (مفرطون) [٦٢] قرأ نافع، ومحسوب عن أبي عمرو، وقتيبة عن الكسائي، بكسر الراء، أبو جعفر، والوليد^(٦) ابن مسلم عن ابن عامر مشددة الراء مفتوحة الفاء، الباقون بفتح الراء.

٤٤٣٦- قوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) [٣٣] قرأ أهل الكوفة غير عاصم بالياء، الباقون بالتاء.

(٥) ساقطة من (ر) و (م).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٨) "إلا الأصمعي": ساقط من (ر) و (م).

(٩) وسبق ذكره في الفقرة ٤٤٢٤ من هذه السورة.

(١) زيادة من (ب).

٤٤٣٧- قرأ^(١) ابن عامر والكسائي (فيكون) [٤٠] بالنصب،
وقد ذُكر^(٢)، الباقون بالرفع^(٣).

٤٤٣٨- قوله تعالى: <٢٨٥/أ> (نَسْقِيكُمْ) [٦٦] قرأ
الحُلوانِي والأشنانِي عن ابن جَمَاز عن أبي جعفر
(نَسْقِيكُمْ) بقاء مفتوحة هنا وفي المؤمنين [٢١]،
واقفهما العُمري في المؤمنين، وقرأ أبوأيوب الخياط^(٤)
الخياط^(٤) عن أبي زيد عن أبي عمرو (نُسْقُونَ)^(٥) بقاء
بهاء مضمومة على ما لم يسم فاعله ومثله في^(٦)
المؤمنين^(٧) وقرأ الباقون بالنون، وفتحها نافع، وابن
عامر، والجُعفي والأصمعي عن أبي عمرو، وأبو بكر
عن عاصم، ويعقوب، والدُّوري عن أبي جعفر، واقفهم
في النحل العُمري إلا ابن شَنبُوذ، وضمها الباقون^(٨).

٤٤٣٩- وروى الثعلبي والداجوني عن ابن ذكوان، والزهري
عن أبي زيد عن أبي عمرو (للشاربين) [٦٦]
بالإمالة^(٩) هنا وفي سورة الصافات [٤٦] وسورة

(٢) ساقطة من (ع).

(٣) سبق ذكره في فرش حروف سورة البقرة عند الآية ١١٧ الفقرة ١٦٧١.

(٤) في (ر) و (م): "بالفتح"، وهو خطأ.

(٥) ساقط من (ع).

(٦) في (ع): (يسقيكم)، والصواب ما أثبتته، وقد نصَّ على ذلك ابن الجندي في البستان ص ٦٣٦ وعزاه إلى المصباح، ونصه: "وجاء عن أبي أيوب وأبي زيد [كذا؟] بقاء الخطاب مضمومة وفتح القاف من بعدها واو ساكنة من بعدها نون مفتوحة"، وهي قراءة شاذة.

(٧) ساقطة من (ع).

(٨) في (ع): "المؤمن"، وهو خطأ.

(٩) ما تضمنته هذه الفقرة وقع في (ر) و (م) على نحو آخر مختصر، ونصه فيهما: "قرأ <٢٨٥/أ> أبو جعفر [نَسْقِيكُمْ] بالباء وفتحها، الباقون بالنون، وفتحها نافع وابن عامر عن [كذا؟] أبي عمرو وأبو بكر ويعقوب وضمها الباقون، ومثله في سورة المؤمنين، ألا أن أبا أيوب عن أبي زيد عن أبي عمرو قرأ نُسْقُونَ".

(٢) ساقطة من (ع).

محمد [١٥] ﷺ، وكذلك^(١) قتيبة عن الكسائي، الباقون بالتفخيم.

(ومما يعرثون) [٦٨] ذكر^(٢).

٤٤٤٠- قوله تعالى: (أفبئعنا الله بجهنم) [٧١] قرأ عاصم إلا حفصاً ورؤيس عن يعقوب بالتاء، الباقون بالياء.

٤٤٤١- روى الوليد بن حسان ورؤيس كلاهما عن يعقوب إدغام (والله جعل لكم) جميع ما في هذه السورة^(٣) موافقة لأبي عمرو في إدغامه^(٤).

٤٤٤٢- قرأ حمزة (أمهاتكم) [٧٨] هنا وفي النور [٦١]

والزم ————— ر [٦]

والنجم [٣٢] بكسر الهمزة والميم، تابعه الكسائي على كسر الهمزة، الباقون بضم الهمزة وفتح الميم، ولا^(٥) خلاف بينهم في الابتداء بضم الهمزة.

٤٤٤٣- قوله تعالى: (يوم ظعنكم) [٨٠] قرأ ابن عامر، وأهل الكوفة، [والأصمعي عن أبي عمرو]^(٦) بسكون العين، العين، الباقون بفتحها.

٤٤٤٤- [روى^(٧) أبوخلاد عن إسماعيل عن نافع (السقف) [٢٦] بالثقل^(٨).

(٣) في (ع): وكذا.

(٤) زيادة من (ع)، وقد ذكره في فرش سورة الأعراف الآية ١٣٧ الفقرة ٤٠٤٧.

(٥) الآيات ٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١.

(٦) انظر الأصول الفقرة ٧٩٦.

(١) في (ب): بلا.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٣) في (ب): قرأ.

(٤) أي بالضم، وهي شاذة.

- ٤٤٤٥- قرأ حمزة وخلف ويعقوب وابن عامر (ألم تروا إلى الطير) [٧٩] بالتاء، الباقون بالياء^(١).
- ٤٤٤٦- روى ورش من طريق المصريين والشموني عن الأعرشي إمالة (أوبارها وأشعارها) [٨٠] متبعة لمن أمال^(٢).
- ٤٤٤٧- روى^(٣) الفرّضي عن سجّادة^(٤) - شرط الإظهار^(٥) - الإظهار^(٥) - إدغام الياء في مثلها من قوله: (والبغي يعظكم) [٩٠].
- ٤٤٤٨- قوله تعالى: (ولنجزيّن) [٩٦] قرأ ابن كثير، وأبوجعفر [إلا العُمريّ عنه]^(٦)، وابنُ عامرٍ إلا الداجوني عن صاحبيه^(٧)، وعاصمٌ غير ابن شاهي، والجَهْضَمِيُّ وهارون^(٨) والعباس بن الفضل واللؤلؤي الأربعة^(٩) عن أبيعمر وبالنون، الباقون بالياء.
- ٤٤٤٩- [قوله تعالى: (كذلك يتم نعمته) [٨١] قرأ الجُعفي عن أبي بكر بتاءين، (نعمته) برفع التاء]^(١٠).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) انظر الأصول الفقرة ٨٧٢.

(٧) ساقط من (ع).

(١) في (ع): "شحاذه" وهو تصحيف، وهذا في جميع المواضع، وقد أعني هذا التعليق عما سيأتي.

(٢) في (ع): إظهار

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) هشام وابن ذكوان.

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) في (ر) و (م): الثلاثة.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه رواية شاذة.

٤٤٥٠ - قوله تعالى: (بما ينزل) [١٠١] قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف الزاي، الباقون بتشديدها. (القدس) [١٠٢] و(القرآن) [٩٨] ذُكِرَ^(١).

٤٤٥١ - قوله تعالى: (يلحدون) [١٠٣] قرأ أهل الكوفة <ب/٢٨٥> إلا عاصماً بفتح الياء والحاء، الباقون بضم الياء وكسر الحاء، وقد ذُكِرَ^(٢).

٤٤٥٢ - قرأ يعقوب، وحمزة غير العجّلي، وابن فَرَح عن الدُّوري عن سليم (فعلِيهْمُ غضب) [١٠٦] بضم الهاء.

٤٤٥٣ - قوله تعالى: (من بعد ما فتنوا) [١١٠] قرأ ابن عامر، [وأبان بن تَعْلِب عن عاصم]^(٣) بفتح الفاء والتاء، الباقون بضم الفاء وكسر التاء.

٤٤٥٤ - قوله تعالى: (إنما يعلمه بشر) [١٠٣] قرأ هارون واللؤلؤي عن أبي عمرو وبغير تنوين^(٤)، الباقون منون.

٤٤٥٥ - روى أبان بن تَعْلِب عن عاصم، ويونس عن أبي عمرو، والجُعْفِيُّ عن أبي بكر (إنما جَعَلَ السبْتَ) [١٢٤] (جعل) فعل ماضٍ (السبت) نصب^(٥)، الباقون على ما لم يسم فاعله^(٦).

(٨) انظر فرش سورة البقرة الفقرتين ١٦٥٢، ١٧١٦.

(٩) ذكره عند مثيله في فرش سورة الأعراف من الآية ١٨٠ الفقرة ٤٠٧١.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٢) شاذة.

(٣) شاذة.

(٤) تكرر وقوع هذه الفقرة في (ر) و (م) قبل "ذكر إدغام أبي عمرو الكبير في هذه السورة"، ونصه فيهما: "قرأ الجُعْفِيُّ عن أبي بكر عن عاصم (إنما جَعَلَ السبْتَ): (جعل) فعل ماضي (السبت) نصب مرفوع فعل عليه [كذا]، الباقون (جعل) رفع على ما لم يسم فاعله (السبت) على) رفع وهي ترك تسمية الفاعل".

٤٤٥٦- قوله تعالى: (والخوف) [١١٢] قرأ العباس بن الفضل
واللؤلؤي وهارون وعبيد والجهمي ويونس وعصمة
وعبد الوارث [وأبو جعفر الرؤاسي]^(١) كلهم عن أبي
عمرو بنصب الفاء^(٢)، الباقون بكسر الفاء.

٤٤٥٧- قوله تعالى: (في ضيق) [١٢٧] قرأ ابن كثير، وابن
جمّاز عن نافع، وخلف عن المسيبي عن نافع بكسر
الضاد ومثله في النمل [٧٠]، الباقون بفتح الضاد في
الموضعين.

٤٤٥٨- فيها ياءان محذوفتان

(فارهبون) [٥١]، (فاتقون) [٢]، أثبتهما في الحاليين^(٣)
يعقوب وحده، وحذفها في الحاليين الباقون.

روى قنبل عن ابن كثير، وأبوربيعة عن البرّي^(٤)،
والخزاعي عن البرّي أيضاً^(٥) (وما عند الله باقي)
[٩٦] بياء ويعقوب أيضاً، والباقون بحذفها، ولا سبيل
إلى إثباتها في الوصل، ابن سَنَبُود خالف أصله ها هنا،
ووقف عليها^(٦) بالياء ابن كثير إلا ابن ذؤابة والولي^(٧)
والولي^(٧) عن اللهبي، وخير الخزاعي عن ابن فليح،
ولا خلاف في حذفها وصلاً.

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) شاذة.

(٥) "في الحاليين": ساقط من (ر) و (م).

(١) "عن البرّي": ساقط من (ر) و (م).

(٢) في (ر) و (م): عنه.

(٣) في (ع): عليه.

(٤) تفرّدت (ع) بـ "اللؤلؤي"، وهو تحريف.

٤٤٥٩ - < ٢٨٦/أ > ذكر إدغام أبي عمرو والكبير في هذه

السورة

(وسخر لكم) [١٢]. (والنجوم مُسخرات) [١٢]. (أفمن يخلق كمن) [١٧]. (والله يعلم ما) [١٩]. (أن الله يعلم ما) [٢٣]. (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) [٢٤]. (الملائكة ظالمي) [٢٨]. (السلم ما) [٢٨]. (وقيل للذين) [٣٠]. (أنزل ربكم) ^(١) [٣٠]. (الأنهار لهم) [٣١]. (الملائكة طيبين) ^(٢) [٣٢]. (أمر ربك كذلك) [٣٣]. (ليبين لهم) [٣٩]. (أن نقول له) [٤٠]. (أكبر لو) [٤١]. (لتبين للناس) [٤٤]. (يعلمون نصيباً) [٥٦]. (ويجعلون لله البنات سبحانه) [٥٧]. (القوم من) [٥٩]. (فزين لهم) [٦٣]. (إلا لتبين لهم) [٦٤]. (سبل ربك) [٦٩]. (والله خلقكم) [٧٠]. (العمر لكيلا يعلم بعد علم) [٧٠]. (جعل لكم) [٧٢]. (وجعل لكم) [٧٢]. (ورزقكم من) [٧٢]. (وبنعمت الله هم) [٧٢]. (وجعل لكم) [٧٨]. (والله جعل لكم) [٨٠]. (وجعل لكم) [٨٠]. (والله جعل لكم) [٨١]. (وجعل لكم) [٨١]. (وجعل لكم) [٨١]. (يعرفون نعمت) [٨٣]. (يوزن للذين) [٨٤]. (العذاب بما) [٨٨]. (والبغي يعظكم) [٩٠]. (بعد توكيدها) [٩١] قال ابن مجاهد: لا ^(٣) تدغم الدال الدال في التاء إذا كانت في موضع نصب لأن الدال مجهورة والتاء مهموسة وكذلك التاء في الطاء

(١) تكرر ما بين المعقوفين في (ر) و (م).

(٢) (الملائكة طيبين): ساقط من (ر) و (م).

(٣) ساقطة من (ر) و (م).

مثل (الصلاة طَّرْفِي) (١) لأن التاء مهموسة (٢) والطاء مطبقة وذلك أن الطاء والتاء والذال مترaxيات ومخرجهن من أصول الثنايا العاليا (٣). (يعلم مَّا) [٩١]. (عند الله هُو) [٩٥]. (أعلم بما) [١٠١]. (فكلوا مما رزقكم <٢٨٦/ب> الله) [١١٤]. (من بعد ذلك) [١١٩]. (ليحكم بينهم) [١٢٤]. (إلى سبيل ربك) [١٢٥]. (هو أعلم بمن) [١٢٥]. (أعلم بالمهتدين) [١٢٥].

فذلك اثنان وخمسون (٤) موضعاً.

٤٤٦٠- ذكر إمالات قنبية في هذه السورة

(من عباده) [٢] مُمال. (بالغية) [٧] مُلْطَف. (الثمرات) [١١، ٦٩] مُمال. (مسخرات) [١٢] مُمال. (مواخر) [١٤] مُلْطَف. (رواسي) [١٥] مُلْطَف. (وعلامات) [١٦] مُمال. (غير أحياء) [٢١] مُمال. (كاملة) [٢٥] مُمال. (يوم القيامة) [٢٥، ٩٢، ١٢٤] مُمال. (من القواعد) [٢٦] مُلْطَف. (من ناصرين) [٣٧] مُمال. (كاذبين) [٣٩] مُمال. (بالبينات) [٤٤]

(٤) سورة هود، الآية ١١٤.

(٥) تكررت في (ر) و (م) بعد "مطبقة" التالية، وهو خطأ.

(١) في (ب) و (ع): العاليا.

(٢) في (ع): "ثلاثة وخمسون"، وفي (ب): "ثمانية وخمسون"، وما ذكره فعلا اثنان وخمسون، ومنشأ التفاوت في العد الاختلاف في بعض المواضع من حيث الإظهار والإدغام، وانظر مواطن الاختلاف في الأصول الفقرات ٧٦٥، ٧٢٣، ٧٧٤، ٨٠٦، ٧٨١، ٨٠٧، ٨٠٨، وانظر الاختيار لسبط الخياط ص ٥٠٢ وغيث النفع للصفاسي ٢٧٢.

والأصوب -والله أعلم- أنها أربعة وخمسون، وهي التي ذكرها المصنف وموضعان لم يذكرهما هنا وهما: (فهو وليهم) [٦٣] (هو ومن) [٧٦]، ويرجح ذلك أنه ذكر نظيرهما في الأنعام ضمن المدغم، وهو قوله تعالى: (و هو وليهم) [١٢٧].

مُمَال. (السيئات) [٤٥] مُمَال. (في الأنعام) [٦٦]
 مُمَال. (للشاربين) [٦٦] مُمَال. (ومن ثمرات) [٦٧]
 مُمَال. (والأعناب) [٦٧] مُمَال. (من الجبال)
 [٦٨، ٨١] مُمَال. (للناس) [٦٩] مُمَال. (برادى) [٧١]
 مُلْطَف. (ومن الطيبات) [٧٢] مُلْطَف. (أفبالباطل)
 [٧٢] مُمَال. (ومن أصوافها) [٨٠] مُمَال. (والإحسان)
 [٩٠] مُمَال. (عن الفحشاء) [٩٠] مُلْطَف. (باق) [٩٦]
 مُمَال. (بآيات الله) [١٠٤، ١٠٥] مُمَالَتَان^(١). (إيمانه)
 [١٠٦] مُمَال. (بالإيمان) [١٠٦] مُمَال. (أمنة) [١١٢]
 مُمَال. (من كل مكان) [١١٢] مُمَال^(٢). (باغ ولا عاد)
 [١١٥] ممالان^(٣). (بجهالة) [١١٩] مُمَال. (شاكراً)
 [١٢١] مُلْطَف (الصالحين) [١٢٢] مُلْطَف. (وجادلهم)
 [١٢٥] مُلْطَف. (للصابرين) [١٢٦] مُمَال. (مفرطون)
 [٦٢] بكسر الراء ابن حَوَثْرَة، وأمال الكارزيني. (جائر)
 [٩] وأمال أيضاً^(٤) (شفاء) [٦٩].

٤٤٦١- ذكر ضم الميمات لنصير [في هذه السورة]^(٥)

(لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ) [١٠]. (ولعلكم تشكرون) [١٤]. (لعلكم
 تهتدون) [١٥]. (هم يهتدون) [١٦]. (وهم يخلقون)
 [٢٠]. (إلهكم إله) [٢٢]. (وهم مستكبرون) [٢٢]. (قيل
 لهم ماذا) [٢٤]. (بما كنتم تعملون) [٢٨]. (فمنهم من
 هدى) [٣٦]. (ومنهم من) [٣٦]. (وما لهم من) [٣٧].

(١) في (ر) و (م): ممال.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٣) في (ب) و (ع): ممال.

(٤) في (ر) و (م): الكارزيني.

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(ولعلمهم يتفكرون) [٤٤]. (فما هم بمعجزين) [٤٦]. (وهم داخرون) [٤٨]. (يخافون ربهم من) [٥٠]. (وما بكم من) [٥٣]. (عنكم إذا) [٥٤]. (كنتم تقترون) [٥٦]. (ولهم ما يشتهون) [٥٧]. (وأنهم مفرطون) [٦٢]. (ومنكم <أ/٢٨٧> من يرد) [٧٠]. (جعل لكم من) [٧٢]. (وجعل لكم من) [٧٢]. (هم يكفرون) [٧٢]. (لعلكم تشكرون) [٧٨]. (جعل لكم من) [٨٠]. (وجعل لكم من) [٨٠]. (جعل لكم مما) [٨١]. (وجعل لكم من الجبال) [٨١]. (لعلكم تسلمون) [٨١]. (ولا هم يستعذبون) [٨٤]. (ولا هم ينظرون) [٨٥]. (إنكم لكاذبون) [٨٦]. (وضل عنهم ما) [٨٧]. (لعلكم تذكرون) [٩٠]. (بينكم أن تكون) [٩٢]. (كنتم تعملون) [٩٣]. (لكم إن كنتم تعلمون) [٩٥]. (وهم ظالمون) [١١٣]. (إن كنتم إياه تعبدون) [١١٤]. (هم محسنون) [١٢٨].
فذلك ثلاثة وأربعون ميماً.

٤٤٦٢- سورة بني إسرائيل^(١)
 مكية. وهي مائة وإحدى عشرة^(٢) آية^(٣) كوفي وعشر
 مدنيان وبصري، اختلافها آية (يخرون للأذقان سجداً)
 [١٠٧] آية كوفي.
 وهي ألف كلمة وخمسمائة كلمة^(٤) وثلاث^(٥) وثمانون
 كلمة.
 وهي ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً.
 ٤٤٦٣- قوله تعالى: (ألا يتخذوا) [٢] قرأ أبو عمرو إلا
 محبوباً وعصمة وعبد الوارث بالياء، الباقون بالتاء^(٦).
 بالتاء^(٦).
 ٤٤٦٤- روى العُمري عن أبي جعفر (ذرية من حملنا) [٣]
 بفتح الذال [وكسرهما أبان بن نَعْلَب]^(٧)، الباقون
 برفعها.
 ٤٤٦٥- [روى هارون عن أبي عمرو (عبيداً لنا) [٥] يبدل الألف
 ياء ويكسر الباء وقرأ أيضاً (فحاسوا خلال الديار) [٥]
 بالحاء في (جاسوا)]^(٨).
 ٤٤٦٦- قوله تعالى: (لَيْسُوا وَجوهكم) [٧] قرأ ابن عامر،
 وحمزة، وعاصم إلا حفصاً والمفضل عنه، ويونس
 عن أبي عمرو، وخلف في اختياره بالياء وفتح

(١) سورة الإسراء.

(٢) في (ر) و (ع) و (م): وأحد عشر.

(٣) ساقطة من (ع).

(٤) ساقطة من (م).

(٥) في (ع): و ثلاثة.

(٦) وقعت هذه الفقرة بكاملها في (ر) و (م) بعد نهاية الفقرة التالية.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وفتح الذال وكسرهما قراءتان شاذتان.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءتان شاذتان.

الهمزة، [وروى الزينبي وأبو عون^(١) عن فُنبِل
 بوامشدة مفتوحة من غير همزة]^(٢)، وقرأه^(٣)
 الكسائي بالنون وفتح الهمزة، الباقون بالياء وضم
 الهمزة وإلحاق واوساكنة بعدها أعني الهمزة.
 ٤٤٦٧- قوله تعالى: (ونخرج له) [١٣] قرأ أبو جعفر بالياء
 وضمها وفتح الراء، [إلا العمري فإنه قرأ كيَعقوب^(٤)،
 وعنه كالباقين^(٥)]^(٦)، وقرأ يعقوب، وعبد الوارث
 [وهارون كلاهما عن أبي عمرو]^(٧) بالياء وفتحها وضم
 وضم الراء، الباقون بنون مضمومة وكسر الراء،
 وكلهم نصبوا (كتاباً) [١٣]، إلا ما رواه الحلبي بإسناده
 [والكارزيني بإسناده أيضاً]^(٨) عن أبي مَعْمَر عن عبد
 الوارث، والقصبيُّ عنه^(٩) فإنه روى^(١٠) عنه
 الرفع^(١١)، [وكذلك هارون عن أبي عمرو]^(١٢).

٤٤٦٨- قرأ أبو جعفر وابن عامر (يُلَقَّاه) [١٣] <٢٨٧/ب>
 بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، الباقون بفتح

(١) "و أبو عون": ساقط من (ب).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م)، وما تضمنه قراءة شاذة.

(٣) في (ر) و (م): وقرأ.

(٤) في (ع): "ليعقوب"، وهو خطأ.

(٥) في (ب): وعنه أيضاً.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٨) ساقط من (ر) و (م).

(٩) "و القصبيُّ عنه": ساقط من (ر) و (م).

(١٠) في (ع): رواه عنه بالرفع.

(١١) شاذة.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

الياء^(١) وسكون^(٢) اللام خفيفة القاف، وأماله أهل الكوفة إلا عاصماً، والداجوني عن ابن ذكوان عن ابن عامر.

٤٤٦٩- قرأ أبو جعفر والأعشى (اقرأ كتابك كفى) [١٤] بتخفيف الهمزة^(٣)، [وكذلك أبو زيد عن أبي عمرو طريق الزهري حيث وقعت]^(٤).

٤٤٧٠- قرأ يعقوب إلا الوليد^(٥) بن حسان عنه، وأوقية عن العباس، وخارجة عن نافع، ومحبوب ويونس وهارون^(٦) عن أبي عمرو (أمرنا) [١٦] بمد الهمزة وتخفيف الميم، الباقلون بقصرها، وشدد^(٧) الميم أبان بن يزيد^(٨) عن عاصم، وأبومعمر عن عبد الوارث، والأصمعي عن أبي عمرو^(٩). (محظوراً انظر) [٢٠] دُكر^(١٠).

٤٤٧١- قرأ حمزة والكسائي وخلف (يبلغان) [٢٣] بألف وكسر النون على التثنية، الباقلون بغير ألف وكلهم شددوا النون.

(١) "بفتح الياء": ساقط من (ر) و (م).

(٢) في (ر) و (م): بإسكان.

(٣) كيفية التخفيف إبدالها ألفاً مدية بمقدار ألف، وانظر مذهب أبي جعفر والأعشى في الأصول الفقرات ١١١٣ - ١١١٨، ١١٤٧ - ١١٥٣.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) ليس في (ع).

(٦) ساقط من (ر) و (م).

(٧) في (ر) و (م): ويشدد.

(٨) "ابن يزيد": ليس في (ر) و (م).

(٩) تشديد الميم قراءة شاذة.

(١٠) في فرش سورة البقرة الفقرة ١٧٠٧.

٤٤٧٢- قوله تعالى: (في عنقه) [١٣] قرأ اللؤلؤي عن أبي عمرو (عنقه)^(١) بإسكان النون^(٢)، الباقون برفع النون، النون، وكلهم رفعوا العين.

٤٤٧٣- قوله تعالى: (أف) [٢٣] قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بنصب الفاء من غير تنوين وكذلك في الأنبياء [٦٧] والأحقاف [١٧]، [وإفقههم المفضل طريق الرهاوي هنا إلا أبا حاتم عن أبي زيد عنه، وجبلة، وأبو زيد في أحد قوليه عنه طريق ابن زلال]^(٣)، وقرأ أهل المدينة، وحفص، [وأبان بن تغلب، وأبو زيد عن المفضل من طريق بن زلال من وجه]^(٤)، واللؤلؤي والجعفي عن أبي عمرو بالخفض والتنوين^(٥) فيهن^(٦)، فيهن^(٦)، [وإفقههم المفضل طريق الرهاوي في الأحقاف، وقرأ^(٧) هارون عن أبي عمرو بالنصب والتنوين والوقف بألف^(٨)]^(٩)، [قرأ جبلة عن المفضل عن عاصم هنا مثل ابن كثير وفي الأنبياء مثل أبي عمرو وفي الأحقاف مثل أهل المدينة]^(١٠)، الباقون بالكسر فيهن^(١١) بغير تنوين.

(١) ساقطة من (ع).

(٢) شاذة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٥) ساقطة من (ع).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب): وروى.

(٨) في (ب): "بالألف"، ورواية هارون شاذة.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١) زيادة من (ر) و (م).

(٢) ساقطة من (ع).

٤٤٧٤- روى حماد والنقاش عن الشموني عن الأعشى (ولا تبصطها كل البصط) [٢٩] بالصاد فيهما^(١).

٤٤٧٥- قوله تعالى: (خطأ) [٣١] قرأ ابن كثير بكسر الخاء ممدود مهموز، وقرأ ابن عامر - إلا الحُلوانيّ والأخفش عن هشام عنه - بفتح الطاء والخاء مهموز مقصور، [وقرأ أبو جعفر (والجُعفي عن أبي بكر)^(٢) بكر)^(٢) بفتحهما والمد^(٣) <٢٨٨/أ>، الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء مهموز مقصور]^(٤).

٤٤٧٦- قوله تعالى: (فلا يسرف) [٣٣] قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً والتَّغليبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر بالتاء، الباقون بالياء.

٤٤٧٧- قوله تعالى: (بالقسطاس) [٣٥] قرأ أهل الكوفة - إلا أبا بكر والمفضَّل - بكسر القاف، وروى حماد عن الشموني، والعَبسيُّ عن حمزة بصادين^(٥)، الباقون بالسین قبل الطاء وبسین بعدها ورفع القاف، وكذلك اختلافهم في سورة الشعراء [١٨٢].

٤٤٧٨- قوله تعالى: (سيئه عند) [٣٨] قرأ ابن عامر وأهل الكوفة برفع الهاء والهمزة، الباقون بالنصب والتنوين.

(٣) شاذة.

(٤) ما بين الهالين تكملة من (ب).

(٥) كذا وقع في المصباح، وقال ابن الجندي في البستان ص ٥٠٨: "وفي المصباح عن أبي جعفر فتحها والمد"، وهذه قراءة شاذة عنه، والمتواتر عنه من غير مد هكذا: (خطأ) كابن عامر من أكثر طرقه.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(١) شاذة.

٤٤٧٩- روى الأصفهاني عن ورش (أفأصفاكم) [٤٠] بغير همز^(١)، الباقون بالهمز، وهم^(٢) على مذاهبهم في الإمالة والتفخيم.

٤٤٨٠- قوله تعالى: ليذكروا) [٤١] قرأ حمزة والكسائي وخلف بالتخفيف ورفع الكاف^(٣) هنا^(٤) وفي الفرقان [٦٢]، الباقون بالتشديد.

٤٤٨١- قوله سبحانه: (كما تقولون) [٤٢] قرأ ابن كثير وحفص (كما يقولون) بالياء، الباقون بالتاء.

٤٤٨٢- قوله تعالى: (عما يقولون)^(٥) [٤٣] قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وزيد عن يعقوب بالتاء، الباقون بالياء.

٤٤٨٣- قوله تعالى: (تسبح له) [٤٤] قرأ أهل العراق إلا أبا بكر وأبان بن يزيد عن عاصم بالتاء، الباقون بالياء. (أعذا) [٤٩]، (أعنا) [٤٩]، (زبوراً) [٥٥]، (القرآن) [٦٠]، دُكر جميع ذلك^(٦)، وكذلك (الملائكة اسجدوا)^(٧) اسجدوا)^(٧) [٦١] (إلى ذي العرش سبيلاً)^(٨) [٤٢]، دُكر الجميع.

(٢) أي بتسهيلها بين يمين كما تقرر في الأصول.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) "و رفع الكاف": ساقط من (ر) و (م).

(٥) زيادة من (ب) و (ع).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٧) انظر ذلك فيما سبق في الفقرات التالية -على ترتيب ذكرها هنا- ٤٣٤٧، ٤٣٤٨، ٤٣٤٩، ٢٠٢٥،

١٧١٦.

(٢) تقدم في الفقرة ١٦١١.

(٣) تقدم ذكره في الفقرة ٧٧٩.

٤٤٨٤- [قوله تعالى: (وقل لعبادي) [٥٣] قرأ^(١) أبان بن تغلب، والرفاعي عن يحيى عن أبي بكر بفتح الياء]^(٢).

٤٤٨٥- قوله تعالى: (أسجد) [٦١] قرأ الوليد بن عتبة عن ابن عامر، والأخفش عن ابن ذكوان عنه، وأهل الكوفة إلا ابن أبي سريج، ويعقوب إلا رويساً وزيداً (أسجد) بتحقيق الهمزتين، الباقر بتحقيق الأولى وتليين الثانية، وفصل بينهما بألف أهل المدينة إلا ورشاً^(٣)، وأبو عمرو، والحلواني عن هشام، وابن أبي سريج عن الكسائي، وزيد عن يعقوب <٢٨٨/ب>، وترك الفصل ابن كثير، وورش، ورويس^(٤)، والداجوني عن صاحبيه. (قال اذهب فمن) [٦٣] ذكر^(٥).

٤٤٨٦- قوله تعالى: (ورجلك) [٦٤] قرأ حفص [وأبان بن تغلب]^(٦) عن عاصم، وأبو زيد عن المفضل عنه بكسر بكسر الجيم، الباقر بإسكان الجيم.

٤٤٨٧- قوله تعالى: (أن يخسف بكم) [٦٨] وما بعد^(١) الخمسة أحرف قرأ ابن كثير، وأبو عمرو [إلا الأصمعي عنه]^(٢) بالنون فيهن^(٣)، الباقر بالياء.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) كذا وقع وما بين المعقوفين في (ع) وما تضمنه قراءة شاذة، ووقع في (ب) بما نصه: " (وقل لعبادي يقولوا) بفتح الياء أبان بن تغلب"، وهو ساقط من (ر) و (م).

(٦) "رويساً"، وهو تحريف.

(٧) ساقط من (ع).

(٨) انظر الفقرة 697.

(١) ساقط من (ر) و (م).

٤٤٨٨- قوله تعالى: (فنغرقكم) [٦٩] قرأ أبو جعفر المدني، وأبو جعفر الرؤاسي وهارون^(٤) عن أبي عمرو، ورؤيس بالتاء، ورؤي عن أبي جعفر التشديد^(٥) والتخفيف، [وافق هارون عن أبي عمرو على التشديد]^(٦) مع التاء، الباقيون بالياء.

٤٤٨٩- روى ابن أبي سريج عن الكسائي (يخسف بكم) [٦٨] بإدغام الفاء في الباء^(٧)، الباقيون بالإظهار.

٤٤٩٠- قرأ أبو جعفر (الرياح) [٦٩] بألف وقد ذكر^(٨).

٤٤٩١- قوله تعالى: (يوم ندعوا) [٧١] روى جبلة عن المفضل [إلا من طريق الرهاوي]^(٩) (يوم يدعى) بياء مضمومة وفتح العين وبعدها ألف (كل) [٧١] بالرفع على ما لم يُسم فاعله، وروى زيد عن يعقوب، [والجُعْفِيُّ عن أبي بكر]^(١٠) (يدعوا) بالياء [وفتحها وضم العين من غير ألف]^(١١)، الباقيون (ندعوا)

(٢) في (ر) و (م): "بعده"، والمقصود بما: يخسف، يرسل معاً، يعيدكم، فيغرقكم، وذلك من الآيتين ٦٨، ٦٩.

(٣) ساقط من (ر) و (م).

(٤) ساقطة من (ع).

(٥) ساقط من (ر) و (م).

(٦) التشديد عنه شاذ.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٨) شاذة.

(٩) انظر الفقرة ١٦٩٨.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٣) ما ورد عن جبلة و زيد و الجُعْفِيُّ شاذ.

بالنون] ^(١) وكلهم نصبوا (كل) إلا ما ذكرت عن جيلة
عن المُفضَّل.

٤٤٩٢- قوله تعالى: (ومن كان في هذه أعمى) [٧٢] قرأ أهل
العراق - إلا حفصاً عن عاصم، والأعشى عن أبي بكر
عنه - بالإمالة، الباقر بالتفخيم.

٤٤٩٣ - قوله تعالى: (فهوفي الآخرة أعمى) [٧٢] قرأ
حمزة، والكسائي إلا نصيراً، وعاصمٌ إلا حفصاً عنه
والأعشى والبرجُمي عن أبي بكر عنه، وخلفٌ في
اختياره بالإمالة، الباقر بالتفخيم.

٤٤٩٤- قرأ ^(٢) هارون عن أبي عمرو (لقد كدت تركن) [٧٤]
بضم الكاف ^(٣) وكذلك قبله (تركنوا) [١١٣] في
هود ^(٤).

٤٤٩٥- قوله تعالى: (خلافك) [٧٦] قرأ أهل الحجاز،
وأبو عمرو [إلا يونس عنه] ^(٥)، وأبو بكر وأبان بن يزيد
يزيد كلاهما عن عاصم، وروحٌ <٢٨٩/أ> عن
يعقوب بغير ألف ^(٦)، الباقر بإثبات الألف (خلافك).

٤٤٩٦- روى أبو هشام الرفاعي عن يحيى [والجُعفي عن
أبي بكر عن عاصم، و[أبان بن تغلب] ^(٧) (مدخل

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٥) في (ع): روى.

(٦) شاذة.

(١) سبق ذكره في موضعه مفصلاً، انظر الفقرة ٤٢٨٥.

(١) ساقط من (ر) و (م).

(٢) المتواتر عن يعقوب مثل الباقر. انظر النشر ٣٠٨/٢

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

صدق) [٨٠] و(مخرج صدق) [٨٠] بفتح الميم
 فيهما^(١)، [الباقون بضم الميم فيهما]^(٢).
 ٤٤٩٧- قوله تعالى: (ونأى بجانبه) [٨٣] قرأ أبو جعفر،
 والوليد^(٣) بن عتبة وابن ذكوان (وناء) بألف قبل
 الهمزة ممدود مثل "وباع"، الباقون بألف بعد
 الهمزة على وزن^(٤) "ونعا"، وكسر النون^(٥) وأمال
 وأمال الهمزة حمزة في رواية العَبَسِيِّ والعِجْلِيِّ
 والكسائي^(٦) عنه، وابن سَعْدَانَ، وأبو حمدون، وخلف،
 وعلي بن سَلَمٍ^(٧) من طريقه^(٨)، والكسائيُّ إلا نصيراً
 وأبا حمدون، [وعاصم في رواية المُفَضَّلِ، والكسائيُّ
 عن أبي بكر، وأبو حمدون]^(٩) عن يحيى من طريق
 الحَمَّامِي، وخلف في اختياره، وفتح النون وأمال
 الهمزة حمزة في رواية خُثَّادٍ والدُّورِيِّ والضَّبِّيِّ،
 ونصيراً وأبو حمدون عن الكسائي، وعاصم في رواية
 أبان بن يزيد^(١٠) ويحيى غير الحَمَّامِي، وكذلك

(٤) شاذة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٦) ساقط من (ع).

(٧) في (ع): بعد الهمزة مثل.

(٨) المراد بكسر النون الإمالة الكبرى، فهي بمعنى تعبيره بالإمالة بعد ذلك.

(٩) ساقط من (ر) و (م).

(١) في النسخ جميعها "سليم"، وهو تحريف.

(٢) روى المصنف طريق ابن سلم من طريق عبد السيد بن عتاب وأبي نصر الهاشمي بإسناديهما

عن صَنَاحَةِ الزَّوَانِ عَنْهُ عَنْ سَلِيمٍ عَنْ حَمْرَةَ. انظر الفقرتين ٣٨١، ٣٨٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ع).

(٤) "بن يزيد": ساقط من (ر) و (م).

اختلافهم في (حم) السجدة^(١) [٥١] إلا أن يحيى من طريق الحمامي والعلمي يفتحان النون والهمزة في السجدة [٥١].

٤٤٩٨- قوله تعالى: (حتى تفجر لنا) [٩٠] قرأ أهل الكوفة - غير ابن غالب - ويعقوب^(٢) بالتخفيف، الباقيون بالتشديد.

٤٤٩٩- قوله تعالى: (كسفاً) [٩٢] قرأ أهل المدينة، وابن عامر إلا الوليد^(٣) ابن عتبة، وعاصم، ومحبوب عن أبي عمرو وفتح السين، الباقيون بسكونها^(٤)، قرأ حفص بفتح السين في الشعراء [١٨٧] وسبأ [٩] حيث كان إلا في الطور [٤٤] فإنها بإسكان السين، الباقيون بإسكان السين فيهن إلا في الروم [٤٨] فإنهم أجمعوا على فتح سينها إلا ابن ذكوان^(٥).

٤٥٠٠- قوله تعالى: (قل سبحان ربي) [٩٣] قرأ ابن كثير و**ابن ع** (قال) على الخبر، تابعهم أبو جعفر^(٦)، الباقيون (قل) على الأمر.

٤٥٠١- قوله تعالى: (لقد علمت) [١٠٢] قرأ الكسائي برفع التاء وكذلك ابن غالب والشموني <٢٨٩/ب> عن

(٥) سورة فصلت.

(٦) ساقط من (ع).

(٧) ليس في (ع).

(٨) في (ر) و (م): "بكسرهما"، وهو خطأ.

(١) وأبو جعفر أيضاً.

(٢) المتواتر عن أبي جعفر كالباقين.

الأعشى، وهو^(١) اختيار أبي بكر، الباقر بن نصب التاء.

٤٥٠٢- قوله تعالى: (وقرآنا فرقناه) [١٠٦] قرأ أبان بن يزيد عن عاصم بتشديد الراء، وكذلك الجعفي عن أبي بكر عنه^(٢)، [الباقر بن تخفيفها].

٤٥٠٣- قرأ أيضاً أبان بن يزيد عن عاصم، وحسين^(٣) الجعفي (عن أبي بكر)^(٤) (على مكث) [١٠٦] بفتح الميم^(٥) [١]، الباقر برفعها.

٤٥٠٤- قوله تعالى: (أيا ما تدعوا) [١١٠] حرفين^(٦) يقف على، (أيا) أبو جعفر، الباقر لا يرون الوقف على أحدهما دون الآخر^(٨). وبالله التوفيق^(٩).

٤٥٠٥- الياءات المتحركة^(١٠) فيها فتح ياءين (وقل لعبادي) [٥٣] روى [أبان بن تغلب عن عاصم و]^(١١) الرفاعي عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم فتحها^(١٢)،

(٣) في (ر) و (م): وإنما.

(٤) تشديد راء (فرقناه) قراءة شاذة.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) ما بين الهلايين ساقط من (ب).

(٧) شاذة.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٩) كذا في النسخ جميعها.

(١٠) المأخوذ به لسائر القراء وأهل الأداء جواز الوقف -اضطراباً أو اختصاراً لجميع القراء- على

كل من كلمتي (أيا) و (ما) كسائر الكلمات المفصولات في الرسم. انظر النشر ١٤٥/٢.

(١١) "و بالله التوفيق": زيادة من (ع).

(١٢) في (ر) و (م) المحركة.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ر) و (م).

(٦) في (ع): "عن أبي بكر عنه فتحها"، وهي شاذة..

و^(١)سكنها الباقون^(٢). (ربي إذا)^(٣) [١٠٠] فتحها أهل
أهل المدينة وأبو عمرو وأسكنها الباقون.
٤٥٠٦- فيها^(٤) محذوفتان

(لين أخرتني) [٦٢] بياء في الحاليين ابن كثير
ويعقوب، وافقهما في الوصل [أهل المدينة
وأبو عمرو. (فهو المهتدي) [٩٧] بياء في الوصل]^(٥)
أهل المدينة، والبصرة، وابن شنوبوذ^(٦)، زاد يعقوب
إثباتها في الوقف.

٤٥٠٧- ذكر إدغام أبي عمرو والكبير في هذه السورة
(إنه هو السميع) [١]. (وجعلناه هُدى) [٢]. (كتابك كفى)
[١٤]. (نهلك قرية) [١٦]. (نريد ثم) [١٨]. (فأولئك
كان) [١٩]. (كيف فضلنا) [٢١]. (ربكم أعلم بما) [٢٥].
(نحن نرزقهم) [٣١]. (كل أولئك كان) [٣٦]. (كل ذلك
كان) [٣٨]. (جهنم مملوما) [٣٩]. (نحن أعلم بما) [٤٧].
(ربكم أعلم بكم) [٥٤]. (وربك أعلم بمن) [٥٥]. (ربك
كان) [٥٧]. (كذب بها) [٥٩]. (البحر لتبتغوا) [٦٦].
(فنغرقكم بما) [٦٩]. (الممات ثم) [٧٥]. (أعلم بمن)
[٨٤]. (فقال له) [١٠١]. (من أمر ربي) [٨٥]. (عليك
كبيراً) [٨٧]. (لن نومن لك) [٩٠]. (لن نومن لرفيك)

(٧) في (ع): وأسكنها.

(٨) تكررت هذه المسألة في بعض النسخ، حيث ذكرت هنا وفي موضعها من فرش هذه السورة
أيضاً، وذلك في الفقرة ٤٤٨٤.

(٩) (ربي إذا): ساقطة من (ع).

(١٠) ساقطة من (ع).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ع).

(٢) " و ابن شنوبوذ " ساقط من (ع).

[٩٣]. (وجعل لهم أجلاً) [٩٩]. (خزائن رحمة) [١٠٠].
 (فقال له) [١٠١]. (قال لقد) [١٠٢]. (الأخرة جينا)^(١)
 [١٠٤]. (العلم من قبله) [١٠٧].
 فذلك اثنان وثلاثون موضعاً^(٢).

٤٥٠٨ - < ٢٩٠ / أ > ذكر إمالات قتيبة في هذه السورة

(الحرام) [١] مُمال. (من آياتنا) [١] مُمال. (خلال) [٥]
 مُمال. (بأموال) [٦] مُمال. (إنسان) [١٣] مُمال. (يلقاه)
 [١٣] مُمال. (وازره) [١٥] مُمال. (وبالوالدين) [٢٣]
 مُمال. (كما ربياني) [٢٤] مُمال. (بعباده) [٣٠] مُمال.
 (خشية إملاق) [٣١] مُمال. (وقل لعبادي) [٥٣] مُمال.
 (للإنسان) [٥٣] مُمال. (بالآيات) [٥٩] مُمال. (في الأموال
 والأولاد) [٦٤] مُمالان^(٣). (إن عبادي) [٦٥] مُمال.
 (من الطيبات) [٧٠] مُمال. (كل أناس) [٧١] مُمال.
 (بإمامهم) [٧١] مُمال. (الممات) [٧٥] مُمال. (على
 الإنسان) [٨٣] مُمال. (شاكلته) [٨٤] مُمال. (عباده)
 [٩٦] مُمال. (الإنفاق) [١٠٠] مُمال. (آيات بينات)
 [١٠١] مُمالتان^(٤). (للأذقان) [١٠٧، ١٠٩] مُمال.

(٣) (الأخرة جينا): تكرر وقوعها في جميع النسخ بين الآيتين ٧٨ و ٩٠.

(٤) في (ر) و (م): "أحد وثلاثون موضعاً"، والمذكور هو الموافق لما ضمّنه المؤلف هنا، ويلاحظ أن المؤلف أهمل عدّ (إلى ذي العرش سبيلاً) [٤٢]، وإن كان قد ألح إليها في موضعها من الفرش، انظر الخلاف فيها في الفقرة ٧٧٩، كم يلاحظ أنه لم يعدّ (فآت ذا القربى) [٢٦] حيث عول على القول بالإظهار، انظر الخلاف فيها في الفقرة ٧٥٧.

(١) في (ب) و (ع): (في الأموال) ممال. (و الأولاد) ممال.

(٢) في (ع): ممالان.

(بصلاتك) [١١٠] مُلْطَفٌ. (ولا تخافت) [١١٠] مُلْطَفٌ^(١).

٤٥٠٩- ذكر ضم الميمات لنصير في هذه السورة

(عسى ربكم أن) [٨]. (أن لهم أجرا) [٩]. (ربكم أعلم) [٢٥]. (وإياكم إن) [٣١]. (فطركم أول) [٥١]. (لبئتم إلا) [٥٢]. (بينهم إن الشيطان) [٥٣]. (ربكم أعلم بكم إن يشأ)^(٢) [٥٤]. (زعمتم من) [٥٦]. (أيهم أقرب) [٥٧]. (إنه كان بكم رحيمًا) [٦٦]. (نجاكم إلى البر) [٦٧]. (لكم وكيلاً) [٦٨]. (أم أمنتُم أن) [٦٩]. (فربكم أعلم) [٨٤]. (وبينكم إنه) [٩٦]. (لهم أولياء) [٩٧]. (لهم أجلا) [٩٩]. (بكم لفيفا) [١٠٤].
فذلك عشرون ميمًا.

(٣) " (و لا تخافت) مُلْطَفٌ " ساقط من (ب).

(٤) (بكم إن يشأ): ليست في (ع).

نماذج من
المخطوطة

نسخه (ب)

الخليفة باور الكشي زيد رودزن قوله من شعر الخليفة علي كبري
عاصم ديوش و هرون علي عمر و فتح النسا و ضم الحان الساو و يقيم النسا و
بمنزلة في حها اركت و واسكتها الباتوز اجمع اليه و انه فتحها اهلها
و ابو عمرو و اسكتها الباتوز الذي اعوز بك في اخاف فتحها اهل الحجاز و ابو
عمر و اباي القار اسكتها قو و فتحها الباتوز و لا خلا في زبانا الماس
قوله ثم يحي قد نكتت يا اربح

ذكر اغمار ابي عمر والكبير في هذه السورة

ذكر جده ربك الراثيبا قال لوكورن حمان شنب ارمنند ان
نيت اظنت كذلك قال ربك قال ارجع الحمار قوه
ممثلها رسول ربك قال كذلك قال ربك قد جدد ربك الخلة شانه
لقد خت شيبا جف تعلم من كان في المهد صيبا الدال في الصار شيب
اربعه واضع من قوله قد ضواع في المهد صيبا و قوله في مع عدد صف
و في التوز بعد صلته العشاء و قول الذكن ما بعده هذا جلد
المنزلة من سنا سغفر لك ربي احياه هرون نيبا اري
ربك لعلمه ها تعلمه ليجر اعلم بالذنب و احسن نكاره و الا
اصلكان سبحانه لهم فذلك سبع و عشرون موضعا

ذکر امالات فیہ

الکتاب مال جماعاً مال لبالی المجرار مالان بوالدیر بما
 من الکتاب مال بوالدی مال فطرت مال بیا خلا مال من الکتاب
 مال احوال مال للشهره وان لطیف فرعون مال احوال مال
 الاواردها مال ایامنا مالان فی الافلاک مال بعباد
 بستانک مال ذکر ضمیر الایان **لنصر فهد السور**

لهم من رحمنا ابرهم اشهد هم اولیها وامنکم الاواردها
 هم احسن اماناً نورهم ان نعظم عدا وعلیم عدا ولهم انیہ فی بلیم مؤمن
 منهم من لحدیهم کثر افر لکننا عشر موضعا

سورة طه مکیه

وهی ماید وثلاثون وخمس المائت کوبه واربع مديان واثنا عشر
 اخلاؤها سبع عشر ایه طرکوه وستجا کبریا کفی فی مديان
 وندر کثیرا کوفی مديان مجتبی مديان وفتیال فتواجر
 واصطغینا نفسی کوبه ما غشیهم کوفی غضبان اسفا مديان اول
 وعدا حسنا مديان الا جز الفی السامیه کوفی وصری مديان اول
 والروسی مديان اول موحی نفسی کوبه وصری مديان اول جز الهم
 فولا مديان الا جز را هم نفلوا کوفی اننا سفصنا کوفی انهم

لله في الثاني اذا انا ذكرنا قوله تعالى سئلون الله الاول الاطراف
 انه بغير الف اما الثاني والثالث فقراه اهل المصنف والف وهما اللذان
 اسماء بغير الف وفيما الاول قوله بل اسألهما بالحق قرا وليس عن ابي عمرو
 سالم بل اسألهما بالحق على التوحيد الباقر عن علي التقي قوله عالم الله
 قرا من عمرو بن عمار وابو عمرو وحفص عن عاصم والحفص عن ابي بكر
 عندهما خفض الباقر بالرفع الا ان روي عن يعقوب اذا اسألهما
 شقوا وما يفتح الشين وبالف بعد الفاق الباقر شقوتما بعد الف مكسوة
 والشين قوله تعالى فاتخذوهن سخريا فاقرا اهل المدينة واهل الكوفة
 الا عاصم وابو حاتم عن يعقوب هنا وفي صاك بصرا لسبب الباقر بفتحها
 الا ان المقول عن عاصم ومن ابى امه عن حفص طريف هيبه من يعقوب
 صاك وشرها هنا ولم يتلفوا في ضم الشين في الحرف الذي في الهمزة
 قرا حمزة والكسائي وخارجه والاصمعي طاهرا عن نافع ومحمود عن ابي عمرو
 وبن ابي ابي عن هيبه عن حفص عن عاصم انهم هم بفتح الهمزة الباقر
 بفتحها قوله قل له لئن قل ان لئن قرا حمزة والكسائي بغير الف فيها
 ما عمار الكسائي في الاول الباقر قاله لا ترجعون قرا اهل الكوفة
 الا عاصم ويعقوب بفتح التاء وشر الجيب وقد ذكره ولد لك عصه عن ابي
 عمرو وشبهه في القاص الخفاف عن ابي عمرو بفتح التاء وفيها
 الباقر بفتح التاء وشر الجيب في الموضعين اللواتي المحمدا قوله لعل اعلم

اسكننا أهل الكوفة وبعقوب وفتحها اللامون وفتحها اللامون وفتحها اللامون
 في رويس الكافي لدوي موضعان فاصوت ان يحصون رب ارجعون
 وانكفون اشمن في الخالس بعقوب وفتحها اللامون في الخالس اللامون ذكر
 ما في هذه السورة من ادعاء اي عمر والدير هو الله تتعون قال رب
 انضري وما ينجز له ثمن قال رب انصرت واظاه هرون انؤمن
 لبسهم وفس سارع ين اعل ما يصون قال رب ارجعون فلا تسب
 منهم عدد سس اليا اخر ابرهان فذلك اساعش موضعاً ذكر الآيات
 قتيبه عالين مال علي ذباب مال واعباب مال للاطين مال
 في الافاع مال في آيات مال لهما مال ما من مال
 في ما مال انا مال عالين ملطف دات ورا مالان من
 الطباب ملطف واحد مال من مال مال على اعابك ملطف
 وعلني بالفتح بضمهم من فترات مال من ذاب ملطف من عباي مال
 ال احمين مال و مال الكار رسي سا فرا دارهون ذكره في هذه
 السورة من ضم الملمات لضمير مالكم من الة غيره انهم فون مغشون
 من زمان اعبروا مالكم من الة غيره بئرا مثلكم انك اذا خاشون
 انك اذا متم انكم تجزون لعلم بتدون انكم انهم انك فاقون
 هم من حشته وجه انهم التي ولها اعمال اذا هم يجزون انكم مناع
 حاهم مال ان لنتي تعلمون وانها كادون فدهم لعاكرون وكنتم
 تصكون لهما لا لسا علمون وانك الينا فذلك ستة وعشرون مائة

مال شاهدهين مال • باموالهم مال • وحيث مال • على الايمان مال •
 وجهاد مال الفاسقين ملطف • مواطن ملطف • بعد عامهم مال
 الرهبان مال • بالباطل مال • اثنا عشر مال • موااعلهم مال • ثاني
 اثني عشر مال • باموالكم مال • الكاذبين مال • العاصدين ملطف • في الصدقات
 ملطف • للفقراء والمساكين • والعاملين في الرقاب • والعلمين كلهم
 بالامالة بعد ايمانكم مال • بخلافكم مال • بالبيئات مال • في جنات مال
 بعد اسلامهم مال • في الصدقات ملطف • الفاسقين مال • الطاعة
 مال • مع الخوارج مال • من الاعراب مال • الى عالم الغيب مال • الفاسقين
 مال • قربات مال • المهاجرين مال • باحسان مال • على النفاق مال • من اموالهم
 مال • ما لا مروءة مال • وعلى الثلاثة ملطف • واديا مال • زادته مال •
 في كل عام مال • ذكر البيئات في هذه السورة عليكم احاديث
 الى لهم ان الله فيكم آية • لعلمهم ينهون • بدوكم اول • ان كنتم مومنين •
 ام حسبتم ان هم خالدون اليكم من الله • ولتم مدبرين • وهم صاعزون •
 كنتم تكفرون • ما لكم اذا خيركم ما كنتم تعلمون انهم لكاذبون •
 فيكم ما • وهم فرعون • بكم ان • معكم متربضون • منكم انكم منهم ان
 وهم كارهون • وهم كفرون • وما هم منكم • وهم ينجون • ومنهم
 اذا هم يستطون • كنتم تسبون • بعضهم من بعض • فنسيتم ان
 بعضهم اولياء • ومنهم من • فلما اتهم من • وهم معرضون • استغفرهم
 اولاً • استغفر لهم ان تستغفر لهم انتم منهم مات ابدل • وهم
 فاشقون • وهم كفرون • وهم اغنياء اليكم انما رجتم اليهم
 بما كنتم تعملون • بالله لكم اذا • عنهم انهم رجس • ومن حوكم من
 بما كنتم تعملون انهم لكاذبون • لهم انهم اصحاب لهم ما يتقون
 وما لكم من حوكم من • قومهم اناء • لعلمهم يخذرون • فمنهم من • وهم
 يستبشرون • وهم كفرون • ولا هم يذكرون • بعضهم الى بعض •
 يريكم من فذلك خمس وستون موضعاً سورتي يوسف على نبينا وعليه السلام

م

. فيه وهو راية وتسعة آيات وفي نسخة مائة وسبع آيات كوفي وبصري
 ومدينان وعشرة بصرى اخلافاً ثلاث آيات مخلصين له الدين
 شامى ولتكون من الشاكرين تركها اهل الشام وشفا ثانياً المدور
 شامى عدد كلماتها الفان واربعماية وتسعة وتسعون كلمة عدد حروفها
 سترع الالف حرف وثمانية حرف وتسعة وثمانون حرفاً هو له سبعة
 زفر ابو جعفر بتقطيع الحروف وقد ذكره واما الزمان الرواسر
 بن عامر الالاجونى عن هشام وابطازم عن هشام رواية القاهى
 بن العلاء ابو عمرو والالاهرى عن ابى زيد عنه وجمرة والكشائى وخلف
 فى اختياره والمفضل عن عامر ومجيب والعلينى جميعاً عن ابى بكر عنه
 روى اسمعيل بن جعفر عن نافع من طريق السوسنجى مائة الالامالة
 بين بين الباقون بالنخيم قرابن كثير واهل الكوفة الالمفضل
 طريق جبلة وخلف عن ابى زيد عنه طريق الرهاوى لسحرى والف
 لباقون بغير الف وتر ابو جعفر حقاً انه يفتح الهزرة الباقون
 بكسرها روى قبل الالابن الشارب عن الرضى وعنان مجاهد
 ضياء همزة بعد الصاد مكان اليا ومثله فى الانبياء والقصص
 الباقون بغير همزة بعد الصاد قوله تعالى يفصل الآيات
 قرابن كثير واهل البصرة وحفص وابوزيد عن المفضل عن عامر
 طريق الرهاوى والوليد بن عيسى طريق القاضى ابى الحارث بن
 عامر يفصل الآيات بالياء الباقون بالنون روى ودرش تخفيفاً
 واطماً نوا وقد ذكره روى ابو حاتم والوليد بن مسان بن عبد الحارث
 الثلاثة عن يعقوب ان المدهه بتشديد النون وليس الاله
 قوله تعالى لفتح الهمم قرابن عامر ويعقوب واليسرى
 عن ابى بكر طريق الملقى بفتح القاف والصاد وقلب الالف الهمم
 بنصب اللام الباقون بضم القاف وكسر الصاد وهدايات
 مضوطة على ما لم يسم فاعله اجتمع برفع اللام قوله تعالى القانا

الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية

الشيخ الإمام العلامة البحر الفهامة العمدة برهان
الدين
أبو الحسن إبراهيم البقاعي (٨٠٩هـ - ٨٨٥هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد إلياس محمد أنور*

* عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة جامعة الملك خالد.
له من المؤلفات:
التوضيح شرح الجامع الصحيح، لابن الملقن دراسة
وتحقيقاً.
جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد،
للجعيري دراسة وتحقيقاً.
الاعتراضات على قراءة الأخوين، عرض ومناقشة.
نظرات في سورة عبس.

صفحة بيضاء

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن الاشتغال بعلوم كتاب الله من أفضل الطاعات، وأحسن القربات، وخير ما تنفق به نفائس الأوقات، وأجل ما تقضى به الأعمار، وأكرم ما تنهك به قوى الأبدان، لأنه كما أنه أفضل من كل كلام سواه فعلمه أفضل من كل علم عداه^(١).

فكتاب الله عز وجل هو الحبل المتين، والصراط المستقيم، فيه حياة القلوب وسعادة النفوس، وتهذيب الأخلاق، فهو كتاب الهداية والصلاح والتوفيق والفلاح.

وإن من المتيقن أن العلوم ليعلو شأنها ويسمو قدرها كلما كانت من كتاب الله أقرب، ومن تلك العلوم التي حظيت بالاهتمام لدى علماء الأمة " علم القراءات "، الذي هو من أشرف علومه وأنبأ فنونه وأدق خصائصه وهو الفن الذي تتنافس فيه أرباب الجد والنشاط. وهذا العلم كان محل اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، فقد قيّض الله له رجالاً عظاماً قاموا على خدمته، وإن من بين أولئك الرجال الإمام محمد بن محمد الجزري صاحب العلوم النافعة والتصانيف المفيدة - لاسيما في القراءات وعلومها - ومن تصانيفه هذه المنظومة التي نظم فيها أربعين مسألة من المسائل المشكّلة، حيث نظمها سؤالاً لمشايخ القراءات لموجب

(١) البرهان للزركشي ٦/١.

دعاه إلى ذلك، وقد قام بالأجوبة على هذه الأسئلة الإمام برهان الدين البقاعي نثراً ونظماً كما أراده الناظم وسمى هذه الأجوبة بـ "الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية"

ومن خلال هذا يتضح لنا مدى اهتمام وعناية العلماء بعلم القراءات، ومن أجل هذا رأيت أنه من دواعي النفع بكتاب الله أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب وذلك للأسباب الآتية:

١ - رغبتني في المشاركة في خدمة كتاب الله عزوجل وذلك من خلال إبراز تراثنا المجيد لاسيما في علم القراءات.

٢ - إثراء المكتبة الإسلامية بمزيد مما كتب في علم القراءات بفنونه المختلفة.

٣ - وصية بعض مشايخي بالاشتغال بالقراءات لكون هذا الفن من الفنون النادرة ولقلة المشتغلين به.

٤ - خلو المكتبة العلمية -على حسب علمي- من مثل هذه الموضوعات في الألغاز.

٥ - تعريف طلبة العلم بهذا الفن^(١).
خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وقسمين وفصلين وخاتمة.

المقدمة: وتحتوي أهمية البحث، وسبب اختياره، وخطة البحث.

أما التمهيد ويتضمن الحديث عن مفهوم الألغاز.

(١) أعني فن الألغاز في علم القراءات.

والقسم الأول: الدراسة ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالناظم والشارح ويحوي مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالناظم الحافظ ابن

الجزري.

المبحث الثاني: التعريف بالشارح العلامة

البقاعي

الفصل الثاني: دراسة الكتاب وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة النظم لابن

الجزري.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الشرح للبقاعي.

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط.

المبحث الرابع: منهج البقاعي في شرح

المنظومة.

المبحث الخامس: مصادر البقاعي في شرحه.

المبحث السادس: عمل الباحث في النص

المحقق.

القسم الثاني: النص المحقق.

وأخيراً جعلت لهذا البحث خاتمة ذكرت فيه خلاصة البحث وما

أراه من توصيات.

أسأل الله عز وجل التوفيق والسداد وأن يجعل هذا العمل

خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كل قارئ وأن يجعله في

ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب

سليم. وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم...

المقدمة

التعريف بالألغاز:

هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية.
قال الجوهري: "ألغز في كلامه إذا عمى مراده"^(١).
وقال ابن منظور: "ألغز الكلام وألغز فيه عمى مراده
وأضمره على خلاف ما أظهره"^(٢).

والغرض من هذه الألغاز الإخفاء وستر المراد. ثم هذا المدلول الخفي إن لم يكن ألفاظاً وحرفاً بلا قصد دلّ على معانٍ أخرى ويسمى اللغز. وإن كان ألفاظاً وحرفاً دالة على معانٍ مقصودة يسمى معمى. وبهذا يعلم أن اللفظ الواحد يمكن أن يكون معمى ولغزاً باعتبارين لأن المدلول إذا كان ألفاظاً فإن قصد بها معانٍ أخرى يكون معمى وإن قصد ذوات الحروف على أنها من الذوات يكون لغزاً.^(٣)

وأصل اللغز في كلام العرب التعمية عن المطلوب بصرف الطريق عن وجهه المعروف، فيصير ظاهر الكلام مما يمتنع حتى يعرف باطنه، وعلى هذا تدور هذه المنظومة، حيث ذكر فيها الإمام ابن الجزري سؤالاً لمشايخ البلاد من العباد سلك فيها مسلك التمويه والتعمية، وذكر أن ذكره لهذه الألغاز كان لموجب دعاه، ولعلّ هذا الموجب - كما فسّره الشارح - أنه هضمت منزلته، وانتقص من من لا يصلح للرئاسة، وأراد أن يظهر نفسه بهذه الألغاز لكي يعرفه الناس

(١) الصحاح ٣/٨٩٤.

(٢) لسان العرب ٧/٢٧٢.

(٣) كشف الظنون ١/١٤٩.

ويقصدوه في طلب العلم^(١) فيهتدي على يديه الضال ويرجع
من لا يصلح للرئاسة عنها.

وإيراد مثل هذه الألغاز كان دأب كثير من العلماء فمن
ذلك ما أورده الإمام أبو الحسن الحُصْرِي (ت: ٤٦٨ هـ)
الغازاً لأهل المغرب بقوله:

سألتكم يا مقرئ الغرب كله وما من سؤال الحبر عن
علمه بد

بحرفين مد وإذا وما المد أصله وذا لم يدوه ومن
أصله المد

وأجابه الشاطبي - رحمه الله - فقال:

عجبت لأهل القيروان وما حدوا لدى قصر سوءات وفي
همزها مدوا

لورش ومد اللين للهمز أصله سوى مشرع
الثنيا إذا عذب السورد

وفي همز سوءات يمد وقبله سكون بلا مد فمن أين
ذا المد؟

هذا تقرير السؤال وجوابه:

يقولون عين الجمع فرع سكونه فذو القصر بالتحريك الأصلي
يعتد

ويوجب مد الهمز هذا بعينه لأن الـذي بعد
المحرك ممتد^(٢)

وقد جمعا في كلمة مستبينة على بعضكم تخفى ومن
بعضكم تبدو

(١) كما فعل الإمام الكسائي حينما أحرم في لباس لكي يقصده الناس ويتعلموا منه أحكام

الحج. قال الشاطبي: وأما عليٌّ فالكسائي نعتُه لما كان في الإحرام فيه تسربلا

(٢) لمعرفة بقية الأبيات يراجع كنز المعاني للجعبري ٢/٣٧٨-٣٧٩.

وكذلك ألغز الإمام علاء الدين الطرابلسي (ت: ١٠٣٢هـ) ألغازاً احتوت على مائة مسألة في القراءات العشر وتُعرف بالألغاز العلانية في ألفاظ قرآنية^(١).

ولم تقتصر هذه الألغاز في علم القراءات، بل هناك كثير من العلماء صنفوا في هذا الموضوع، فمن الكتب المصنفة فيه كتاب الألغاز للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الدمشقي المتوفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وصنف فيه جمال الدين عبدالرحيم الإسنوي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وتاج الدين عبدالوهاب السبكي المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ومن الكتب المصنفة فيه الذخائر الأشرفية في الألغاز الحنفية للقاضي عبدالبر الحلبي..^(٢)

وفي إيراد مثل هذه الألغاز إظهار براعة الناظم والمجيب حيث لا يستطيع أحد أن يأتي بمثل هذه الألغاز و بهذه الطريقة من التعمية والتمويه إلا من برع في الفن المُلغز، وكذلك لا يستطيع الإجابة عليها إلا إذا كان بارعاً ومتقناً للفن، وهذا ما ذكره الناظم بقوله:

ويعرفه من كان للحرز راوياً ولكن إذا كان
للدراية حصلاً
ويفهم بالتيسير حل رموزها وهذا هو الراقي إلى
الرتب العلا.

(١) انظر: الفهرس الشامل (مخطوطات القراءات) ص ٢٣.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/١٥٠.

القسم الأول الدراسة

الفصل الأول

التعريف بالناظم والشارح

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالناظم الحافظ ابن الجزري.
المبحث الثاني: التعريف بالشارح العلامة برهان الدين
البقاعيّ.

المبحث الأول: التعريف بالناظم الحافظ ابن الجزري^(١).
التعريف به، وذلك بذكر اسمه، ومولده، وشيوخه،
وتلاميذه، مناقبه، ومؤلفاته، ووفاته.
١ - اسمه:

هو: أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد
بن علي بن يوسف العمري الدمشقي، الشيرازي، المعروف
بابن الجزري، والجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر، في
نهر دجلة، قرب "الموصل".
٢ - مولده:

ولد في دمشق، في الخامس والعشرين من رمضان سنة
٧٥١هـ.
٣ - شيوخه:

أخذ القراءات عن عدد من الشيوخ في دمشق ومصر
والحجاز حيث أخذ القراءات بالإفراد على الشيخ أبي محمد
عبدالوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان،
والشيخ أحمد بن رجب، وجمع القراءات السبع على الشيخ
إبراهيم الحموي، ثم جمع القراءات بمُضَمَّن كُتِبَ على
الشيخ أبي المعالي بن اللبان، وقرأ بمُضَمَّن "الكافي" و
"التيسير" على الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب،
وجمع للسبعة بمُضَمَّن "العنوان" و"التيسير" و"الشاطبية"
على العلامة أبي عبدالله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد
عبدالرحمن بن البغدادي، وكذلك أخذ في بقية الفنون على
كثير من العلماء فأخذ في الأصول والمعاني والبيان عن

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية ٢/٢٤٧، وشذرات الذهب ٧/٢٠٥.

الشيخ ضياء الدين القزويني وأخذ أيضاً عن الشيخ البلقيني وأذن له الإمام ابن كثير بالإفتاء.

٤- تلاميذه:

هذا وقد قرأ عليه جماعة كثيرون فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود الحجازي، والشيخ علي بن محمد بن نفيس، والشيخ أحمد بن علي الرماني وغيرهم كثير ممن قرأ عليه القراءات في مصر والشام وغيرها من البلاد التي طاف بها.

٥- مناقبه:

مناقبه كثيرة فهو: الإمام، العلامة، الحافظ، الحجة، محقق علم القراءات، ورائد نهضة علومها في زمانه، صاحب المؤلفات العلمية النافعة والتي بلغت أكثر من ثمانين كتاباً أقبل عليها العلماء وتناقلوها بين البلدان، وأكثر كتبه في القراءات نظماً وشرحاً، واختصاراً وتحقيقاً، ومنها في التراجم، والحديث، والسيرة والتاريخ، والمواعظ^(١).

(١) لمزيد من المعلومات حول مصنفاته .انظر: مقدمة كتاب " التمهيد " لحققة د /غانم

قدوري الحمد ص١٧ .

٦ - مؤلفاته في القراءات:

- النشر في القراءات العشر، مطبوع في مجلدين.
- تقريب النشر. مطبوع في مجلد.
- تحبير التيسير، مطبوع في مجلد.
- طيبة النشر في القراءات العشر، منظومة ألفية، مطبوعة.
- الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث منظومة في ٢٤١ بيتاً، مطبوعة.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين طبعت بتحقيق د/ عبدالحى الفرماوي.
- غاية النهاية في طبقات القراء مطبوع في مجلدين.
- التمهيد في علم التجويد، مطبوع بتحقيق الدكتور علي البواب، وبتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد.
- المقدمة فيما على القارئ أن يعلمه. منظومة في التجويد، مطبوعة. وغيرها من الكتب الكثيرة النافعة المفيدة.

٧ - وفاته:

توفي رحمه الله يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التي أنشأها.. رحمه الله رحمة واسعة وألحقنا وإياه بالأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

المبحث الثاني: التعريف بالشارح العلامة برهان الدين
البقاعي^(١)

التعريف به، وذلك بذكر اسمه، ومولده، ورحلاته،
وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، مناقبه، ووفاته.
١ - اسمه:

هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط أبي بكر
الخرباوي، البقاعي، الشافعي. وكنيته: أبو الحسن، ولقبه
برهان الدين البقاعي.
٢ - مولده:

ولد - يرحمه الله - سنة ٨٠٩ هـ - ١٤٠٦ م. بقرية تسمى
"خربة روجا" من عمل البقاع^(٢).
٣ - رحلاته:

كان العلامة البقاعي - رحمه الله تعالى - كثير التنقل
والأسفار، حيث رحل إلى الأمصار ينهل من علمائها، وقد
زار دمشق ثم ذهب إلى بيت المقدس، ثم القاهرة، ودمياط،
والإسكندرية، وأقام بمكة فترة، وزار الطائف، وتشرف
بزيارة المدينة المنورة، وركب البحر في عدة غزوات،
ورابط غير مرة^(٣) وكانت أسفاره كلها في طلب العلم
ومجالسة العلماء والاستفادة من علومهم.

(١) انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٧ / ٢٠٥، والأعلام ١ / ٥٦، والبدر الطالع
للشوكاني ١ / ١٩، والضوء اللامع للسخاوي ١ / ١٠١: ١١١، ومعجم المؤلفين - عمر
رضا كحالة ١ / ٧١.

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٤٧٠، ومعجم ما استعجم ١ / ٢٦٣.

(٣) انظر: الضوء اللامع ١ / ١٠١ وما بعدها.

٤ - شيوخه: (١)

أخذ العلم - رحمه الله - عن كثير من أهل العلم والفضل، منهم من أخذ عنه مباشرة ومنهم من أخذ عنه بواسطة كتبه. وأذكر بعض أسماء مشايخه على سبيل المثال لا الحصر:

١ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الغرناطي (٧٠٨هـ).

٢ - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).

٣ - عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل العلا القلقشندي (ت: ٨٢٦هـ).

٤ - عبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي (ت: ٥٨٥هـ).

٥ - علي بن أحمد بن الحسين التّجيبّي المالكي (ت: ٦٣٧هـ).

٦ - محمد بن عبدالله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ).

٧ - محمد بن عبدالله بن محمد الأشبيلي (ت: ٥٤٣هـ).

٨ - محمد بن عبدالمؤمن الحصني الدمشقي (ت: ٨٢٩هـ).

٩ - محمد بن محمد بن بهادر الطرابلسي (ت: ٨٧٧هـ).

١٠ - محمد بن محمد العمري ابن الجوزي (ت: ٧٥١هـ).

١١ - محمد بن محمد بن مسلم الغرابيلي (ت: ٨٣٥هـ).

(١) المصدر السابق.

٥- تلاميذه:

نظراً لما تمتع به العلامة البقاعي من شهرة كثيرة في كثير من الفنون لاسيما في علوم القراءات فقد رحل إليه كثير من طلبة العلم ينهلون منه علوم الشريعة على وجه العموم وعلوم القراءات على وجه الخصوص^(١)، لاسيما وأنه قد اكتسب شهرة واسعة من خلال كتابه "نظم الدرر" وأيضاً كانت لرحلاته العلمية أثر كبير لدى أهل العلم.

٦- مؤلفاته:^(٢)

سَرَدَت لنا كتب التراجم كثيراً من مؤلفات العلامة البقاعي وقد زادت كتب البقاعي على ستين مؤلفاً أثرت المكتبة الإسلامية أذكر هنا بعضاً من مؤلفاته:

(١) نظم الدر في تناسب الآيات والسور. (٣) (مطبوع).

(٢) عنوان العنوان (مخطوط).^(٤)

(٣) أخبار الجراد في فتح البلاد. (مخطوط).

(٤) سر الروح (مطبوع)^(٥).

(٥) إشعار الواعي بأشعار البقاعي.

(٦) أسواق الأشواق.^(٦) (مخطوط).

(١) هذا رأي الشخصي من خلال استقراي لحياة هذا العالم، وإن كانت مصادر ترجمته لم

تذكر صراحة أسماء تلاميذه تحديداً كما ذكرت شيوخه .

(٢) انظر الأعلام للزركلي ١/٥٠.

(٣) والكتاب في سبع مجلدات، يعرف بمناسبات البقاعي.

(٤) وهو مختصر عنوان الزمان.

(٥) اختصره من كتاب "الروح" لابن قيم الجوزية.

(٦) اختصر به مصارع العشاق.

- (٧) الاطلاع على حجة الوداع.
- (٨) الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة.
- (٩) الإيذان بفتح أسرار التشهد والأذان.
- (١٠) تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي.
- (١١) الثلاثة الخلفاء. (١)
- (١٢) دلائل البرهان القويم على تناسب أي القرآن العظيم.
- (١٣) شرح جمع الجوامع للسبكي.
- (١٤) الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات.
- (١٥) الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية (٢).
- (١٦) الفتح القدسي في آية الكرسي.
- (١٧) القول المفيد في أصول التجويد (مخطوط). (٣)
- (١٨) ما لا يستغني عنه الإنسان في ملح اللسان.
- (١٩) مقاصد السور.
- (٢٠) النكت الوفية على الألفية (ألفية العراقي).
- (٢١) القول المعروف في الرد على منكري المعروف.
- (٢٢) ليس في الإمكان أبدع مما كان. (٤).

٧- مناقبه:

- (١) مخطوط في مكتبة عبيد بدمشق. الأعلام للزركلي ٥٦/١.
- (٢) انظر الفهرس الشامل (فهرس القراءات) ص: ١٤، وفهرس الجامعة الإسلامية (فهرس القراءات) ص ٢٢.
- (٣) منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط. الأعلام للزركلي ٥٦/١.
- (٤) لمزيد من مصنفات البقاعي انظر: الأعلام ٥٦ / ١، والبدر الطالع ١ / ١٩، والضوء اللامع ١ / ١٠١، وشذرات الذهب ١ / ١٠١، ومعجم المؤلفين: ١ / ٧١، وهدية العارفين ١ / ٢١.

عالم كالعلامة البقاعي لا بد أن يذكر في أقوال العلماء
بثناء حسن هذا وقد وصفه عدد كثير من العلماء بأوصاف
مختلفة فمن ذلك:

قال: صاحب شذرات الذهب: "بأنه كان من أعاجيب الدهر
وحسناته:"^(١)

وقال السخاوي: " بأنه من الفضلاء "^(٢).

ووصفه صاحب معجم المؤلفين بـ: "العالم، الأديب،
المفسر، المؤرخ"^(٣)

وقال الإمام الشوكاني في ترجمة البقاعي: "... برع في
جميع العلوم، وفاق الأقران "

وفي معرض الدفاع عن البقاعي عند قول السخاوي:
"إنه ما بلغ رتبة العلماء بل قصارى أمره إدراجه في
الفضلاء" فيرد عليه الشوكاني بقوله: "بل تصانيفه بخلاف ما
قاله، وأنه من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف،
ولكن هذا من كلام الأقران في بعضهم بعض بما يخالف
الإنصاف لما يجري بينهم من المناقشات تارة على العلم
وتارة على الدنيا، وقد كان المترجم له منحرفاً عن السخاوي،
والسخاوي منحرفاً عنه، وجرى بينهما من المناقضة،
والمراسلة والمخالفة ما يوجب عدم قبول قول أحدهما على
الآخر"^(٤).

قلت: ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة
عيوبه: ما نقله عنه أنه قال في وصف نفسه أنه لا يخرج
عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة.

(١) شذرات الذهب ٧ / ٣٤٠.

(٢) الضوء اللامع ١ / ١٠٣.

(٣) معجم المؤلفين ١ / ٧١.

(٤) البدر الطالع ١ / ١٩٠.

قال: "وهذه منقبة شريفة، ومرتبة منيفة، وهو كثير
النظم، جيد النثر في تراجمه، ومراسلاته ومصنفاته"^(١).
٨ - وفاته:

وبعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة والرحلة والتنقل، تتكّر
الناس للبقاعي، وبالغوا في أذاه، وهكذا العلماء ينالون الأذى
فيصبرون ولهم في ذلك الأسوة الحسنة بالأنبياء قَالَ تَعَالَى:
﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾^(٢) عند ذلك
لم أطرافه، وتوجّه إلى دمشق.

وبعد أن تفتت كبده مات في ليلة السبت الثامن عشر من
رجب سنة ٨٨٥هـ، ودُفن في خارج دمشق من جهة قبر
عاتكة. عن عمر قارب السادسة والسبعين: رحم الله العلامة
البقاعي رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جناته وألحقنا وإياه
بالنبيين والصالحين.

(١) البدر الطالع ١ / ١٩ - ٢٠.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة النظم لابن الجزري.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الشرح للبقاعي.

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط.

المبحث الرابع: منهج البقاعي في شرحه.

المبحث الخامس: مصادر البقاعي في شرحه.

المبحث السادس: عمل الباحث في النص المحقق.

المبحث الأول: توثيق نسبة النظم لابن الجزري:

لم تذكر المصادر والمراجع المترجمة لابن الجزري هذه الألغاز له صراحة وإنما قالوا " وله نظم أكثره أراجيز في القراءات ^(١) " وإنما جاء ذكر هذه الألغاز في كثير من الفهارس ونسبته لابن الجزري حيث ذكر حاجي خليفه ^(٢) فقال: " ألغاز شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري وهي همزية في القراءة أولها: سألتكم يا مقرئ الأرض كلها الخ. وكذلك ذكر صاحب معجم المؤلفين نسبة الألغاز إليه ^(٣) وأيضاً جاء نسبة هذه الألغاز إلى ابن الجزري في الفهرس الشامل ^(٤) .

المبحث الثاني: توثيق نسبة الشرح للبقاعي:

لم تذكر المصادر والمراجع التي ترجمت للبقاعي ماصنّفه في علم القراءات من كتب، وإنما ذكروا له فقط " الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات" ^(٥) . وقد جاء نسبة الشرح إلى البقاعي في كثير من كتب الفهارس ^(٦) حيث جاء في الفهرس الشامل بعد أن ذكر نسبة الألغاز إلى ابن الجزري قال: "وضع البقاعي (إبراهيم بن عمر) أجوبة عليها بعنوان "الأجوبة السرية عن الألغاز

(١) انظر: الأعمام للزركلي ٤٥/٤

(٢) كشف الظنون ١٥٠/١

(٣) معجم المؤلفين ٦٨٧/٣

(٤) الفهرس الشامل (فهرس علوم القرآن) ص ٢٢

(٥) انظر: كشف الظنون ٢٢/٥ ومعجم المؤلفين ٤٩/١ .

(٦) انظر: فهرس كتب القراءات القرآنية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص ٢٢ وهو

مصور عن المكتبة الأزهرية والفهرس الشامل (فهرس القراءات) ص: ١٤ و ٢٣ .

الجزرية "وقال أيضاً في ص ١٤١" الأجوبة السرية عن
الألغاز الجزرية " البقاعي (إبراهيم بن عمر) وهي شرح
على الألغاز الجزرية.

أقول -بحسب علمي -لم يشرح هذه الألغاز -أي ألغاز
ابن الجرزي -سوى اثنين البقاعي وأحمد بن أحمد الطيبي،
ثم لم أقف على من ينفي نسبة شرح هذه الألغاز إلى البقاعي.
والله أعلم.

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط:

لم أقف على شرح البقاعي إلا على النسخة المصورة
والفريدة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة تحت رقم ٢٨٩ والمصورة عن المكتبة الأزهرية
برقم ١٢ / ٥٩٥٠ مصر - القاهرة ٠ وعدد أوراقها خمس
عشرة ورقة أما عدد الأسطر في كل لوحة (٢٥) سطراً،
ونوع الخط مشرقي، وقد انتهى المؤلف من شرح هذه الألغاز
نثراً ونظماً في أواخر سنة ٨٦٩ هـ.

وأما ناسخ هذا الكتاب فهو: طه بن أحمد بن طه بن
عبدالله الحنبلي النابلسي سنة ١٠٩٣ هـ، وللأسف لم أقف له
على ترجمة.

أما النظم فقد وقفت له على نسخة أخرى برقم ٢/١٧٨٤
بشرح الإمام الطيبي في المكتبة المذكورة، وعليه -وعلى
مصادر البقاعي في الشرح المطبوعة- اعتمدت في مقابلة
النظم والشرح ورمزت لهذا المخطوط بحرف (ب) وأما
الأصل (شرح البقاعي) فرمزت له بحرف (أ).

المبحث الرابع: منهج البقاعي في شرحه:

بدأ الشارح -رحمه الله - شرحه المذكور سابقاً بمقدمة ذكر سبب تأليفه، ثم بدأ شرح الألغاز الجزرية ببيان أصل كلمة " اللغز " وذكر أن هذه المادة لها أربعة تراكيب، لَغَزَ، وَغَزَلَ، وَزَعَلَ، وَزَلَعَ، وكان أكثر اعتماده في شرح هذه التراكيب على القاموس المحيط للفيروز أبادي. وبعد مقدمة وبيان معنى كلمة "اللغز" شرع في شرح النظم، وطريقته: أنه يذكر موطن الشاهد في اللغز، ويبدأ الشرح بذكر معاني الكلمات وغريب اللغة والناحية الإعرابية -إن دعت الضرورة إلى هذا-.

ثم يبدأ في حلّ هذه الألغاز كلمة كلمة حيث يستشهد لها من القرآن مع ذكر مذاهب علماء القراءات في ذلك ولا يقتصر على القراءات السبع بل يذكر العشر وأحياناً يذكر الشواذ من القراءات، ويتطرق أحياناً إلى توجيه القراءة، ويناقش الأوجه القرآنية، ويحلل كثير من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الرواة، أو من له أكثر من وجه في القراءة، وكان أكثر اعتماده في شرحه على كتاب كنز المعاني للجعبري، والنشر لابن الجزري، والتيسير للداني؛ ومما يلاحظ على هذا الشرح صعوبة الأسلوب وكانت عباراته قريبة من أسلوب الناظم في الألغاز لا يفهمه القارئ إلا بعد جهد وفكر.

المبحث الخامس: مصادر المؤلف من خلال كتابه:

أفاد البقاعي في كتابه من مجموعة من كتب القراءات واللغة وذلك صراحة وتلميحاً وسنذكر هنا ما أفاد منه صراحة:

- تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي ن عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ^(١)
- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ) ^(٢)
- حرز الأمانى ووجه التهاني لأبي القاسم بن فيره الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) ^(٣)
- إبراز المعاني من حرز المعاني لأبي القاسم، عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ) ^(٤)
- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى للإمام إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) ^(٥)
- القاموس المحيط للعلامة مجد الدين محمد الفيروز أبادي (ت: ٨١٧هـ) ^(٦)
- نظم الدرر في تناسب الآي والسور للعلامة برهان الدين للبقاعي ^(٧)
- النشر في القراءات العشر للعلامة محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) ^(٨)

(١) مطبوع عدة طبعات ومتوسط في حجمه.

(٢) مطبوع في مجلد صغير بتحقيق أوتو يرتزل.

(٣) مطبوع ومتداول بين طلبة العلم.

(٤) مطبوع بتحقيق الشيخ محمود بن عبدالحالق جادو، وتحقيق آخر بعناية إبراهيم عطوة.

(٥) جزء منه مطبوع بتحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي.

(٦) مطبوع في مجلد.

(٧) مطبوع في مجلدات عدة.

(٨) مطبوع في مجلدين.

المبحث السادس: عمل الباحث في النص المحقق:
لقد حرصت كل الحرص على أن أحقق نص هذا الكتاب تحقيقاً علمياً وإخراجه خالياً من التحريف والتصحيف -بقدر الاستطاعة- كما وضعه المؤلف أو قريباً منه، واضعاً نصب عيني قواعد وأصول التحقيق العلمي معتمداً في ذلك على النسخة الوحيدة والفريدة التي سبق ذكرها ومستعيناً في تصحيح النظم والشرح على شرح الطيبي وبعض الكتب المطبوعة، ونبّهتُ على نهاية اللوحة وبداية الأخرى بخط مائل هكذا (/) وكتبت رقم اللوحة الآتية في الجانب الأيسر من الصفحة. وقد التزمت في تحقيق هذا النص على الخطوات الآتية:

- رسم الآيات بالرسم العثماني وضبطها بالشكل.
- تنظيم مادة النص بوضع النقط والفواصل والإشارات والأقواس المتعارف عليها، حيث جعلت الآيات القرآنية داخل الأقواس () والأحاديث النبوية بين قوسين مكررين (()) وجعلت كلام الناظم بين قوسين () وماذكره الشارح عن الآخرين بين علامتي التنصيص " "
- إحالة الآيات إلى سورها في المصحف مع بيان اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج القراءات الواردة في النص وذلك بالرجوع إلى مصادرها مقتصرأ على القراءات السبع وربما أذكر غيرها إذا دعت الضرورة.
- تخريج الأحاديث مع بيان درجتها ذاكراً في ذلك أقوال العلماء.

- ترجمة الأعلام الواردة في النص – ما عدا المشهورين منهم شهرة مستفيضة مع ذكر مصادر كل ترجمة.
 - وضع التعليقات اللازمة للنص.
 - ضبط الكلمات الغريبة في النص وتفسيرها من كتب اللغة.
- هذا ما تيسر ذكره في هذا المبحث، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

صفحة بيضاء

القسم الثاني
ويتضمن النص المحقق

قال سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العامل، العلامة البحر الحبر الفهامة، المحقق المدقق، الرُّحلة الحافظ الأوحد، الأمة، خالصة المتقدمين، ونخبة المتأخرين، لسان المتكلمين، حجة المناظرين، برهان الدين، أبو الحسن إبراهيم البقاعي الشافعي - لطف الله تعالى به - الحمد لله موضح الخفايا، ومظهر الخبايا، وأشهد أن لا إله إلا الله الفتاح العليم، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الجواد الكريم، ورسوله الناصح الحكيم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأحبابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً يشرح به اللسان في رياض العرفان، ويُشرح به الجنان، ويبقى به الجنان.

وبعد: فقد ورد في هذا الزمان ما تمتحن به الأذهان من الفَسْكَال^(١)، والكسلان^(٢) ويعرف به الإنسان من الحيوان والسابق^(٣) يوم الرهان، وذلك أنه ورد في شهر صفر من سنة تسع وستين وثمانمائة على قراء القاهرة سؤالٌ عن الغاز رمزها شيخنا علامة القراء في زمانه شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي نزيل بلاد الروم ثم العجم، وهي أنه قال: الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله وكفى، وبعد: فهذه أربعون مسألة من المسائل المشكلة،

(١) الفَسْكَالُ بالكسر: الذي يجبي في الحلقة آخر الخيل . ومنه قيل: رجلٌ فَسْكَالٌ، إذا كان رَدْلاً . والعامة تقولُ فُسْكَالٌ بالضم . الصحاح ٥/١٧٩٠.

(٢) الكَسَلُ: التثاقل عن الأمر . وقد كَسَلَ بالكسر، فهو كَسَلَانٌ، وقومٌ كُسالَى وكَسَالَى . الصحاح ٥/١٨١٠.

(٣) السابق من سبق إلى رضوان الله يوم القيامة . ولعل المقصود هنا: مطلق السباق إلى كل خير، أو سباق الخيل، ويكون ترتيب الخيل في السباق على عشرة أنواع أولها: المُجَلِّي وهو السابق، ثم المُصَلِّي، ثم المُسَلِّي، ثم التالي، ثم العاطف، ثم المرتاح، ثم المؤمِّل، ثم الحظي، ثم اللطيم، ثم السكيت . الصحاح ٥/١٧٩٠.

نظمتها سؤالا لمشايخ البلاد من العباد، سلكتُ بها أحسن
المسالك لموجب دعاني إلى ذلك. وعند الامتحان يكرم المرء
أو يهان، وفي الميدان تظهر الفرسان.
قال: إذا اشتبكت دموعُ في حدودٍ تبيّن من بكى ممن
تباكى

ولله در الخاقاني^(١) حيث قال:
فما كلُّ من يتلوا الكتابَ يقيمه
يُقرئهم مقرئ
ونحن لنا أسوة بالإمام أبي الحسن الحُصْرِي^(٢) حيث قال
من نحو ثلاثمائة سنة^(٣):
سألتكم يا مقرئ الغرب كلّه
(٤)

وبين السؤالين من الفرق كما بين القدم والفرق^(٥) فلذلك

قلنا:

- | | |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| ١ - سألتكم يا مقرئ الأرض كلها | حروفاً أنت في الذكر للبعثة الملا |
| ٢ - ويعرفها من كان للجزر راوياً | ولكن إذا كان الدراية حصلاً |
| ٣ - ويفهم بالتيسير حل رموزها | وهذا هو الرافي إلى الرتب العلا |
| ٤ - ومن مهد الطرق الصعاب بدبله | فأضحى له التمهيد في الدهر مكمل |
| ٥ - وإن لاح في الألغاز أدنى إشارة | أضاع بها عرفاً ذكياً ومدلاً |

(١) هو: موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي إمام مقرئ

مجود محدث أصيل ثقة سني مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ٠ غاية النهاية ٣٢٠/٢

(٢) هو علي بن عبدالغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحُصْرِي ٠ أستاذ ماهر أديب

حاذق صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع وناظم السؤال الدالي ملغزاً " سألتكم

يامقرئي الغرب كلّه " توفي بطنجة سنة ثمان وستين وأربعمائة ٠ غاية النهاية ٥٥٠/١

(٣) هكذا في النسخة الخطية والصواب " من نحو أكثر من ثلاثمائة سنة " لأن بين وفاة ابن

الجزري(ت:٨٣٣هـ) ووفاة الحصري ٣٦٥ سنة.

(٤) كملة البيت:..... وما من سؤال الخير عن علمه بد

(٥) المفرق والمفرق: وسط الرأس، هو الذي يفرق فيه الشعر. الصحاح ١٥٤١/٤

- ٦ - وَيُنَكِّرُهَا مَنْ لَيْسَ فِي النَّقْلِ كَافِيًا
٧ - وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَنِّ أَدْنَى كِفَايَةٍ
٨ - وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَنِّ تَبَصُّرَةٌ وَلَا
٩ - وَلَمْ يَدْرَ فِي الْإِقْرَاءِ إِلَّا نِعَمَ كَذَا
١٠ - وَإِذْ قَدْ أَطْلْنَا الْقَوْلَ فِي غَيْرِ قُصْدِنَا
١١ - لَوْرُسَ أَنْتَ رَأَى يُفَحِّمُهَا بِلَا
١٢ - وَعَنْهُ أَتَى قَصْرٌ وَبِالْمَدِّ كُلُّهُمْ
١٣ - وَثَانِي هَمْزِي كَلِمَةٍ كَانِ وَرَثَتُهُمْ
١٤ - وَعَنْ فُئْبُلٍ تَسْهِيلُهَا فِي أَمَاكِنَ
١٥ - وَبِالْعَكْسِ تُتْلَى عَنْهُمْ فِي مَوَاضِعَ
١٦ - وَابْنُ كَثِيرٍ حَرْفٌ أَدغَمَهُ وَعَنْ
١٧ - وَتَسْهِيلٌ ثَانِي الْهَمْزَيْنِ بِكَلِمَةٍ
١٨ - وَقَدْ أَجْمَعُوا فِي الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا لَدَى
١٩ - وَتَسْهِيلٌ ثَانٍ فِيهِمَا لِهَشَامِهِمْ
٢٠ - وَأَيْنَ أَتَى حَرْفٌ فَأَظْهَرَ أَبُو
٢١ - وَأَيْنَ ابْنُ دَكْوَانَ [بِوَأْفِقُ] (١) وَرَثَتُهُمْ
٢٢ - وَأَيْنَ أَتَى مَدٌّ رَوَاهُ ابْنُ عَامِرٍ
٢٣ - وَثَوْنَهُمَا بَاقِيَهُمْ وَلِعَاصِمِ
٢٤ - وَكَمْ جَاءَ عَنْ حَفْصِ إِمَالَةَ أَحْرَفِ
٢٥ - وَعَنْ حَمْزَةَ سَكَّتْ بِحَرْفِ لِفَارِسِ
٢٦ - كَذَلِكَ ابْنُ غَلْبُونٍ لَهُ لَيْسَ سَاكِنًا
٢٧ - وَأَيْنَ أَتَى سَكَّتْ بِحَرْفِ مُسَكِّنِ
- وَلَيْسَ لَهُ تَلْخِصٌ فِكْرٍ فَيَعْقِلَا
وَلَيْسَ لَهُ إِرْشَادٌ فَهَمَّ فَيَنْفُلَا
لَدَيْهِ [اِقْتِصَادًا] فِي (١) الْمَقَالِ فَيُقْبَلَا
كَمَا أَنَّهُ فِي الْبَحْثِ لَمْ يَدْرَ غَيْرَ لَا
فَنَشْرَعُ فِي الْمَقْصُودِ كَيُتِمَّنَا
خِلَافِ كَذَا التَّرْقِيقُ عَنْ غَيْرِهَا عِتْلَا
وَبِالْعَكْسِ قَالُونَ فَكُنْ مُتَمَّنًا
يُحَقِّقُ وَالبَزِي كَانَ مُسَهَّلَا
وَقَالُونَ لِلتَّحْقِيقِ كَانَ مُؤْ صِلَا
وَحَمْزَةٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ سَهَّلَا
سِوَاهُ أَتَى الْإِظْهَارُ فِيهِ مُكَمَّلَا
لِشُعْبَةَ وَالتَّحْقِيقُ يَرُوي فَتَى الْعَلَا
اتَّفَاقٍ وَأَيْضًا فِي اخْتِلَافِ تَوْصَلَا
فَقَطُّ وَبِالتَّحْقِيقِ لَهَا الْغَيْرُ وَصَلَا
شُعَيْبٍ وَبَاقِيَهُمْ بِالْأَدغَامِ تَقَلَا
عَلَى الْمَدِّ بَعْدَ الْهَمْزِ فِيمَا تَأْصَلَا
فَقَطُّ وَأَبُو عَمْرٍو يَمُدُّ مُطَوَّلَا
فَادغَامُ حَرْفٍ قَدْ تَحَرَّكَ وَانْجَلَا
بِخُلْفٍ وَلَيْتَ كَمْ أَمَالَ مَقَلَلَا
وَلَمْ يَكُ فِي وَقْفٍ عَلَيْهِ لِيَنْفُلَا
لَدَى لَامٍ تَعْرِيفٍ يَلِي الْهَمْزَ فَاقْبَلَا
وَمَا بَعْدَهُ هَمْزٌ لِحَمْزَةٍ فَاسْأَلَا

(١) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ (اِقْتِصَارٌ) وَفِي نَسْخَةِ (ب) (اِقْتِصَادٌ) وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا سَيَأْتِي فِي شَرْحِ الْبَيْتِ رَقْمِ (٨).

(٢) فِي الْأَصْلِ (يَفَارِقُ) وَالمُتَّبَعُ مِنْ نَسْخَةِ (ب) وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا سَيَتَّبَعُ ذَلِكَ عِنْدَ شَرْحِ الْبَيْتِ.

٢٨	وَأَيْنَ أَتَى حَرْفٌ صَحِيحٌ مُسَكَّنٌ	[ومن] ^(١) بَعْدَهُ هَمْزٌ وَلَا سَكَتٌ أَفْبَلَا
٢٩	وَأَيْنَ أَتَى هَمْزٌ يَمَالٌ لِحَمْزَةٍ	فَقَطُّ لَا عَلَيَّ لَكِنِ الْعَكْسُ مُجْتَبَا
٣٠	وَأَيْنَ أَتَى فَتْحُ الْكِسَائِيِّ وَحَمْزَةٍ	لَدَى أَلْفَاتٍ أَصْلُهَا يَاءٌ انْجَلَا
٣١	وَأَيْنَ أَتَى إِثْبَاتُ يَاءٍ زَوَائِدِ	بِوَقْفٍ لِشَخْصٍ وَهُوَ يَحْذِفُ مُوَصَّلَا
٣٢	وَأَيْنَ أَتَى حَرْفٌ وَفِي [الْوَصْلِ] ^(٢) سَاكِنٌ	يَجُوزُ بِهِ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِمَنْ تَلَا
٣٣	وَاللَّكَلُ جَاءَ ^(٤) السَّكْتُ فِيهِ كَحَمْزَةٍ	وَمِنْ بَعْدِهِ هَمْزٌ لِيَعْضُ وَقِيلَ: لَا
٣٤	وَأَيْنَ رَوَى الْمَكِّيُّ مَدًّا مُطَوَّلًا	بِمُنْفَصِلٍ وَالْقَصْرُ عَنْ غَيْرِهِ جَلَا
٣٥	وَأَيْنَ أَتَى خَاءٌ أَنْ أَعْجَمِيًّا وَقَدْ	تَلَاهَا بِالْإِدْغَامِ الَّذِي عَنْهُ أَصَّلَا
٣٦	وَأَيْنَ أَتَى إِدْغَامُ حَرْفٍ مُحَرَّكٍ	لَدَى وَقْفٍ أَوْ وَصَلٍ عَنِ السَّبْعَةِ الْمَلَا
٣٧	كَذَلِكَ لَهُمْ إِظْهَارُ حَرْفٍ مُسَكَّنٍ	لَدَى مِثْلِهِ مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ قَدْ انْجَلَا
٣٨	وَأَيْنَ أَتَى إِجْمَاعُهُمْ وَاخْتِلَافُهُمْ	بِحَرْفٍ لَدَى وَقْفٍ وَ وَصَلٍ تَكْمَلَا
٣٩	فَدُونَكُمْ الْعَقْدُ التَّمِينُ مُنْظَمًا	يَصِيرُ بِهِ عَقْدُ اللَّالِيِّ مُفَصَّلَا
٤٠	أَجَبُوا بِنَظْمٍ أَوْ بِنَثْرٍ بِحَيْثُ لَمْ	يَكُنْ لَكُمْ عُنْزٌ إِذِ الْقَصْدُ حُصَّلَا
٤١	وَمِنْ بَعْدِهِ صَلُّوا عَلَى أَشْرَفِ الْوَرَى	مَحَمَّدِ الْهَادِي إِلَى الْخَلْقِ أَرْسَلَا

فَقَصَدَ السَّائِلُ بِهَذَا السُّؤَالِ أَشْهَرَ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ بِهَذَا الْعِلْمِ، فَأَخَذَ مِنْهُ وَوَعَدَهُ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ، ثُمَّ عَاوَدَهُ؛ فَحَقَّقَ الْوَعْدَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصْبِرَ عَلَيْهِ قَلِيلًا فَفَعَلَ، ثُمَّ عَاوَدَهُ فَرَدَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي لِهَذَا جَوَابٌ. وَثُقِلَ عَنْهُ فِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّازِمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذِهِ الْأَسْئَلَةَ حَقِيقَةٌ، وَإِنَّمَا نَظَمْتُهَا لَغَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ/ وَكَانَ الَّذِي دَارَ بِالسُّؤَالِ غَرِيبًا،/ ٣ ب فَسَأَلَ عَمَّنْ يُمَكِّنُ الْجَوَابَ مِنْهُ فَذُلَّ عَلَيَّ، وَتَوَسَّلَ ^(٤) بِشَخْصٍ مِنْ أَصْحَابِي إِلَيَّ فَآتَانِي بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي

(١) فِي الْأَصْلِ (وَمَا) وَالْمَثْبُوتُ مِنْ نَسْخَةِ (ب).

(٢) فِي الْأَصْلِ (الْوَسْطُ) وَالْمَثْبُوتُ مِنْ نَسْخَةِ (ب).

(٣) فِي نَسْخَةِ ب (جَاز).

(٤) يَقْصِدُ بِهِ الشَّفَاعَةَ فِي إِجَابَةِ طَلْبِ السَّائِلِ.

على ماتعلم من الشُّغْل العظيم الذي لا فراغ لي معه بكتابِ
نَظْم الدُّرر من تناسب الآيِّ والسُّور، الذي لم أسبق به^(١)، ولا
يعرف مقدار تعبي فيه، ومقداره في نفسي، وإنه يتعين على
كل ذي علم صرفُ جميع همّته إليه، إلا من وقّف عليه وقد
آتاه الله فهماً وذهناً صافياً وعلماً فقال ذلك للسائل؛ ثم
انصرفتِ الهمة إليه بغير اختيارٍ مني ففُتِح فيه بأشياء فخطرَ
لي الأمر كما قال شيخنا المُعزُّ اقتضى ذلك أن أُجيبَ عنه
ولا أظهرُ جوابي حتى يدور السائلُ به على جميع مقرئ
البلد ويكتبوا خطوطهم بالعجز أو يُجيبوا؛ وإن لم يفعلوا شيئاً
من ذلك.

وقيل لشخص من أكابر الجُند أن يسألهم عن ذلك لكونه
اشتغل بهذا العلم على عادة من يولع خاطره بالعلم من هذه
الطائفة، فيصير حيثُ يظنُّ في نفسه أنه صار من أهله،
ويصير يُترجم الناس بحسب مايقع في فكره من علم أحدهم
أو جهله، ويغلط فيه كما هو غالط في اعتقاده في نفسه^(٢)؛
فأمرتُ صاحبي أن يرتب السائل في ذلك، ثم صرفتِ الهمة
إلى الألباز المذكورة عن هذا السؤال فانجلت لي والله الحمد
في أسبوع من الأيام والليال، وانتظمت بفضل الله تعالى
وعونه انتظام اللال، وسميتُ ذلك الأجوبة السرية عن
الألباز الجزرية.

(١) قال الشوكاني عن الكتاب ومؤلفه: "من أمعن النظر في كتاب نظم الدرر في التفسير الذي
جعله صاحبه في المناسبة بين الآي والسور علم أنه من أوعية العليم المفرطين في الذكاء،
الجامعين بين علمي المعقول والمنقول، وكثيراً ما يشكل عليّ شيع من الكتاب العزيز فأرجع
إلى المطولات التفسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي، وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد
الطالب. البدر الطالع ٢٠/١.

(٢) يعني يغلط في حكمه على الناس كما هو مغالط نفسه حيث يظن أنه عالم وليس بعالم.

فدارَ به ذلك السائلُ عليهم فَخَاتَلُوهُ^(١)، وماطَلُوهُ^(٢)، وطاقَلُوهُ^(٣)، وماحَلُوهُ، فلم يصل إلى طائل^(٤)، ولا ظفرَ بشيءٍ مما يحاول، ثم دفع السؤالَ إلى شخصٍ من أصحابِ السلطان الملكِ الظاهرِ حُشَقَدَمَ^(٥) عزَّ نصره- وكان له إمامٌ بالقراءاتِ فحدَّثه عن ذلك فدفعَ السؤالَ إلى شخصٍ مِنَ الجُودِ لَهُ معرفةٌ بالفنِّ وحذقٌ فيه، فدارَ به عليهم /فراوغوه /٤٤/ مراوغة الثعلب وهربوا من الارتهان في عمدة الجواب كل مهرب.

فقلت: أصل اللُّغْزُ في كلام العرب التعمية عن المطلوب بصرفِ الطريقِ إليه عن وجهه المعروف، فيصير ظاهر الكلام مما يمتنع حتى يعرف باطنه، وعلى ذلك تدور هذه المادة ولها أربعة تراكيب؛ لَغَزَ، غَزَلَ، زَغَلَ، زَلَّغَ، ومن لوازم هذا المدار الضمُّ والقنل^(٦).

(١) خَتَلَهُ وحاتله، أي خَدَعَهُ. والتَّخَاتُلُ: التخاذُعُ. الصحاح ٤/١٦٨٢.

(٢) مَطَّلَتْ الحديدَةَ أَمَطَّلَهَا مَطَّلاً إذا ضربتها ومددتها لتطول. الصحاح ٥/١٨١٩.

(٣) طاوَلته في الأمر، أي ماطلته. وطَوَّلَ له تطويلاً، أي أمهله. الصحاح ٥/١٧٥٥.

(٤) يقال هذا أمرٌ لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناءٌ ومزيَّة. الصحاح ٥/١٧٥٥.

(٥) هو: حُشَقَدَم بن عبد الله الناصري المؤيدي، أبو سعيد، السلطان الظاهر ت ٧٩٥هـ— أول ملوك المماليك بمصر والشام والحجاز. كان داهية مهيباً، كفواً للسلطنة، فصيحاً بالعربية، هدأت البلاد في أيامه واستمر إلى أن توفي بالقاهرة ٨٧٢هـ. الأعلام للزركلي ٢/٣٠٥.

(٦) القنلُ: من قنلتُ الحبل وغيره. وفتله عن وجهه فانقتل أي صرفه فانصرف. الصحاح ٥/١٧٨٨.

قال في القاموس: "اللَّغْزُ بالفتح والسكون مِيلَكُ بِالشَّيْءِ
 عن وجهه، وبالضَّمِّ وبِضْمَتَيْنِ، وبالتحريك^(١) وكِصْرَدٍ^(٢)،
 وكالْحُمَيْرَاءِ، وكالسُّمَيْهَى^(٣)، والألْعُوزَةَ، ما يُعَمَّى به،
 وألْعَزَ كلامه، وفيه عَمَّى مُرادَه. واللُّغْزُ ويُفْتَحُ كِصْرَدٍ
 جُحْرُ الضَّبِّ [والفأر] ^(٤) واليربوع^(٥)."
 وقال [الفراء^(٦)] في ديوانه: "واللُّغَيْزَى -مقصورة
 مشددة الغين - أحد حِجْرَةِ اليربوع وهو أن يحفرَ ثم يميل
 في بعض حفرته ليُعَمَّى عن طالبه؛ والألغاز: الواحد لغزة،
 حِجْرَةَ اليربوع يَلْغِزُ بها وهو حفرة لها على غير استواء".
 وقال في القاموس: "والألغازُ طرقٌ تَلْتَوِي وتُشْكِلُ على
 سالكها، والأصل فيها أن اليربوع يحفرُ بين النافقَاءِ
 والقاصِعاءِ مستقيماً إلى أسفل، ثم يَعْدِلُ عن يمينه وشماله
 عُرُوضاً يعترضُها فَيُخْفِي^(٧) مكانه"^(٨).

(١) بالضمِّ (اللُّغْزُ) وبِضْمَتَيْنِ (اللُّغْزُ) وبالتحريك (اللُّغْزُ).

(٢) الصُّرْدُ: بضم الصاد وفتح الراء، طائرٌ ضخم الرأس، يصطاد العصافير . القاموس
 ص ٢٩٣.

(٣) السُّمَيْهَى والسُّمَيْهَى: الكذب والأباطيل . الصحاح ٦/٢٢٣.

(٤) أثبتته من القاموس.

(٥) القاموس ص ٥٢٤.

(٦) في المخطوط (القزاز) والصواب (الفراء) كما في لسان العرب ٧/٢٧٢.

والفراء هو: يحيى بن زياد بن عبدالله بن منصور أبو زكريا النحوي الكوفي
 المعروف بالفراء (ت ٢٠٧هـ) روى الحروف عن أبي بكر بن عياش
 والكسائي. غاية النهاية ٢/٣٧١.

(٧) في القاموس (فيختفي).

(٨) القاموس ص ٥٢٤.

"وَالنَّافِقَاءُ أَحَدَى جِحْرَتِهِ الَّتِي يَكْتُمُهَا فَيُظْهِرُ غَيْرَهَا فَإِذَا
أَتَى مِنْ قَبْلِ الْقَاصِعَاءِ وَهُوَ الْجَحْرُ الَّذِي يَدْخُلُهُ - ضَرْبُ
النَّافِقَاءِ بِرَأْسِهِ فَانْتَفَقَ" (١).

قال [الفراء] (٢): "ويقولون حَلَفَ فُلَانٌ يَمِينًا فَأَلْغَزَ فِيهَا
فِيهَا أَلْغَاؤًا إِذَا أَضْمَرَ خِلاَفَ مَا أَظْهَرَ" انتهى. وكأنه يعنى
التورية.

وقال في القاموس: "وَابْنُ أَلْغَزِ (٣)، كَأَحْمَدَ: رَجُلٌ أَيْرٌ (٤)
نَكَّاحٌ، كَانَ يَسْتَلْقِي، ثُمَّ يُنْعِظُ (٥) فَيَجِيءُ الْفَصِيلُ (٦) فَيَحْتَكُّ
بِدُكْرِهِ، يَظُنُّهُ الْجِدْلُ (٧) الْمَنْصُوبَ، لِتَحْتَكَّ بِهِ الْجَرْبِيُّ (٨) فَقَدْ
انصرفت عما هو له إلى كونه جِدْلًا. ورجل لَعَّازٌ: وَقَاعٌ فِي
النَّاسِ (٩) لِأَنَّهُ/ يَصْرِفُ / ب مِمَّا دَحَمَهُمْ إِلَى الْمَذَامِ، وَغَزَلُ
الصُّوفِ وَالْقَطَنِ مَعْرُوفٌ وَالْمَعْزَلُ، مِثْلُ الْمِيمِ: مَا يُعْزَلُ
بِهِ.

قال الصَّغَانِي: (١٠) "وَالأَصْلُ فِي الْغَزْلِ الضَّمُّ، وَأَعْزَلَ
أَيُّ أَدِيرٍ وَقُتِلَ، وَأَعْزَلْتَ الْمَرْأَةَ أَدَارْتَ الْمَعْزَلَ" (١) انتهى.

(١) القاموس المحيط ص ٥٢٤ و ٩٢٦، لسان العرب ٢٧٣/٧، الصحاح ١٥٦/٤.

(٢) في المخطوط (القزاز) وما أثبتته هو الصواب.

(٣) وفي المثل "أنكح من ابن العَزِّ" وهو إياديُّ واسمه سعد، وقيل: الحارث، بن أشيم،
وكان أوفر الناس متاعاً، وأشدَّهم نكاحاً. التكملة والذيل والصلة للصغاني ٣٠١/٣.

(٤) انظر: الصحاح ٥٨٣/٢، القاموس المحيط ص ٣٤٥.

(٥) معناه انتشر. الصحاح ١١٨٠/٣.

(٦) الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه. القاموس ص ١٠٤٢.

(٧) الجِدْلُ، بالكسر: أصلُ الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع. القاموس ص ٩٧٦.

(٨) القاموس ص ٥٢٤.

(٩) القاموس ص ٥٢٤.

(١٠) هو: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي أبو الفضائل الصغاني -
بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة- ويقال الصَّغَانِي بِالْأَلْفِ، حَامِلٌ لَوَاءِ اللُّغَةِ فِي
زَمَانِهِ. قال الذهبي: ولد بمدينة لاهور سنة ٥٧٧هـ، نشأ بغزنة، له من التصانيف مجمع

وقال في القاموس: "وأغزل: أداره. والمُغَيِّزَلُ: حبلٌ دقيقٌ - لأنه تهون إدارته عن وجهه - وكسحابةٍ: الشَّمْسُ لأنها تَمُدُّ حبالاً، كأنها تَغْزَلُ، [أو الشمس] (٢) عند طلوعها، أو عند ارتفاعها، أو عين الشمس" (٣).
وقال [الفراء] (٤): "والغزّالة: الشَّمْسُ عند طلوعها، ويقولون: طلعت الغزّالة ولا يقولون غابت، وقيل: الغزّالة عين الشمس، وقيل: ليست الغزّالة الشمس ولكن وقت طلوعها" (٥).

قال أبو حنيفة (٦): "والغزّالة: عُشْبَةٌ من السُّطَّاحِ يَتَقَرَّشُ على الأرض بورقٍ أخضرٍ لاشوكٍ فيه ولا أفنان، ويخرجُ من وسطها قضيبٌ طويلٌ، يُقَشَّرُ ويؤكَّلُ حُلُواً " ولها نورٌ أصفر من أسفل القضيب إلى أعلاه، وهي مرعى يأكلها كلُّ

البحرين في اللغة، التكملة على الصحاح، الشوارد في اللغات ت: ٦٠٥ هـ. — بغية الوعاة ٥١٩/١، السير ٢٨٢/٢٣.

(١) لسان العرب ٤/١٤؛ قلت وفي المخطوط (واغتزلت المرأة إذا رأَت الغزل) وهو تصحيف.

(٢) سقط من المخطوط وأثبتته من القاموس ص ١٠٣٨.

(٣) القاموس ص ١٠٣٨.

(٤) في المخطوط (القزاز) والصواب ما أثبتته.

(٥) لسان العرب ٤/١٤، الصحاح ١٧٨١/٥.

(٦) هو: أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري؛ كان نحوياً لغوياً راوية ثقة ورعاً زاهداً، من

مصنفاته كتاب الباء، لحن العامة، الشعر والشعراء، إصلاح المنطق، تفسير القرآن وغير

ذلك مات سنة إحدى وثمانين ومائتين، بغية الوعاة ٣٠٦/١.

شيئاً ومنابتها السهول"^(١) فكانها صرفت بترك الأفنان عن بقية النبات، وصرفت كل شيئاً إليها بطبيها. والغزل: القتل، والغزل - أي بالتحريك - محادثة النساء وملاعبتهن^(٢).

قال الصَّغَانِي: "ومراودتهن. تقول غازلَ المرأةَ مغازلةً وذلك لما يصرف من حديثهن عن ظاهره بالتصنيع إلى جذبهن إلى المحبة، والغزلة: الظبية"^(٣).

قال أبو عمرو: "والغزالُ حين تضعه أمه حتى يترعرع كأنه لرقته وشبهه أعضائه بالمغازل، أو لأنه إذا وقف ارتعد كالمغزل"^(٤).

قال في القاموس: "ودَمُ الغزال: نباتٌ كالطُرْحُون"^(٥) حريفاً - كأنه يصرفه اللسان بحرافته عما كان عليه - والمغازلُ أعمدة التورج^(٦) الذي يُداسُ به الكُدْس"^(٧). كأنها سميت لصرفها/ ما تداس به عن وجهه الذي كان عليه/ أ. والغزل: ككثف، المُتَغَزَّلُ بالنساء والضعيف عن الأشياء، كأنه انصرف عما عليه الرجال من القوة. والأغزلُ من الحمى ما كانت معتادةً للعليل متكررةً، - كأنها تعليلة

(١) لسان العرب ٦/١٤، التكملة والذيل والصلة ٤٥٩/٥.

(٢) لسان العرب ٤/١٤.

(٣) التكملة والذيل والصلة للصفار ٤٥٩/٥.

(٤) لسان العرب ٥/١٤.

(٥) نباتٌ معربٌ، أصل عروقه العاقِرُ قَرْحَا (قاطع شهوة الباه) القاموس ص ٢٥٦.

(٦) التورج: سكة الحراث، كالتبريج، والسراب وما يداس به الأكداس من خشب كان أو حديد القاموس ص: ٢٠٧.

(٧) القاموس ص ١٠٣٨، التكملة والذيل والصلة للصفار ٤٥٩/٥.

عما استفاد من العافية وقت انقطاعها إلى ماكان عليه من الضعف وقت نزولها -وغازل الأربعين: دنا منها، -كأنها تريد أن تضمه إليها وهو يريد أن يضمها إليه -وغازل الكلب.

كفَرَحَ: فتر، وهو أن يطلب الغزال حتى إذا أدركه وثعا: أي صوت من [فَرَقَه] ^(١)، انصرف عنه ^(٢).
وزغله، كمنعة: صبه دُفَعًا، أي دفعة بعد دفعة، لأن إمساكه بعد انصبابه، وصبه بعد إمساكه: صرفه له عن وجهه؛ وزغله: مجبه، والأم: رضعها، والناقة ببولها: رمت كأزغلت. والزغلة بالضم: ما تمجته من فيك من الشراب والاست، والدفعة من البول وغيره. وأزغل لي زغلة من إنائك: صب لي شيئاً. وأزغلت الطعنة بالدم أوزغت: أي رمت به دفعة بعد دفعة ^(٣). والتحويل في كل هذا ظاهر.
والزغول، كصبور: اللهج بالرضاع من الابل والغنم. وكسر سور: الخفيف، وأسم، والطفل ^(٤).
وأنشد [الفراء] ^(٥) بيتاً للأخطل ^(٦) " فيه زغول وجوزان وجوزان " يريد الضعيف والسمين. وظاهر أن كلا منهما خارج عن حد الاعتدال مصروف عنه.

(١) في المخطوط (فرقته) والمنتبت من لسان العرب والقاموس المحيط.

(٢) لسان العرب ٥/١٤، القاموس ص ١٠٣٨.

(٣) لسان العرب ٥/١٤، الصحاح ٤/١٧١٦، القاموس ص ١٠٣٨.

(٤) الصحاح ٤/١٧١٦، القاموس ص ١٠١٠.

(٥) في المخطوط (القران) وهو تصحيف والصواب ما أثبتته .

(٦) هو: غياث بن غوث التغلبي النصراني، وكان عبدالملك بن مروان يفضله في الشعر علي غيره، مات قبل الفرزدق بسنوات . السير ٤/٥٨٩.

وزَغَلُ الجَدْيُ أو الخروفُ أمّه: إذا نهزها فوضعها (١)
وفي ذلك صرف لها عمّا كانت عليه قبل الرضاع وصرف
لحالته هو أيضاً عما كانت عليه.

وقيل: الزاغل هو الذي لا يروي من لبن أمه، فهو يتردد
بين النساء يزغلهما؛ فهو مصروف عما عليه عادة أمثاله، ولا
يزال أيضاً مصروف الوجه إلى هذه مرة وإلى تلك أخرى.

والزَّغْلُ هو أن تقطع الناقة بولها أو دمها دفعة بعد دفعة
وهو: التزغيل، والصرف/فيه ظاهر./ ٥٥

وأزغل الطائرُ فرخه: أي زقه (٢) فغيّر حالته إلى حالة
أخرى، وتسمية العامة الزيف من النقود زغلاً من هذا فإنه
صرف بما ليس عليه وطلّى على الوجه الذي يعرف به
فساده.

وقال في القاموس: "و زَلَّغَتِ الشَّمْسُ [زُلُوغاً] (٣): طَلَعَتْ،
والنَّارُ: ارْتَفَعَتْ، وَتَزَلَّغَتْ رِجْلُهُ: تَشَقَّقَتْ، وَالصَّوَابُ بِالْعَيْنِ
المَهْمَلَةِ فِي الكَلِّ. وَازْدَلَّعَ الجِلْدُ: أَصَابَتْهُ النَّارُ فَاحْتَرَقَ" (٤)
وَالصَّرْفُ عَنِ الوَجْهِ وَالِاسْتِحَالَةُ فِي كَلِّ هَذَا وَاضِحٌ. إِذَا
تَقَرَّرَ هَذَا فَلَا تَسْتَوْحِشْ مِنْ تَوْجِيهِ شَيْئٍ يُضْرِبُ مِنْ
المَجَازِ، أَوْ بِيَانِهِ بِأَمْرٍ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الطَّلَاوَةِ، وَدَهَبَ مَا فِيهِ مِنَ
الرَّوْعَةِ وَالْحَلَاوَةِ، وَانْقَبِضَتْ لَهُ النَفْسُ، وَلَمْ تَجِدْ مِنَ البَهْجَةِ مَا
لِلأَمْرِ الخَفِيِّ وَالمَسْلِكِ الضَّيِّقِ العَمِيِّ.

قوله: رحمه الله تعالى: (بموجب دعائي إلى ذلك)
الظاهر أنه متعلق بقوله: (سؤالاً) أو (نظمتها) ولعلّ الموجب

(١) لسان العرب ١٣/٣٢٤.

(٢) يراجع في ذلك مادة زغل في لسان العرب ١٣/٣٢٤، القاموس ص ١٠١٠.

(٣) سقط من المخطوط وأثبتته من القاموس.

(٤) القاموس ص ٧٨٣.

أنه هُضمت منزلته، وانتقص من لا يصلح للرئاسة خفة،
فحينئذٍ جازَ له، وربما وجبَ عليه إظهار نفسه ليكون للمتقين
إماماً، فيهتدي على يديه الضالُّ، ويستبصر الأهل، ويرجعوا
عن الاقتداء بذلك الذي لا يصلح للإمامة لئلا يضلهم.
قوله: (حُرُوفاً) منصوبٌ بسألتكم، فإنه يقال سألته كذا:
أي أن يعطينيه، وسألته عن كذا: أي ليبينته لي، ولاشكَّ أنه
إذا أعطاكهُ فقد كَشَفَهُ لكَ حقَّ الكشف.

(والذِّكْر): القرآن، والسَّبْعَةُ: القراء المشهورون.
قوله: (ويَعْرِفُهَا من كان للحِرْزِ): أي الشاطبية (رأوياً)
أي قارئاً وناظراً، (والدِّرَايَةُ): العلم والفتنة وشدة المعرفة.
قوله: (ويَفْهَمُ): أي الذي حصلَ له الدراية بالتيسير: أي
كتاب التيسير للحافظ أبي عمرو الداني، ويصحُّ أن يراد مع
ذلك تيسير الله عزوجل.

قوله: / (حلَّ رُمُوزها): أي معانيها التي هي بالخفاء
والتعمية، كأنها مربوطة عن طالبها ٦/ أفهو غير متمكِّن منها، لأن
الرمز: هو الإشارة، والإيماء، بالشفقتين، أو العينين، أو الحاجبين، أو
الفم، أو اليد، أو اللسان^(١).
وقال البيضاوي^(٢) - رحمه الله - : "وأصله التحرك ومنه
الراموز للبحر"^(٣).

(١) لسان العرب ٧/٢٢٣.

(٢) هو: عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين البيضاوي. كان إماماً
علامة، عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً
شافعيّاً. مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز. طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٤٨.

(٣) تفسير البيضاوي ٢/٣٧.

وقال الأستاذ أبو الحسن الحرّالي^(١) - رحمه الله تعالى -:
"هو تُلطف في الإفهام بإشارةٍ تحرّك هذه الأشياء ونحوها، والغَمزُ
أشد منه باليد ونحوها".

قوله: (يَدْبُلُه) - بفتح الذال وإسكان الموحدة^(٢): أي بكثرة
مروره على العلوم ومراجعته للفنون، وتكراره للعمل في
مسائلها والتَمَرَن في سلوك مضايقتها وشعابها، مَصْدَر دَبْلُه
يَدْبُلُه: إذا جمعه، لأن ما ذكرته من المعنى يلزم الجمع غالباً،
وَدْبُلُه بالعصا: تابع عليه الضرب بها، واللقمة كبرها، فهو
ناظرٌ إلى المبالغة.

قوله: (أَضَاعَ بِهَا): حرّك بتلك الإشارة ريحاً ساطعةً
منتشرة وعوداً جيداً جداً، لأنَّ ضَوْعَ المسك تحرّكه وانتشار
رائحته^(٣).

و(العَرْفُ) - بفتح ثم سكون -: الرِّيحُ، طيبةٌ كانت أو
مُتِنَّةً، وأكثر استعماله في الطيبة^(٤).
و(الدَّكِي): السَّاطِعُ المنتشر^(٥)، و(المَنْدَل) - بفتح الميم
والدال المهملة -: العود أو أجودُه^(٦) وما أحسن استعماله لهذه

(١) هو: العلامة المتفنّن أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ حسنِ التُّجِيبِي مات سنة ٦٣٧هـ - أخذ
النحو عن ابن خروف ولقي العلماء وجال في البلاد ولع بالعقليات . السير ٤٧/٢٣.

(٢) لسان العرب ٢٧١/١٣.

(٣) القاموس ص ٧٤٢ ؛ قال الجوهري في الصحاح ١٢٥٢/٣: وضاع المسك وتضوع
وتضيع، أي تحرّك وانتشرت رائحته.

قال النميري: تضوع مسكاً بطنُ نعمان أن مشت به زينب في نسوة عطرات.

(٤) القاموس ص ٨٣٦.

(٥) القاموس ص ١٢٨٥.

(٦) القاموس ص ١٠٦١.

الألفاظ في هذا المقام، لأن العرف إن فُرى بالضم كان بمعنى الجُود، فيكون دالاً على المعرفة، لأنه لا جُود كما قيل إلا من مَوْجُود، وهو أيضاً ضد النكر؛ والدَكِيُّ: الفَطِنُ السريع الفهم، والمراد أن هذا العارف يُؤثر فيه أدنى تلوح على بعد، فيشربها بها كلها حسناً عذباً، وصيتاً مقبولاً عند كل من يسمعه من أهل الذوق.

قوله: (تَلْخِيصُ): هو التبيين والشرح.

قوله: (/ ولا لَدِيهِ اِقْتِصَادٌ) إلى آخره: أي تَوَسُّطٌ واستواءٌ وعدمُ افراطٍ، بل هو / ٦ب إما جمادٌ لا ينطق، أو كثير الكلام مفرطٌ فيه، ((ومن كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ))^(١) ومن كثر سقطه قل قبول كلامه والاعتماد عليه.

قوله: (في غير قَصْدِنَا): أي المقصود الأعظم الذي يتم به ما قَصَدَهُ من هذه المقدمة، من إثبات علم المخترع هذه الأسئلة، وزيادة فضله على أهل عصره، وفضل من يجيب عنها على من عجز عن جوابها.

قوله: (يُتِمُّتَلَا): أي يتشخص ويتميز من مثل إذا قام منتصباً.

قوله: (لورث) إلى آخره: هذه الراء هي التي في (وَالْكَفَّارِ) من قوله تعالى في سورة المائدة ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) هذا أثرٌ مروى عن عمر وابنه عبدالله رضي الله عنهما أخرجه الطبراني في الأوسط

٣٧٠/٢ (ح: ٢٢٥٩) و٣٢٨/٦ (ح: ٦٥٤١) وذكره الألباني في ضعيف الجامع

الصغير ص ٨٣٩.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ﴿١﴾ قرأها بالجرّ عطفاً على ﴿
الَّذِينَ أُوْتُوا﴾؛ أبو عمرو والكسائي؛ والباقون وهم نافع وابن
كثير وابن عامر وعاصم وحمزة بالنصب^(٢).
فتحرّر: أن ورثاً قرأها بالنصب، الذي يلزمه هنا تفخيم
الراء، لأنها مفتوحة وليس قبلها ياء ساكنة ولا كسرة، وهي
في قراءة الخافض مرّقة كما هو شأن كل راء مكسورة^(٣).
وقرأ نافع وأبو جعفر وعاصم ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(٤) في
الأحزاب بفتح القاف اللازم منه تفخيم الراء والباقون
بالكسر فيلزم الترقيق^(٥).
وقرأ نافع وأبو جعفر ﴿بَرَقَ الْبَصْرُ﴾^(٦) في لا أقسم بيوم
القيامة بالفتح؛ والباقون بالكسر^(١).

(١) سورة المائدة من الآية ٥٧.

(٢) حجة القراءات ص ٢٣٠، سراج القارئ ص ٢٠١، الوافي ص ٢٥٣.

قال الشاطبي: وبالخفّض والكُفّارِ رَاوِيهِ حَصَّلاً.

(٣) انظر: مذهب ورش في ترقيق الرءاءات في الوافي ص ١٦١، والكشف عن وجوه
القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٢٠٩/١.

(٤) سورة الأحزاب من الآية ٣٣.

(٥) حجة القراءات ص ٥٧٧، سراج القارئ ص ٣٢٨. الإرشادات ص ٤٢٥.

قال ابن الجزري: وفتحُ قَرْنَ نل مدا. وقال الشاطبي: وَقَرْنَ أَفْتَحْ إِذْ نَصُّوا، قال
الجوهري: القرار في المكان: الاستقرار فيه. تقول منه: قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ، بالكسر، أقرُّ
قراراً، وَقَرَرْتُ أيضاً بالفتح أقرُّ قراراً وَقُروراً. الصحاح ٧٩٠/٢.

(٦) سورة القيامه الآية ٧.

وصدق على الكسائي وأبي عمرو في قراءة (الْكُفَّار)

أنهما "غيره"، وكذا على ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب، وكذا من عدا المدنيين^(٢)، وليس في العبارة أن جميع الأغبار^(٣) قرأوا كلاً من الكلمتين كذلك، فَتَقَطَّنْ لَصْنَعَةِ الْأَلْغَازِ وَكُنْ مِمَّنْ يَسْرَحُ فِكْرَهُ فِي فَيَافِي^(٤) / المعاني وبراري المباني حيثُ تسرح الأفكار ولا تجهد / أ.٧. وتعبيره (بكلهم) في المسألة التي بعدها، يُؤيد ذلك على أنه غني عن التأييد عند من ليس بغبي ولا عنيد، ولعله أشار بقوله: (أعقلا) إلى ترجيح وجه قراءة الجر .

قوله: (وعنه): أي عن ورش (أتى قَصْرُ) إلى آخره، هذا منطبقٌ على التيسير من قوله تعالى في سورة براءة ﴿ إِنَّمَا

النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾^(٥) فَإِنَّ وَرْشًا ابْدَلْ هَمْزَتَهُ يَاءً، ثم أدغم الياء الأولى لسكونها فيها، فشددتا للإدغام فذهب المدُّ لذهاب سببه وهو الهمز، وجميع القراء عبَّرَ بالهمزة فيمدون لأنه متصل^(٦)؛ ويمكن تنزيله على قوله تعالى في سورة

(١) الإرشادات ص ٥٧٦ المهدب ص ٣١٣.

قال ابن الجزري: رَأَ بَرَقَ الْفَتْحَ مَدًا . وقال الشاطبي: وَرَأَ بَرَقَ الْفَتْحَ آمِنًا.

(٢) المدنيان هما: نافع وأبو جعفر.

(٣) قال الجوهري: غير الشيء يَعْبُرُ، أي: بقي. والغابرُ: الباقي. والعُبرُ: بقية اللبن في الضرع.

يقال: بما عُبِّرُ من لبن، أي بالناقة، والجمع أَعْبَارٌ. الصحاح ٢/٧٦٥.

(٤) الفيفاء: الصحراء الملساء، والجمع الفيافي . الصحاح ٤/١٤١٣.

(٥) سورة التوبة من الآية ٣٧.

(٦) السبعة ص ٣١٤، الوافي ص ١٠٣.

قال الشاطبي: وورشٌ لثلا والنسيءُ بيائه وأدغمَ في ياءِ النَّسِيءِ فَتَقَطَّنَا

يوسف عليه السلام ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ﴾^(١)، لأن ورشاً وحده فتح الياء على أصل نافع في مثل ذلك، وسكنها الباقلون على أصولهم^(٢)، إلا أباعمر و قالون فإنهما خالفا أصليهما وهو الفتح في مثل ذلك وهو ما بعده همزة مكسورة^(٣)؛ ففي قراءة ورش ذهب شرط المد الذي هو حرفه فلا مدّ، وأما الباقلون فهي ممدودة في قراءتهم؛ أما من مدّ المنفصل^(٤) وهو قالون في وجهه، وكذا الدُّوري، وابن عامر، والكوفيون فلا إشكال بالنسبة إليهم؛ وأما مَنْ قَصَرَهُ وهم ابن كثير، والسوسي بلا خلاف وقالون والدوري في أحد الوجهين فقد أثبتوها حرف مدّ، فهو كما سمّوا في الفرش إيجاد حرف المد، فهو في نحو (يخادعون) مدّ؛ والله تعالى الموفق.

(١) سورة يوسف من الآية ١٠٠.

(٢) سراج القارئ ص١٣٦، الوافي ص ١٨٧ - ١٨٨.

قال الشاطبي في باب مذاهبهم في ياءات الإضافة: وفي إخوتي ورشٌ

(٣) انظر: سراج القارئ المبتدئ ص ١٣٦، كتر المعاني ٤٦٣/٢.

(٤) مذاهب القراء في المد المنفصل على النحو الآتي:

١ - لقالون، ودوري أبي عمرو بالقصر والتوسط.

٢ - لورش، وحمزة بالإشباع قولاً واحداً.

٣ - لابن كثير والسوسي بالقصر فقط.

٤ - لابن عامر، وعاصم، والكسائي بالتوسط ٠ الإرشادات ص٢٩.

انظر في هذا الباب: التيسير ص٣٥، والنشر ٣١٦/١، كتر المعاني ٣٤٤/٢.

قوله: (وبالعكس قَالُونَ) المرادُ به أَلْفُ (أَنَا) إذا كان بعد

همزة مكسورة مثل ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(١) فَإِنَّ لِقَالُونَ فِي مِثْلِ

ذلك وجهين:

أحدهما: الحذف كغيره.

والثاني: الإثبات^(٢).

قال/الجَعْبَرِيُّ^(٣) وبه جزم التيسير^(٤) والمصباح/٧ ب. وقرأ نافع من الروايتين بإثباته عند الهمزة المضمومة مثل (أَنَا أَحْيِي)، والمفتوحة مثل (أَنَا أَوْلُ)، ولا شك أنه يصيرُ على ذلك من المد المنفصل، لأنه يوجد بإثبات الألف الشرط آخر

(١) سورة الشعراء من الآية ١١٥.

(٢) قال الشاطبي: ومُدَّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ أَتَى وَالْخَلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجَلًا قَوْلُهُ: "وَالْخَلْفُ فِي الْكَسْرِ بِجَلًا" يَعْنِي إِذَا وَقَعَ بَعْدَ لَفْظِ "أَنَا" هَمْزَةٌ قَطَعَتْ مَكْسُورَةٌ فَلِقَالُونَ فِيهِ الْمَدُّ بِخَلْفِ عَنَّهُ، فَرَوَى عَنهُ إِثْبَاتُ أَلْفِهِ وَصَلًا، وَرَوَى عَنهُ حَذْفُهَا وَصَلًا، وَالْوَجْهَانِ عَنهُ صَحِيحَانِ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ (إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) بِالْأَعْرَافِ، (إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) بِالشُّعْرَاءِ، (وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) بِالْأَحْقَافِ. وَفُهُمُ مِنْ اخْتِصَاصِ قَالُونَ بِالْخَلْفِ فِيمَا بَعْدَهُ هَمْزَةٌ قَطَعَتْ مَكْسُورَةٌ أَنْ وَرَشًا لَا يَثْبِتُ الْأَلْفُ فِي النَّوْعِ وَصَلًا. معاني القراءاتص ٨٣، سراج القارئ ص ١٦، الوافي ص ٢٢٢.

(٣) هو: العلامة المقرئ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجَعْبَرِيُّ ت ٧٣٢هـ. قال عنه ابن كثير: كان من المشايخ المشهورين بالفصائل والرياسة والخير والديانة والعفة والصيانة. معرفة القراء ٥٩١/٢، البداية والنهاية ١٤/١٦٠.

(٤) انظر التيسير ص ٧٠.

الكلمة، والسبب الذي هو الهمز أول الكلمة الثانية موجود من قبل ذلك، فيمُدُّه قالون في أحد الوجهين^(١).
والحاصل: أنه وحده أثبت الألف قبل الهمزة المكسورة في أحد الوجهين فيأتي له المد في أحد الوجهين وهي لطيفة، وحذَفَ الألف الباقيون وهم الستة، ورشُّ عند همزة الكسر بلا خلاف، وقالون في الوجه الآخر، والستة فقط عند همزتي الضم والفتح.
قوله: (وثاني هَمْزِي كَلِمَةٍ كان ورشُّهم يحقِّق) إلى آخره، يتنزَّلُ على أحرفٍ تُذكر، ويُذكر خلاف القراء فيها، ثم يذكر تنزُّلها على ما في النظم؛ وأسوقها على ترتيب الشاطبي - رحمه الله تعالى - لها ليسهل كشفها، لأن الشيخ قيَّد الألغاز بالشاطبية والتيسير.

الحرف الأول قوله تعالى في سورة فصلت: (ءَأَعْمَىٰ وَعَرَبِيٌّ) ^(٢) قرأه حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم بهمزتين وتحقيق الثانية على أصلهم، وحذف هشام عن ابن عامر

(١) معنى قول الناظم: "ومُدُّ أنا..." يعني إذا وقع بعد لفظ "أنا" همزة قطع مضمومة أو مفتوحة فنافع يمدّه أي يثبت فيه الألف وصلًا، وقد وقع بعد همزة قطع مضمومة في موضعين، ووقع بعد همزة قطع مفتوحة في عشرة مواضع، وعلى قراءة نافع يكون عنده من قبيل المد المنفصل فيمد كل من قالون وورش حسب مذهبه في المد المنفصل. فائدة: إذا وقع بعد لفظ "أنا" حرف آخر من حروف الهجاء غير همزة القطع فقد اتفق القراء السبعة على حذف ألفه وصلًا نحو (إنما أنا نذير) كما اتفقوا على إثبات ألفه عند الوقف سواء وقع بعده همزة القطع أم أي حرف آخر من حروف الهجاء. الوافي ص ٢٢٢.

(٢) سورة فصلت من الآية ٤٤.

الأولى، فيلزم تحقيق الثانية، لأنها عنده أولى، والباقون غيره بإثباتها^(١).

قال الجعبري - رحمه الله تعالى -: "وسهّلها الحرميان وأبو عمرو كما تقرر، -أي من أصلهم- وحفص وابن ذكوان موافقان^(٢)، فصار حمزة والكسائي وشعبة بهمزتين محقتين، وهشام بهمزة محققة، وقالون وأبو عمرو بمحققة ومُسَهَّلة بينهما ألف، وابن كثير وابن ذكوان وحفص وأحد وجهي ورش/ بمحققة فمسَهَّلة، وثاني وجهيه بمحققة / ٨أ فمُبَدَّلة"^(٣).

(١) النشر ٣٦٦/١، سراج القارئ ص ٦٣-٦٤، الوافي ص ٨٥.

قال الشاطبي: وحققها في فصلت صُحْبَةً أَعَجَمِيٍّ والأولى اسقطنٌ لتسهلا.

قال الأزهري: من قرأ بهمزتين فالهمزة الأولى ألف الاستفهام، والثانية ألف "أعجم" ومن قرأ بهمزة مطولة فإنه كره الجمع بين همزتين، فجعلهما همزة مطولة، كأنه همز الأولى وخفف التي بعدها تخفيفاً يشبه الألف الساكنة؛ ولا يجوز أن تكون ألفاً خالصةً، لأن بعدها العين، وهي ساكنة، وهذا قول الخليل وسيبويه. معاني القراءات ص ٤٣١.

(٢) موافقان لابن كثير. لأن من مذهبهما تحقيق الهمزتين من غير فاصل بينهما. انظر لمزيد من التفصيل التيسير في القراءات السبع للداني ص ١٥٧.

(٣) كتر المعاني ٣٩٤/٢.

خلاصة القول في (أعجمي) قرأ قالون، وأبو عمرو، بهمزتين على الاستفهام مع تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، وابن كثير، وابن ذكوان وحفص بتسهيل الثانية مع عدم الإدخال، ولورش وجهان: تسهيل الثانية مع عدم الإدخال وإبدالها حرف مدٍّ محضاً مع المد المشبع، وهشام بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية، والباقون بتحقيق الهمزتين من غير إدخال. الإرشادات ص ٤٧٦. وانظر أيضاً: النشر ٣٦٦/١.

ونقل في الذيل أن في المصباح^(١) عن
ابن مجاهد^(٢) عن قنبل قراءة (ءِءَجْمِي)
بالخبر. قال: ونقل الأهوازي^(٣)

والصَّقْلِي^(٤) الاستفهام لهشام، ونقل أبو الفضل العلاء^(٥) [الفصل]
^(٦) فيها^(٧)
ونقل شيخنا المُلغِزُ في كُتبه عن قنبل وهشام قراءة
(ءِءَجْمِي) بهمزة واحدة بخلافِ عنهما^(٨).

الحرف الثاني (أَذْهَبُمْ طَيِّبَتِكُمْ)^(٩) في سورة الأحقاف
قرأه ابن كثير وابن عامر بهمزتين، فسَهَّل ابن كثير الثانية

(١) المصباح: كتاب في القراءات العشر لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورِي البغدادي المتوفى سنة ٥٥٠هـ. النشر ٩٠/١.

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ت ٣٢٤هـ. قال الداني: فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه. غاية النهاية ١٣٩/١.

(٣) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن هُرْمَز أبو علي الأهوازي ت ٤٤٦هـ قال الذهبي: تلقى الناس رواياته بالقبول وكان يقرئ بدمشق. غاية النهاية ٢٢٠/١.

(٤) هو: عبدالرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم بن أبي بكر الفحَّام الصَّقْلِي ت ٥١٦هـ مؤلف كتاب "التجريد" شيخ الإسكندرية والذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بما علواً ومعرفة. غاية النهاية ٣٧٤/١.

(٥) لعله العلاء بن أيوب بن رَزِين: الإمام الجود الحافظ، أبو الفضل الموصلي، كان عابداً خاشعاً محبباً، من أحسن الناس صوتاً بالقرآن. سير أعلام النبلاء ١٣/٣٥٠.

(٦) سقط من المخطوط وأثبتته من كتر المعاني.

(٧) كنز المعاني ٢/٤٠٤.

(٨) ذكره ابن الجزري في النشر ١/٣٦٦ حيث قال: أما قنبل فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد.

(٩) سورة الأحقاف من الآية ٢٠.

على أصله وسهّلها هشام بخلاف عنه^(١)، وفَصَلَ بينهما []
(٢) أيضاً على أصله في ذلك كُله لأنهما مفتوحان وحقَّقهما
ابن ذكوان^(٣)، والباقون وهم نافع وأبو عمرو و الكوفيون
بهمزة واحدة محققة^(٤).

الحرف الثالث قوله تعالى في آل عمران (أَنْ يُؤْتَى
أَحَدٌ^(٥)) قرأه ابن كثير بهمزتين وسهّل الثانية على أصله،
وقرأه الباكون بهمزة واحدة^(٦).

الحرف الرابع قوله تعالى: (ءَامَنَّمُ لَهُ) وهو في ثلاث سور
في الأعراف وطه والشعراء^(٧) اتفق الكل على إبدال همزته

-
- (١) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع عدم الإدخال، وهشام له وجهان تحقيق همزة الأولى
وتسهيل الثانية مع الإدخال، وتحقيق الهمزتين مع الإدخال . الإرشادات ص ٤٩٩ .
- (٢) في المخطوط (بخلاف) والصواب أنه ليس لهشام خلاف في المفتوحتين وإنما له الإدخال سواء
حقَّق أو سهَّل.
- (٣) ابن ذكوان حقق الهمزتين مع عدم الإدخال.
- قال ابن الجزري: وذكر الحافظ أبو العلا في غايته أن الصُّوري عن ابن ذكوان يخيِّر
بين تحقيق الهمزتين معاً بلا فصل، وبين تحقيق الأولى وتلين الثانية مع الفصل . النشر في
القراءات العشر ١/٣٦٦ - ٣٦٧ .
- (٤) الباكون بهمزة واحدة على المدِّ . يراجع في هذا كله النشر ١/٣٦١، كتر المعاني ٢/٣٩٦ .
- (٥) سورة آل عمران من الآية ٧٣ .
- (٦) قرأ ابن كثير (أ أن يؤتى) بهمزتين ثانيتهما مسهلة من غير إدخال على الاستفهام
التوييخي وقرأ الباكون بهمزة واحدة على الإخبار .
قال الشاطبي: وفي آل عمران عن ابن كثيرهم يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا
النشر ١/٣٦٥ - ٣٦٦، التيسير ص ٧٤، الإرشادات ص ٩١ .
- (٧) في سورة الأعراف الآية ١٢٣ (قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنَّمُ بِهِ) ؛ وفي سورة طه الآية ٧١ (قَالَ
فِرْعَوْنُ ءَامَنَّمُ لَهُ) ؛ وفي سورة الشعراء الآية ٤٩ (قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنَّمُ لَهُ قَبْلَ أَنْ .)

الساكنة وهي فاء الفعل وعلى إثبات همزة النقل^(١)، وأثبت فيه في المواضع الثلاثة همزة استفهام نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي، وحذفها قبيل في طه وأثبتها في الموضعين الأخيرين، وأبدل منها في الأعراف واواً فيقول (قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَمْنَتُمْ)، وحذفها حفص في المواضع الثلاثة^(٢).

ونقل الجَعْبَرِي فِي الدَّيْلِ أَنَّ ابْنَ شَنْبُوذ^(٣) حَقَّقَ عَن قُبُلِ الثَّانِيَةِ مَعَ قَلْبِ الْأُولَى وَاَوَّأ^(١).

(١) قال الشاطبي: ءَ آ مَنَّمُ لِكُلِّ ثَالِثًا اِبْدَالًا.

(٢) اختلف القراء في الأولى والثانية، واختلافهم في الأولى من حيث حذفها وإثباتها وتغييرها، واختلافهم في الثانية من حيث تحقيقها وتسهيلها، والقراء في ذلك على مذاهب وهي: قرأ حفص بإسقاط همزة الأولى وتحقيق الثانية، ونافع، والبيزي، وأبو عمرو، وابن عامر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقبيل حال وصل آمنتم بفرعون بإبدال الأولى واواً حالصة وتسهيل الثانية في حال البدء بآمنتم يقرأ البيزي بهمزتين ثانيتهما مسهلة، وشعبة وهمزة والكسائي بتحقيق الأولى والثانية معاً.

قال الشاطبي: وَحَقَّقَ ثَانِ صُحْبَةً وَلَقُبُلِ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بَطَّهَ تُقْبِلًا وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلُ قُبُلٌ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمَلِكُ مُوَصِلًا

التيسير ص ٩٢، النشر ٣٦٨/١، الوافي ص ٨٦، الإرشادات ص ١٨٤.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ أبو الحسن البغدادي ت ٣٢٨هـ — شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير من أئمة القراءات. وكان يرى — رحمه الله — القراءة بالشاذ، وقد أنكر عليه العلماء وعقدوا له مجلساً بحضرة الوزير أبي علي بن مقله وبحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة وكتب عليه به المحضر واستتيب عنه بعد اعترافه بقراءته (فامضوا إلى ذكر الله) (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) و (كل سفينة صالحة غصباً) و (كالصوف المنفوش) و (تبت يدا أبي لهب وقد تب) و (فلما خرر تبنت الإنس أن الجن) و (فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً) انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٦٨/١٥ و غاية النهاية ٢٧٠٧/٢.

قال الجعبري: "تفريع، حفص (ءِ اَمْنُ) بهمزة محققة [بعدها] (٢) ألف في الثلاثة، فُنبل كذا في طه مع صلة الميم (٣) وصلا /، وفي الأعراف بواو مفتوحة وهمزة مسهلة وألف / ٨ب والصلة وَصلاً وإذا ابتداء حَقَّق الأولى، وفي الشعراء بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف (٤) والصلة وصلا، حمزة والكسائي وشعبة بهمزتين محقتين وألف في الثلاثة أبو عمرو وابن عامر والبيزي وقالون وورش في تسهيله بهمزة محققة وأخرى مسهلة، وفيها لورش أوجهه الثلاثة -أي، المد والقصر والتوسط في الألف المبدلة من الهمزة بعد همزة مغيرة -والبيزي على صلته وقالون على تخبيره، -أي في الصلة- وورش على بدله بهمزة محققة وألف (٥) بدل عن الثانية وأخرى عن الثالثة ثم يحذف [إحداهما] للساكنين" (٦).

إذا تقرر ذلك واستحضرتَه علمتَ أَنَّ البيزي يُسهل همزة (دَهَبُ) الثانية، وأن ورشاً يحققها لأنه يسقط الأولى، وهي وإن كانت عنده واحدة فهي أولى في قراءته، فهي ثانية بالنسبة إلى قراءة البيزي ومن وافقه في الاستفهام فهي ثابتة في الجملة،

(١) النشر ١/٣٦٨ - ٣٦٩، كتر المعاني ٢/٤٠٢.

(٢) في المخطوط (بعد) والصواب ما أثبتته.

(٣) أي صلته في الثلاثة لأن بعدها محركاً لقول الشاطبي: وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكاً.

(٤) المقصود بهذه الألف الهمزة الثالثة التي اتفقوا على إبدالها ألفاً.

(٥) لم يبدل أحد من القراء الهمزة الثانية ألفاً عن ورش في (أ أ منتهم) ولعل الجعبري تبع من

وهم في هذه الرواية. النشر ١/٣٦٨ - ٣٦٩ إتخاف فضلاء البشر ٢/٥٨.

(٦) كنز المعاني ٢/٤٠٢.

وكذا (أن يُؤْتَى أَحَدٌ) سواء بسواء، وبهذا عُلِمَ توجيه البيت الأول، ولا يضر مشاركة بعض القراء لكل منهما فيما قرأ به، فإنه لم ينص على أن كلا منهما انفرد بما قرأ به، وأما كون السياق ربما كان ظاهراً في ذلك فإنه من زيادة التعمية في أمر اللغز، وذلك مما يزيد حُسناً بما يحصل به من الروعة بعد الوجدان، فإن الفكر يتيه في شعاب الفنون وأودية المظان، فإذا انكشف له الأمر حصل له بعد وحشة الفرقة أنس باللقاء والجمع، وسرور الظفر، وعُلِمَ من ذلك أيضاً أن قنبلاً يُسهلها في (أَذْهَبْتُمْ) و (أن يُؤْتَى أَحَدٌ) وقالون يحقق، لأنهما عنده بهمزة واحدة ويُحمل "الإمكان" على مطلق الجمع الصادق باثنين فهذا معنى // ٩ أ (وَعَنْ قَنْبَلٍ تَسْهِيلُهَا) البيت (بالعكس يُتلى عنهما) أي، عن قنبَلٍ وقالون، وعكسه أن يحقق الثانية قنبَلٍ ويُسهلها قالون وذلك في (ءَأَعَجِمِي) فيما نقله الجعبري من طريق المصباح عن ابن مجاهد: أن قنبلاً قرأه بهمزة واحدة^(١)، وقرأ به شيخنا ونقله في كتبه على خلاف فيه، وأسقط همزة الاستفهام أيضاً في (ءَأَمْتُمْ لَهُ) في طه، فصارت همزة النقل أولى فحققتها وأبدل من الأولى في حرف الأعراف واوياً. ونقل الجعبري في الذيل أن ابن سَنَبُودَ حَقَّقَ عَنْهُ^(٢) الثانية^(٣)، وقالون يُسَهِّلُهَا في جميع ذلك لقراءته له بهمزتين، والكلام في مواضع كالكلام في أماكن إن قصر على المشهور من طريق الشاطبية، وإن أريد أعم من ذلك لم يكن فيه تجوز لأن المواضع ثلاثة.

(١) كتر المعاني ٢/٤٠٤.

(٢) أي عن قنبَلٍ.

(٣) كتر المعاني ٢/٤٠٣.

قوله: (وحمزة في بعض المواضع سهلاً) إن أخذ بقيد
 الهمزتين مع كونهما مقترنين فمثل ﴿ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾^(١)
 في الوقف وإلا فالأمر أوسع من ذلك.
 وقوله: (ولابن كثير حرفٌ أدغمه) البيت هذا الحرف
 هو التاء المعروفة بتاءات البزِّي، مثل ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ
 ﴾^(٢) وهو من الإدغام الكبير، لأن أصله تاءان أو لاهما محرّكة
 سكنت وأدغمت في الثانية^(٣)، وإنما لم يخصه بالبزِّي زيادة
 في التعمية، ولأن عزوه لابن كثير صحيح^(٤) فإنه أدغمه في
 رواية البزِّي عنه وغيره، وباقي القراء أظهره.
 قوله: (وتسهيلُ ثاني الهمزتين [بكلمة] ^(٥) لشعبة) البيت،
 لم أرَ في هذا شيئاً لشعبة مع شدة الفحص إلا مارواه معلّى بن

(١) سورة القمر الآية ٢٥.

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٦٧.

(٣) قرأ البزِّي بتشديد التاء وصلّاً في الفعل المضارع في أحد وثلاثين موضعاً باتفاق، وموضعين
 باختلاف، ولكن الذي حقّقه أهل العلم أن تشديد التاء في هذين الموضعين عن البزِّي ليس من
 طريق الحرز ولا التيسير فينبغي الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة. وقرأ غير البزِّي
 بالتخفيف في جميع المواضع، والتخفيف حذف إحدى التاءين فتصير تاء واحدة خفيفة،
 ولاخلاف بين القراء أن الابتداء لا يكون إلا بالتخفيف لافرق في ذلك بين البزِّي وغيره أي
 تاء واحدة. الوافي ص ٢٢٥.

(٤) قال ابن زنجلة: قرأ ابن كثير في رواية البزِّي. حجة القراءات ص ١٤٦.

(٥) سقط من المخطوط وأثبتته من النظم.

منصور^(١) من أنه كان يحقق همزة (أَلْلُؤِ) الأولى
ويبدل الثانية؛ وغلط ابن مُجاهد المعلى في ذلك^(٢) بأنَّ
المعروف/ عن شعبة / ٩ب.
إبدال الأولى وتحقيق الثانية ذكر ذلك الجعبري في
شرح الشاطبية^(٣).

وإذا كان الأمر كذلك صحَّ أن أبا عمرو يضاده فيحقق
ما سهَّله، وذلك أن مذهبه إبدال الأولى وتحقيق الثانية من
رواية السوسي وذلك كالمذهب المشهور عن شعبة، وأما
الدوري فحقَّ عنه الهمزتين، على أن صناعة الألغاز لما
بُنيت من خفي الرمز، يحتمل في تمشيتها على قراءة شعبة
المشهورة، أن يقال: أن الهمزة الأولى ثابتة لا باعتبار النظر
إلى الترتيب الوجودي في النطق بل بالنظر إلى مطلق العدد،

(١) هو: الحافظ مُعلَى بن منصور أبو يعلى الرازي الحنفي ت ٢١١هـ ثقة مشهور، روى
القراءة عن أبي بكر بن بن عياش وكان من أصحاب أبي يوسف الكبار. غاية النهاية
٣٠٤/٢.

(٢) قال ابن مجاهد: "واختلفوا في قوله تعالى: (ولؤلؤا) الحج ٢٣ فقرأ ابن كثير "ولؤلؤ" وفي
الملائكة [فاطر ٣٣] كذلك وهي قراءة أبي عمرو بخلف عنه وذلك برواية السوسي، وابن عامر
وحمزة والكسائي، وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ههنا وفي سورة الملائكة "ولؤلؤاً
"بالنصب، وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر "ولؤلؤاً" بهمزة واحدة وهي الثانية. وروى
المعلَى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم "ولؤلؤا" بهمز الأولى ولا يهمز الثانية وهذا
غلط. السبعة ص ٤٣٥.

قال الشاطبي: وفي لؤلؤ العُرف والتُّكر شعبة. وقال ابن الجزري: ومع فاطر انصب لؤلؤا نظم
إلفه قلت: أبدال الهمزة الأولى شعبة والسوسي، ووقف عليها حمزة بإبدال الهمزة الأولى أما
الثانية فله إبدالها واواً ساكنة مدية، وتسهيلها بالروم، وإبدالها واواً على الرسم مع السكون
الحض والروم، ولهشام في الهمزة المتطرفة ما لحمزة. المهذب ص ٤٧، الإرشادات ص ٣٤٣.

(٣) كنز المعاني ٤٦١/٢.

فيكون كأنه قال: "إحدى الهمزتين"، وإنما قال: "ثاني" وإن كان بوزن "إحدى للتعمية ويكون التحقيق المنسوب إلى أبي عمرو بالنسبة إلى رواية الدوري، وينتظم ذلك في (أرجئه) فإنَّ أبا عمرو قرأها بهمزة ساكنة وكذا ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وقرأه الباقر ومنهم شعبة بغير همز وحدثه لها تسهيل في المعنى^(١)؛ والله تعالى أعلم. وقوله (وقد أجمعوا) البيت. الضمير في (بينهما) يعود على مطلق الهمزتين لا على ما ذكر في البيت الذي قبله فهو من الاستخدام وهو منطبق من المتفقتين على (رثاء النَّاسِ)^(٢)

(١) في كلمة (أرجئه) ست قراءات:

- ١- لقالون "أرجه" بترك الهمزة وكسر الهاء من غير صلة.
- ٢- لورش والكسائي "أرجهي" بترك الهمزة وكسر الهاء مع الصلة.
- ٣- لعاصم وحمزة وشعبة بخلف عنه "أرجه" بترك الهمزة وسكون الهاء.
- ٤- لابن كثير وهشام بخلف عنه "أرجهوه" بالهمزة وضم الهاء مع الصلة.
- ٥- لأبي عمرو - ومعه يعقوب - "أرجئه" بالهمز وضم الهاء من غير صلة، والوجه الثاني لهشام وشعبة.
- ٦- لابن ذكوان "أرجئه" بالهمز وكسر الهاء من غير صلة.

قال الشاطبي:

وَعَى نَفْرُ أَرْجَيْهِ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرَمًا
وَأَسْكَنَ نَصِيرًا فَازَ وَأَكْسَرَ لِعَيْرِهِمْ وَصَلَهَا حَوَادًا دُونَ رَبِّبٍ لِتَوْصَلَا

معاني القراءات ص: ١٨٥.

(٢) سورة النساء من الآية ٣٨.

وفي المختلفتين على قوله تعالى (إِنَّا بُرءَاؤُا مِنْكُمْ) ^(١) فهو مدٌ متصل يمدّه كل قاري.

وقوله (وَتَسْهِيلُ تَانٍ فِيهِمَا لَهُشَامِهِمْ فَقَط) فقوله هُوَ اللغز قاله قيّدٌ في نفي الخلاف لا في التخصيص بالتسهيل، والمعنى التسهيل لا غير في موضع لهشام وليس فيه خلاف، وهذا الموضع هو قوله تعالى في سورة "ن" (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) ^(٢) قرأه بهمزتين // ١٠ حمزة وابن عامر وشعبة، وحقّق حمزة وشعبة على أصلهما، وسهّل هشام على أصله، لكنه خالف أصله في أنه لاخلاف عنه في تسهيله ^(٣)، وخالف ابن ذكوان أيضاً أصله في التحقيق فسهّله ^(٤)، والباقون وهم الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص بهمزة واحدة مفتوحة؛ وذكر الجعبري في الذيل أن الزهري روى عن نافع كسرها ^(٥).

(١) سورة الممتحنة من الآية ٤.

(٢) سورة القلم الآية ١٤.

(٣) له تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال. قال الدمايطي: وانفرد المفسر عن الداجوني عن هشام بالتحقيق والمد. الإتحاف ص ٤٢١، النشر ١/٣٦٧.

(٤) قرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال على الراجح.

قال الشاطبي: وفي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمَزَةً وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالذَّمَشَقِيُّ مُسَهِّلاً.

معاني القراءات ص ٥٠٠، الوافي ص ٨٥، الإرشادات ص ٥٦١.

(٥) كتر المعاني ٢/٣٩٧.

قلت: لم يذكر ابن الجزري ولا ابن مجاهد ولا الشيخ أحمد البنا هذا الوجه، ولم أقف عليه في كتب القراءات إلا للجعبري. وقال العكبري: يقرأ بكسر الهمزة على الشرط. انظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٦٦، السبعة ص ٦٤٦، النشر ١/٣٦٧.

وقوله: (وبتحقيق لها): أي، وهُم حقيقة من وافق هشاماً على الهمزتين، وهم حمزة وشعبة عن عاصم وابن ذكوان رفيق هشام في ابن عامر؛ ومجازاً باعتبار كونها ثابتة في الجملة، وبالنسبة لقراءة هؤلاء الباقيين وهم: الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص عن عاصم فإنهم قرأوها بهمزة واحدة.

وقوله: (وأين أتى حرفُ) البيت هذا الحرف نون (أكون) من قوله تعالى في آخر سورة المنافقين ﴿ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(١) فإن أبا عمرو قرأه من الروايتين معاً بواوٍ ثم نون منصوبة فحينئذ لا تدغم في الميم^(٢)، لأن شرط إدغام المتقاربين سكون الأول، وقرأه الباقيون بالجزم فتسكن النون فتدغم في الميم بغنة على ما تقرر في باب أحكام النون الساكنة والتنوين، ولعله نَسَبَ الأمر إلى واحدٍ زيادةً في التعمية، ويكون المراد بباقيهم: باقي المشايخ من القراء لا الرواة عنهم، ولعله خصَّ السُّوسِي بالذكر لأن بعض العلماء كالذَّانِي وشيخه أبي الحسن طاهر بن غُلْبُون^(٣) والشَّاطِبِي ومن تبعهم خصَّ الإدغام / الكبير لأبي عمرو / ١٠ اب وبالسُّوسِي حكى ذلك شيخنا في النَّشْرِ والجعبري في شرح

(١) سورة المنافقون من الآية ١٠.

(٢) قال الشاطبي: أكون بواوٍ وانصبوا الجزم حُفلاً.

(٣) هو: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غُلْبُون أبو الحسن الحلبي ت ٣٩٩هـ — ثقة

ضابط، شيخ الداني، وصاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان . غاية

النهاية ١/٣٣٩.

الشاطبية^(١) وغيرهما فصار بهذا الاعتبار أعرف في مطلق الإدغام من الدوري فتصير نسبة الإظهار إليه أعجب والله الموفق.

وقوله: (نُقلاً) مُشَدِّدًا، معناه: أذن له في نقل الإدغام فيه، بأن نَقَلَ له مشايخ ذلك وأذِنُوا لَهُ في نَقْلِهِ عنهم.

وقوله: (وأين ابنُ ذُكْوَانَ) إلى آخره، هو في (أَعْجَمِي)

و(أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ) قرأ كابن عامر بالاستفهام كما مضى.

وقال في التيسير^(٢): "إن بعض أصحابهم نقل عن ابن ذُكْوَانَ المد كهشام" وهو وإن رَدَّهُ.

فقد صَحَّحَهُ شَيْخُنَا^(٣) ونقله نصُّ جمهور المغاربة^(٤)، والتسهيل أضعف الثانية فصارت كالعدم، وكانت الأولى أولى

(١) قال الشاطبي: وَدَوْنَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَلًا.

يفيد الناظم بأن الإدغام لأبي عمرو من الروایتين، ولكنَّ المقروء به والمعوَّل عليه من طريق الشاطبية والتيسير أن الإدغامَ خاص برواية السوسي عن أبي عمرو وليس للدوري إلا الإظهار. النشر ١/٢٧٥، كتر المعاني ٢/٢٣٠، الواقي ص ٥٣.

(٢) حيث قال: "إن بعض أهل الأداء من أصحابنا يأخذ لابن ذكوان باشباع المد هنا (أعجمي) وفي نون والقلم في قوله (أن كان ذا مال) قياساً على مذهب هشام. ثم قال: وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس" التيسير ص ١٥٧.

(٣) أي ابن الجزري.

(٤) قال ابن الجزري: "...إلا أن بعض المغاربة وبعض العراقيين على إدخال الألف فيها بين الهمزتين..." ثم قال: "واختلف في ذلك عن ابن ذكوان في هذا الموضع وفي حرف "فصلت" فنصَّ له على الفصل فيهما أبو محمد مكِّي وابن شُريح وابن سفيان والمهْدَوِي وأبو الطيب بن غلبون وغيرهم..." ثم ذكر قول الداني في التيسير السابق الذكر فقال: "وليس نص من يقول بهمزه ومده يعطى الفصل أو يدل عليه. ومن نظر

بجعلها سبباً للمد ولعدّ الثانية عدماً بالتغيير، جوّز القراء مع المدّ في نحو ذلك القصر.

وقوله: (وأين أتى مدّ رواه ابنُ عامر) إلى آخره، هو في (وَطَاءً) من قوله تعالى في سورة المزمل (أَشَدُّ وَطَاءً)^(١) قرأه

أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف بينهما وبين الهمزة فهو عندهما من المدّ المتصل، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير ألف فلا مدّ في قراءتهم إذ لا حرف مدّ عندهم إلا في الوقف، فإن التنوين يبذل ألفاً^(٢).

وقوله: (فقط) قيّد في الاثنتين ووسّطها بينهما من زيادة التعمية؛ وكذا قوله: (ودونهما باقيهم) وضمير التثنية يمكن عوده على مطلق المدّ الذي أسنده إلى أبي عمرو ولا إشكال حينئذ، ويمكن عوده على ابن عامر وأبي عمرو فيكون التقدير وباقي القراء دونهما في ذلك، والشكُّ أن رتبة القصر دون رتبة المد فهم دونهما في التلفظ بذلك^(٣) ففي/ الكلام على ذلك/ ١١١ ضربٌ من التجوُّز في حمل المدّ على رتبة القصر لا على رتبة من رتب المد.

كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم علم أنهم لا يريدون بذلك إلا بين بين ليس إلا. فقول الداني أقرب إلى النص وأصح في القياس". النشر ١/٣٦٦ - ٣٦٨.

(١) قال الشاطبي: وَوَطَاءً وَوَطَاءً فَكَسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا.

(٢) إذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الطاء فحرّكها على أصله. التيسير ص١٧٥،

النشر ٢/٣٩٣، الوافي ص ٣٧٤ الإرشادات ص٥٧٢.

(٣) مذاهب القراء في المد المتصل والمنفصل:

في المتصل: يقرأ ورش وحمزة بالإشباع والباقون بالتوسط، وفي المنفصل: لقالون ودوري أبي عمرو بالقصر والتوسط، ولورش وحمزة بالإشباع قولاً واحداً، وابن كثير والسوسي بالقصر فقط، وابن عامر والكسائي وعاصم بالتوسط. التيسير ص٣٥، الإرشادات ص٢٩.

وقوله: (ولعاصم إلى آخره) هذا الحرف هو (يَرْتَدُّ) في

قوله تعالى في سورة المائدة ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ

يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١) فإن ابن كثير وأبا عمرو

والكوفيون وعاصماً وحمزة والكسائي قرأه بالإدغام، وقرأه بالإظهار نافع وابن عامر^(٢)؛ وقراءة غير عاصم كقراءته لا تضر فإنه لم يقل أنه وحده قرأه كذلك، كما مضى تقرير ذلك غير مرة.

وقوله: (و[كم] ^(٣) جاء عن حفص) البيت، سؤالٌ يراد التعمية كما هي صنعة الألغاز؛ فإن حقه أن يقال: "هل جاء عنه شيءٌ من ذلك؟" وكذا "ليث؟" جعل موضع "هل" ثم ليثبت في ذهن من لم يرسخ أن السؤال ليس عن مطلق الوجود وإنما هو عن عدد الموجود، وزاد الخفاء بقوله: "بخلف" وهو قريبٌ مما جرت العادة به أن يقال لبعض العامة: كم صلاة الصبح في يوم الجمعة من ركعة، فإذا قيّد له الأمر بيوم الجمعة، -وتأمل أن بعض الأئمة يسجد فيها إذا صلى بسورة السجدة - إذ هيئته ذلك وأوقفه عن الجواب.

(١) سورة المائدة من الآية ٥٤.

(٢) قراءة نافع وابن عامر (يَرْتَدُّ) بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة مع فك الإدغام على الأصل لأجل الجزم وهي موافقة لرسم المصحف المدني والشامي وكذا في بقية المصاحف، وقرأ الباقر (يرتد) بدال واحدة مفتوحة مشددة بالإدغام لأن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أعطي أحف الحركات وهو النصب كقولك: حل، واحل. قال الشاطبي: مَنْ يَرْتَدُّ عَمَّ مُرْسَلًا وَحُرِّكَ بِالْإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالُهُ.

التيسير ص٨٢، النشر ٢/٢٥٥، معاني القراءات ص١٤٣، الإرشادات ص١٣٦.

(٣) جاء في هذا الموضع (آخر) والمثبت من المنظومة.

والجواب عن ذلك من دون تلعنم: لا فَرَّقَ فيها بين يوم الجمعة وغيره، كما أنَّ الجواب هنا لم تجيء عن حفص إمالة حرفٍ واحدٍ بخلاف، وإنما جاء عنه إمالة حرف واحد بلا خلاف وهو (مَجْرَبَهَا) في سورة هود ونصوا على أنه لم يمل غيره^(١)، وممن صرَّح بذلك الشيخ في النشر^(٢) فكفانا بذلك مؤنة هذا السؤال. هذا إن كان المراد به حفص بن سليمان راوي عاصم، وإن كان المراد حفص بن عمر راوي أبي عمرو والكسائي، فإن كان المراد من روايته عن الكسائي فقد أمال (يُورِي) و(فَأُورِي) في المائدة بخلاف عنه^(٣).

وإن كان المراد من روايته عن أبي عمرو فقد أمال عند (النَّاسِ) إذا كان مجروراً بخلاف عن أبي عمرو من روايته معاً^(٤).

(١) هذا الحرف قرأه حفص، وحمزة، والكسائي، بفتح الميم والباقون بضمها قال الشاطبي: فَعَمِيَّتْ اِضْمُمُهُ وَثَقُلَ شَدًّا عَلَاً وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ ويوافق حفص عن عاصم في إمالة الألف الواقعة بعد الراء مع إمالة الراء في لفظ (مجرهاها) وليس لحفص إمالة في القرآن إلا هذا اللفظ. قال الشاطبي: وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودٍ أَنْزَلَا. التيسير ص ١٠١، الإرشادات ص ٢٥٣، الوافي ١٤٧.

(٢) النشر ٢/٢٨٨.

(٣) قال الشيخ القاضي: "اختلف عنه في إمالة ألف "يوارى" "فأوراي" كلاهما في العقود فروي عنه فيهما الفتح والإمالة ولكن الصحيح الذي هو طريق النظم وأصله هو الفتح وأما الإمالة فليست من هذه الطريق فلا يقرأ بها له". الوافي ص ١٥٤. وقال د/ محمد سالم محيسن: هذه الإمالة من طريق النشر. الإرشادات ص ١٣٤.

(٤) اختلاف الرواة في إمالة الألف في لفظ "الناس" المجرور في جميع القرآن ثابت عن أبي عمرو، وظاهر كلام الشاطبي في قوله: وخلفهم في الناس في الجر حصلاً "أن الخلف

والجواب عن أبي الحارث الليث أنه لم يمل شيئاً أصلاً بين بين، وإنما أَمال جميع ما أَماله إِمالة محضة؛ والله تعالى أعلم.

وقوله: (وعن حمزة): أي، من رواية خلف و(سكت بحرف لفارس): أي، أبي الفتح فارس بن أحمد^(١) (ولم يك في وقف) إلى آخره، في تتعلق بـ "ينقل": أي، ولم يك لينقل في وقف على هذا، أي لم ينقل إذا وقف على هذه الكلمة التي سكت فيها كما هو جادة مذهب حمزة في باب الوقف على الهمز، بل خالف هذه الجادة فترك النقل، ومعنى هذا أن مذهب فارس هذا عن خلف السكت على كل ساكن آخر صحيح وعلى لام التعريف قبل الهمز وعلى (شئ) و (شيئاً) فإذا وقف على (قَدْ أ فَلَحَ) مثلاً سكت على الدال ولم ينقل حركة الهمز إليها كما هي جادة مذهب حمزة في الوقف على الهمز هذا أحد الوجوه، والثاني: النقل، والثالث: تركهما فرَّع ذلك الجعبري في شرحه^(٢).

ثابت عن أبي عمرو من الروايتين فيكون لكل من الدوري والسوسي الفتح والإمالة، ولكن التحقيق أن الإمالة للدوري عنه والفتح للسوسي، فلا يقرأ للدوري من طريق الناظم إلا بالإمالة ولا يقرأ السوسي من هذه الطريق إلا بالفتح. الوافي ص ١٥٤ ويراجع النشر ٦٢/٢.

(١) هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي ت ٤٠١هـ، قال الحافظ أبو عمرو عنه: لم ألق مثله في حفظه وضبطه . غاية النهاية ٥/٢، معرفة القراء الكبار ٣٠٤/١.

(٢) كنز المعاني للجعبري ٤٧٧/٢، الوافي ص ١٠٥ قال الشاطبي: وعن حمزة في الوقف خلف وعنده روى خلف في الوصل سكتاً مقللاً ويسكت في شئ وشيئاً وبعضهم لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا

وقوله: (كذلك ابن غلبون) يعني أبا الطيب عبدالمنعم بن عبيدالله^(١) (له: أي، لحمزة (ليس ساكتاً لدى لام تعريف) إلى آخره؛ أي من رواية خلاد عنه فإن طريق عبدالمنعم أنه لم يسكت له على المنفصل من لام التعريف ولا غيرها ولا على لفظ (شئء)، وخصَّ السكت على ذلك بخلف^(٢).

هذا شرح هذين البيتين وليساً من الألغاز في شئء، وإنما هما حكاية مسألة أمرها واضح في الشاطبية وشروحها^(٣).
وقوله: (وأين أتى سكت) إلى آخره، هذا آخر السور مثل

(وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب)^(٤) فإنه يسكت بينه وبين أول (وَأَلْتَيْنِ) من

غير بسملة هذا إن جعلنا (ما) نافية، ويمكن أن تكون موصولة فيكون/ المثال آخر "والضحى" مع أول (أَلَمْ نَشْرَحْ)، لكن يخرج ١١٢/ من اللغز، فإنَّ سكتَه على الساكن الصحيح قبل الهمزة

وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ

(١) هو: عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون المبارك أبو الطيب الحلبي ت ٣٨٩هـ ثقة صالح

خير دين، ألف كتاب الإرشاد في السبع. غاية النهاية ٤٧٠/١.

(٢) يؤخذ من هذا: أن خلفاً يسكت على أل، وشيئء، وشيئاً، على المذهبين، ويسكت على

المفصول على المذهب الأول فقط ولا سكت له فيه على المذهب الثاني فيكون له في

الساكن المفصول وجهان السكت على المذهب الأول وتركه على المذهب الثاني =

= ويكون له في أل، وشيئء، وشيئاً السكت على المذهبين. وأما خلاد: فلا سكت مطلقاً

على المذهب الأول، وله السكت على أل، وشيئء، وشيئاً فقط على المذهب

الثاني، وحينئذ ليس له سكت في الساكن المفصول على المذهبين. الوافي ص ١٠٦.

(٣) انظر: كتر المعاني ٤٧٧/٢-٤٧٨، سراج القارئ ص ٨٠، الوافي ص ١٠٥.

(٤) سورة الشرح الآية ٨.

والجادة^(١) وهذا من غير طريق الشاطبية وأما من طريقها فإنه وصل آخر السورة بأول ما بعدها لحمزة^(٢)، فالمثال الصحيح حينئذ ما أخذ به بعض القراء من السكت لحمزة بين ثماني سورة وهي: المدثر والقيامة، والانفطار والتطيف، والفجر والبلد، والعصر والهمزة^(٣)، لبشاعة مافي الوصل بينهما دون بسملة^(٤).

وقوله: (وأين أتى حرفٌ صحيح) إلى آخره، هذا يأتي في (دِفءٌ) و(الْخَبء) حالة الوقف، فإنه يلقي حركة الهمز على الساكن قبله^(٥) ثم يسكنه ويروم أو يثم فهو مهموز بالنظر إلى الأصل^(١).

(١) أي: الجادة من مذهب حمزة في الوصل بين السورتين.

(٢) جادة مذهب حمزة بين السورتين الوصل، إلا أنه اختلف عن خلف في اختياره بين الوصل والسكت، فنص له أكثر الأئمة المتقدمين على الوصل وهو الذي في المستنير والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبي العلاء، ونص له صاحب الإرشاد على السكت وهو الذي عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة كابن الكدي وابن الكال وغيرهم، واختلف أيضاً عن الباقيين وهم أبو عمرو وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الأزرق بين الوصل والسكت والبسملة. النشر ٢٥٩/١ - ٢٦٠.

(٣) قال الشاطبي: وسكنتهم المختار دون تنفسٍ وبعضهم في الأربع الزهر بسماًلا

لهم دون نص وهو فيهن ساكت لحمزة فأفهمه وليس مخذلاً

(٤) لبشاعة وقوع ذلك إذا قيل: "أهل المغفرة لا"، "وادخلي جنتي لا"، "والأمر يومئذ لله ويل"، "وتواصوا بالصبر ويل"، من غير فصل، ففصلوا بالبسملة للساكت وبالسكت للواصل، النشر ٢٦١/١.

(٥) الساكن الصحيح ورد منه في القرآن سبعة مواضع منها أربعة الهمز فيها مضمومة وهي "دفع، وملء، ينظر المرء، لكل باب منهم جزء" ومنها موضعان الهمزة فيها مكسورة

وقوله: (وأين أتى همزٌ يمال لحمزة) إلى آخره، هو همز (أَتَيْكَ) في قوله تعالى: (أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ) ^(٢) في حَرْفِي النمل أماله حمزة بخلافٍ عن خلادٍ عنه ^(٣) وفتح الكسائي رحمه الله تعالى. وقوله (لكن العكس): أي، في أن الكسائي يميل همزاً لا يميله حمزة، (مجتلى) أي واضح ظاهر غاية الظهور، وهو في كل همزة قبل هاء التانيث قبلها ياء ساكنة في الوقف "كهيئة، و"خطيئة" أو قبلها كسرة نحو "مائة" و "فئة" فإنه إذا وقف على ذلك أماله كما هو أصل مذهبه ^(٤).

وهما: "بين المرء وزوجه، وبين المرء وقلبه"، وموضع واحد الهمزة فيه مضمومة وهو: "يخرج الخبء" النشر ٤٣٢/١.

(١) انظر: النشر ٤٣٢/١ - ٤٣٣، سراج القارئ ص ٩٠، الوافي ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) سورة النمل من الآية ٣٩ - ٤٠.

(٣) قرأ بالإمالة خلف عن حمزة وخلاد بخلف عنه ويلزمه إمالة الهمزة التي بعد الألف مع إمالته قال الشاطبي: ... وحرّفاً التَّمَلُّ آتَيْكَ قَوْلًا الوافي ص ١٥٣.

(٤) قال الشاطبي: وفي هاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرِ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِعَاظُ عَصٍ خَطًّا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيَلًا
أو الكسر والإسكانُ ليس بحاجز

يؤخذ من النظم أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التانيث مذهبين:

المذهب الأول: إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط، وإمالة حرف "أكهر" بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر، وعدم إمالتها عند فقد هذا الشرط، وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقاً.

المذهب الثاني: إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التانيث مطلقاً إلا الألف.

النشر ٨٢/٢ - ٨٦، الوافي ص ١٦٠.

وحمزة [مع] ^(١) بقية القراء يفتحون.
 قوله: (وأين أتى فتح ^(٢) الكسائي وحمزة) إلى آخره، إن
 جعلنا الأصل راجعاً إلى
 اللفظ حمل على ما كان عين الكلمة لا لامها نحو (وَسَارَ
 بِأَهْلِهِ) ^(٣)

وكذا (وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ) ^(٤) ونحوه، وكذا (زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) ^(٥) فإنها
 استثنيت مما أماله حمزة من "زاغ" هذا كله لا يميله حمزة
 فيما أماله من نحو "طاب" و "حاق"، ^(٦) وأمّا الكسائي فلم
 يمل شيئاً من / ذلك أصلاً، لا هذا ولا غيره مما عيئه ياءً /
 ١٢ ب ويجوز أن يحمل الأصل على الرسم فإن أحد
 الأصول المعتمدة والأركان المشتهرة في القراءة، ولهذا قال
 أبو شامة ^(٧) في شرح قول الشاطبي رحمه الله تعالى: (أمالاً

(١) في المخطوط (في).

(٢) المراد بالفتح في هذا الباب فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف إذ
 الألف لا يقبل الحركة.

(٣) سورة القصص من الآية ٢٩.

(٤) سورة الجن من الآية ٢٨.

(٥) سورة الأحزاب من الآية ١٠.

(٦) قال الشاطبي:

وكيف الثلاثي غير زاغت بماضي أمل خاب وخافوا طاب ضاقت فتجملاً

وحاق وزاغوا جاء شَاءَ وزاد فُرُ الوافي ص ١٥٠.

(٧) هو: عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم الدمشقي المعروف بأبي شامة الشيخ
 الإمام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون، وقيل له أبو شامة لأنه كان فوق حاجبه

دَوَاتَ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا)، "ويجوز أن يكون المعنى أن الياء تمكنت تمكناً تاماً بحيث رسمت الكلمة بها لا بالواو فأميلت الألف موافقة للرسم"^(١).

إذا علم ذلك انطبق هذا البيت على "حتى" و "إلى" و "على" فإنها رُسمت في جميع المصاحف العثمانية ياءً ولم يميلها.

وقوله: (وَأَيْنَ أَتَى إِثْبَاتُ يَاءٍ زَائِدٍ) البيت، مرادُ القراء بالزوائد مازاد في لفظِ التالي من الياءاتِ على رسم المصاحفِ العثمانية، وقد ذكروا له باباً لكنهم لم يستوعبوا كُلاً ما كان منه في ذلك الباب، فصار ما ذكر منه في غير بابه قابلاً للأغاز لخفائه على من لم يرسخ قدمه في الدراسة كما أشار إليه الشيخ -رحمه الله تعالى- في مقدمة اللغز، فمن

ذلك "واد" من قوله تعالى في سورة النمل (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ)^(٢) وقف عليه الكسائي بإثبات الياء بياناً للأصل فإنها لام الكلمة وحذفها في الوصل للرسم لا لالتقاء الساكنين^(٣)، ومن ذلك "هاد" و "وال" و "واق" في سورة الرعد^(٤)

الأيسر شامة كبيرة، قرأ القراءات على السخاوي، له كثير من المصنفات منها في شرح الشاطبية توفي سنة خمس وستين وستمئة. غاية النهاية ١/٣٦٥.

(١) إبراز المعاني ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) سورة النمل من الآية ١٧.

(٣) اتفق الجميع على حذفها وصللاً لالتقاء الساكنين . الإرشادات ص ٢٦١.

(٤) في مثل قوله تعالى: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)، (وَمَالَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِثْلُ وَادٍ)، (وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)، (وَمَالَهُمْ مِّنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ)، (مَالِكٌ مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ).

قال الشاطبي: وَهَادٍ وَوَادٍ قِفٌ وَوَاقٍ بِيَاءِهِ وَوَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةً تَلَا

وقف عليها ابن كثير بالياء بيانياً للأصل وحذفها في الوصل للثنوين وهي محذوفة في "الأئمة"^(١)، والباقون حذفوا ذلك كله في الحاليين اتباعاً للرسم ذكر هذا في الوقف على مرسوم الخط وفي سورة الرعد^(٢).

وقوله: (يحذف موصلاً) زيادةً في التعجب لزيادة التعمية، فإن من القواعد المقررة في باب الزوائد وغيره أن الوقف / أولى بالحذف لأنه موضع الاستراحة، والوصل أولى / ١١٣ بالإثبات، ورد الأشياء إلى أصولها، فحذفه في الوصل؛ كان ينبغي أن يقتضي تحتم الحذف في الوقف، فجاء الأمر هنا بالعكس بالحذف في محل الإثبات وبالإثبات في موطن الحذف.

وقوله: (مُوصلاً) من أوصل وهما لغتان وصل الشيء وأوصله.

وقوله: (وأين أتى حرفٌ في الوصل ساكنٌ): أي، ساكنٌ في الوقف على قاعدة الوقف، وفي الوصل أيضاً هو ساكن، يجوز به: أي، في الوصل فتحٌ وكسرٌ لمن تلى هذا الحرف آخر "والضحى" مثلاً: إن وصل بالبسملة فهو ساكن، وإن وصل بأول "ألم نشرح" جاز لورش نقل حركة الهمزة في "ألم" إلى ثاء "فحدث" فتفتح، وإن وصل بالتكبير للبيزي دون تهليل كسرٍ للالتقاء الساكنين^(٣).

الوافي ص ٣٠١، الإرشادات ص ٢٦١.

(١) انظر الوافي في شرح الشاطبية ص: ٨٩.

(٢) انظر: النشر ٢/١٣٦-١٣٧.

(٣) انظر: النشر ٢/٤٣٢ - ٤٣٣، الوافي ص ٣٨٥.

وقوله: (وَلِكُلِّ جَاَزَ السَّكْتِ) إلى آخره: أي، لِمَا تَقَرَّرَ من أنه يجوز السكت لهم بين السورتين وبين آخر السورة والتكبير.

وقوله: (ومن بعد همز لبعض): أي، كما إذا وصل آخر "والضحى" بأول "ألم نشرح" دون نقل. وقوله: (وقيل لا): أي، إن نقلت حركة الهمزة أو وصلت بالتكبير سواء كان فيه تهليل أو لا (١).

وقوله: (وأين روى المكي) إلى آخره، هذا لا يوجد إلا في تاءات البزي فإنها إذا سكنت بعد حرف المد وجب المد لأنه صار من قبيل اللازم (٢) لكنه خالف اللازم في كونه من كلمتين فتكون تسميته منفصلاً لذلك، ويكون هذا الإطلاق عليه من باب المجاز بدلالة التضمن وذلك غير مستبعد في الألغاز، فإن القصد فيها المبالغة في التعمية والإخفاء - وأحسن من ذلك - لكنه من طرق شيخنا لا من طرق الشاطبية والتيسير - المد في التعظيم في "لا إله إلا الله" قرأت به على شيخنا عن جميع من روى/ عنه قصر المنفصل (٣) فيكون المراد بالغير البعض. / ١٣ب.

(١) للتفصيل في باب التكبير انظر: هداية القارئ للمرصفي ٥٩٤/٢ وما بعدها.

(٢) يقول ابن الجزري في هذه المسألة: وللصلة امدد والألف.

والمراد من الأمر بالمد هنا المد اللازم لالتقاء الساكنين، وقوله: "للصلة امدد" أي إذا كان حرف المد صلة لهاء الضمير أو ألفاً قبل المشدد في رواية البزي فامدده طويلاً لالتقاء الساكنين. مثال الصلة "عنه تلهي" ومثال الألف "ولا تيمموا" طيبة النشر ص ٥٨ هداية القارئ ١/٣٣٩-٣٤٠.

(٣) قال الشيخ المرصفي رحمه الله "... إذا اجتمع ما يمد للتعظيم مع المد المنفصل فيتحصل لخص من طريق طيبة النشر ثلاثة أوجه سواء تقدم مد التعظيم على المنفصل أم تأخر

وقوله: (جَلَا): أي، ظَهَرَ وَعَلَا.
وقوله: (وَأَيْنَ أَتَى خَاءَانِ) البيت، عُلِمَ أَنَّهُمْ نَصُّوا عَلَى
أنه لم يأت في الكتاب العزيز خاءان معجمتان متحركتان من
غير فاصل بينهما فكأنه يعني بهذا مثل قوله تعالى (كَالْفَخَّارِ)^(١)

(وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ)^(٢) و (أَلصَّاحَّةُ)^(٣) مِمَّا الْأُولُ مِنْهُمَا
ساكن، فقد أوصل عن كل قارئ أنه يدغم مثل ذلك، فإن الإدغام
ينقسم إلى جائز، وواجب^(٤)، فالجائز معروف، والواجب كل
مثلين التقيا وأولهما ساكن صحيح لغير سكت.

عنه . فمثال تقدم مد التعظيم على المنفصل قوله تعالى: " الله لا إله إلا هو الحي القيوم
"فعلى القصر في مد التعظيم القصر فقط في المنفصل بعده، وعلى المد في التعظيم
القصر والتوسط في الثاني.

ومثال تقدم المد المنفصل على المد للتعظيم قوله تعالى: " اتبع ما أوحى إليك من ربك
لإله إلا هو وأعرض عن المشركين " فعلى قصر المد المنفصل القصر والتوسط فيما يمد
= للتعظيم، وعلى التوسط في المنفصل التوسط فقط في المد للتعظيم فالوجه ثلاثة في كلتا
الحالتين. هداية القارئ ١/٣٠٤، ٣٠٥ انظر في باب التكبير: التيسير ص ١٨٤ -
١٨٥ و النشر: ٢/٤٠٥ وما بعده.

(١) في قوله تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) سورة الرحمن الآية ١٤ .

(٢) سورة الأنبياء من الآية ٧٩ .

(٣) في قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ) سورة عبس الآية ٣٣ .

(٤) يقصد به المد اللازم.

وقوله: (الذي عنه أصلاً): أي، الإدغام وهو أبو عمرو^(١) ونقله عنه لا ينفى نقله عن غيره^(٢) وإن كان ظاهر السياق ذلك لأن القصد به زيادة الإخفاء.

وقوله: (وأين أتى إدغام حَرَفٍ محرّك) البيت، هو (تَأَمَّنَّا)^(٣) في سورة يوسف عليه السلام هو محرّك لأنه لا موجب لإسكانه، ومع الروم^(٤) يزداد ظهور ذلك، فإن النطق ببعض الحركة يوزن النطق بها كلها كما تقرّر في علم الأوزان.

وقد اختلفت العبارات في قراءة هذا الحرف؛ فقال شيخنا -رحمة الله تعالى عليه- في آخر باب الإدغام الكبير من تقريبه^(٥): "أجمع الأئمة العشرة -رحمهم الله تعالى- على إدغامه، واختلفوا في اللفظ به، فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاماً محضاً من غير إشارة^(٦)، وقرأ الباقر بالإشارة وهي الروم

(١) وفي هذا يقول الإمام الشاطبي: ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلاً

(٢) مثل حمزة في (والصافات صفاً) ويعقوب في (والصاحب بالجنب) النشر ١/٣٠٠.

(٣) في قوله تعالى "مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ" الآية ١١.

(٤) الروم عند القراءة عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد. وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي.

وقال الجوهري في صحاحه: روم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة مختلصة مخففة بضرب من التخفيف، قال وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلصة مثل همزة بين بين. النشر ٢/١٢١.

(٥) انظر: النشر ١/٢٩٧، إتخاف فضلاء البشر ص ٢٦٢.

(٦) والجمهور على خلافه ولم يعول عليه ابن الجزري في الطيبة . الإتخاف ص ٢٦٢.

الروم والإشمام^(١) فلا يتأى الإدغام الصحيح مع الروم ويتأى مع الإشمام؛ وبالروم، قطع الشاطبي^(٢) -رحمة الله تعالى عليه - وهو اختيار الداني^(٣)، وبالإشمام قطع أكثر أهل الأداء وإيأه اختار مع / صِحَّة الرُّومِ عِنْدِي؛ وانفرد ابن مِهْرَانَ^(٤) عن قالون بالإدغام المحض/ ١٤ أ كَأبي جعفر.

وقال الإمام أبو شامة - رحمه الله - في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام من شرحه للشاطبية: "وَأَمَّا (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا) فَأَصْلُهُ "لَاتَأْمَنَّا" عَلَى وَزْنِ "تَعْلَمُنَا" وَقَدْ فُرئَ كَذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ وَهِيَ قِرَاءَةٌ شاذة^(٥) لَأَنَّهَا عَلَى خِلَافِ خَطِّ الْمَصْحَفِ، لِأَنَّهُ رُسِمَ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ الْمَصْنُفِينَ عَنِ قِرَاءَةِ الْقِرَاءِ الْمَشْهُورِينَ لَهُ"^(٦).

(١) الإشمام عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت؛ وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضممة. النشر ١٢١/٢.

(٢) قال الشاطبي:..... وَتَأْمَنَّا لِلْكَلِّ يُخْفَى مُفَصَّلًا

= وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ =

قلت: "لاتأمننا" أصله لاتأمننا "بنونين مظهرتين وقد أجمع القراء على عدم إظهار النون الأول، واختلفوا بعد ذلك في كيفية القراءة على وجهين:

الأول: الإدغام مع الإشمام الثاني: إحتلاس ضمته. الوافي ص ٢٩٤.

(٣) قال: "وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب لتأكيد دلالته وصحته في القياس". التيسير ص ١٠٤

(٤) هو: أحمد بن الحسين بن مِهْرَانَ أبوبكر الأصبهاني ت ٣٨١هـ، مؤلف كتاب الغاية في العشر ومذهب حمزة في الهمز ثقة صالح ضابط. غاية النهاية ٤٩/١.

(٥) قرأ المطوعي والأعمش "لاتأمننا" بنونين الأولى مرفوعة والثانية مفتوحة على الأصل.

شواذ القراءات ص ٦٧، القراءات الشاذة ص ٥٤.

(٦) إبراز المعاني ص: ٥٣١ - ٥٣٢.

وحاصل ماذكروه ثلاثة أوجه، إدغام إحدى النونين في الأخرى إدغاماً محضاً بغير إشمام، إدغام محض مع إشمام، الإخفاء لا إدغام، وهذه الوجوه الثلاثة هي المحكية عن أبي عمرو في باب الإدغام الكبير^(١)، فالإخفاء هو المعبر عنه بالروم، ولم يذكر الشاطبي - رحمه الله تعالى - في نظمه هنا غير وجهين الإخفاء والإدغام مع الإشمام، ومال صاحب التيسير - رحمة الله تعالى عليه - إلى الإخفاء وأكثرهم على نفيه.

قوله: (كذلك لهم إظهارُ حرفٍ) البيت، هذا إشارة إلى حرف المدّ مثل (ءَامِنُوا وَعَمَلُوا)^(٢) (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ)^(٣)، وكذا (وَآلَتِي يَيْسَن)^(٤) إذا قرئ بإسكان الياء لأنها بدل عن همزة^(٥)، وكذا هاء السكت نحو (مَالِيَةً ۖ هَلَكٌ)^(٦) كما نقلوه نقلوه قبل حروف قربت مخرجها في شرح قول الشاطبي -

(١) حكاه البيهقي عن أبي عمرو. التيسير ص ٣٣.

(٢) في مثل قوله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) البقرة من الآية ٢٥

(٣) في قوله تعالى: (في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة) سورة المعارج الآية ٤.

(٤) في قوله تعالى: (وَآلَتِي يَيْسَن مِنْ الْمَحِيضِ) سورة الطلاق من الآية ٤.

(٥) انظر مذاهب القراء في هذا في الإرشادات ص ٥٥٣.

(٦) في قوله تعالى: (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ ۖ هَلَكٌ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) سورة الحاقة الآية ٢٨-٢٩.

وانظر مذاهب القراء في هذه الآية في الإرشادات ص ٥٦٤.

رحمة الله عليه وما أول المثلين فيه مسكّنٌ فلا بُدَّ من إدغامه متمثلاً " (١).

وخلوا وجوب السكت على هاء السكت لجميع القراء؛
فيأتي فيها لغزٌ حسنٌ وهو أن يقال:
وأين أتى إيجاب السكت لكلهم كإظهار مثل ساكن
صحّ أولاً

قوله: (وأين أتى إجماعهم واختلافهم) البيت، هذا أيضاً
يتنزل على (لَا تَأْمَنَّا) أجمعوا كما مضى على إدغامه
واختلفوا في كيفية / النطق به؛ فمنهم من رام الحركة به
/ ٤ اب ومنهم من أشمّه إياها وذلك في كل حال من حال
الوصل والوقف، ويأتي في هذا أيضاً لغز فإنه من الإدغام
الكبير، وقد وافق جميع القراء فيه أبا عمرو ويعقوب - رحمهما
الله تعالى - في الوجه الذي حكي عنه في موافقته أبا عمرو
على جميع الباب وقد نظمته فقلت:
وهل جاء الإدغام الكبيرُ لنافعٍ كما عن يعقوب بم وقتي
العلا

وفيه أيضاً أنه مرفوع وقد أجمع القراء على تسكينه
فيأتي فيه لغز آخر عبّرتُ عنه بقولي:
ومن سكّن المرفوع حثماً وما رأى
الوصل وجهاً محلاً
وما وجهُ هذا القول إن كنت عارفاً
الذي كان مُشكّلاً.
قوله: (تكملاً) من براعة الختام وهو بالغ في الحسن
والله تعالى الموفق.

(١) ذكره في باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل. البيت رقم ٣.

قوله: (فدونكم العقد الثمين) البيت، شبه هذا النظم بذر نفيس غالي الثمن، مُنظَّم في سلك بالغ الحسن في وصفه، يُحَار الناظم في وصفه، وشبّه علم المنشئ له والمجيب عنه بعقد من لؤلؤ كثير تصير هذه الأغاز له كالجواهر الكبار، الفاصلة بين بعض صغاره وبعض كباره؛ أي: خذوا هذا النظم الذي هو كالعقد الكبير الثمين؛ ولما كان العقد قد يطلق على مطلق الدرر لتهيئها لأن تعقد، قال منظماً إعلماً بأنه أراد أنه معقود بالفعل، يصير به ما عندكم من العلم الذي كعقد من اللآلئ مفصلاً، فيكون كل مسألة من هذا النظم كجوهرة فريدة فيما عندكم من العلم الذي لمعانيه في جودة السبك وحسن التأدية.

قوله: (أجيبوا بنظم) إلى آخره، بتيسير على المطلوب منهم الجواب لأنّ فيهم من لا يحسن النظم.

قوله: (إذا القصد) علة لنزوله على طلب الجواب نظماً إلى الرضى به نثراً؛ أي أجيبوا بهذا فإن عجزتم فبذاك، لأن أصل القصد حاصل به فتكونوا/ بتخييري هذا في محل ليس / ١٥ لكم فيه عذر في ترك الجواب. ولولا ذلك لأوشك قائل ممن ليس مطبوعاً في العلم ولا مُزِيناً بالتقى والحلم أن يستنكف من أن يقوله ما صرّحوا بأنه نصف العلم - وهو لا أدري - ويقول سترأ لجهله وإخفاءً لغباوته بإيهام نبله وترويقاً لقبیح قوله، وضلّه القدرة على النظم ليس مما يكتب، ولم يخلقها الله عزوجل في طبعي فأنا لا أجيب لأنني لا أحسن النظم وليس ذلك نقصاً في هذا مما يقال فجئتهم بتخييره وإن كان في الحقيقة من سفساف الكلام لأنهم قالوا عدم الإتيان بالنظم على جهة القصد للشعر للنبي صلى الله

عليه وسلم مُعجزة ولغيره مَعجزة أي بالضم في الأول - من الإعجاز - والفتح في الثاني من العجز.

قوله: (ومن بعده): أي، من بعد هذا النظم، وهذا السؤال والجواب أو أخذكم النظم في السؤالات؛ صلّوا بألسنتكم على أشرف الورى محمد: أي، ابن عبدالله بن عبدالمطلب خاتم النبيين وأشرف المرسلين، وخير الخلائق أجمعين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وسائر عبادالله الصالحين في السماوات والأرضين وآل كلِّ وسلم تسليماً كثيراً دائماً؛ ثم بيّنه بما خصّ به غيره من جميع الأنبياء وهو عموم الرسالة إلى أهل السماوات وأهل الأرض فقال: (الهادي) أي الذي من شأنه الهداية لكل من يمكن فيه الضلال، أرسل إلى الخلق: أي، كل من يمكن أن يفهم الرسالة، وهذا يعم الملائكة وظواهر الكتاب والسنة دالة على ذلك قاضية به قد أوضحت المسألة مطوّلة في كتابي نظم الدرر من تناسب الآي والسور، وترجمان القرآن ومبدأ مناسبات الفرقان، الذي لم [تسمع الأمصار] ^(١) بمثله عند قوله تعالى في / سورة الأنعام (لَأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) ^(٢) ٥/١٥ ب وقوله تعالى في أول سورة

الفرقان (لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا) ^(٣) بما شفي العليل وأبرأ من قلبه مريض غليل؛ ولما أكملت شرح هذه الألغاز على ما ترى تارةً بحقيقة وتارةً بمجازٍ نظمتُ على ما فَتَحَ اللهُ عَلَيَّ

(١) في المخطوط (تسمح الأعصار) ولعل المثبت هو الأنسب.

(٢) سورة الأنعام من الآية ١٩.

(٣) سورة الفرقان من الآية ١.

به من الجواب وعميت بعض التعمية كثيراً من مواضعه على كثير من الطلاب فقلت:

إليك جوابي سفت فاسمعه واقبلا
كأنك يا شيخي نطقت بلهجتي
وكاشفتني من قبل دهر وكنت لي
فأكسبتني عزا بما قلت ملغزاً
أهنت لأجلي دولة الجهل فائمت
وأضحى لأهل العلم مجداً مؤبداً
وقد أشرفت في الناس حقاً شمسهُ
والسنة لا تخشى التطق جهرة
وكانت إذا أبدت نفيساً لفكره
وكان بصر طائر الجهل عاكفاً
فكم رمت منها نقله فتمعت
فبعداً لذاك الوقت كم دقت مره

فأست ترى فيه عن الحق معدلاً
وخاطبتني فيما أحاط من البلاء (١)
نصيراً بعصري ذي القطيعة والقال (٢)
وأورثتني فخرأومجداً مؤثلاً (٣)
وقد صار أهل الجهل أسفل أسفلاً
وعاد شباب الفضل يخال في الحلا
فصارت معانيه الذائق تمجلاً (٤)
وكانت لعمرى بالمخافة في بلا
تُبدي لها فيها الملالة والقال
يُحوم في جو السفاهة مهملاً
علي لَمَا يَأْتِي مِنَ الْعِزِّ وَالْعِلا
وَحَمْدًا لِدَهْرٍ صَادِقِ الْعِلْمِ فَأَعْتَلَا

(١) البلاء، والبلاء: الاختبار، ويكون بالخير والشر يقال: أبلاه الله بلاء حسناً وأبليته معروفًا. الصحاح ٦/٢٢٨٥.

(٢) القلي: البغض، فإن فتحت القاف مددت . تقول: قلاه يقليه قلى وقلاء، ويقلاه لغة طيء. الصحاح ٦/٢٤٦٧.

(٣) وتل الشيء أصله ومكنه لغة في أثله وبه سمي الرجل وثلاً، ووثل ملاً جمعه لغة في أثل . لسان العرب ١٤/٢٤٨.

(٤) الجتل: الكثير من الشعر. وناصيته جتلة وشجرة جتلة، إذا كانت كثيرة الورق ضخمة. الصحاح ٤/١٦٥١.

بِمَائِدَةِ الْأَحْزَابِ رَأً مُفَخَّمٌ
وَنَحْوُ "أَنَا" إِلَّا لِقَالُونَ مَدُّهُ
وَسَهَّلَ بَرِّيَّ وَحَقَّقَهُ وَمَا
وَأَمَّنْتُمْ طَهَ بَرِّيَّ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ
وَعَنِ شُعْبَةَ نَقْلُ سَقِيمٌ بِلَوْلُو
وَنَحْوُ "رِيَاءٌ" ثُمَّ "أَنْ كَانَ" بَعْدَهُ
وَمَدُّ "وَطَأٌ" لِلدَّمَشْقِيِّ ابْنِ عَامِرٍ
أُوَارِي يُوَارِي قَدْ أَمِيلًا لِحَفْصِهِمْ
وَرَأَى ابْنَ غَلْبُونَ بِسَكْتٍ وَفَارِسٌ
وَأَخْرَجُ فَجَرِ سَكْتٌ حَمَزَةٌ حُلَّةٌ
وَنَحْوُ حَظِيئَتُهُ مَعَ مَائَةٍ عَكْسُ مَا مَضَى
وَهَادٍ وَوَالٍ وَالضُّحَى ابْنٌ وَصَلَتْهَا
وَسَكَّتْكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ
وَتَاءَاتُ بَرِّيَّ وَإِبْلَاحُ نَفِيهِمْ
وَتَأْمَنَّا وَالْمَدُّ وَالسَّكْتُ مَطْهَرٌ
وَإِنِّي بَعْدَ الْحَلِّ أَلْغَزْتُ سَائِلًا
فَأَيْنَ أَتَى إِجَابُ سَكْتٍ لِكُلِّهِمْ
وَهَلْ جَاءَ الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ لِنَافِعِ
وَمَنْ سَكَّنَ الْمَرْفُوعَ حَتْمًا وَمَا رَأَى
وَمَا وَجَّهَهُ هَذَا الْقَوْلُ إِنْ كُنْتَ عَارِفًا
فَخُذْهَا عَرُوسًا بِالْحَيَاءِ تَلَفَعْتُ^(١)
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كُفْوًّا فَلَا تَبْغِ وَصَلَتْهَا
وَإِنْ كُنْتَ كُفْوًّا بِالْفَضَائِلِ حَالِيًا
فَكُنْ خَاطِبًا يَنْجَحُ مَرَامُكَ عِنْدَهَا

لُورِشُ وَفِي سَلِّ النَّبِيِّ قَصْرُهُ أَنْجَلًا
أَذْهَبْتُمْ وَرَشُ بِتَحْقِيقِهِ عَلَا
يُشَابُهُ قَالُونَ وَفُئِلٌ سَهْلًا
بِالْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ عَنْ غَيْرِهِ اعْتَلَا
بِتَحْقِيقِ تَانٍ عَكْسُ مَا لِقَتَى الْعَلَا
أَكُونُ وَجَاءَ أَعْجَمِي مُسَهْلًا
وَبَصْرٌ وَعَاصِمٌ مُدْغَمًا يَرْتَدِّدُ تَلَا
بِخُلْفٍ وَلَيْتَ مَا أَمَالَ مُقَلَّلًا
لِحَمَزَةٍ مَعْرُوفٍ لَدَى الْحَرْزِ مَجْتَلَا
وَدَفَاءٌ بِوَقْفٍ ثُمَّ أَتَيْكَ أَقْبَلًا
وَسَاءَ وَزَاغَتْ مَعَ أَحَاطَ إِلَى عَلَا
بِتَكْبِيرِهَا فَكَسِرٌ أَوْ الشَّرْحُ فَانْقَلَا
كَأِظْهَارٍ مِثْلَ سَاكِنٍ صَحَّ أَوْلَا
لِتَعْظِيمِ تَوْحِيدٍ وَفَجَّارٌ اجْتَلَا
وَتَأْمَنَّا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ كَمَلَا
لَا سَكْتٌ شَخْصًا بِالْفُجُورِ تَسْرَبَلَا
كَأِظْهَارٍ مِثْلَ رِيحٍ سَاكِنٍ صَحَّ أَوْلَا
كَمَا جَاءَ عَنْ يَعْثُوبِهِمْ وَقَتَى الْعَلَا
لِتَحْرِيكِهِ فِي الْوَصْلِ وَجْهًا مَحَلَّلَا
بِإِبْضَاحِ تَوْجِيهِ الَّذِي كَانَ مُشْكَلَا
عَلَيْهَا حِجَابٌ لِلصِّيَانَةِ جَلَّلَا
تُعَدُّ فِي مَهَاوِي النَّقْصِ بِالرَّمْزِ لَا
تَكُنْ لِيُوصَلَ عِنْدَهَا مِنْهَا هَلَا
فَأَقْدِمُ تَفْزُ وَأَحْمَدُ إِلَهَكَ أَوْلَا

(١) لَفَعَ رَأْسَهُ تَلْفِيحًا، أَي غَطَّاهُ. وَلَفَعَتِ الْمَزَادَةُ أَيضًا: قَلْبَتَهَا، وَتَلَفَعَتِ الْمَرْأَةُ بِمِرْضِيهَا، أَي

تَلَفَحَتْ بِهِ الصَّحَاحُ ٣/١٢٧٩.

وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَآلِ وَأَصْحَابِ وَسَلِّمْ وَبِجَلَّا

قال ناثر هذه الألغاز ومسهلها ثم ناظمها ومقلها: كان فراغي من حلّ ما رأيتُ من إشكال هذه الألغاز وعقد هذا الطراز في أواخر صفر سنة تسعة وستين وثمانمائة وكان الفراغ من نسخ هذه المقدمة في أواخر شهر جمادي الآخر بجامع الأموي من شهور سنة ١٠٩٣ على يد الفقير الحقيّر المعترف بالذنب والتقصير طه بن أحمد بن عبدالله الحنبلي النابلسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين...

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

فمن خلال معاشيتي لهذا الشرح المبارك، وأيضاً وقوفي على سيرة الإمام البقاعي أذكر في خاتمة عملي هذا أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

١ - عظم منزلة علم القراءات، وضرورة تعلمه وإتقانه لشدة تعلقه بكتاب الله عز وجل.

٢ - أهمية علم القراءات ومسيب الحاجة إليه، الأمر الذي دفع كثيراً من العلماء قديماً وحديثاً إلى الكتابة في هذا الفن.

٣ - المكانة الرفيعة والعالية لمتن الشاطبية عند أهل هذا الفن واهتمامهم به شرحاً وحفظاً وضبطاً وبيان دقائقه نثراً ولغزاً ونظماً.

٤ - تطرق صاحب الكتاب في شرحه لكثير من المسائل المشكلة والمتعلقة بنظم الشاطبي مع إيضاحه الغامض واعتماده على أوسع الشروح لحرز الأمانى ألا وهو كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأمانى للإمام برهان الدين للجعبري وغيره من الكتب.

٥ - تحليله لكثير من المسائل القرآنية مما وقع فيه خلاف بين الرواة.

٦ - تخريجه لكثير من المسائل " من المنظومة " مما يظن بأنه لا حقيقة لها وربما تخفى على المتخصصين في علم القراءات.

- ٧- احتواء هذا الشرح على معلومات علمية ضخمة مع صغر حجمه.
- ٨- مؤلف هذا الكتاب هو إمام كبير من أئمة علم القراءات مما يعطي لهذا الشرح أهمية خاصة.
- ٩- أوصي المتخصصين في العلوم الشرعية- لاسيما في علم القراءات - بالاهتمام بهذا العلم وإخراج تراثه على الوجه الأكمل، وذلك خدمة لكتاب الله عزوجل، وفهماً لمعانيه، ومعرفة لتفسيره.
- ١٠- الاهتمام ببقية فنون القراءات مثل الرسم والفواصل والضبط، والألغاز، والاختيار، والتوجيه، وذلك لإثراء المكتبة الإسلامية بكتب علوم القراءات.
- وأخيراً: لايفوتني في هذه الخاتمة أن أثني بالحمد للمولى تبارك وتعالى على عظيم نعمه المتتابعة، وأسأله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ومن كان سبباً في تحقيقه وإخراجه.
- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

ثبت المصادر والمراجع

- ✽ إبراز المعاني. لأبي شامة المقدسي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ✽ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، تأليف العلامة أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، تعليق علي محمد الضباع، طبع ونشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.
- ✽ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.
- ✽ الإرشادات الجلية في القراءات السبع، تأليف د/ محمد سالم محيسن، طبع دار الجبيل بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ✽ الأعلام. تأليف خير الدين الزركلي، طبعة دار العلم للملايين بيروت، لبنان الطبعة السابعة عام ١٩٨٦م.
- ✽ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. تأليف محمد علي الشوكاني نشر دار المعرفة، بيروت لبنان.
- ✽ البرهان في علوم القرآن. تأليف الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي طبع دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، عام ١٤٢٢هـ.
- ✽ البيان في عدّ أي القرآن. تأليف أبي عمرو والداني الأندلسي، تحقيق د/ غانم قدوري الحمد من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- ✽ التبصرة في القراءات العشرة. تأليف مكى بن أبى طالب، تحقيق د/ محمد غوث الندوي الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ دار السلفية بومباي الهند.
- ✽ التكملة والذيل والصلة. تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب ١٩٧٣م القاهرة.
- ✽ التمهيد في علم التجويد. تأليف محمد بن محمد الجزري، تحقيق غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.
- ✽ التيسير في القراءات السبع. تأليف الإمام أبى عمرو عثمان الداني، عني بتصحيحه أو تويرتزل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.
- ✽ حجة القراءات. تأليف الإمام أبى زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ✽ حرز الأمانى (الشاطبية) لأبى القاسم بن فيرة الشاطبي، طبعة عام ١٣٥٥هـ مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- ✽ السبعة تأليف أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق د/ شوقي ضيف الطبعة الثانية، دار المعارف.
- ✽ سراج القارئ المبتدى. تأليف علي بن عثمان بن الحسن القاصح البغدادي دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ✽ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. للشيخ ابن الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي طبعة دار الأفاق، بيروت لبنان.

- ✽ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .
- ✽ صحيح البخاري. تأليف الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، طبع دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ
- ✽ صحيح مسلم. للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث.
- ✽ صفحات في علوم القراءات. جمع وترتيب د/ عبد القيوم السندي، نشر المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
- ✽ الضوء اللامع. تأليف علي بن محمد السخاوي، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.
- ✽ طبقات المفسرين. تأليف الحافظ محمد بن علي بن أحمد الداوودي، مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ✽ طيبة النشر في القراءات العشر. تأليف محمد بن محمد الجزري، الطبعة الأولى عام ١٣٦٩ هـ.
- ✽ غاية النهاية في طبقات القراء. تأليف محمد بن محمد الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ.
- ✽ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوط القراءات) من منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.

- ❁ فهرس كتب القراءات القرآنية. إعداد عمادة شؤون المكتبات بالجمعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ.
- ❁ في رحاب القرآن الكريم. تأليف د/ محمد سالم محيسن، طبعة عام ١٤٠٠هـ، مكتبة الكليات الأزهرية.
- ❁ القاموس المحيط. للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ❁ القراءات أحكامها ومصدرها. تأليف د/ شعبان محمد إسماعيل، سلسلة دعوة الحق، رقم ١٩، عام ١٤٠٢هـ، من منشورات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
- ❁ كشف الظنون. للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي المعروف بحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت لبنان ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- ❁ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/ محي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- ❁ كنز المعاني في شرح حرز الأمان. تأليف الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي، تحقيق أحمد اليزيدي، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ❁ لسان العرب. تأليف جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، طبعة مصورة عن طبعة بولاق المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- ❁ لطائف الإشارات لفنون القراءات. تأليف الإمام شهاب الدين القسطلاني تحقيق وتعليق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود/ عبد الصبور شاهين، من مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر القاهرة، ١٣٩٢هـ.
- ❁ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، طبع دار الريان، ودار الكتاب العربي، عام ١٤٠٧هـ - ١٩٩٧م.
- ❁ معاني القراءات. تأليف العلامة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق وتعليق أحمد فريد المزيدي، من منشورات دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ❁ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف الوزير أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري، تحقيق د/جمال طلبية، من منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- ❁ معجم المؤلفين. تأليف عمر رضا كحّالة، مكتبة المتنبى - بيروت لبنان.
- ❁ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تأليف محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- ❁ مناهل العرفان في علوم القرآن. تأليف محمد عبد العظيم الزرقاني، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

- ✽ المهذب في القراءات العشر. تأليف د/ محمد سالم محسين، من مطبوعات مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ.
- ✽ النشر في القراءات العشر. تأليف الحافظ محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ✽ هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. تأليف عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، الطبعة الثانية.
- ✽ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. تأليف: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

نماذج من
المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العاقل العلامة البحر
 الحبر الفهامة المحقق المدقق الرحلة الحافظ الا واحد ه
 الامة خالصة المتقدمين وتخبته المتأخرين لسان المتكلمين
 حجة المناظرين . برهان الدين . ابو الحسن ابراهيم البقاعي
 الشافعي . لطف الله تعالى به ^{في} موضع الخفايا ، ومظهر
 الجنائيا . واشهد ان لا اله الا الله الفتح العليم واشهد
 ان سيدنا محمد عبده ورسوله الجواد الكريم . ورسوله الناصح
 الحكيم . صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
 واحبابه والتابعين لهم باحسان . وسلم نسلها بشرح به اللان
 في ربا من العرفان . ويشرح به الجنان . ويبين به الجنان .
 وبعد فقد ورد في هذا الزمان ما عجزت به الاذهان من
 الفسك والكسلات . ويعرق به الانسان من الحيوان . ه
 والسابق يوم الرهان . وذلك انه ورد في شهر صفر من
 سنة سبع وستين وثمانين مائة على قرا القاهرة . سوال
 عن الغار رمزها شيخنا علامة القرائ في زمانه شمس الدين
 محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي
 الشافعي نزيل بلاد الروم ثم الحجج . وهي انه قال احمد
 لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله وكفى
 وبعد فهذه اربعون مسئلة من المسائل المشككة . نظمها
 سوالا لمسايخ البلاد من العناد . سئلت بها احسن المسائل
 لموجب دعائي الى ذلك . وعند الامتحان . يكرم المرء
 او يهان . وفي الميدان تظهر الفرسات ^{قل}
 اذا اشتبكت دموعي في خدودي . تبين من يكامن بنا كما
 والله در الخاتمي حيث قال . فاكل من يتلو الكتاب يعيمه .

الجدد

ولا

ولا كل من في الناس يقربهم مقرباً ونحن لنا أسوة بالامام
ابن الحنن المحضوري حيث قال من نحو ثلاثمائة سنة
سالتكم يا معقري انقرب كلهم وبين السوالين من العزف كجيبين
القدم والعزف فلذ لك قلنا

- ١- سالتكم يا معقري الارض كلها حروفها انت في الذكر للبيعة الملا .
- ٢- ويجرفها من كان للعرز راويا . ولكن اذا كانت الدراية حصلا .
- ٣- ويقوم بالتسرحل رموزها . وهذا هو البراق الى الرب العلاء .
- ٤- ومن مهد الطرق السعاب بذيها . فاضحي له التمهيد في الدهر مكملا .
- ٥- وان لاج في الالغاز ادني اشارة . اصناع بها عرفا ذكيا ومنزلا .
- ٦- وينكرها من ليس في النقل كافيها . وليس لم تلخص عقل فيعقلا .
- ٧- وليس له في الفن ادني كفاية . وليس له ارشاد فهم فينقلا .
- ٨- وليس له في الفن تبصره ولا . لديه اقتصاد في المقال فيتقبلا .
- ٩- ولم يدر في الاقترال ان نعم كذا . كما انه في البحث لم يدر غيرلا .
- ١٠- واذا قد اطلنا القول في غير فضلا . فنشرع في المعصود كي يمتثلا .
- ١١- لورش انت را بغيرها بلا . خلاف كذا الرقيق من غيره اعتلا .
- ١٢- وعنه ابي قمر وبالمد كلهم . وبالعكس قالون فكن متاملا .
- ١٣- وثاني همزي كلمة كان ورشهم . بتحقيق والبرزي كان سهلا .
- ١٤- وعن قبيل سهيلها في امالك . وقالون للتحقيق كان موثلا .
- ١٥- وبالعكس يتلى عنهم في مواضع . وحزرة في بعض المواضع سهلا .
- ١٦- ولا ين كثير حرق ادغم وعت . سواه ابي الاظهار فيه مكملا .
- ١٧- وسهيل ثاني الهمزتين بكلمة . لشعبة والتحقيق يروي في العلاء .
- ١٨- وقد اجمعوا في الفصل بينهما الذي . الفارق وايضا في اختلاف توصلا .
- ١٩- وسهيل ثاني فيها الهشامهم . فقط وبتحقيق لها الغير وصلا .
- ٢٠- واين ابي حرق فاطمته ابو . شعيب وباقيهم بالادغام ثقلا .
- ٢١- واين ابن ذكوان يفارق ورشهم . على المد بعد الهمز فيها ناصلا .

٢٢٠ - وابن ابي عمير رواه ابن عامر . فقط وا بوعمر بمد مطولا
 ٢٢١ - وودونهما با فيهم لاق لها صم - فا دغام حرف قد تحرك واجملا
 ٢٢٢ - وحكم جاعن حركه اماله احرف . بخلق وليث كم امال مقللا
 ٢٢٣ - وعن حمزة سكت بحرف لفارس . ولم يكن في وقف عليه لينقلا
 ٢٢٤ - كذا ابن غلبون له ليس ساكتا . لذي لا ير يعرف بلي الهز فاقبلا
 ٢٢٥ - وابن ابن سكت بحرف مسكن . وما بعده همز حمزة فاسيلا
 ٢٢٦ - وابن ابي حرف صحيح مسكن . وما بعده همز ولاسكت اقبلا
 ٢٢٧ - وابن ابي همز بمال حمزة . فقط لاعلى لكن العكس مجتلا
 ٢٢٨ - وابن ابي فتح الكسائي وحمزة . لذي الفايته اصلها يا اجملا
 ٢٢٩ - وابن ابن اثبات يا زوايل . بوقف لشخص وهو عذوق موصلا
 ٢٣٠ - وابن ابي حرف وفي الوسط ساكن . يجوز به فتح وكسر لمن تالا
 ٢٣١ - وللكل جا السكت فيه حمزة . ومن بعده همز لبعض وقيل لا
 ٢٣٢ - وابن روي المكي مد اطولا . بمنفصل والفسر عن غيره جلا
 ٢٣٣ - وابن ابن خا ان اجمعا وقد . تلاها بالارغام الذي عن اصللا
 ٢٣٤ - وابن ابن ادغام حرف محرك . لذي وقف او وصل عن السهم المملا
 ٢٣٥ - كذا آل لهم اظها حرف مسكن . لذي مثله من غير خلق قد اجملا
 ٢٣٦ - وابن ابي اجماعهم واختلافهم . بحرف لذي وقف ووصل تكملا
 ٢٣٧ - فذونكم العقد الثمين منظما . بصير به عقد اللابي مفصلا
 ٢٣٨ - اجيبوا بنظم او بنثر حيث لم . يكن لكم عذر اذ العصد حصلا
 ٢٣٩ - ومن بعده صلوا على امرف الوري . محمد الهادي الى الخلق ارسللا
 فقصد السائل بهذا السؤال اسهر اهل القاهرة بهذا العلم
 فاخذه منه ووعد ان يكتب عليه ثم عاوده فحقق الوعد وادرو
 ان يصير عليه قليلا ففعل ثم عاوده فرده اليه وقال ليس عندي
 لهذا جواب ونقل عنه في بعض المجالس انه قال قال ابن الناطم
 انه ليس لهذا الاسئنة حقيقة وانما نظمتها لعرض من الاعراض

ولما

وكان الذي دار بالسؤال عربياً فقال عن تمكن الجواب
 منه فذلة عليّ، وتوسل بشخص من اصحابي التي فأتاني به
 فقلت اني علم ما تعلم من الشغل العظيم الذي لا فراغ لي معه
 بكتاب نظم الدرر من تناسب الاي والسور الذي لم أسبق
 به ولا يعرف مقدار تقبي فيه ومقداره في نفسه وانه يتعين
 علي كل ذي علم صرف جميع همته اليه الامن وقن عليه وقد
 اتاه الله فهما وذهنا ما فينا وعلمنا فقال ذلك للسائل ثم انصرت
 الهمة اليه بغير اختيار مني ففتح فيه باسئبا فخطر لي الامر
 كما قال شيخنا الملقب افضي ذلك ان اجيب عنه ولا اظهر
 جوابي حتى يدور لي المقتضي البلد ويكتبوا خطوطهم بالعجز
 او يجيبوا وان لم يفعلوا شيئا من ذلك وقيل لشخص من الكابر
 الجند ان يسألهم عن ذلك لكونه اشتغل بهذا العلم على عادة
 من يولع خاطره بالعلم من هذه الطائفة فيصير بحيث يتغن
 في نفسه انه صار من اهلها ويصير يترجم الناس بحسب
 ما يقع في فكره من علم احدهم او جهله ويفلط فيه كما هو
 غالط في اعتقاده في نفسه فامررت صاحبي ان يرتب السائل
 في ذلك ثم صرفت الهمة الي الاغاز المذكورة عن هذا
 السؤال فاجلت لي وبه الحمد في اسبوع من الايام والبيان
 وانتصت بفضل الله وعونه ^{تعالى} انتظام اللات ^{تسمى}
 ذلك الاحوية السرية عن الاغاز الجزرية فدار به
 ذلك السائل فحائلوه وماطلوه وطاولوه وما حلوه فلم يصل
 الي طائل ولا طفر بشي مما يحاول ثم دفع السؤال الي
 شخص من اصحاب السلطان الملك الظاهر فاستقدم عز نصره
 وكان له المام بالفرات فخذته عن ذلك فدفع السؤال الي
 شخص من الجند له معرفة بالفن وحذق فيه فدار به عليهم

به على جميع

عليهم

عليهم

صفحة بيضاء

أسباب النفاق وأساليب المنافقين

في ضوء سورة التوبة

د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع*

- * الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- نال درجة الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته (تفسير أئمة الدعوة في نجد إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري. جمع ودراسة).
- نال درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيق كتاب (غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني، للكوراني من أول سورة الأنفال إلى آخر سورة إبراهيم).
- له من المؤلفات:
- رحمه الله بخلقه في القرآن الكريم.
- النسخ في القرآن الكريم مفهومه وأنواعه.
- نسخ القرآن بالسنة.

صفحة بيضاء

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ءَ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢).

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ءَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣) أما بعد:

فإن الله تعالى قد أنزل كتابه نوراً وهدى وشفاءً، يجد فيه الفرد وتجد فيه الأمة سر صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وقد جعل الله هذا الكتاب عصمة للناس ومنهاج حياة حتى يأتي الله بأمره، ولذا فإن ما أنزله سبحانه في

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: آية ١.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٧٠-٧١.

القرآن العظيم من قصص الأولين وأحوالهم وما وقع لهم وبهم إنما أنزله ليكون عظة وعبرة للناس أجمعين.
ولقد ابتلى الله هذه الأمة بطائفة المنافقين التي كان لها أثر كبير في الإفساد والتخريب، وإشاعة الفوضى والاضطراب في صفوف المؤمنين، وقد حكى الله تعالى عن هؤلاء المنافقين الكثير في كتابه الكريم، وبيّن صفاتهم وأخلاقهم، كما بيّن لنا تعالى أسباب النفاق وأساليب المنافقين التي ينتهجونها للإيقاع بالمؤمنين وصددهم عن دينهم وسلب مقدراتهم، ولذا كان لزاماً علينا أن نرجع إلى كتاب الله لنقرأ فيه ما ذكره تعالى عن هؤلاء المنافقين.

إننا حين نعالج بالدرس ظاهرة النفاق، ونراجع النصوص لنعرف كيف نشأت تلك الظاهرة وما أبرز أسبابها، وما صفات أربابها، وما وسائلهم لتحقيق مرادهم. إننا حين نقرأ ذلك في نصوص الوحيين فلسنا نقف مع قصص خلت وانقضت، ولسنا نقرأ مثلاً وقعت بأصحابها فلم يعد لها أثر.. إن هذه النصوص التي أنزلها الله تعالى في كتابه الكريم لم تكن إخباراً عن أقوام غابرين، إنما هي توجيه للأمة في كل أيامها كيف تتعاطى مع هذه الظاهرة؟ وكيف تعالج هذه المشكلة؟ ... ذلك أن مشكلة النفاق ليست حدثاً عابراً في زمن النبوة فحسب بل هي داء ينخر في جسد الأمة، إنه لم يكن لظاهرة النفاق أن تحتل هذا الحيز من الآيات لو كان الأمر مجرد واقعة مضت ليس لها امتداد ولا تكرار.

وقد أحببت أن أكتب هذا البحث حول "أسباب النفاق وأساليب المنافقين في ضوء سورة التوبة" وذلك للأسباب التالية:

أولاً: عناية القرآن بهذا الموضوع وعظيم اهتمامه به.

ثانياً: خطورة مرض النفاق، وأثره الفتاك على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: جهل كثير من المسلمين بأبعاد النفاق وأسبابه وأساليب المنافقين.

رابعاً: أن الأمة لن يكتب لها العز والنصر حتى تنتظر في أسباب ذلها وهزيمتها فتسارع إلى علاجها، ومن ذلك مرض النفاق.

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وبينت فيها أهمية الموضوع وخطة البحث.

التمهيد: بين يدي السورة:

أولاً: أسماء السورة.

ثانياً: عدد آياتها.

ثالثاً: تاريخ نزول السورة.

المبحث الأول: تعريف النفاق وأقسامه:

المطلب الأول: تعريف النفاق.

المطلب الثاني: أقسام النفاق.

المبحث الثاني: أسباب النفاق:

المطلب الأول: مرض القلب.

المطلب الثاني: الحرص على الدنيا.

المطلب الثالث: الجبن.

المبحث الثالث: أساليب المنافقين:

المطلب الأول: الكذب ومخادعة المؤمنين.

المطلب الثاني: إلقاء الخيال والإيضاع بين المؤمنين.

المطلب الثالث: الغدر.

المطلب الرابع: مسجد الضرار:

أولاً: التفريق بين المؤمنين.
ثانياً: التعاون بين الكفار.

الخاتمة .

ثم ذيلت البحث بالفهارس اللازمة.
والله أسأل أن ينفع بهذا البحث وأن يجعله خالصاً لوجهه
الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين.

التمهيد

بين يدي السورة

ويشتمل على:

أولاً: أسماء السورة.

ثانياً: عدد آياتها.

ثالثاً: تاريخ نزول السورة.

صفحة بيضاء

أولاً: أسماء السورة

تعددت أسماء السورة، وكان تعدد هذه الأسماء لتعدد صفاتها، ولم أقف على حديث صحيح عن النبي n - حسب علمي - فيه تسمية لهذه السورة، ولكن التسمية جاءت على لسان الصحابة g ومن بعدهم، ومن أبرز الأسماء التي وردت عن السلف ما يلي:

١ - التوبة: عن ابن عباس c قال: "نزلت سورة التوبة بالمدينة"^(١). وعن حذيفة z قال: "التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب"^(٢). وقد وردت تسميتها بهذا الاسم عن جمع من الصحابة g^(٣).

وإنما سميت بذلك لأنه ورد فيها ذكر توبته سبحانه على رسوله n وعلى المؤمنين وعلى الثلاثة الذي خلفوا قَالَ

تَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا

كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ

رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴿١١٨﴾^(٤).

بل لقد عرضت التوبة على المنافقين والمشركين فقال

(١) رواه ابن مردويه. انظر: الدر المنثور (٢٢٢/٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٥٥٤/١٠)، والحاكم (٣٣٠/٢) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) منهم: عمر بن الخطاب وابن مسعود وزيد بن ثابت. انظر: الدر المنثور (٢٢٣/٧).

(٤) الآية ١١٧-١١٨ التوبة.

من قشفتشه إذا أبراه من المرض، كان هذا لقباً لها ولسورة الكافرون لأنهما تخلصان من أمن بما فيهما من النفاق والشرك لما فيهما من الدعاء إلى الإخلاص، ولما فيهما من وصف أحوال المنافقين" (١). أ.هـ.

٦- **المبعثرة** (٢): لأنها بعثرت أسرار المنافقين وكشفتها.

٧- **المنقرة**: لأنها أخرجت ما في قلوب المنافقين والمشركين، عن عبيد بن عمير قال: "كانت براءة تسمى المنقرة؛ نقرت عما في قلوب المشركين" (٣).

٨- **البحوث**: عن جبير بن نفير قال: "جلسنا إلى المقداد بن الأسود بدمشق وهو على تابوت ما به عنه فضل، فقال له رجل: لو قعدت العام عن الغزو، قال: أتت علينا البحوث، يعني سورة التوبة. قال الله عز وجل: ① ⑤ ← ⑥ ☆ ⑦ → ⑤ ⑥ ☆ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ وسميت بذلك لأنها كشفت ما في قلوب المنافقين وأظهرته.

٩- **الحافرة** (٥): لأنها حفرت عما في قلوب المنافقين من النفاق والعداوة للمؤمنين (٦).

(١) التحرير والتنوير (٩٥/١٠)، وانظر: لسان العرب (قشش) (٣٣٦/٦).

(٢) قاله ابن عباس C وابن إسحاق.

انظر: الدر المنثور (٢٢٦/٧)، التحرير والتنوير (٩٦/١٠).

(٣) رواه أبو الشيخ. انظر: الدر المنثور (الموضع السابق).

(٤) أخرجه الحاكم (٣٣٣/٢)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) قاله الحسن البصري. انظر: التحرير والتنوير (٩٦/١٠).

(٦) قاله الزجاج، انظر: زاد المسير (٣٨٩/٣)، والإتقان (٥٦/١).

- ١٠ - **المثيرة**: لأنها أثارت مخازي المنافقين ومثالبهم^(١).
- ١١ - **المخزية**: لأنها أخزت المنافقين، ولأنه ذكر فيها قوله تعالى: ﴿...﴾^(٢).
- ١٢ - **المنكلة**: لأنها نكلت بالمنافقين والمشركين^(٣).
- ١٣ - **المشردة**: لأنها شردت بالمنافقين وأظهرت عوراتهم^(٤).
- ١٤ - **المددمة**: من دمدم إذا أهلك^(٥)، لأنها كانت سبب هلاك

هلاك المشركين والمنافقين.

هذا مجمل الأسماء التي ذكرها المفسرون لهذه السورة، والإسمان الأول والثاني هما المشهوران، اللذان وردا على السنة كثير من الصحابة، وأما باقي الأسماء فهي أشبه بالصفات لهذه السورة لما فيها من الزجر الشديد، والتهديد والوعيد، ولما أظهرته من صفات المنافقين، وما فضحته من أسرارهم.

(١) قاله قتادة. انظر: زاد المسير (٣/٣٨٩)، الكشاف (٣/٥)، الإتيقان (١/٥٦).

(٢) التوبة: آية ٢.

(٣) انظر: الكشاف، الإتيقان (الموضعين السابقين).

(٤) انظر: المرجعين السابقين (الموضع نفسه)، التحرير والتنوير (١٠/٩٦).

(٥) انظر: لسان العرب (دمم) (١٢/٢٠٩).

نزلت في استغفار النبي n لعمه أبي طالب بعد وفاته، وقد كانت وفاته بمكة.

وقد أجيب على هذا الاستدلال بأنه لا يمنع أن يكون النبي n استمر على الاستغفار لعمه إلى وقت نزول براءة في المدينة فنهى عن ذلك^(٢).

كما ذهب مقاتل إلى أن قوله تعالى: ﴿...﴾^(٣) نزل بمكة^(٤).

وهذا القول مخالف لما عليه جماهير المفسرين من أن هاتين الآيتين مدنيتان، بل لقد ذهب أبي بن كعب z إلى أنهما آخر ما نزل من القرآن^(٥). ولذا قال ابن عاشور: "وشد ما روي عن مقاتل: أن آيتين من آخرها مكيتان"^(٦).

والذي يظهر من موضوعات السورة أنها نزلت مفرقة قبل غزوة تبوك وفي أثنائها وبعدها عند مقفل النبي n منها وإرساله لأبي بكر z ليحج بالناس في العام التاسع^(٧).

(١) التوبة: آية ١١٣-١١٤.

(٢) انظر: التفسير الكبير (١٦٥/١٦)، غاية الأمان (٤٤٩/١)، روح المعاني (٤٧/١١).

(٣) التوبة: آية ١٢٨-١٢٩.

(٤) رواه البغوي (٧/٤)، وانظر: زاد المسير (٣٨٨/٣).

(٥) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (١١٧/٥) رقم (٢١١٥١)، والبيهقي في الدلائل (١٣٩/٧)، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٣٣٨/٢).

(٦) التحرير والتنوير (٩٧/١٠).

(٧) انظر: تفسير المنار (١٤٥/١٠)، التحرير والتنوير (الموضع السابق).

المبحث الأول تعريف النفاق وأقسامه

ويشتمل على:

المطلب الأول: تعريف النفاق.

المطلب الثاني: أقسام النفاق.

المطلب الأول: تعريف النفاق

اختلف أهل اللغة في أصل النفاق ف قيل: إنما سمي المنافق منافقاً للنَّفَق، وهو السرب في الأرض، لأن المنافق يخفي كفره ويستره، فهو كالذي يدخل النفق ويستتر فيه^(١).
وقيل: إنما سُمي منافقاً لأنه نافع كاليربوع وهو دخوله نافقاً، فإن اليربوع يتخذ في جحره موضعاً يقال له النَّفَقَة والنَّافِقَاء يرققه؛ فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج، فمنه اشتق النفاق لأن صاحبه يكتم خلاف ما يظهر^(٢).

والذي يظهر - والله أعلم - ألا تعارض بين القولين ذلك أن مؤداهما واحد فهما - النفاق والنافقاء - يرجعان إلى أصل واحد يدل على إخفاء الشيء وإغماضه^(٣).

أما النفاق في الاصطلاح الشرعي: فهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر^(٤).

وهو بهذا الاصطلاح اسم إسلامي لم تعرفه العرب قبل الإسلام، وإن كان الأصل اللغوي معروفاً قبل ذلك^(٥).

-
- (١) قال بهذا أبو عبيد وجماعة. انظر: لسان العرب (نفاق) (٣٥٩/١٠).
 - (٢) قال به ابن فارس وغيره. انظر: معجم مقاييس اللغة (نفاق) (٤٥٤/٥)، لسان العرب (الموضع السابق).
 - (٣) انظر: معجم مقاييس اللغة (الموضع السابق).
 - (٤) انظر: عارضة الأحوذى (٩٧/١٠)، التعريفات ص (٢٤٥)، النهاية (٩٨/٥)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٠٠/٧).
 - (٥) انظر: النهاية (الموضع السابق)، مجموع الفتاوى (الموضع السابق)، لسان العرب (نفاق) (٣٥٩/١٠).

المطلب الثاني: أقسام النفاق

لقد وردت النصوص بإطلاق النفاق على بعض الأعمال التي هي من جملة المعاصي، والتي لا تخرج المسلم من دائرة الدين بإجماع المسلمين.

كما جاءت بإطلاق النفاق على تلك العقيدة التي تخرج المرء عن الدين، والتي هي إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

ومن هنا قال العلماء: إن النفاق ينقسم إلى قسمين:

الأول: النفاق الأكبر (الاعتقادي) وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، وصاحبه خارج من ملة الإسلام، ومخلد يوم القيامة في نار جهنم.

الثاني: النفاق الأصغر (العملي) وهو التلبس ببعض صفات المنافقين أو أعمالهم كالكذب والغدر الخيانة... ونحو ذلك^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية v : "ولهذا لم يكن المتهمون بالنفاق نوعاً واحداً، بل فيهم المنافق المحض، وفيهم من فيه إيمان ونفاق، وفيهم من إيمانه غالب وفيه شعبة من النفاق"^(٢).

وقال الحافظ ابن حجر v : "إن بعض النفاق كفر دون بعض، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر، وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والتترك وتتفاوت مراتبه"^(٣).

وهذا ظاهر متقرر - والله الحمد - ومن أوضح الأدلة عليه أن الصحابة وكانوا يخافون النفاق على أنفسهم كما قال ابن

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٤٦/٢)، تحفة الأحوذى (٩٨/١٠)، تفسير

ابن كثير (٧٢/١).

(٢) مجموع الفتاوى (٥٢٣/٧).

(٣) فتح الباري (٩٠/١).

أبي مليكة v: "أدركت ثلاثين من أصحاب النبي n كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل"^(١). ولم يكن قصدهم من ذلك النفاق الأكبر لأن كل واحد منهم متيقن من إيمانه بالله وتصديقه بالرسول n، وإنما كانوا يخافون نفاق العمل وهو أن يقع المرء في شيء من خصال النفاق وأعماله^(٢).

وخصال النفاق وشعبه متفاوتة، ونصيب المرء من النفاق بحسب نصيبه من هذه الخصال. عن عبدالله بن عمرو بن العاص c عن النبي n قال: (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)^(٣).

وعن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق)^(٤).

(١) رواه البخاري تعليقاً، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله (١٠٩/١) (فتح الباري).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٠٥/١٢).

(٣) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق (٨٩/١) (فتح الباري)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب خصال المنافق (٤٦/٢) (شرح النووي).

(٤) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب ذم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو برقم (١٩١٠).

المبحث الثاني

أسباب النفاق

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مرض القلب.

المطلب الثاني: الحرص على الدنيا.

المطلب الثالث: الجبن.

إنه ما من شك أن لكل ظاهرة أسباباً كانت وراء قيامها؛ فإن الله تعالى أجرى هذا الكون على وفق سنن، فليس شيء يجري جزافاً بل ربط المسببات بأسبابها، والنتائج بمقدماتها. ولو أن المرء قلب ناظره في صفحات الكون العريض لرأى هذا الأمر حقيقة قدرية لا تتخلف أبداً.

وهو أيضاً حقيقة شرعية ثابتة بالوحي والتنزيل، شهرتها تغني عن ضرب المثال عليها، فدخول الجنة، ودخول النار، والسعادة في الدنيا، والشقاء فيها، وحلول العذاب على الأمم كل هذا ربط بأسبابه في النصوص.

والنفاق ظاهرة وحدث طارئ، لا بد أن يكون له أسباب دعت إليه وحضت عليه سواء كانت أسباباً داخلية أو خارجية، نفسية أو مادية.. المهم أن هناك بواعث انتجت هذا الداء العضال.

وإن الثالوث الذي أودى بالمنافقين إلى هذه النتيجة هو أنهم أصحاب مصالح وزعامات، وحب للدنيا ورغبة فيها فلما جاء الإسلام وكان يحول بينهم وبين مطامعهم كرهوه وشرقوا به؛ لما كان في قلوبهم من الفساد والظلمة، والانحراف والمرض، والجهل بالله تعالى وبشرعه وقدره، وكانوا أجبن من أن يصدعوا بحقيقة ما يعتقدون ويصرحوا بالكفر، فقادهم جبنهم إلى أن يَبْقُوا على كفرهم دون أن يعلنوا به خشية على أرواحهم وأموالهم. وفيما يلي نقف مع هذه الأسباب من خلال سورة التوبة.

المطلب الأول: مرض القلب

إن فساد قلوب المنافقين هو السبب الأول من الأسباب التي أورتهم النفاق، وهو كما أنه صفة من صفاتهم فهو في نفس الوقت سبب لوقوع الداء، ولا غرابة في ذلك فقد تكون صفة السوء في المرء سبباً لا اعتناقه مذهباً رديئاً، واتخاذ موقفاً حتى ولو كان على خلاف الحق.

وقد بيّن الله تعالى في كتابه أن هؤلاء المنافقين لما كانت قلوبهم عامرة بالفساد توالى عليها الفساد بعد ذلك لوجود

القابلية، قال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ

أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ

يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى

رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١﴾، وقال سبحانه: ﴿فِي

قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴿٢﴾ فهم إنما زادهم الله رجساً

ومرضاً لأن في قلوبهم مرضاً ﴿٣﴾.

كما أخبر سبحانه أنه إنما صرف قلوبهم عن الحق لأنه

علم منها عدم صلاحها للهدى وعدم استعدادها لاستقباله،

وهو تعالى يعلم المفسد من المصلح ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾

﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾

﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾

(١) التوبة: آية ١٢٤-١٢٥.

(٢) البقرة: آية ١٠.

(٣) انظر: روح المعاني (٢٤٢/١)، التحرير والتنوير (٢٧٩/١).

(١) ﴿١٢٧﴾

وهذا صادر من العليم الحكيم، الذي يعلم مَنْ يصلح للهداية ويوليها حقها، ومَنْ لا يصلح لها ولا يستحقها ولا يقدرها حق قدرها، ولذا اقتضت حكمته تعالى أن لا تُعمر قلوبهم بالهدى لعدم أهليتهم واستحقاقهم كما قال تعالى فيهم

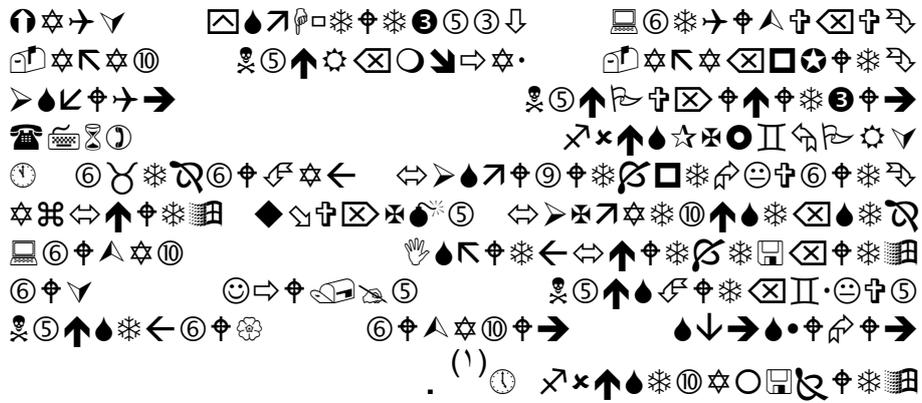
وفي إخوانهم: ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

فاعتقاد المنافقين الفاسد بالله تعالى وصفاته، وشرعه وقدره، وظنهم السيء به تعالى، وما انطوت عليه قلوبهم من التكذيب له سبحانه وبغض شرعه ومناوأة رسوله n، وعدم صدقهم معه تعالى وعدم وفائهم بما عاهدوه عليه وأد النفاق في قلوبهم ورسخه، وزاده ومكّنه، وجعل هذه القلوب أمكنة صالحة لاستقراره فيها واستمراره، ونمو أعراضه وأمراضه.

يقول تعالى: ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

(١) التوبة: آية ١٢٧.

(٢) الأنفال: آية ٢٢-٢٣.



إن إخالقهم الله ما وعدوه، وكذبهم فيما عاهدوه هو الذي
 سبب لهم النفاق أو زاده في قلوبهم، فالباء في قوله: ①
 ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

(١) التوبة: آية ٧٥-٧٧.
 (٢) انظر: فتح القدير (٢/٣٨٥)، التحرير والتنوير (١٠/٢٧٣).
 -٢٧٨-

المطلب الثاني: الحرص على الدنيا

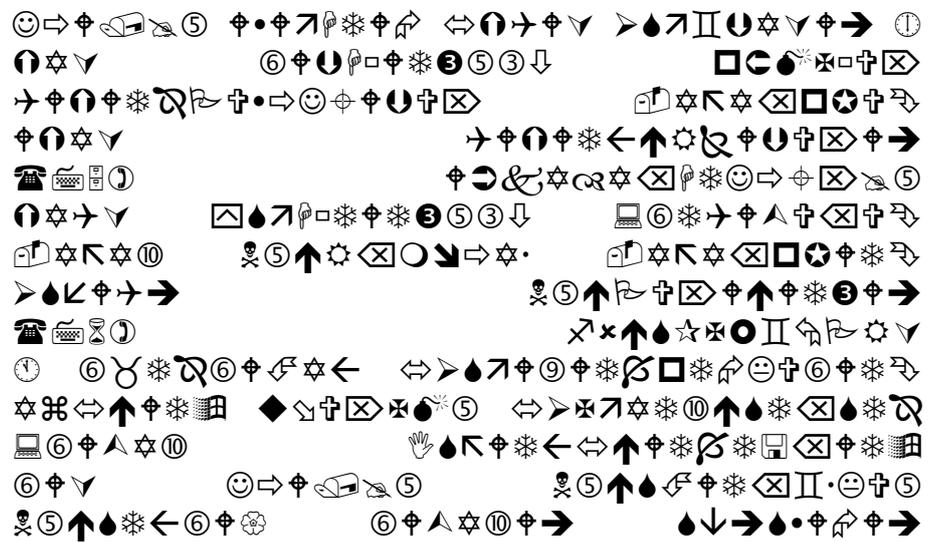
حب الدنيا أساس كل بلاء، والقلب المفتون بحب الدنيا الذي انصرف بكليته لها لا يصلح أن يكون عبداً لله؛ لأنه معبدٌ لغيره.

وحين تُلقَى نظرة على نشأة حركة النفاق، وكيف بدأت تُبصر أنهم مجموعة من البشر شَرِقُوا بالإسلام وجعلوا حقائقه ولم يذوقوا لذته، وهم أصحاب دنيا وزعامات ووجاهة بين أقوامهم وعشيرتهم فخشوا إن بقوا على الكفر أن يفقدوا دنياهم وجاههم بين أقوامهم الذي دخلوا في الإسلام، فرأوا أن السلامة وحب الكسب يقتضيان أن يدخلوا في الإسلام ظاهراً ويكيدوا له من الداخل بعد أن عزَّ عليهم أن يكيدوا له بوضوح وعلانية.

وفي القرآن الكريم قصَّ الله تعالى علينا نبأ هؤلاء كما

قال

سبحانه:



المطلب الثالث: الجبن

حين نعود لندرس ظاهرة النفاق من أصلها التاريخي نجد أنها نشأت أول ما نشأت حين بدأ الإسلام يقوى ويعتز، وخاف المنافقون وجبنوا فجنحوا إلى هذه الحيلة الرديئة والموقف الفاسد حقناً لدمائهم وحفظاً لأموالهم ①

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

لقد هاجر الرسول n إلى المدينة أول الأمر والناس مؤمن أو كافر، لأنه لم يكن للرسول n قوة ولم يكن لأصحابه منعة فلما اعتز الإسلام بعد وقعة بدر بدأت حركة النفاق حين قال عبدالله بن أبي بن سلول: "هذا أمر قد توجه فلا مطمع في إزالته"، ثم أعلن بعد ذلك إسلامه^(١).

يقول الحافظ ابن كثير v: "وإنما نزلت صفات المنافقين في السور المدنية، لأن مكة لم يكن فيها نفاق بل كان خلافه، من الناس من كان يظهر الكفر مستكراً وهو في الباطن مؤمن فلما هاجر رسول الله n إلى المدينة، وكان بها الأنصار من الأوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم يعبدون الأصنام، وبها اليهود من أهل الكتاب، فلما قدم رسول الله n المدينة وأسلم من أسلم من الأنصار ولم يكن إذ ذاك نفاق أيضاً لأنه لم يكن للمسلمين بعد شوكة تُخاف، بل كان عليه الصلاة والسلام وادع اليهود وقبائل كثيرة من أحياء العرب حوالي المدينة، فلما كانت وقعة بدر العظمى وأظهر الله

(١) الحشر: آية ١٣.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٧٢/١).

كلمته وأعلى الإسلام وأهله قال عبدالله بن أبي بن سلول وكان رأساً في المدينة وهو من الخزرج، وكان سيد الطائفتين في الجاهلية، وكانوا قد عزموا أن يملكوه عليهم فجاء الخير وأسلموا واشتغلوا عنه فبقي في نفسه من الإسلام وأهله فلما كانت وقعة بدر قال: "هذا أمر قد توجه" فأظهر الدخول في الإسلام، ودخل معه طوائف ممن هو على طريقته ونحلته وآخرون من أهل الكتاب فمن ثم وجد النفاق في أهل المدينة ومن حولها من الأعراب، فأما المهاجرون فلم يكن فيهم أحد، لأنه لم يكن أحدٌ يهاجر مكرهاً، بل يهاجر ويترك ماله وولده وأرضه رغبة فيما عند الله في الدار الآخرة"^(١).

والسورة تبرز لنا هذا السبب في وجود ظاهرة النفاق وتعرضه بتصريح لا لبس فيه، يقول تعالى عن هؤلاء المنافقين: ﴿يَتَّبِعُونَكَ مِنْ أَجْلِ رَبِّكَ يَبْغُونَكِمْ وَمَنْ تَوَلَّاهُمْ فَأُولَٰئِكَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْ أَجْلِ رَبِّكَ لَا يَذَرُونَكَ مِنْ وُجْهِكَ أَبَدًا وَيَبْغُونَكَ مِنْ وُجْهِكَ أَبَدًا﴾^(٢) ولكن لِمَ كل هذا الكذب والحلف عليه؟ لِمَ كل هذا التلون والمداورة؟ وما الداعي له؟ ﴿وَلَيْكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾^(٣).

يقول البقاعي: ﴿يَفْرُقُونَ﴾ أي: يخافون منكم

على دمائهم خوفاً عظيماً يُفرق همومهم، فهو الملجئ لهم إلى الحلف كذباً على التظاهر بالإسلام"^(٣).

(١) تفسير ابن كثير (٧٢/١) باختصار يسير.

(٢) التوبة: آية ٥٦.

(٣) نظم الدرر (٥٠٢/٨).

ويقول ابن عاشور v: "والفرق: الخوف الشديد"^(١)،
واختيار صيغة المضارع في قوله: ①
① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

للدلالة على التجدد وأن ذلك دأبهم.

ومقتضى الاستدراك أن يكون المستدرك: أنهم ليسوا منكم، أي: كافرون، فحذف المستدرك استغناء بأداة الاستدراك، وذكر ما هو كالجواب عن ظاهر حالهم من الإيمان بأنه تظاهر باطل وبأن الذي دعاهم إلى التظاهر بالإيمان في حال كفرهم هو أنهم يفرقون من المؤمنين، فحصل إيجاز بديع في الكلام إذ استغني بالمذكور عن جملتين محذوفتين^(٢) أ. هـ.

ولما كان الجبن هو الباعث على النفاق والمحرض عليه فإن المتأمل لهذه الظاهرة الجبانية (النفاق) يلحظ أنها بين مد وجزر، بين قوة وضعف، بين إعلان وإسرار، فكلمة قويت شوكة المسلمين وعزت دولتهم انخذل النفاق وتواری، وإذا ما ضعفت دولة المسلمين رفع عقيرته وأظهر شره وفتنته.

لقد بدأ النفاق في عهد رسول الله ﷺ قوياً إذ كانت الدولة ناشئة ولم تكن بعد قوة مرهوبة، وكانت العرب ترميها عن قوس واحدة، وكان التعامل مع النفاق في تلك المرحلة على ضوء قوله تعالى: ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

(١) انظر: لسان العرب (فرق) (٣٠٤/١٠).

(٢) التحرير والتنوير (٢٣٠/٨)، وانظر: المحرر الوجيز (٤٥/٣)، التفسير الكبير (٧٧/١٦).

⑤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

فهذا أساس موقف المنافقين وهو موقف كما تشاهد يرتكز على ركيزة كبرى وهي: أنهم ليس عندهم من القوة ما يواجهون به الأحداث وليس عندهم من الشجاعة ما يجعلهم يعتقدون عقيدة الحق ويتحملون ما يصيبهم في سبيلها من مشاق.

(١) النساء: آية ١٤١.

المبحث الثالث أساليب المنافقين

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الكذب ومخادعة المؤمنين.

المطلب الثاني: إلقاء الخبال والإيضاع بين المؤمنين.

المطلب الثالث: الغدر.

المطلب الرابع: مسجد الضُّرار.

المطلب الأول: الكذب ومخادعة المؤمنين

الكذب سمة من سمات المنافقين، ووسيلة من أبرز وسائلهم التي يستخدمونها في محاولة النيل من الإسلام وأهله، إذ إن عملية النفاق لا تعدو في أصلها أن تكون نوعاً من الكذب، ولذا فهم لا يتورعون عن استخدام الكذب كوسيلة للوصول إلى مآربهم.

وحين تقرأ أحوال المنافقين في القرآن الكريم فإنه لا يكاد يخطئك وصفهم بالكذب، والإشارة في الآيات إلى أنه الأسلوب الأبرز الذي يستخدمونه للوصول إلى أغراضهم الرديئة.

فحجر أساس النفاق هو الكذب .. الكذب في الاعتقاد والإيمان .. الكذب في الفعل والتعامل .. الكذب في القول والخطاب .. كذب مع الله، وكذب مع الناس، وكذب مع النفس.

وفي أول موضع في القرآن الكريم ذكر فيه المنافقون

قال الله عنهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الصَّافِينَ هُمْ أَعْيُنُهُمْ كَالْحُمْرِ يُدْخِلُونَ فِيهَا الْكُفْرَ وَالشُّكْرَ وَالزُّكْرَ وَأَنْجَبُوا لَهُمْ كُفْرَهُمْ فَهُمْ لَا يَاسِفُونَ﴾ (١)

وفي سورة التوبة كثر الحديث عن كذب المنافقين،

كذبهم على الله ورسوله n في مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الصَّافِينَ هُمْ أَعْيُنُهُمْ كَالْحُمْرِ يُدْخِلُونَ فِيهَا الْكُفْرَ وَالشُّكْرَ وَالزُّكْرَ وَأَنْجَبُوا لَهُمْ كُفْرَهُمْ فَهُمْ لَا يَاسِفُونَ﴾ (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الصَّافِينَ هُمْ أَعْيُنُهُمْ كَالْحُمْرِ يُدْخِلُونَ فِيهَا الْكُفْرَ وَالشُّكْرَ وَالزُّكْرَ وَأَنْجَبُوا لَهُمْ كُفْرَهُمْ فَهُمْ لَا يَاسِفُونَ﴾ (١)

(١) البقرة: آية ١٠.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١)
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾

والسورة الكريمة تعرض كذب هؤلاء المنافقين في مجالات أربعة:

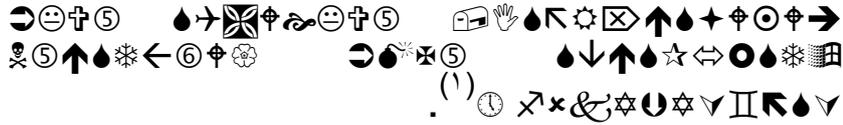
١- في ادعائهم الإيمان مع إبطانهم الكفر، يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١)
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدَّبْتُ الْقُرْآنَ بِأُذُنٍ مُّبِينٍ﴾

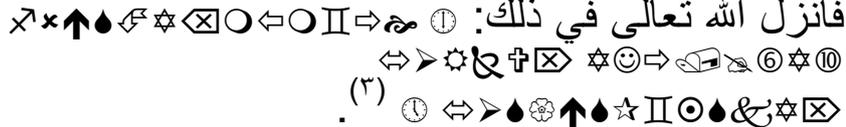
فهؤلاء المنافقون يزعمون أنهم لم يكفروا ولم يقولوا من الكلام ما يحبط أعمالهم ويخرجهم عن الإسلام إلى الكفر ويؤكدون هذه المزاعم الكاذبة بالإيمان الفاجرة،

(١) التوبة: آية ٩٣-٩٦.

(٢) التوبة: آية ١٠٧.

(٣) التوبة: آية ٧٤.



عن قتادة ^(١): قال: "ذُكر لنا أن رجلاً من المنافقين قال: والله إن هؤلاء لخيارنا وأشرافنا، ولئن كان ما يقول محمد حقاً لهم شر من الحمر، فسمعها رجل من المسلمين فقال: والله إن ما يقول محمد لحق ولأنت شر من الحمار، فسعى بها الرجل إلى نبي الله n فأخبره فأرسل إلى الرجل فدعاه فقال: (ما حملك على الذي قلت؟) فجعل يلتعن ^(٢) ويحلف بالله ما قال ذلك، وجعل الرجل المسلم يقول: اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب، فأنزل الله تعالى في ذلك:  ^(٣)

وفي قصة مسجد الضرار عندما قاموا بما قاموا به من بناء المسجد محادة ومحاربة لله ولرسوله n ومعاونة ومظاهرة للمشركين والكافرين وبعد أن فضح الله تعالى أمرهم وأبان كيدهم وهتك سترهم انطلقت ألسنتهم الفاجرة بالأيمان الكاذبة:  ^(٤)

وهذا الكذب والتمويه إنما كان من وسائلهم لأنهم بذلك يدسون السم في الدسم ويموهون على السذج والبسطاء ويوهمونهم بأنهم مخلصون ساعون في التجديد

(١) التوبة: آية ٦١-٦٢.

(٢) أي: يلعن نفسه. انظر: النهاية (٤/٢٥٥).

(٣) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور (٧/٤٢٣).

(٤) التوبة: آية ١٠٧.

والإصلاح وهم بضد ذلك.

وتلك عادة المنافقين في لبس الحق بالباطل والهدى بالضلال، وقد قص الله تعالى علينا نبأهم في أول سورة

البقرة حين قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْبِرِّ وَالْإِصْلَاحِ وَأُولَئِكَ سَاءَ حِقَابُهُمْ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الضَّلَالِ وَالظُّلْمِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٧-١٨).
وقد جاء في الآية تأكيد على أن هؤلاء هم الذين يدعون إلى الباطل والفساد، وهم بضد الإصلاح والهدى. وقد جاء في الآية تأكيد على أن هؤلاء هم الذين يدعون إلى الضلال والظلم، وهم بضد البر والإصلاح.

١- حرف التنبيه (ألا).

٢- الإتيان ب(إن) المؤكدة.

٣- تأكيد قصر الفساد عليهم بضمير الفصل ﴿الَّذِينَ﴾.

٤- تعريف المسند ﴿الَّذِينَ﴾.

﴿الَّذِينَ﴾ يفيد القصر، فكأنهم هم المفسدون دون غيرهم (٢).

وفي آية سورة التوبة ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْبِرِّ وَالْإِصْلَاحِ وَأُولَئِكَ سَاءَ حِقَابُهُمْ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الضَّلَالِ وَالظُّلْمِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (التوبة: ١٧-١٨).
جاء في الآية تأكيد على أن هؤلاء هم الذين يدعون إلى الباطل والفساد، وهم بضد الإصلاح والهدى. وقد جاء في الآية تأكيد على أن هؤلاء هم الذين يدعون إلى الضلال والظلم، وهم بضد البر والإصلاح.

(١) البقرة: آية ١١-١٢

(٢) انظر: التحرير والتنوير (١/٢٨٥).

① (١) أو، ⑤
 ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 ① (٢) أو، ⑤
 ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 ① (٣) وغير ذلك من الأقوال المعسولة والكلمات الجميلة
 يقول الآخرون: إن أردنا إلا المصلحة الوطنية أو كسب
 الرأي العام العالمي أو في سبيل المصالح القومية أو مراعاة
 القوانين الدولية والأساليب المتحضرة إلى غير ذلك" (٤).
 وهؤلاء المنافقون إنما أرداهم في هاوية النفاق السحيقة
 تخليهم عن الصدق وجنوحهم إلى الكذب في تعاملهم
 وسلوكهم، وفي اعتذارهم من الرسول n ①
 ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 ① (٥)، وفي المقابل فإن الذي أنجى
 المؤمنين الذين تخلفوا عن الغزو لتكاسل وتهاون هو صدقهم
 كما قال كعب بن مالك z - وهو أحد المتخلفين عن تبوك: "يا
 رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا
 أحدث إلا صدقاً ما بقيت" (٦).
 ولما كانت السورة تعرض لهذين الأنموذجين المختلفين
 المفترقين جاء التوجيه الرباني في ختامها أمراً بالصدق وحثاً

(١) التوبة: آية ١٠٧.

(٢) المائدة: آية ٥٢.

(٣) النساء: آية ٦٢.

(٤) المنافقون في القرآن الكريم ص (١٣١).

(٥) التوبة: آية ٩٠.

(٦) رواه البخاري، كتاب المغازي (١١٣/٨)، (فتح الباري)، ومسلم، كتاب التوبة (٩٧/١٧) (شرح النووي).

عليه ومرغباً فيه، ليس هذا فقط بل وأمرأ بملازمة أهله

وصحبتهم وعدم الركون إلى غيرهم^(١)

⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟

(١)

وحيث ننظر ما الذي دعا المنافقين لاتخاذ هذا الأسلوب
وانتهاج هذا المسلك ندرك أنه بسبب الضعف، فالكذب
مصاحب للضعف أبداً، وما يكذب إلا الضعفاء ولو بدوا في
صورة الأقوياء، فالقوي يواجه والضعيف يداور.

(١) التوبة: آية ١١٩ .

المطلب الثاني: إلقاء الخبال والإيضاح بين المؤمنين

كان المسلمون في غزوة تبوك يحبون أن يخرج معهم المنافقون ليستكثروا بهم ويستعينوا بهم على أعدائهم، فلما خرج رسول الله n من المدينة إلى تبوك ضرب عسكره بظاهاها، وضرب عبدالله بن أبي بن سلول عسكره أسفل منه ولم يكن بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله n تخلف عنه عبدالله بن أبي بن سلول ومن معه من المنافقين فشق ذلك على بعض المسلمين ووجدوا في أنفسهم، يقول الله

تعالى: ﴿لَا يَخْرُجُ فِي الْغَزَا فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) ﴿لَا يَخْرُجُ فِي الْغَزَا فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢) ﴿لَا يَخْرُجُ فِي الْغَزَا فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣)

وتعالى لعباده المؤمنين أن خذلانه لهؤلاء المنافقين وعدم توفيقه لهم للخروج مع المسلمين للغزو لحكمة يعلمها تعالى وهي أنهم لا نفع فيهم ولا غناء، بل هم عبء على المسلمين وداء على المجاهدين، يسعون في توهينهم وزعزعة الثقة في قلوبهم ونشر الشائعات بين صفوفهم، ومن كانت هذه صفته فلا شك أن تخلفه عن الخروج خير للمسلمين.

والخبال هو: الشر والفساد (٣).

وقول: ﴿لَا يَخْرُجُ فِي الْغَزَا فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فِئْتَانٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)

(١) التوبة: آية ٤٧.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (٤/١٧٣)، الدر المنثور (٧/٣٩٣).

(٣) انظر: مجاز القرآن (١/٢٦١)، معاني القرآن للزجاج (٢/٤٥١)، زاد المسير (٣/٤٤٧).

⑤ ④ ③ ② ① ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

وقال سبحانه: ^(١) ⑤ ④ ③ ② ① ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

^(٢) ⑤ ④ ③ ② ① ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

ومثل هذا حصل منهم في غزوة أحد والمريسيع وحادثة الإفك وغير ذلك.

ولو ذهبنا نستقصي صور إرجافهم بالمسلمين لطال بنا المقام، ولكن ما السبب في مثل هذا التثبيط والتوهين الذي يقوم به المنافقون؟

إنه -ولا شك- له أسباب متعددة تلتقي حول أمرين:

الأول: ما اتصف به هؤلاء من صفات فاسدة كالجبين والكذب ونحوها مما ينتج مثل هذه التصرفات ويولد مثل هذه المواقف، فهي طبيعة في الجبان أن يترأى الموت أمامه فيرجف فؤاده فيرجف بمن حوله، وطبيعة في الكذاب أن ينقل ما يتخيله في عقله أو يبلغه عن مفتر مثله على أنه حقائق ثابتة وأمور واقعة فيشيع الشائعات وتحصل المفاصد.

الثاني: أن من أهدافهم إدخال الضرر على المسلمين من كل باب وفي أي مجال، وهذا باب من أبواب الضرر تجدهم

(١) الأحزاب: آية ١٢.

(٢) الأحزاب: آية ١٨.

يلجونه كلما حانت لهم فرصة، وقد قال الله تعالى عنهم ①
 ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 (١) فمهما تيسر لهم إيقاع المؤمنين في الفتنة فهو ما يطلبونه لهم وما يريدونه منهم.

فَعَمَلُ الْمُنَافِقِينَ نَشْرٌ لِلْفُسَادِ وَالْإِفْسَادِ، وَتَوْهِينٌ وَتَثْبِيطٌ،
 وَإِقَاءٌ لِلْخِبَالِ فِي كُلِّ مَجَالٍ وَعَلَى كُلِّ صَعِيدٍ، وَهَمٌّ يَسْلُكُونَ
 فِي ذَلِكَ شَتَى الطَّرِيقِ وَالْوَسَائِلِ وَالَّتِي لَعَلَّ أُبْرَزَهَا:

١ - تشكيك المؤمنين في الحقائق الشرعية الثابتة كصدق

الرسول n وصحة ما يدعو إليه، وذلك مثل قول الجلاس
 بن سويد^(٢) في غزوة تبوك: "والله لئن كان محمد صادقاً
 لنحن شرٌّ من الحمير" مبالغة في تكذيب النبي n فأنزل
 الله في ذلك: ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿
 ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

وقال زيد بن اللصيت القينقاعي - وكان منافقاً - حين
 ضلت ناقة النبي n في أثناء الطريق إلى تبوك: "أليس

(١) التوبة: آية ٤٧.

(٢) والجلاس Z ممن تاب وحسنت توبته.

انظر: سيرة ابن هشام (٢٠٥/٤)، الاستيعاب (٢٦٥/١)، (١٢١٥-١٢١٦)، تفسير الطبري (٣٦٨/١٤).

(٣) التوبة: آية ٧٤.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٦١/١٤)، تفسير البغوي (٧٤/٤)، زاد المسير (٤٧٠/٣)، دلائل النبوة للبيهقي (٢٨١/٥).

الإفك واتهام عائشة x بما برأها الله منه.

٤ - استغلال أوقات الأزمات والشدة لنفت سمومهم وإلقاء أباطيلهم ومفترياتهم، وهذا ظاهر في كل آيات هذه السورة، وأحداث غزوة تبوك وما جرى حين الاستعداد لها والمسير إليها.

٥ - تخويف المؤمنين من أعدائهم وتضخيم قواتهم وقدراتهم ليقع الرعب في قلوب المؤمنين وتضطرب بذلك صفوفهم كما كانوا يقولون في تبوك: "أتظنون أن جلاد بني الأصفر كجلاد غيرهم، والله لكأنا بكم غداً مقرنين في الحبال" (١) (٢).

٦ - السعي في إيذاء المؤمنين والاستهزاء بهم بكل طريق، فكانوا يقولون عن النبي n: "هو أذنٌ مَنْ حَدَّثَهُ شَيْئاً صدقه، نقول ماشئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا" فأنزل

الله: ﴿لَا يَجْرِمُكَ إِلَىٰ سَبِّ اللَّهِ وَعَدَاوَاتِهِ بَعْثَ فِئَةٍ مِّنَ النَّاسِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (٣) (٤)

وفي الطريق إلى تبوك قال بعضهم: "ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن

(١) رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ. انظر: الدر المنثور (٤٢٦/٧).

(٢) راجع ص (٣٠٠).

(٣) التوبة: آية ٦١.

(٤) انظر: أسباب النزول للواحدي ص (٢٥٤)، تفسير البغوي (٦٧/٤)، السيرة النبوية لابن

هشام (٢٠٤/٤)، تفسير ابن كثير (١١٠/٤).

عند اللقاء " فأنزل الله فيهم: ①

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

(١) (٢)

وكانوا يلمزون المؤمنين المتصدقين، فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي مسعود z قال: "لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل، فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر منه، فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا وما فعل

هذا الآخر إلا رياء فنزلت: ①

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

... الآية" (٣)

(١) التوبة: آية ٦٥-٦٦.

(٢) رواه ابن جرير بسند صحيح من حديث ابن عمر C (٤٤/٣٣٤).

(٣) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب ①

① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

① برقم (٤٦٦٨)، ومسلم، كتاب الزكاة،

باب الحمل أجرة يتصدق بها.. برقم (٧٢).

٧- التثبيط عن الخير، والتوهين عن البر والجهاد، والأمر

بالمنكر، والنهي عن المعروف؛ فمن ذلك أن بعضهم كان يقول قبل الخروج لتبوك: "لا تنفروا في الحر"

فأنزل الله تعالى: ﴿١﴾ → ﴿٢﴾ → ﴿٣﴾ → ﴿٤﴾ → ﴿٥﴾ → ﴿٦﴾ → ﴿٧﴾ → ﴿٨﴾ → ﴿٩﴾ → ﴿١٠﴾ → ﴿١١﴾ → ﴿١٢﴾

﴿١﴾ → ﴿٢﴾ → ﴿٣﴾ → ﴿٤﴾ → ﴿٥﴾ → ﴿٦﴾ → ﴿٧﴾ → ﴿٨﴾ → ﴿٩﴾ → ﴿١٠﴾ → ﴿١١﴾ → ﴿١٢﴾

﴿١﴾ → ﴿٢﴾ → ﴿٣﴾ → ﴿٤﴾ → ﴿٥﴾ → ﴿٦﴾ → ﴿٧﴾ → ﴿٨﴾ → ﴿٩﴾ → ﴿١٠﴾ → ﴿١١﴾ → ﴿١٢﴾

﴿١﴾ → ﴿٢﴾ → ﴿٣﴾ → ﴿٤﴾ → ﴿٥﴾ → ﴿٦﴾ → ﴿٧﴾ → ﴿٨﴾ → ﴿٩﴾ → ﴿١٠﴾ → ﴿١١﴾ → ﴿١٢﴾

﴿١﴾ → ﴿٢﴾ → ﴿٣﴾ → ﴿٤﴾ → ﴿٥﴾ → ﴿٦﴾ → ﴿٧﴾ → ﴿٨﴾ → ﴿٩﴾ → ﴿١٠﴾ → ﴿١١﴾ → ﴿١٢﴾،^(١)

وكان بعضهم يجتمع إلى بعض في دورهم يثبظون الناس عن رسول الله n في غزوة تبوك^(٣).

وهؤلاء المنافقون إنما يصلون إلى مبتغاهم من إلقاء الخبال والإيضاع بين المؤمنين حين يكون في المؤمنين

من لم يتأدب بأدب القرآن فيستمع إليهم ويأخذ عنهم ﴿١﴾

﴿١﴾ → ﴿٢﴾ → ﴿٣﴾ → ﴿٤﴾ → ﴿٥﴾ → ﴿٦﴾ → ﴿٧﴾ → ﴿٨﴾ → ﴿٩﴾ → ﴿١٠﴾ → ﴿١١﴾ → ﴿١٢﴾

﴿١﴾ → ﴿٢﴾ → ﴿٣﴾ → ﴿٤﴾ → ﴿٥﴾ → ﴿٦﴾ → ﴿٧﴾ → ﴿٨﴾ → ﴿٩﴾ → ﴿١٠﴾ → ﴿١١﴾ → ﴿١٢﴾،^(٤)

(١) التوبة: آية ٨١.

(٢) رواه ابن جرير عن ابن إسحاق (٤٠٠/١٤).

وانظر: زاد المسير (٤٧٨/٣)، تفسير ابن كثير (١٢٩/٤).

(٣) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (٢٠٥/٤).

(٤) التوبة: آية ٤٧.

(٥) اختلف المفسرون في معنى قوله: ﴿١﴾ → ﴿٢﴾ → ﴿٣﴾ → ﴿٤﴾ → ﴿٥﴾ → ﴿٦﴾ → ﴿٧﴾ → ﴿٨﴾ → ﴿٩﴾ → ﴿١٠﴾ → ﴿١١﴾ → ﴿١٢﴾

﴿١﴾ → ﴿٢﴾ → ﴿٣﴾ → ﴿٤﴾ → ﴿٥﴾ → ﴿٦﴾ → ﴿٧﴾ → ﴿٨﴾ → ﴿٩﴾ → ﴿١٠﴾ → ﴿١١﴾ → ﴿١٢﴾ على قولين:

الأول: أن في المؤمنين من يطبع المنافقين ويستحسن كلامهم ويأخذ عنهم وإن كان لا يعلم حالهم، وبه قال قتادة، وابن إسحاق، وابن كثير وغيرهم.

الثاني: أن من بينكم منافقين عيون يسمعون الأخبار وينقلونها لرؤسائهم، وبه قال مجاهد، وابن زيد، وابن جرير وغيرهم.

انظر: تفسير الطبري (٢٨١/١٤)، تفسير أبي المظفر السمعاني (٣١٤/٢)، زاد المسير

المطلب الثالث: الغدر

أيُّ غدر أعظم من أن يعيش المرء بين ظهرائني قوم يُظهر لهم خلاف ما يبطن، يكرههم ويغضهم وهو يتصنع لهم ضد ذلك.

هذه حال المنافق فأصل عمله غدر، وهو مع ذلك لا يفتر عن الغدر بالمسلمين إذ هي سجية لازمة وقد قال n في عدِّ صفات المنافق: (وإذا عاهد غدر)^(١).

والسورة تعرض لنا مشهداً من أعظم مشاهد الغدر عند المنافقين، إنه الغدر الآثم بحياة الرسول n، يقول تعالى: ﴿...﴾^(٢)

وقد جاء أن سبب نزول قوله تعالى: ﴿...﴾^(٣) حين تأمر مجموعة من المنافقين على الفتك بالنبي n حين كان قافلاً من تبوك فأخذ n العقبة وأمر الناس أن يأخذوا بطن الوادي، فجاءوا متلثمين خلف النبي n ليدفعوه من العقبة، فلما سمع النبي n أصواتهم غضب وأمر حذيفة أن يرددهم، فضرب وجوه رواجلهم فارتدوا على أعقابهم، ثم أسرعوا حتى دخلوا في الناس^(٣).

(١) سبق تخريجه ص (٢٧٣).

(٢) التوبة: آية ٧٤.

(٣) رواه الإمام أحمد (٤٥٣/٥) برقم (٢٣٨٤٣)، والبيهقي في الدلائل، باب رجوع النبي

المطلب الرابع: مسجد الضرار

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا
وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا نَقُومُ
فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ
فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ حُجَّةً لِمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ
أُمَّةٍ قَدْ فُتِنَ فِيهَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِهَا لَلْغَالِبِينَ أُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ
الَّتِي كُتِبَتْ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ
أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ
بُيُوتَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَاكِ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ
تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾

قال ابن كثير v: "سبب نزول هذه الآيات الكريمة أنه كان بالمدينة قبل مقدم رسول الله n إليها رجل من الخزرج يقال له: أبو عامر الراهب، وكان قد تنصر في الجاهلية، وقرأ علم أهل الكتاب، وكان فيه عبادة في الجاهلية وله شرف في الخزرج كبير فلما قدم رسول الله n مهاجراً إلى المدينة واجتمع المسلمون عليه وصارت للإسلام كلمة عالية وأظهرهم الله يوم بدر شرق اللعين أبو عامر بريقه وبارز بالعداوة وظاهر بها، وخرج فاراً إلى كفار مكة من مشركي

(١) التوبة: آية ١٠٧-١١٠.

قريش يمالؤهم على حرب رسول الله n، فاجتمعوا بمن وافقهم من أحياء العرب وقدموا عام أحد، فكان من أمر المسلمين ما كان، وامتحنهم الله عز وجل وكانت العاقبة للمتقين، وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيما بين الصفيين فوقع في إحداهن رسول الله n وأصيب ذلك اليوم فجرح وجهه وكسرت رباعيته اليمنى السفلى وشج رأسه صلوات الله وسلامه عليه، وتقدم أبو عامر في أول المبارزة إلى قومه من الأنصار فخطبهم واستمالهم إلى نصره وموافقته فلما عرفوا كلامه قالوا: لا أنعم الله بك عيناً يا فاسق يا عدو الله! ونالوا منه وسبوه، فرجع وهو يقول: والله لقد أصاب قومي بعدي شر، وكان رسول الله n قد دعاه إلى الله قبل فراره وقرأ عليه القرآن فأبى أن يسلم فدعا عليه رسول الله n أن يموت بعيداً طريداً فنالته دعوة رسول الله n، وذلك أنه لما فرغ الناس من أحد ورأى أمر رسول الله n في ارتفاع وظهور ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النبي n فوعده ومثاه وأقام عنده، وكتب إلى جماعة من قومه الأنصار من أهل النفاق والريب يعدهم ويمنيهم أنه سيقدم بجيش يقاتل به رسول الله n ويغلبه ويرده عما هو فيه، وأمرهم أن يتخذوا له معقلاً يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لأداء كتبه ويكون مرصداً له إذا قدم عليهم بعد ذلك، فشرعوا في بناء مسجد مجاور لمسجد قباء فبنوه وأحكموه، وفرغوا منه قبل خروج الرسول n إلى تبوك، وجاءوا رسول الله n يسألونه أن يأتي إليهم فيصلي في مسجدهم فيحتجوا بصلاته فيه على تقريره وإثباته، وذكروا أنهم إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلة في الليلة الشتائية، فعصمه الله تعالى من الصلاة فيه فقال: إنا على سفر، ولكن إذا رجعنا إن شاء الله، فلما قفل n راجعاً إلى المدينة من تبوك

ولم يبق بينه وبينها إلا يوماً أو بعض يوم نزل جبريل بخبر مسجد الضرار، وما اعتمده بانوه من الكفر والتفريق بين جماعة المؤمنين في مسجدهم -مسجد قباء- الذي أسس من أول يوم على التقوى، فبعث رسول الله ﷺ إلى ذلك المسجد مَنْ هدمه قبل مقدمه المدينة" (١).

ذلكم هو مسجد الضرار؛ معقل المنافقين ومكان دسائسهم ومؤتمراتهم لمؤامراتهم، وقبل أن نشرع في بيان ما أرادوا من هذا المسجد نشير إلى أنهم يستغلون مجموعة من الظروف للوصول إلى ما يهدفون إليه في مثل تلك الأعمال؛ ومن أبرز ذلك:

أولاً: سماحة الإسلام وعدالته ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا

قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (٢). ومن عدل الإسلام أن جعل الحكم على الظاهر أما البواطن فهي لله يحاسب أصحابها عليها بما شاء.

ثانياً: سماحة الحاكم وحلمه وكرمه وأخلاقه، وعفوه عن الناس، وكرهيته للفتنة، وحبه السلامة بين المسلمين، أو انشغاله بأمر غاية في الأهمية من أمور الدعوة والإصلاح ونحوها.

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/٤٨١).

وراجع: تفسير الطبري (٤٧٢/١٤)، الدر المنثور (٧/٥٢٢)، السيرة النبوية لابن هشام

(٢) (١٠٨/٢).

(٢) المائدة: آية ٨.

أولاً: التفريق بين المؤمنين:

لقد كان من حِكم بناء المساجد تحقيق مقصد من مقاصد الإسلام وهو أن يجتمع المسلمون فيتعارفون ويتألفون ويتحابون دون عنصريّات أو قوميات، وأعظم ما يجمع المسلمين في المسجد صلاة الجماعة، التي كان المنافقون لا يحرصون عليها ولا يحتقون بها لأنهم لا يدركون هذه الغاية العظيمة ولا ينشدونها ① → ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ . (١)

ولقد كان من أول الأعمال التي قام بها رسول الله n حين قدم المدينة عملاً جليلاً هما:

١ - بناء المسجد.

٢ - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

والعمالان جميعاً يسهمان في جمع كلمة المسلمين وتقوية الروابط بينهم. ولم يكن رسول الله n يكثر من بناء المساجد في كل حي ودار؛ لأن المراد من المسجد أن يجتمع المسلمون جميعاً ليتعارفوا ولتكون كلمتهم واحدة فيكونوا كالبنيان المرصوص (٢).

هذا هو الهدف من المسجد، وهذه هي الغاية النبيلة التي من أجلها أنشئ، ثم جاء المنافقون بعد ذلك فأنشأوا مسجدهم ليفتوا في عضد المسلمين وليفرقوا كلمتهم وليشتتوا جماعتهم، قال سعيد بن جبير: "ذكر أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً

(١) التوبة: آية ٥٤.

(٢) قال الفقهاء: لا يجوز بناء أكثر من مسجد في البلد الواحد أو الحي الواحد إلا مع وجود الحاجة. انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٥٤/٨).

-يعني: مسجد قباء- فلما رأى ذلك إخوتهم بنو غنم بن عوف^(١) حسدوهم، فقالوا: نبني نحن أيضاً مسجداً كما بنى إخواننا فنرسل إلى رسول الله n فيصلي فيه، ولعل أبا عامر أن يمر بنا فيصلي فيه، فبنوا مسجداً، فأرسلوا إلى رسول الله n أن يأتيهم فيصلي في مسجدهم كما صلى في مسجد إخوتهم.."^(٢).

و عن السدي v في قوله: ① → ⑤ ④ ③ ② ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① قال: ضاروا أهل قباء ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ قال: فإن أهل قباء كانوا يصلون في مسجد قباء كلهم، فلما بنى ذلك أقصر عن مسجد قباء من كان يحضره وصلوا فيه"^(٣).

إنه إن كان الاجتماع مقصداً من مقاصد الإسلام، فالتفريق هدف من أهداف المنافقين، وذلك أنه لا يتسنى لهم تحقيق مآربهم والوصول إلى غاياتهم والمسلمون بناء واحد وأمرهم جميع، بل لا بد من تفريقهم حتى يسهل القضاء عليهم ويمكن إدخال الضعف فيهم.

وهذا هو دأب المنافقين في كل زمان ومكان يسعون للتفريق بين المؤمنين كما كان أسلافهم من قبل كما قال الله

عنهم: ① → ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

(١) بنو عمرو بن عوف وبنو غنم بن عوف، بطنان من الخزرج. انظر: نهاية الأرب ص (٣٣٥، ٣٤٢).

(٢) أخرجه ابن المنذر. انظر: الدر المنثور (٥٢٤/٧).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور (٥٢٦/٧).

وانظر: الكشاف (٩٢/٣)، المحرر الوجيز (٨٢/٣)، التفسير الكبير (١٥٣/١٦).

المؤمنين بالنميمة والبغضاء ليفرقوا بينهم^(٢).
 وقد قال الله تعالى في صفات هؤلاء المنافقين وغيرهم

من الكفار:

⑤ ④ ③ ② ① ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري^٧: "وأعظم صلة يأمر الله بوصولها هي صلة العقيدة الإسلامية والأخوة الإيمانية بين جميع البشر على اختلاف أجناسهم وألوانهم وتباعد أقطارهم، والجناية على هذه الصلة فضلاً عن قطعها تكون أعظم من كل جريمة، والعامل على فتنة المسلمين عن هذا المبدأ الأخوي العام إلى أخوة محدودة مقصورة على عنصر أو بلد فإن جريمته أشد من القتل وأكبر، ويكون عمله قرة عين أعداء الإسلام من اليهودية العالمية وأذياتها"^(٤).

(١) التوبة: آية ٤٧.
 (٢) راجع ص (٢٩٩).
 (٣) البقرة: آية ٢٧.
 (٤) النفاق آثاره ومفاهيمه ص (٥٧).

ثانياً: التعاون مع الكفار:

لقد كان من مقاصد المنافقين حين بنوا مسجد الضرار
أن يكون مأوى لمن حارب الله ورسوله كما قال سبحانه: ﴿١﴾
أقاموا المسجد إعداداً وتهيئة لأبي عامر الفاسق الذي كان قد
حارب الله ورسوله من قبل في أحد والخندق وغيرها (٢).

والقرآن الكريم يبين لنا هذا الأسلوب من أساليب
المنافقين للوصول إلى مآربهم وهو التعاون مع الكفار؛
مشركين كانوا أو أهل كتاب، ذلك أن المنافق ساع للنيل من
الإسلام وأهله والكيد لهم بكل سبيل والمكر بهم في كل طريق
وذلك أمر يعجز عنه في كثير من الأحيان فيستعين بأوليائه
في الكفر والضلال.

ولذا دائماً ما يقرن في القرآن الكريم بين المنافقين
والكافرين سواء في الدنيا أو في المصير والمآب كما قال

سبحانه: ﴿١﴾
﴿٢﴾
﴿٣﴾

(١) التوبة: آية ١٠٧.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤٧٢/١٤)، تفسير ابن كثير (١٤٨/٤)، البحر المحيط

(٣) (١٠٢/٥)، التحرير والتنوير (٣٠/١١).

(٣) التوبة: آية ٧٣.

وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنِّي نَذِيرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (١)
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ﴾ (٢)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٤)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٥)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٦)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٧)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٨)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٩)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٠)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١١)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٢)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٣)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٤)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٥)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٦)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٧)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٨)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٩)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٠)

ولعل من أسباب هذا الجمع أنهم كانوا مجتمعين في الدنيا على الكيد للإسلام والمكر بأهله فجمع الله تعالى بينهم. والمنافقون لا يتورعون أن يمدوا أيديهم لكل من يحارب الإسلام ويعادي أهله حتى ولو كانوا يختلفون معه في بعض الجوانب، مادام أنهم يلتقون على حرب الإسلام وأهله وتلك سمة الكفار جميعاً
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢١)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٢)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٣)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٤)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٥)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٦)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٧)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٨)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٢٩)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣٠)

والمنافقون -بصفة خاصة- يتصفون بذلك لأنهم مولعون بالمداينة والمداورة والحرب الخفية والعلاقات المشبوهة. والعلاقة بين الكفار والمنافقين قديمة قدم حركة النفاق، فقد أخبرنا الله تعالى عن موالاته المنافقين لليهود فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣١)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣٢)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣٣)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣٤)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣٥)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣٦)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣٧)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣٨)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣٩)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٤٠)

(١) النساء: آية ١٤٠.
 (٢) الفتح: آية ٦.
 (٣) الأنفال: آية ٧٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد:

فلقد تبين لنا من خلال هذه الوقفات التي عشناها مع آيات سورة التوبة، وما ذكرته عن النفاق والمنافقين أمور عدة؛ لعل أبرزها:

١- خطورة النفاق، وأنه مرض فتاك وداء عضال يوشك

أن يودي بالفرد والمجتمع إذا لم يتدارك فيعالج.

٢- ومما يدل على خطورته إكثار القرآن الكريم من

الحديث عنه وبيان أسباب نشأته، وصفات أهله، وأساليبهم التي يسلكونها لتحقيق مآربهم الفاسدة.

٣- أن النفاق، وهي الظاهرة الجبائنة بين مد وجزر .. قوة

وضعف بحسب ظهور أعلام الإسلام وقوة المسلمين، فكلما قوي الإسلام تواری النفاق وانخزل، وكلما ضعف الإسلام وأهله نجم النفاق وبارز أهله بالعداوة.

٤- أن النفاق كسائر الظواهر والأمراض له أسباب باعثة

عليه وداعية لتفشييه، ومنها:

أ - مرض القلب.

ب- الحرص على الدنيا.

ج - الجبن.

- ٥ - أن للمنافقين أساليب متعددة يسلكونها للنيل من المسلمين والوقية بهم، وقد ذكرت السورة من ذلك:
- أ - الكذب ومخادعة المؤمنين.
- ب- إلقاء الخبال والإيضاع بين المؤمنين.
- ج - الغدر.
- د - مسجد الضرار.
- وختاماً أسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يقينا وأمة الإسلام شر النفاق وأهله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع

- ١- الإقتان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- ٢- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن الواحدي، ت: كمال بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
- ٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٤- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ت: عادل عبدالموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٣هـ.
- ٥- البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط الخامسة ١٤٠٤هـ.
- ٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٧- البيان في عد أي القرآن، أبو عمرو الداني، ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والوثائق، الكويت، ط الأولى ١٤١٤هـ.
- ٨- تحفة الأحوزي في شرح جامع الترمذي، محمد عبدالرحمن المباركفوري، دار الفكر، ط الثالثة، ١٣٩٩هـ.
- ٩- تصحيح الدعاء، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى، ١٤١٩هـ.
- ١٠- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٨هـ.
- ١١- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

- ١٢- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر بن جرير الطبري، ت: محمود محمد شاكر، راجعه: أحمد محمد شاكر. ونسخة أخرى: دار المعرفة، بيروت (الإحالة عليها من الآية ٢٨ من سورة إبراهيم إلى آخر القرآن).
- ١٣- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ت: عبدالعزيز غنيم، محمد عاشور، محمد البناء، دار الشعب، القاهرة.
- ١٤- تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني، ت: ياسر إبراهيم، غنيم بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط الأولى ١٤١٨هـ.
- ١٥- تفسير القرآن، عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ت: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤١٠هـ.
- ١٦- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١١هـ.
- ١٧- تفسير المنار المسمى: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن سعدي، دار الإفتاء بالرياض، ١٤١٠هـ.
- ١٩- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان الداني، صححه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٢٠- جامع الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار السلام، ط الثانية، ١٤٢١هـ.
- ٢١- الجامع الصحيح، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، الرياض، ط الثانية، ١٤٢١هـ.

- ٢٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، ت: عبدالله التركي، وآخرون، مركز هجر للبحوث، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ٢٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي، توثيق وتخريج: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود الألوسي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ٢٦- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثالثة، ١٤٢٤هـ.
- ٢٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٢٨- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار السلام، الرياض، ط الثانية، ١٤٢١هـ.
- ٢٩- السيرة النبوية لابن هشام، ت: مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ.
- ٣٠- شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣١- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، ت: شعيب الأرنؤوط، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٣٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول n، شيخ الإسلام ابن تيمية، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

- ٣٣- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار السلام، الرياض، ط الثانية، ١٤٢١ هـ.
- ٣٤- صفة المنافق وذم المنافقين، أبو بكر الفريابي، ت: محمد عطا، دار الكتب العلمية، ط الثانية ١٤٠٧ هـ.
- ٣٥- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار الفكر، بيروت.
- ٣٦- ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ، عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط الأولى ١٤١٤ هـ.
- ٣٧- عارضة الأحوذى شرح صحيح الترمذي، ابن العربي المالكي، دار الفكر.
- ٣٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة.
- ٣٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٤٠- فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام، ت: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١١ هـ.
- ٤١- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، ت: عادل عبدالموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولى، ١٤١٨ هـ.
- ٤٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، ت: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الخامسة، ١٤١٨ هـ.
- ٤٣- لسان العرب، جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت.
- ٤٤- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت: محمد فؤاد

- سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٤٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم، إدارة المساحة العسكرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ.
- ٤٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن عطية الأندلسي، ت: عبدالسلام عبدالشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٣هـ.
- ٤٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، ت: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- ٤٨- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم، إشراف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.
- ٤٩- المسند للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٤١٣هـ.
- ٥٠- المصنف، أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٥١- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد النمر، وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٥٢- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، ت: عبدالجليل شلبي، دار الوليد، جدة، ط الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٥٣- معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، ت: محمد علي النجار، دار السرور، بيروت.
- ٥٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت.

- ٥٥- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٥٦- المنافقون في القرآن الكريم، عبدالعزيز الحميدي، دار المجتمع، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٥٧- المنافقون في القرآن الكريم، محمد يوسف حسن، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- ٥٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٥هـ.
- ٥٩- النفاق آثاره ومفاهيمه، عبدالرحمن الدوسري، دار الأرقم، الكويت.
- ٦٠- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٦١- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير، ت: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

تَكَرِيرُ الرَّاءِ فِي مَذَاهِبِ أَهْلِ الْأَدَاءِ

أ. د. غانم قدوري الحمد*

- * الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت.
- نال درجة الماجستير بأطروحته (رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية) من جامعة القاهرة.
- نال درجة الدكتوراه بأطروحته (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد) من جامعة بغداد.
- له مؤلفات عدة منها:
- تحقيق كتاب (التحديد في الإتيان والتجويد، لأبي عمرو الداني).
- تحقيق كتاب (التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري).

صفحة بيضاء

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوانَ إلا على الظالمين، والصلاة والسلامُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد لفتت نظري مقولة وردت في كتب علم التجويد المؤلفة في القرون المتأخرة وفي العصر الحديث، وهي أن صفة التكرار في الراء تُعرفُ لِجَنَبَ لا لِيعْمَلَ بها، كالسحر يُتَعَلَّمُ لِجَنَبَ، وأن تكرير الراء لحنٌ يجب التحفُّظُ عنه، ومن ثمَّ قالوا: طريقُ السلامة منه أن يُلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكهِ لصقاً محكماً مرة واحدة.

ولم أقف على هذه العبارة في كتب علماء العربية المتقدمين الذين نصُّوا على أن الراء اختصَّت بصفة التكرار من بين سائر أصوات العربية، وامتنعت لذلك من أن تُدغم في غيرها، ونقل ذلك عنهم علماء التجويد الأوائل إلا أنهم حدَّروا القارئ من إظهار التكرار إلى الحد الذي يقبُحُ، وأوجبوا إخفاءه، لاسيما في الحرف المشدَّد، لكن أحداً منهم لم يذكر أن تكريرها يجب أن يسقط عنها جملة.

ويبدو لي أن بعض قرَّاء القرآن في زماننا تأثروا بمقولة وجوب اجتناب التكرار في الراء، واجتهد بعضهم في التحفظ منه إلى درجة أن الراء صارت تخرج في نطقه مُحَصَّرَمةً كالطاء، فتكاد تُسمَعُ البسملة منه على هذا النحو: بسم الله الطَّحْمَانِ الطَّحِيمِ. وهو لا شكَّ تحريفٌ للقراءة، وخروجٌ بها عن سَمْتِهَا الأصيل.

وقد وجدت بعد إمعان النظر في هذه المسألة، وتقليب الفكر في أقوال علماء التجويد فيها، وموازنة ذلك بما يقدِّمه

علم الأصوات اللغوية المعاصر حولها، أن من المفيد عرض الموضوع ومناقشته وإطلاع المتخصصين على تفاصيله، للإسهام في بلورة فهم صحيح لهذه الصفة وكيفية أدائها. وسوف أعرض الموضوع من خلال النقاط الآتية:

- ١ - صفة التكرار عند علماء العربية المتقدمين.
- ٢ - رأي علماء التجويد الأوائل.
- ٣ - بروز مذهبين في صفة التكرار في الراء.
- ٤ - انتشار القول بأن التكرار لحن يجب تجنبه.
- ٥ - صفة التكرار في الدرس الصوتي الحديث.
- ٦ - مناقشة واستنتاج.

وإنني في الوقت الذي آمل فيه أن أوفقَ إلى معالجة الموضوع معالجة مقبولة لدى المهتمين به من المشتغلين بعلم التجويد و علم الأصوات اللغوية، والقراء وأهل الأداء، فإنني أدعوهم إلى المشاركة في مناقشته وتسديد ما انتهت إليه في هذا البحث وتقويمه، والله تعالى أسألُ التوفيقَ للصواب، هو حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

٢٧/شوال/١٤٢٧هـ

١٥/تشرين الثاني/٢٠٠٦م

أولاً: صفة التكرار^(١) عند علماء العربية المتقدمين

إنَّ ما كتبه سيبويه عن الراء هو أقدم وأهم ما وصل إلينا عن الموضوع، وهو يُفسَّرُ صفة التكرار صوتياً، ويوضِّح ما

(١) جاء في لسان العرب (٦/٤٥). كرر: "كرَّرَ الشيءَ . أعاده مرَّةً بعد أخرى.. الجوهرى: كرَّرْتُ الشيءَ تكريراً، وتكراراً، قال أبو سعيد الضيرى:.. قلت لأبي عمرو: ما بين تفعال وتفعال؟ فقال: تفعال اسم، وتفعال بالفتح مصدر..". وقال الرضى في شرح الشافية (١/١٦٧): "وقال الكوفيون: إن التفعال أصله التفعيل الذي يُفيد التكرير، قلبت ياءه ألفاً، فأصل التكرار التكرير".

يترتب على هذه الصفة في علاقة الراء بالأصوات الأخرى، وليس من هدفنا في هذا البحث الحديث عن جميع العناصر الصوتية للراء، من مخرج وصفات وأحكام أخرى، لأن ما يهمنا في هذا البحث هو ما يتعلق بصفة التكرار.

خَصَّ سيبويه صوت الراء بصفة لا يشاركه فيها أي صوت آخر، فقال: "ومنها: المكرر، وهو حرف شديدٌ يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجأى للصوت كالرخوة، ولو لم يُكرَّر لم يجر الصوت فيه، وهو الراء" (١).

وقال في موضع آخر: "والراء إذا تكلمت بها خرَجَتْ كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً..." (٢).

وترتب على تميُّز الراء بهذه الصفة أحكام صوتية راعاها الناطقون بالعربية، وهي تؤكد أن التكرار صفة متحققة بالفعل، وليس بالقوة، كما يصور ذلك بعض المتأخرين، وأول تلك الأحكام عدم إدغام الراء في الأصوات المقاربة لها، لئلا تذهب صفة التكرار، فقال سيبويه: "والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة، وهي تفتنى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفتنى في الفم مثلها ولا يُكرَّر... وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء، لأنك لا تخلُّ بهما كما كنت مُخلاً بها لو أدغمتها فيهما" (٣).

ولاحظ سيبويه أن الراء إذا كانت قبل الألف منعتة من الإمالة على الرغم من وجود الكسرة الجالبة للإمالة، فقال: "

(١) الكتاب ٤/٤٣٥، وينظر: ابن السراج: الأصول ٣/٣، ٤.

(٢) الكتاب ٤/١٣٦.

(٣) الكتاب ٤/٤٤٨.

فلما كانت الراء كذلك قالوا: هذا رَاشِدٌ، وهذا فِراش، فلم يميلوا، لأنهم كأنهم تكلموا براءين مفتوحتين، فلما كانت كذلك قَوِيَتْ على نصب الألف...^(١).

وإذا جاءت الراء مكسورة بعد الألف التي يسبقها حرف استعلاء يمنع الإمالة غلبت ذلك الحرف وجَدَّبَتِ الألفَ نحو الإمالة، قال سيبويه: "ومما تَغَلَّبَتْ فيه الراء قولك: قاربٌ وغارمٌ، وهذا طارِدٌ، وكذلك جميع المستعلية، إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها..."^(٢).

ولم يرد في كلام سيبويه عن الراء ما يشير إلى أن صفة التكرار ليست لازمة، أو يجب إخفاؤها، وهو كان يعيش في عصر كبار القراء مثل: أبي عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ) ونافع بن أبي نعيم المدني (ت ١٦٩ هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ)، ويعقوب بن إسحاق البصري (ت ٢٠٤ هـ) وخلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ) من قراء أهل العراق، وكذلك سمع فصحاء الأعراب وشافههم، وأخذ عن كبار علماء اللغة في زمانه، ولم يكن ليخفى ذلك على سيبويه لو أنه كان مأخوذاً به في أداء القراء ونطق الفصحاء في زمانه.

ولم يخرج علماء العربية الذين جاءوا بعد سيبويه عما رسمه في صفة الراء، فهذا المبرد يصف الراء بأنها "حرفٌ تَرَجِيعٌ"^(٣)، وأنها لا تدغم في اللام والنون "لأن فيها تكراراً، فيذهب ذلك التكرير..."^(٤). وذكر ذلك ابن جني أيضاً^(١)،

(١) الكتاب ١٣٦/٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المقتضب ١٩٦/١.

(٤) المقتضب ٢١٢/١.

وكشف عن حالة طرف اللسان عند النطق بالراء حيث قال: "ومنها المكرر، وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير... " (٢).

وقال الرضي: " وإنما سُمِّيَ الراء مكرراً لأن طرف اللسان إذا نُكِّمَ به كأنه يتعثر للتكرير الذي فيه... " (٣).

واستعمل ابن الحاجب عبارة " ترديد اللسان " في وصف نطق الصوت المكرر، وذكر عدداً من الظواهر الصوتية المترتبة على تلك الصفة، وذلك حيث قال: " والمكرّر الراء، لِمَا نُحِسُّهُ من شبه ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به، ولذلك أُجْرِيَ مُجْرَى حرفين في أحكام متعددة:

- ١ - فَحَسُنَ إِسْكَانُ: (يَبْصُرُكُمْ) (٤) و(يُشْعِرُكُمْ) (٥)، ولم يَحْسُنْ إِسْكَانُ يَقُولُكُمْ وَيَسْمَعُكُمْ (٦).
- ٢ - وَحَسُنَ إِدْغَامٌ مِثْلُ: (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ) (٧)، أَحْسَنَ مِنْهُ فِي (إِنْ يَمَسَّكُمْ) (١).

(١) سر صناعة الإعراب ٢/٥١ .

(٢) المصدر نفسه ١/٧٢ .

(٣) شرح الشافية ٣/٢٦٤ .

(٤) آل عمران ١٦٠، والمملك ٢ .

(٥) الأنعام ٩، ١ .

(٦) قرأ أبو عمرو بن العلاء بإسكان الراء من (يَأْمُرُكُمْ، وتَأْمُرُهُمْ، ويَأْمُرُهُمْ، وينصُرُكُمْ،

ويُشْعِرُكُمْ) تخفيفاً (ينظر: مكّي: الكشف ١/٢٤٠، وابن الجزري: النشر ٢/٢١٢) .

(٧) آل عمران ١٢٠ .

٣- ولم يُملّ طالبٌ وغانمٌ، وأميلَ طارِدٌ وغارمٌ، وامتنعوا من إمالة رَاشِدٍ، ولم يمتنعوا من إمالة ناشِدٍ. وكل هذه الأحكام راجعة في المنع والتسويغ إلى التكرير الذي في الراء" (٢).

ويمكن أن نستخلص عدداً من الحقائق تضمنتها النصوص السابقة منها:

١- تحديد الوضع العضوي للسان الذي يؤدي إلى تحقق

صفة التكرار وأثر ذلك في النطق فقال سيويوه: "خرجت كأنها مضاعفة" ووصف المبرد الراء بأنها "حرف ترجيع" وقال ابن جني: "رأيتَ طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير"، وقال ابن الحاجب "لِمَا نُحْسُهُ من شبه ترديد اللسان في مخرجه"، وقال الرضي: "لأن طرف اللسان إذا تُكَلَّمَ به كأنه يتعثر: أي يقوم فيعثر للتكرير الذي فيه".

٢- لم يرد في أي من النصوص السابقة ما يشير إلى التحفظ في النطق بصفة التكرار، بله النص على إعدامها في النطق.

٣- إن امتناع إدغام الراء في اللام، وامتناع الإمالة في مثل: رَاشِدٍ، ومجيئها في مثل: قَارِبٍ، وحُسْنُ الإسكان في (ينصركم) وعَدَمُهُ في مثل: (يقتلكم) دليل على إيجابية صفة التكرار وفاعليتها في النطق العربي.

(١) آل عمران ١٤٠. وقد اختلف القراء في (يَصُرُّكُمْ) فقرأ ابن عامر والكوفيون وأبوجعفر بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها، وقرأ الباكون بكسر الضاد وجزم الراء مخففة (ينظر: ابن الجزري: النشر ٢/٢٤٢).

(٢) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٩، ونقله أبوشامة في إبراز المعاني ص ٧٥٤.

ثانياً: رأي علماء التجويد الأوائل

شهد القرن الخامس الهجري ظهور المؤلفات الأولى في علم التجويد، واستند علماء التجويد في كثير مما كتبوه على ما دوّنه علماء العربية، لكنهم أبدوا اهتماماً زائداً بالظواهر الصوتية الخاصة بقراءة القرآن، وكانت صفة التكرار من الموضوعات التي حظيت بعنايتهم، ونقلوا ما كتبه علماء العربية في تعريفها، وما يترتب عليها، لكنهم نبّهوا القارئ إلى عدم المبالغة في تحقيقها وعبروا عن ذلك بوجوب إخفاء تكريرها، وسوف أتتبع أقوالهم في هذه الفقرة إلى زمن ظهور القول بأن تكرير الراء لحن يجب اجتنابه في القراءة.

وأقدم من أشار إلى صفة التكرار من علماء التجويد أبو الحسن علي بن جعفر السعدي (ت ٤١٠ هـ)، فقال في كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) وهو يتحدث ظواهر اللحن الخفي التي يجب تجنبها في القراءة: " واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط... المتجنب عن الإفراط في الفتحات والضمات والكسرات والهمزات، وتشديد المشدّات، وتخفيف المخففات، وتسكين المُسكّنات، وتظنين النونات، وتقريط المدات وترعيدها، وتغليظ الراءات وتكريرها... " (١).

ويبدو لي أن السعدي أراد التحذير من المبالغة في إظهار تكرير الراء، وكأنه قال: المتجنب عن الإفراط في تكرير الراءات، يدل على ذلك تحذيره من تظنين النونات وتقريط المدات، وهو لا يريد إعدام غنة النونات أو إذهاب المد في حروف المد، وإلا لأدّى ذلك إلى الإخلال بالقراءة.

(١) رسالتان في تجويد القرآن ص ٢٨ .

وكان مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) وأبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) أكثر عناية بصفة التكرار، فقال مكي في الرعاية: " والراء حرف قويُّ للتكرير الذي فيه... والراء حرف اتسعت فيه العرب... وذلك لما فيه من التكرير الذي انفردت به دون سائر الحروف، وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدداً نحو: كرّة، ومرّة، فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره، ومتى ما أظهره فقد جعل من المشدد حروفاً ومن المخفّف حرفين... والتكرير: هو ارتعاد طرف اللسان بالراء، مُكرراً لها، فإخفاء ذلك التكرير لأبد منه... وإذا تكررت الراء، والأولى مشددة أو مفخمة أو مخففة، وجب التحفظ على إظهارهما وإخفاء التكرير... التَّحْفُظُ على إظهار الراء وإخفاء التكرير واجبٌ" (١).

واستند عدد من علماء التجويد على تأكيد مكي بإخفاء تكرير الراء في القول بأن التكرار فيها لحن يجب اجتنابه، لكن مكيّاً في ما يترجح لدي لم يقصد أكثر من التحذير من المبالغة في إظهار التكرير لأنه قال: "التَّحْفُظُ على إظهار الراء وإخفاء التكرير واجبٌ"، كما أنه احتج بصفة التكرار على منع ترقيق الراء إذا تكررت في مذهب ورش في مثل: (مِذْرَاراً)، و (قَرَاراً)، و (الِقْرَارُ) فقال: "وعلة ذلك أن الراء الثانية لما كانت مفتوحة، وهي حرف تكرير، كانت الفتحة عليها مقام فتحتين، فقويّت الفتحة في الراء الأولى لقوتها في التكرير، وزادها قُوَّةٌ قُوَّةٌ الفتحة في الراء الثانية، والألف بينهما من الفتحة، فكأنه اجتمع خمسُ فِتْحَاتٍ" (٢).

(١) الرعاية ص ١٩٤ - ١٩٥ (مختصراً من غير تصرف) .

(٢) الكشف ٢١٥/١ .

وقال أبو عمرو الداني: "ذكر الراء: وهو حرف شديد مكرراً، حركته تُعدُّ حركتين لتكريره، قال سيبويه: والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدا إيضاحاً، فإذا أتى مشدداً تُوصَلْ إلى النطق به يُيسر من غير تكرير ولا عُسر..."^(١).

ولم يفهم علماء التجويد الذين أتوا بعد الشيخين (أعني مكياً وأبعمرو) من تحذيرهما من إظهار التكرار وجوباً إعدامه بالكلية، بل صرَّحوا بعدم المبالغة في إظهاره، وعدم المبالغة بإخفائه، فقال أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي العجلي (ت ٤٥٤ هـ): "ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف ما يُحدِّثُ بعض الحروف في بعض من النقصان... وذلك أن يحترز من المداات الطويلة... وتغليظ الراءات أو إذهاب تكريرها" ^(٢).

وقال عبدالوهاب القرطبي (ت ٤٦٢ هـ): "فَيُوقَى الإفراط في تكراره، مع حفظ نظامه وتوفية نصيبه منه..."^(٣).

وقال ابن الطحان (ت ٥٦ هـ): "والتكرير: تضعيف في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها، ويقوى مع التشديد، ولا يبلغ به حدّاً يقبُح" ^(٤).

وحدّر أبو العلاء العطار (ت ٥٩٦ هـ) من المبالغة بإظهار التكرار، وقال: "وَلْيُجْتَنَّبَ مِنَ الْهَرَهْرَةِ بِهَا" ^(١).

(١) التحديد ص ١٥١.

(٢) نقلاً عن الأندراي: الإيضاح ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٣) الموضح ص ١٥.

(٤) مخارج الحروف وصفاتها ص ٩٥، ومرشد القارئ (له) ص ٣٧.

ولا يخفى على القارئ دلالة هذه النصوص على أن التكرار صفة ذاتية للرأء، ولكن يجب عدم المبالغة في إظهارها، كما يجب عدم إذهابها، وخير الأمور أوسطها، ولم يظهر في القرن السادس الهجري من يقول بأن إظهار صفة التكرار في الرأء خطأ يجب الابتعاد عنه، إلا ما ورد في كلام شريح بن محمد الرعيني (ت ٥٣٩ هـ)، وهو يرُدُّ على مَنْ نفى عنها التكرار حالة التشديد، فقال: "واعلم أن الرأء متكررة في جميع أحوالها، وأبين ما يكون ذلك عند الوقف عليها، وقد ذهب قوم من أهل الأداء إلى أنه لا تكرير فيها مع تشديدها، وذلك لم يؤخذ علينا، غير أنا لا نقول بالإسراف فيه، وأما ذهاب التكرار جملة فلم نعلم أحداً من المحققين بالعربية ذكر أن تكريرها يسقط بحال" (٢).

ثالثاً: بروز مذهبين في صفة التكرار في الرأء

لم يتحدث علماء التجويد عن مذهبين في صفة التكرار في الرأء قبل القرن الثامن الهجري، لم يكن إلا ثمة مذهب واحد هو أن التكرار صفة ذاتية في الرأء، لكنهم حذروا من المبالغة في إظهارها.

أما في القرن الثامن فإن العلماء صاروا يتحدثون بشكل واضح وصريح عن مذهبين ويبدو لي أن إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) أسس لبروز المذهب الثاني فقد نُقِلَ

(١) التمهيد ص ٢٩٥ .

(٢) نقلاً عن المرادي: شرح الواضحة ص ٤٢، والمفيد (له) ص ٥١، وقول شريح هذا منقول من كتابه "نهاية الإتقان في تجويد القرآن" (ورقة ٣٠ ظ - 31 و) كما أخبرني بذلك الأخ الفاضل الدكتور حازم حيدر، الذي يحقق الكتاب الآن على مخطوطة مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتا.

عنه أنه قال في شرحه للشاطبية: "معنى قولهم: مكرّرٌ أنَّ له قبولَ التكرير، لارتعاد طرف اللسان عند النطق به، كقولهم لغير الضاحك: إنسان ضاحكٌ، قال: واتصاف الشيء بالشيء أعمُّ من أن يكون بالفعل أو بالقوة، وتكريره لحنٌ، فيجب التحفظ عنه، لا به^(١)، وهذا ك معرفة السحر لِيَتَجَنَّبَهُ، وطريق السلامة منه أن يُلصِقَ اللفظ به ظهر لسانه بأعلى حَنَكِهِ لصقاً محكماً مرة واحدة، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راءً"^(٢).

وبرز بعد الجعبري الحديث عن مذهبين في صفة التكرار في الراء، فهذا أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) يقول: "وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية للراء، وإلى ذلك ذهب شريحٌ، قال: "وقد ذهب قوم من أهل الأداء إلى أن الراء لا تكرر فيها..."، وبالتكرير قرأنا على مَنْ قرأ بشرق الأندلس، وبعدم التكرير البتة قرأنا على شيوخ غرناطة، وهو مذهب مكي وأبي عبدالله (ابن المعافى)^(٣). وكان الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) أكثر وضوحاً في الحديث عن هذين المذهبين حيث قال: في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري: "واختلف أهل الأداء

(١) لعله يريد بقوله: "التحفظ عنه لا به" أن يتحفظ القارئ عن الإتيان بالتكرار جملة، لا أن يأتي به ثم يتحفظ من إظهاره، والله أعلم .

(٢) نقلاً عن المرادي: شرح الواضحة ص ٤٤، والمفيد (له) ص ١٢١، لعدم وجود نسخة من شرح الجعبري في بلدنا في الوقت الحاضر.

(٣) ارتشاف الضرب ١/١١، ونقل ابن الجزري في ترجمة الحسين بن عبدالعزيز بن أبي الأحوص المعروف بابن الناظر قاضي المَرِيَّة بشرق الأندلس (ت ٦٨٠هـ) مؤلف كتاب (الترشيد في علم التجويد) عن أبي حيان الأندلسي قوله: (غاية النهاية ١/٢٤٢): "رحلتُ إليه قاصداً من غرناطة لأجل الإتيان والتجويد".

في التكرير هل هو صفة ذاتية للراء أو لا ؟ فذهب قوم منهم شَرِيحٌ إلى أنه صفة ذاتية لها، قال شريح: "واعلم أن الراء متكررة في جميع أحوالها..."، وذهب قوم إلى أن وصف الراء بالتكرير عبارة عن أن معناه أنها قابلة له، لا أنها مكررة بالفعل، كما يقال لغير الضاحك ضاحك، أي بالقوة لا بالفعل، فيجب على هذا التحفظ منه، وهو مذهب مكّي وأبي عبدالله بن المعافى... وهذا اختيار الناظم، يعني: الجعبري، وقد قرر ذلك في شرحه للشاطبية - رحمه الله - قال: وتكريره لحن... " (١).

وحاول ابن الجزري أن يُقَرِّبَ ما بين المذهبين، ويُوَحِّدَ وجهة نظر الفريقين، فقال: "وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها، كما ذهب إليه بعض الأندلسيين، والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها، وهو مذهب المحققين. وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها مُحَصَّرَمَةً شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعصر" (٢).

ولم تجد محاولة ابن الجزري التقريب بين المذهبين إلا صدى محدوداً في مناقشات علماء التجويد من بعده، وترجّح مذهب الذين ينفون صفة التكرار عن الراء، وظهر التصريح بأن هذه الصفة تُعرَفُ لِئَجْتَنَبَ، وقد برز ذلك عند شرح المقدمة الجزرية ومن تأثر بهم، على نحو ما سأوضح في الفقرة الآتية، إن شاء الله.

(١) شرح الواضحة ص ٤٢-٤٣، وينظر: المفيد (له) ص ١٢٠-١٢١.

(٢) النشر ٢١٨/١-٢١٩.

رابعاً: انتشار القول بأنّ التكرار لحنٌ يجبُ تجنُّبه

يبدو أن تتابع السنين والابتعاد عن عصر علماء العربية وعلماء التجويد الأوائل قد حجب عن المتأخرين الاطلاع على تقريراتهم بشأن صفة التكرار، وكان أكثر مالفت نظرهم واجتذب اهتمامهم قول مكي بوجوب إخفاء تكرير الراء، ثم قول الجعبري بأن إظهار التكرار لحن، وقوله: إن طريق السلامة منه أن يلصق اللفظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة، وقد شكَّلت هذه الأقوال موقف علماء التجويد المتأخرين خاصة شراح المقدمة الجزرية، وامتد تأثير ذلك إلى المؤلفين في علم التجويد من المعاصرين الذين غابت عنهم أصول هذا العلم القديمة، فردّوا القول بأن صفة التكرار تُعرَفُ لِتُجَنَّبَ.

وأول من صرَّح بهذا المقولة من شراح المقدمة الجزرية هو ابن الناظم أبوبكر أحمد بن الجزري (ت ٨٣٥ هـ) الذي وصف التكرار بأنه لحن، وردَّ على ابن الحاجب في بيانه أثر التكرار في أمور عدة، سبق ذكرها، وذلك حيث قال: " ثم أخبر أن الراء توصف بالتكرار أيضاً، والتكرار: إعادة الشيء وأقله مرة، ومعنى قولهم: مكرَّرُ أي يقبل التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ، كقولهم لغير الضاحك: إنسان ضاحك، يعني أنه قابل للضحك، ولهذا قال ابن الحاجب: لِمَا تُحِسُّهُ من شَبِّهِ ترديد اللسان في مخرجه، وأما قوله: "وَجَرى مجرى حرفين في أمور متعددة" فليس كذلك، بل لحن، لا بد في القراءة من إخفاء التكرير "(١).

(١) الحواشي المفهومة ص ٦١، ونقله علي القاري في المنح الفكرية ص ١٦.

ونقل ذلك شُرَّاحُ المقدمة الجزرية عن أبي بكر أحمد، لأنه أول من شرحها، وهو ابن ناظمها، وإن خالف الناظم في فهم هذه الصفة، وأضافوا إلى ما نقلوه عنه قول الجعبري في بيان طريق السلامة منه، وسوف أنقل عدداً من أقوال كبار الشراح على نحو مختصر لبيان المنحى الذي اتخذه بحث هذه الصفة في كتب التجويد المتأخرة.

قال عبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠هـ)، وهو ممن أدرك الناظم وأخذ المقدمة عنه: "فالراء تقتضي التكرار إذ هو صفة لها، والغرض تركها والتحفظ من وجودها وإظهارها، لا سيما إذا شُدَّتِ الراء، نحو: مَرٌّ، وَقَرٌّ، والرَّحْمَنُ، فائدة: طريق السلامة من تكرار الراء أن تلتصق الراء بظهر اللسان..."^(١)

وقال الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ): "ومعنى قولهم: الراء (فيه) تكرار أنه قابل للتكرير"^(٢)، "فإن قلت: كيف التخلص من هذا المحذور؟ قلت: قال: الجعبري: طريق السلامة منه..."^(٣)

وقال القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ): "قال الجعبري: وتكريره لحن، فيجب التحفظ عنه لا به... قال مكي: ولا بد في القراءة من إخفاء التكرير... قال الجعبري: وطريق السلامة منه..."^(٤)

(١) الطرازات المعلمة ص ١٢٤.

(٢) الحواشي الأزهرية ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٣.

(٤) اللالئ السننية ص ٤١ - ٤٢.

وقال الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ): "ومعنى قولهم: الرء مكرّر أن له قبول التكرار... هو لحن يجب التحفظ منه" (١).

وقال طاش كبره زاده (ت ٩٦٨ هـ): "وليس معناه أنه يجب تكريرها، وهو ارتداد طرف اللسان عند التلفظ، لأن ذلك لحن، إذ يلزم أن يكون من الحرف المشدد حروفاً، ومن المخفف حرفين، بل معناه أنه يمكن التكرير في الرء فقط، وإن لم يجز ذلك، بل يجب التحفظ عنه، لا التحفظ به، كالسحر يُتَعَلَّمُ لِيُجْتَنَّبَ عنه" (٢).

والمح بعض المتأخرين إلى المذهبين، وإن رجح مذهب من يخفي التكرار، فقال الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) وهو يتحدث عن الرء: "ويقع الخطأ فيها من أوجه: منها ترعيد اللسان بها إذا شُدِّدَت في نحو: الرحمن الرحيم، ومن رَبِّي، حتى يصير الحرف حرفين أو أحرفاً، بل المطلوب حَبْسُ اللسان بها، وإخفاءً تكريرها، وهذا مذهب المحققين كمكي والجعبري وابن الجزري... وذهب ابن شريح في آخرين أن التكرير صفة لازمة لها، وهو مذهب سيبويه، لقوله: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والصواب الأول" (٣).

وردَّ محمد المرعشي (ت ١١٥٠ هـ) من المتأخرين على مَنْ يقول بلصق طرف اللسان بالحنك بقوله: "ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية، بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس

(١) الدقائق الحكمة ص ٣٥.

(٢) شرح المقدمة الجزرية ص ١٤.

(٣) تنبيه الغافلين ص ٥٩.

اللسان بالثَّثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز كما صرح ابن الجزري في النشر، لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية... أقول: فلا وجه لنفي التكرير عنه بالكلية" (١).

ويبدو أن استدراك المرعشي هذا لم يحظ باهتمام المشتغلين بعلم التجويد من المتأخرين الذين تبنوا المذهب الذي خطأه المرعشي، وهو إعدام تكريره بالكلية، وسوف أنقل نصوصاً مما ورد في كتب التجويد المؤلفة في العصر الحديث بالقدر الذي يوضح هذه الحقيقة، مما وقع في يدي من تلك الكتب.

قال الشيخ محمد علي خلف الحسيني: "وهذه الصفة تعرف لتجتنب، لا ليعمل بها... فتكرير الراء لحن يجب التحفظ عنه لا به" (٢).

وقال حسن الحبار الموصلي: "وهو مما لا يعمل به بل يجب علمه ليُعلم فُبُحُهُ، وَيُتَجَنَّبَ ارْتِكَابُهُ" (٣).

وقال محمد مكي نصر: "ومعنى وصفه بالتكرير كونه قابلاً له، فيجب التحرز عنه، لأن الغرض من هذه الصفة تركها" (٤).

وقال محمد صادق قمحاوي: "والغرض من هذه الصفة تركها" (١).

(١) جهد المقل ص ١٥٧.

(٢) شرح إرشاد الإخوان ص ٥٨.

(٣) خلاصة العجالة ص ٣٥٢.

(٤) نهاية القول المفيد ص ٥٧.

وقال فرج توفيق الوليد: "ويسمى هذا الحرف بحرف التكرير ليجتنب لا ليؤتى به" (٢).

وقال كمال الدين الطائي: " فهذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب لا ليؤتى بها " (٣).

وقال أحمد الطويل: "المراد من التكرار صفة يراد منها عدم العمل بها" (٤).

وقال مؤلفو كتاب المنير: "وهذه الصفة تُدرَسَ لِتُجْتَنَّبَ لَا لِئُؤْتَى بِهَا" (٥).

ويبدو أنّ هذه النصوص قد تركت أثرها في نفوس المتعلمين، خاصة أن بعض الكتب التي وردت فيها هذه النصوص يُعدُّ من أشهر الكتب التعليمية في زماننا، وأحسب أن هذه المقولة ترتبت على تفسير غير دقيق لأقوال مكي، ورسّخها كلام الجعبري، ونشرها شراح المقدمة الجزرية، وصارت مُسلِّمةً في كتب التجويد المعاصرة.

ولعل مما يساعد على فهم أعمق لصفة التكرار في الراء الاطلاع على وجهة نظر الدرس الصوتي الحديث حولها، وهو ما سوف أعرضه في الفقرة الآتية، إن شاء الله.

خامساً: صفة التكرار في الدرس الصوتي الحديث

(١) البرهان ص ٢٢ .

(٢) قواعد التلاوة ص ٤١ .

(٣) رسالة في قواعد التلاوة ص ٧٧ .

(٤) فن الترتيل وعلومه ٥٩١/٢ .

(٥) المنير ص ١٣٧ .

سبق علماء التجويد الدارسين المحدثين في تحديد أهم خصائص صوت الراء، وهي صفة التكرار، فطرف اللسان يرتعد، ويتعثر، ويتردد، حين النطق بالراء، وحاول بعض العلماء السابقين وصف حركة طرف اللسان على نحو يكشف عن طبيعة هذا الصوت ومن المفيد الوقوف على نصين مهمين قبل عرض وجهة نظر المحدثين:

النص الأول: قول عبدالواحد بن محمد المالقي (ت ٧٠٥ هـ) في شرح كتاب التيسير للداني، قال: "إذا نطقت بالراء تكيف الجزء الناطق بها من اللسان نوعاً من التكيف حال النطق، ثم انفلت من ذلك التكيف، فينقطع الصوت الذي هو ذات الراء، ثم يعود الجزء الناطق إلى ذلك التكيف، فيعود النطق بذلك الحرف هكذا مرة أخرى، فيحصل في اللسان بحسب سرعة التكيف والانفلات المتكررين صورة ترعيد وتكرير لفظها".

"وكل قرعة منها راء مستقلة، لكنه قلما يقدر الناطق على الاقتصار على القرعة الواحدة من غير تكرير إلا بعد التدريب والرياضة، مع سلامة العضو الناطق، فمن حيث كان سريع التقلت وقطع الصوت كان شديداً، ومن حيث عرض فيه التكرار السريع صار الصوت كأنه شيء واحد ممتد لم ينقطع فأشبهه الرخوة" (١).

والنص الثاني: للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) في شرحه كتاب (المواقف) لعضد الدين الإيجي، قال: "الغالب على الظن أن الراء التي في آخر (الدار) مثلاً راءات متوالية، كل واحد آني الوجود،

(١) شرح كتاب التيسير ص ١٨٤.

إلا أن الحس لا يشعر بامتياز آناها فظنها حرفاً واحداً زمانياً
" (١)

وقال محمد المرعشي (ت ١١٥٠ هـ) معلقاً على قول
السيد الشريف: " قوله: (ففظنها حرفاً واحداً زمانياً) مع أنه
ليس بحرف واحد زمانى فى الحقيقة، لأنَّ مَدَارَ وحدة الأمر
المُمتدِّ اتَّصَلَ أجزاءه، وليس هنا اتصالٌ فى الحقيقة بل فى
الحس، وبناءً على هذا الاتصال الحسى جُعِلَ فى العُرفِ
حرفاً واحداً زمانياً للتكرير الذى فيه " (٢).

والمقصود بالحروف الآنية: الشديدة (أى الانفجارية)
التي لا توجد إلا فى آن (أى وقت) حبس النَّفس، وبالحروف
الزمانية: الرخوة (أى الاحتكاكية) التي يجري فيها الصوت
زماناً (٣).

وتتضح قيمة هذه النصوص من الناحية العلمية أكثر بعد
عرض ما قاله المحدثون فى صوت الرء عامة، وصفة
التكرار خاصة.

يتحدّث علماء الاصوات المحدثون عن صنف متميز من
الأصوات أطلقوا عليه الأصوات الترددية، وهي ترجمة
للمصطلح الإنكليزي (Rolled sounds)، ويُعرَّفُ بأنه صامتٌ
يُنطقُ بطرقٍ سريعٍ لمقدِّم اللسان على اللثة، أو طرق اللهاة
على مؤخَّر اللسان" (٤).

(١) شرح المواقف ٥/٢٧٢، ونقله المرعشي فى جهد المقل ص ١٥٦.

(٢) بيان جهد المقل ٣٧ظ.

(٣) ينظر: جهد المقل ص ١٤٤.

(٤) ينظر: محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري ص ٢٤٤.

يقول برتيل مالمبرج: "الصوامت الترددية: تطلق هذه العبارة على الصوامت التي تنطق بحيث يؤدي العضو الناطق، سواء أكان طرف اللسان أو اللهاة، مجموعة من الإغلاقات شديدة القصر، يفصل بينها عناصر حركية صغيرة، إن هناك نوعين من الرء بالنظر إلى العضو الناطق: الرء الأمامية أو الطرفية، والرء الخلفية اللهوية: والأولى تُنطقُ بحيث يكون اللسان متقدماً على تيار الهواء، وللسان مرونة يستطيع بفضلها أن يعود إلى وضعه الأول، وتتكرر الحركة ذاتها أربع أو خمس مرات متوالية لإنتاج رء قوية ..."^(١).

وليس في العربية صوتٌ لهويٌّ مُتَكَرِّرٌ، ومن ثم فإن اهتمامنا هنا يتركز على الرء الأمامية التي يشترك طرف اللسان في إنتاجها، وأكتفي بنقل عدد من أقوال كبار الأصواتيين العرب المحدثين في وصف صوت الرء لتتشكل من خلال ذلك صورة هذا الصوت في الدرس الصوتي الحديث.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "والرء صوت مُكَرَّرٌ، لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرفاً لئناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً لتتكون الرء العربية"^(٢).

ويقول الدكتور عبدالرحمن أيوب: "الصوت اللثوي المتردد: وهو الرء العربية الساكنة أو المشددة، ولتنطق به يلتقي طرف اللسان باللثة ويفارقها عدة مرات على التوالي،

(١) علم الأصوات ص ٩٦، وينظر: محمود السعران: علم اللغة ص ١٤٢، وسمير شريف

استيتية: الأصوات اللغوية ص ١٥٦-١٥٧.

(٢) الأصوات اللغوية ص ٦٧، وكمال محمد بشر: علم الأصوات ص ٣٤٥.

ويندفع الهواء من الرئتين محدثاً ذبذبة الأوتار الصوتية،
وينحبس عند ملامسة طرف اللسان اللثة، ولكنه لا يلبث أن
ينطلق بعد افتراقه عنها، ثم ينحبس ثانية عند ملامستها
وينطلق بعد افتراقه عنه [كذا]، وهكذا، ويُسمَعُ هذا هذا
الصوت على صورة سلسلة من الانحباسات والانفجارات
القصيرة " (١).

ولاحظ علماء الصوت المحدثون أن الضربات السريعة
المتتابعة لأسلّة اللسان على اللثة لا تتم عن طريق حركة
عضلية محسوسة أو واعية، فكل ما في الامر هو أن طرف
اللسان يوضع مسترخياً في مكانه المناسب فيأتي تيار هواء
فيدفع أسلّة اللسان إلى التذبذب (٢)، وهذا شيء قريب مما قاله
المالقي من قبل.

وتحدّث علماء الأصوات عن نوعين من الراء الأمامية
هما: الراء الترددية أو المكررة، وهي التي تتكرر طرقات
طرف اللسان على اللثة فيها، والراء اللّمسيّة أو المُسنّلة التي
تتكون كما تتكون الراء الترددية ولكن ليس فيها إلا طرقة
واحدة من طرف اللسان على اللثة (٣).

وذهب الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أن الراء
المتحركة تكون لمسية، وأن الراء الساكنة تكون مكررة،
وذلك حيث قال: "فتكون الراء المكررة حين تكون ذبذبة

(١) أصوات اللغة ص ٢٠٣.

(٢) ينظر: محمود السعران: علم اللغة ص ١٤٢، وفوزي حسن الشايب: محاضرات في اللسانيات
ص ١٧٧.

(٣) ينظر: محمود السعران: علم اللغة ص ١٤٣، وأحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي
ص ١٢٠.

اللسان أكثر من مرة، وذلك في حال سكونها، وتكون لمسية حين تكون مرة واحدة، وذلك في حالة الراء المتحركة" (١).

وهذه الملاحظة سبق المألقي إلى التصريح بمضمونها في قوله: " اعلم أن التكرار محقق في الراء الساكنة، سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، أما حصول التكرار في الراء المتحركة الخفيفة فغيرُ بيّن" (٢).

ويؤكد التحليل الطيفي لصوت الراء تعدد وتنوع طرقات طرف اللسان على اللثة، يقول الدكتور سلمان العاني: "والراء معالم تتميز بأن تتخللها ثغرة عمودية قصيرة يصل مداها إلى ١٥م/ث تقريباً، وتظهر هذه الثغرة عمودية في وسط الرنين، ويمكن تفسيرها فسيولوجياً بأنها ضربة خفيفة من دلق اللسان على الغار حيث تنقطع قوة الدفع هناك، وفي أغلب الحالات نلاحظ فجوة واحدة فقط، وربما تظهر أكثر من فجوة أحياناً" (٣).

إن هذه النصوص تؤكد عدداً من الحقائق التي قررها علماء العربية وعلماء التجويد حول صفة التكرار في الراء، وتضيف إليها بعض العناصر الموضحة لتك الحقائق، ويمكن تلخيصها بما يأتي:

١- الراء صوت مكرّر.

٢- صفة التكرار ناتجة عن عدد من طرقات طرف اللسان على اللثة.

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٢٧.

(٢) شرح كتاب التيسير ص ٥٣٧.

(٣) التشكيل الصوتي ص ٥٥.

٣ - يتفاوت عدد الطرقات بتفاوت السياق الذي يكون فيه الصوت.

٤ - إن رفيف أسلة اللسان عند نطق الراء ناتج عن ضغط عمود الهواء عليها أكثر من كونه ناتجاً عن حركة عضلية محسوسة.

سادساً: مناقشة واستنتاج

يتحصّل من العرض السابق أن صفة التكرار في الراء قد تطورت النظرة إليها عند علماء العربية والتجويد وتنوّعت، فأقدم النصوص تشير إلى أنها صفة ذاتية لازمة للراء، مع التحذير من المبالغة في تحقيقها، لكنّ هذا الموقف قد تغير لدى المتأخرين من علماء التجويد إلى القول بوجوب إخفاء التكرار بلصق طرف اللسان بالحنك الأعلى، وانتهى الأمر في المؤلفات الحديثة إلى القول بأن صفة التكرار تُعرَفُ لِجُتْنَبِ لا لِوُجُوبِهَا.

ويبدو لي أن ما استقر في المؤلفات المتأخرة والحديثة الخاصة بعلم التجويد عن صفة التكرار قد انعكس على طريقة أداء الراء في تلاوة القرآن، فالملاحظ على جمهور أهل الأداء الحرص على تقليل صفة التكرار إلى أدنى حد ممكن، وربما خرج ذلك إلى إعدامها بالكلية.

ويمكن التساؤل هنا عن هذا الأداء المعاصر للراء: هل هو نفسه الذي كان في القرون التي عاش فيها علماء العربية وعلماء التجويد الأوائل الذين قالوا إن صفة التكرار ذاتية في الراء، وحدّروا من إذهابها، كما حدّروا من المبالغة فيها، وأنّ النطق بالراء لم يتغير وإنما اختلف فهم العلماء للصفة، واختلفت عباراتهم عنها، أم أن الراء كانت أكثر تكريراً، مما

حمل العلماء في السابق إلى وصفها بالتكرار، وأن هذه الصفة قد ضعفت فيها في نطق القراء المتأخرين إلى درجة حملت المؤلفين في التجويد على القول بوجوب الحذر من الإتيان بها؟.

قد تختلف وجهات نظر الدارسين في الإجابة على هذا التساؤل، وقد يسارع البعض إلى القول بأن أداء القراء الذين رَوَوْا قراءتهم بالإسناد المتصل هو الفيصل في هذه المسألة، وهو قول من القوة بحيث يصعب التغاضي عنه أو تجاوزه، لكنَّ النظر في تاريخ هذه المسألة وملاحظة الحقائق الصوتية المتعلقة بها تجعل المرء يتردد في التسليم التام لهذا القول، وإذا صحَّ ما ورد في قول محمد المرعشي الآتي صار من الواجب على المهتمين بهذا الموضوع إعادة النظر فيه ومراجعته من خلال النظر في جميع جوانبه التاريخية والموضوعية.

ويقول محمد المرعشي -رحمه الله تعالى: "إن الإنسان كثيراً ما يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات ما لم يسمعه من فم الشيخ، لكنَّ لَمَّا طالت سلسلة الأداء تخلل أشياء من التحريفات في أداء أكثر شيوخ الأداء، والشيخ الماهر الجامع بين الرواية والدراية، المتفطن لدقائق الخلل في المخارج والصفات، أعز من الكبريت الأحمر! فوجب علينا أن لانعتمد على أداء شيوخنا كل الاعتماد، بل نتأمل في ما أودعه العلماء في كتبهم من بيان مسائل هذا الفن، ونقيس ما سمعنا من الشيوخ على ما أودع في الكتب، فما وافقه فهو الحق، وما خالفه فالحق ما في الكتب!"^(١).

(١) بيان جهد المقل ٦ و - ٦ ظ .

وبناء على نصيحة المرعشي هذه يمكن مراجعة المقولة التي جاءت في كتب التجويد المتأخرة والمعاصرة بأن صفة التكرار تُعرَفُ لِجُتْنَبِ، وهناك عدد من الأمور يحسن ملاحظتها عند تلك المراجعة:

- ١ - إجماع علماء العربية المتقدمين على أن التكرار صفة لازمة للراء، ولم يرد في كلامهم ما يشير إلى غير ذلك.
- ٢ - اعتماد المؤلفين الأوائل في علم التجويد على ما قرَّره علماء العربية بشأن صفة التكرار في الراء، ونظراً لعنايتهم بأداء القرآن فإنهم حدَّروا القراء من المبالغة في إظهار التكرار، وكذلك من إذهابه.
- ٣ - قد تكون كلمة مكي بن أبي طالب في الرعاية والتي أوردتها من قبل وهي قوله: "التحفظ على إظهار الراء وإخفاء التكرير واجب" قد أخذت من سياقها، وفهمت على غير حقيقتها، حين قال الجعبري: "تكريره لحن"، وأدى قوله: "وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة" إلى الاعتقاد أن الراء العربية لا تكرر فيها، وأن هذه الصفة يجب تعلمها لاجتنابها.
- ٤ - إن ما قرَّره الدرس الصوتي الحديث من شيوع الصوامت الترددية في لغات العالم يؤكد طبيعة صوت الراء الترددية في اللغة العربية، وهي بين أن تكون مكررة أو لمسية بحسب موقعها من النطق.
- ٥ - أجمع علماء العربية وعلماء التجويد المتقدمون والمتأخرون على وصف الراء بالتوسط بين الأصوات

الشديدة (الانفجارية) التي تقتضي حبس النَّفَس، والأصوات الرخوة (الاحتكاكية) التي تقتضي إطلاق النَّفَس، ونفي صفة التكرار عن الراء تلحقه بالأصوات الشديدة، وقد تنبه المرعشي إلى هذه المسألة، وقال وهو يرد على من يقول بوجوب إخفاء تكريره بالصاق طرف اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية: " لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية " (١).

٦- هناك عدد من الظواهر الصوتية ترتبت على صفة

التكرار في الراء، منها أن الحركة على الراء تُعدُّ بحركين ومن ثم منعت الإمالة في مثل (رَاشِد)، وأن الراء تمتنع من الإدغام في اللام لئلا تذهب صفة التكرار، كما أن التسكين يَحْسُنُ في مثل (يَبْصُرُكُمْ) لأن الراء المكررة تقوم مقام الحركة، ولا يحسن في مثل (يقتلكم) لعدمها، وقد قال ابن الحاجب: "وكل هذه الأحكام راجعة في المنع والتسويغ إلى التكرير الذي في الراء".

٧- ورد صوت الراء في عدد كبير من الفواصل القرآنية،

وهو يحتل المرتبة الثالثة بعد النون والميم (٢)، والراء المتكررة من غير مبالغة أذ وقعاً في السمع من الراء الْمُحْصَرَمَة، وهو ما ينبغي أخذه بالحسبان عند إعطاء رأي في موضوع صفة التكرار في الراء.

٨- إذا كان لا بد لي من تسجيل رأي في آخر هذا البحث فإنه

يترجح عندي ما قاله شَرِيحُ بن محمد الرعيني: " الراءُ

(١) جهد المقل ص ١٥٧.

(٢) ينظر: محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن ص ٢٩٦.

مُتَكَرِّرَةٌ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا... غَيْرَ أَنَا لَا نَقُولُ بِالْإِسْرَافِ فِيهِ"، كَمَا يَتَرَجَّحُ عِنْدِي مَا أَثْبَتَهُ أَسْتَاذِي الدُّكْتُورُ عَبْدِ الصَّبُورِ شَاهِينَ بِقَوْلِهِ: "فَتَكُونُ الرَّاءُ مَكْرَرَةً، حِينَ تَكُونُ ذَبْذِبَةَ اللِّسَانِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَذَلِكَ فِي حَالِ إِسْكَانِهَا، وَتَكُونُ لِمَسِيَّةٍ حِينَ تَكُونُ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي حَالِ الرَّاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ". وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

مصادر البحث

- ١ - إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.
- ٢ - أحمد بن أحمد بن محمد الطويل (الشيخ): فن الترتيل وعلومه، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٣ - أحمد خالد شكري (دكتور) وزملاؤه: المنير في أحكام التجويد، ط٥، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤ - أحمد بن محمد (أبو بكر بن الجزري): الحواشي المفهومة في شرح المقدمة، تحقيق عمر عبد الرزاق معصراتي، ط١، الجفان والجاني للطباعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- ٥ - أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوي، ط١، عالم الكتب ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٦ - الأندرابي (أحمد بن أبي عمر): الإيضاح في القراءات، تحقيق منى عدنان غني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات - جامعة تكريت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٧ - ابن الجزري (أبو الخير محمد): النشر في القراءات العشر، راجعه علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- ٨ - ابن جني (أبو الفتح عثمان): سر صناعة الإعراب، ط١، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

- ٩ - ابن الحاجب (عثمان بن عمر): الإيضاح في شرح
المفصل، تحقيق د. موسى بناي العلي، مطبعة العاني،
بغداد ١٩٨٣م.
- ١٠ - حسن بن إسماعيل الدركزي الحبار: خلاصة العجالة
في بيان مراد الرسالة في علم التجويد، تحقيق خلف
حسين صالح، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات -
جامعة تكريت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١١ - أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف): ارتشاف الضرب
من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس،
ط١، القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٢ - خالد الأزهري (الشيخ): الحواشي الأزهرية في حل
ألفاظ المقدمة الجزرية، بتصحيح الشيخ علي محمد
الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بميدان
الأزهر.
- ١٣ - الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): التحديد في الإتيان
والتجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان
١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ.
- ١٤ - الرضي (رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي):
شرح الشافية، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة
حجازي بالقاهرة.
- ١٥ - زكريا الأنصاري (الشيخ): الدقائق المحكمة في شرح
المقدمة، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٦- ابن السراج (محمد بن السري): الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٧- السعيد (أبو الحسن علي بن جعفر): رسالتان في تجويد القرآن، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨- سلمان حسن العاني (دكتور): التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ترجمة د. ياسر الملاح، ط١، جدة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩- سمير شريف إستيتية (دكتور): الأصوات اللغوية، دار وائل للنشر، ط١، عمان ٢٠٠٣م.

٢٠- سيبيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٢١- أبو شامة المقدسي (عبد الرحمن بن إسماعيل): إبراز المعاني من حرز الأمان، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢- الشريف الجرجاني (علي بن محمد): شرح المواقف لعضد الدين الأيجي، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥هـ - ١٩٧٠م.

٢٣- الصفاقسي (علي بن محمد النوري): تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- ٢٤- طاش كبري زاده (أحمد بن مصطفى): شرح المقدمة الجزرية، مخطوطة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد (الرقم ٣/٦٢١).
- ٢٥- ابن الطحان (عبد العزيز بن علي الأندلسي):
(أ) مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق د. محمد يعقوب تركستاني، ط١، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- (ب) مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ودار البشير ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٦- عبد الدائم الأزهرى: الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تحقيق نزار خورشيد، دار عمار، عمان ٢٠٠٣م.
- ٢٧- عبد الرحمن أيوب (دكتور): أصوات اللغة، ط١، مطبعة دار التأليف، القاهرة ١٩٦٣م.
- ٢٨- عبد الصبور شاهين (دكتور): المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٢٩- عبد الوهاب بن محمد القرطبي: الموضح في التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ٣٠- العطار (أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني): التمهيد في معرفة التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣١- علي بن سلطان القاري: المنح الفكرية على متن الجزرية، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٢هـ.
- ٣٢- فرج توفيق الوليد: قواعد التلاوة وعلم التجويد، دار الرسالة للطباعة، بغداد ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ٣٣- فوزي حسن الشايب (دكتور): محاضرات في اللسانيات، ط١، وزارة الثقافة، عمان ١٩٩٩م.
- ٣٤- القسطلاني (أحمد بن محمد): اللالي السنوية شرح المقدمة الجزرية، أعده للنشر حسن بن عباس، ط١، مؤسسة قرطبة ٢٠٠٤م.
- ٣٥- كمال الدين الطائي (الشيخ): رسالة في قواعد التلاوة، ط٢، بغداد ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ٣٦- كمال محمد بشر (دكتور): علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م.
- ٣٧- المالقي (عبد الواحد بن محمد): شرح كتاب التيسير في القراءات المسمى الدر النثير والعذب النمير، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٨- المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.

- ٣٩- محمد الحسناوي: الفاصلة في القرآن، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمار، عمان.
- ٤٠- محمد صادق قمحاوي (الشيخ): البرهان في تجويد القرآن، القاهرة ١٩٧٥.
- ٤١- محمد علي خلف الحسيني الحداد (الشيخ): إرشاد الإخوان شرح هدية الصبيان في تجويد القرآن، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٠هـ.
- ٤٢- محمد علي الخولي (دكتور): معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٢م.
- ٤٣- محمد مكي نصر (الشيخ): نهاية القول المفيد في علم التجويد، راجعه الشيخ علي محمد الضباع، مصطفى البابي الحلبي، بمصر ١٣٤٩هـ.
- ٤٤- محمود السعران (دكتور): علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٤٥- المرادي (الحسن بن قاسم):
- (أ) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، تحقيق د. عبدالهادي الفضلي، دار القلم، بيروت.
- (ب) المفيد في شرح عمدة المجيد، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.
- ٤٦- المرعشي (محمد بن أبي بكر الملقب ساجقلي زاده):

(أ) جهد المقل، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار
عمار، عمان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(ب) بيان جهد المقل، مخطوط، المكتبة الازهرية رقم
٢٧٨٧.

٤٧- مكي بن أبي طالب القيسي:

(أ) الرعاية لتجويد القراءة، ط٣، تحقيق د. أحمد حسن
فرحات، دار عمار، عمان ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(ب) الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها
وحججها، تحقيق د. محي الدين رمضان، مجمع
اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

صفحة بيضاء

القرعة في ضوء القرآن الكريم و السنة المطهرة

د. عبد الله بن مقبل القرني*

- * الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى.
- نال درجة الماجستير بأطروحته (المناسبات في القرآن الكريم).
- نال درجة الدكتوراه بتحقيق كتاب (التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن من أول كتاب التفسير إلى آخره).
- له من المؤلفات:
- الشيخ عبد العزيز بن باز ومنهجه في تأصيل الدعوة في ضوء الكتاب والسنة.
- آراء العلماء في تحديد أوجه الإعجاز.
- مكة المكرمة في القرآن الكريم. (بحص مشترك).
- منهج الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره.

صفحة بيضاء

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أما بعد: فإن القرعة وسيلة من وسائل الإثبات، وطريق من طرق درء المنازعات، جاءت بها الشرائع السماوية، وعمل بها الأنبياء وهم خير البشرية، وارتضتها الفطر السوية، ثم أقرتها الشريعة الإسلامية، حيث وردت الإشارة إليها في مواضع من كتاب الله، الذي تضمن كل خير، وصالح، وهدى، وفلاح. وتكرر ذكرها في أحاديث صحيحة من سنة رسول الله ﷺ حيث طبقها فعلاً بين نسائه، وأمر بها ﷺ، وأرشد إليها، وأقرأها عليه الصلاة والسلام.

وتبعه الصحابة الكرام فأمروا بها رضي الله عنهم وقضوا بها بين الناس، وتبعهم على العمل بها، وتوضيح طرقها، وتبيين أساليبها علماء الإسلام رحمهم الله، حيث تطرق لها المفسرون في كتب التفسير، ووضح مكانتها في السنة المحدثون في شروح الحديث، وبسط مسألها الفقهاء في كتب الفقه ومسائله، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الفقه من باب للقرعة، وذكر لمسائلها في الشروح والمتون في القديم والحديث.

وفي العصر الحاضر تناول عدد من الباحثين القرعة من الجانب الفقهي في رسائل على النحو التالي:

١ - القرعة ومجالات تطبيقها في الفقه الإسلامي للباحث

عبد الله بن موسى العمار رسالة دكتوراه في قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٧هـ) بإشراف د. صالح بن عبد الرحمن الأطرم.

أشار الباحث إلى أنه موضوع لم يكتب فيه كتابة تجمع ما تفرق من مسائله في أبواب الفقه، وأن مسائله متناثرة في كتب التفسير، والحديث، والفقه، والقواعد الفقهية^(١).

٢- القرعة وأثرها الشرعي وتطبيقاتها العملية في أحكام

الأسرة، إعداد الباحث فهد حمد عبد الله البسام بإشراف أ. د. أحمد فراج حسن رسالة ماجستير في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٦ هـ). حكى قلة وندرة من كتب في القرعة، وأن أول من صنف فيها أبو بكر الخلال. وحدد مجال بحثه بقوله: "وقد حصرت الكلام عن أثر القرعة وتطبيقاتها العملية في أحكام الأسرة وذلك لأهميتها ولشدة الحاجة إليها من القاضي والمتقاضين لفض المنازعات ورفع الظلم وتحقيق العدل"^(٢) أ. هـ. وهكذا فقد تناولت الأبحاث التي وقفت عليها: تعريف القرعة وأحكامها وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي من ناحية فقهية، وتوصل الباحثون فيها إلى نتائج قيمة منها:

- ١- أن القرعة وسيلة لتعيين الحق المبهم.
- ٢- أن للقرعة صلة وثيقة بطرق القضاء.
- ٣- أنها من جملة البيّنات التي تثبت بها الحقوق.
- ٤- أن القرعة وسيلة لقطع الخصومة والنزاع بين المقترعين.
- ٥- أن القرعة الشرعية تخالف قرعة الجاهلية.

(١) القرعة ومجالات تطبيقها العملية في الفقه الإسلامي (١/ب)، إعداد. عبد الله بن موسى العمار بإشراف د. صالح بن عبد الرحمن الأطرم الأستاذ المشارك في قسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض. ١٤٠٧، ١٤٠٦ هـ.

(٢) القرعة وأثرها الشرعي وتطبيقاتها العملية في أحكام الأسرة ، إعداد فهد البسام بإشراف أ. د. أحمد فراج حسن (ص٧).

- ٦ - أن القرعة تستعمل في كثير من المسائل في العصر الحاضر في المسابقات الوظيفية، والمناقصات والتعهدات، وفي التزام على المدارس والكلية، وفي منح الأراضى والإسكان، والمسابقات الرياضية، والثقافية.
- ٧ - أن القرعة طريق من طرق الحكم الشرعي الثابتة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وبعد استعراض الدراسات السابقة، وذكر أهم النتائج التي تضمنتها أقول مستعيناً بالله: إن هذا البحث يركز على تناول الآيات المتضمنة للقرعة في كتاب الله، وبيان ما اشتملت عليه من أحكام، وحكم، وهدايات؛ مقرونة بما تضمنته السنة النبوية من أقوال وتطبيقات نبوية، وتقريرات للقرعة، وإرشاد إليها منه - صلى الله عليه وسلم - حيث لم أقف عليها مجموعة في بحث مفرد.

تمهيد

تعريف القرعة: أصلها من الفعل (ق ر ع) قال ابن فارس^(١): "قارعت فلانا فقرعته، أي أصابتنى القرعة دونه"^(٢) (واقترعوا فيما بينهم وتقارعوا) وأقرعت بينهم: أمرتهم أن يقترعوا على الشيء^(٣). وفي لسان العرب "القرعة: السُّهْمَة، والمقارعة: المساهمة، وقد اقترع القوم و تقارعوا وقارع بينهم، وأقرع، و أقرعت بين الشركاء في شيء يقتسمونه، ويقال: كانت له القرعة إذا قرع أصحابه، وقارعه فقرعه يقرعه أي أصابته القرعة دونه"^(٤). ويطلق عليها التُّحْبَة كما في غريب الحديث للخطابي^(٥) "وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال لو يعلم الناس ما في الصف الأول لاقتتلوا عليه وما تقدموا إلا بنحبة"^(٦). يريد: القرعة، وأصله من

(١) هو الإمام اللغوي المحدث أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ألف معجم المقاييس في اللغة ومجمل اللغة وغيرها ولد بقزوين وترى بَمَنْدَان ومات بالري سنة خمس وتسعين وثلاثمائة (٣٩٥هـ) ينظر سير أعلام النبلاء (١٧/١٠٣-١٠٦) رقم الترجمة (٦٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ص ٨٨١) (ق ر ع).

(٣) أساس البلاغة للزمخشري (٥٠٣) ق ر ع .

(٤) لسان العرب لابن منظور (٨ ص ٢٦٦) (ق ر ع).

(٥) والخطابي هو الإمام العلامة الحافظ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي صاحب التصانيف ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (٣٨٨هـ) سير أعلام النبلاء (١٧/٢٣-٢٨) رقم الترجمة (١٢).

(٦) أخرجه الخطابي في غريب الحديث بسنده (ج ١/ص ١٧١) .

المناحبة، وهي المحاكمة يقال: ناحبت الرجل إذا قاضيته وحاكمته^(١).
وللقرعة أسماء هي، السُّهْمَة، والنصيب، والقسمة،
والنُّحْبَة. وأما المقارعة والمساهمة فهي
إجراء عملية الاقتراع أو الاستهام^(٢).
والقرعة في الاصطلاح: وسيلة لتعيين الحق المبهم أو
المشتبه، أو تمييز المستحق غير المعين عند التساوي والتنازع
بكيفية مخصوصة^(٣).
ومن خلال البحث يظهر أن المعنى الاصطلاحي لا
يبعد عن المعنى اللغوي وأن القرعة في الاصطلاح: وسيلة
يصار إليها لتمييز الحقوق عند التساوي أو تعيينها عند
التنازع.

(١) ينظر غريب الحديث للخطابي (١/١٧٠-١٧١).

(٢) ينظر الموسوعة الفقهية (٣٣/١٣٦).

(٣) القرعة ومجالات تطبيقها العملية في الفقه الإسلامي (١/١٨).

المبحث الأول

القرعة قبل البعثة النبوية

كان للعرب عادات وتقاليد توارثوها عن آبائهم منها ما فيه ظلم، وتعد، وإجحاف، ومنها ما يحتاج إلى تهذيب وإصلاح. ومنها ما فيه خير وصلاح من بقايا ملة إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، فبعث الله نبينا محمداً ﷺ بدين الحق ليظهره على الدين كله فجاءت شريعته مجددة لما اندرس، موضحة لما التبس، مقررة لما فيه صلاح للبشرية مما جاء به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وكانت القرعة مما يحتاج إلى تهذيب وإصلاح فقد أدخل فيها العرب الاستقسام بالأزلام، وضرب القداح، وبناء التصرفات على ذلك حيث نزل الوحي مقراً لصور منها، وأبطل بعضاً ومما جاء القرآن بإبطاله وتحريمه من صور القرعة الاستقسام بالأزلام كما في قوله تعالى: ﴿

حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةَ وَالْمَوْقُوذَةَ وَالْمُتَرَدِّيَةَ وَالنَّطِيحَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَنْفِسُوا بِالْأَرْزَامِ ذَٰلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾. حيث جاء في سياق الآية من المحرمات

(١) سورة المائدة: ٣ .

الاستقسام بالأزلام وهو ضرب من القرعة عند العرب في الجاهلية وله صور وأنواع:

النوع الأول: الاستقسام بالأزلام للأفراد وهو صورة من صور القرعة التي كان عليها أهل مكة قبل البعثة النبوية وذلك أنهم كانوا إذا أراد أحدهم سفراً أو غزواً أو تجارةً أو غير ذلك من الحاجات أجال القداح وهي الأزلام وهي على ثلاثة أضرب:

١ - ضرب كتب عليه «أمرني ربي».

٢ - ضرب كتب عليه «نهاني ربي».

٣ - ومنها غفل لا كتابة عليه يسمى المنيح.

فإذا خرج «أمرني ربي» مضى في الحاجة، وإذا خرج «نهاني ربي» قعد عنها، وإذا خرج الغفل الذي لا كتابة عليه أجالها ثانية^(١).

وهي التي ضرب بها سراقة بن مالك بن جعشم حين أتبع النبي ﷺ وأبا بكر وقت الهجرة^(٢). وإنما قيل لهذا الفعل: استقسام لأنهم كانوا يستقسمون به الرزق وما يريدون؛ كما يقال: الاستسقاء في الاستدعاء للسقي. ونظير هذا الذي حرمه الله تعالى قول المنجم: لا تخرج من أجل نجم كذا، وأخرج من أجل نجم كذا^(٣).

والاستقسام بالأزلام وله وجهان: أحدهما: طلب علم ما قسم له بالأزلام، والثاني: إلزام أنفسهم بما تأمرهم به القداح

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٥٤٥/٢) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٨/٦).

(٢) ينظر الروض الأنف للسهيلى (٢٢٦/٢).

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥٨/٦).

كقسم اليمين. قال مجاهد: الأزلام هي كعاب فارس والروم التي يتقامرون بها، وقال سفيان ووكيع: هي الشطرنج^(١).

النوع الثاني: سبعة قداح كانت عند هبل في جوف الكعبة مكتوب عليها ما يدور بين الناس من النوازل، كل قدح منها فيه كتاب؛ قدح فيه العقل من أم الديات، وفي آخر "منكم" وفي آخر "من غيركم"، وفي آخر "ملصق"، وفي سائرها أحكام المياه وغير ذلك، وهي التي ضرب بها عبدالمطلب على بنيه إذ كان نذر نحر أحدهم إذا كملوا عشرة^(٢). وهذه السبعة أيضا كانت عند كل كاهن من كهان العرب وحكامهم؛ على نحو ما كانت في الكعبة عند هبل^(٣). وقال الحلبي: "الأزلام قداح كانت العرب تتشاءم بها وتتفاءل^(٤)".

وفي هذا ربط للتصرفات بهذه الأزلام فنهى الله عنها في قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾^(٥). حيث عده في المحرمات، وجعله فسقا بقوله ﴿ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ وكانوا يستعملونها في الأنساب أيضا إذا شكوا فيها فإن خرج «لا» نفوه وإن خرج «نعم» أثبتوه. فأنكر الله عليهم ذلك كله، وجاء بما فيه الحق والصواب من التوكل على الله، والاستخارة الشرعية، وأمر بحفظ

(١) ينظر المصدر نفسه (٦ / ٥٩).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (١ / ١٦٦).

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦ / ٥٨).

(٤) ينظر عمدة الحفاظ (٢٢٢) مادة زلم.

(٥) سورة المائدة: ٣.

الأنساب وسانها من اللوثات، فحرم الزنا والفواحش وشرع النكاح وحرّم السفاح.

وضرب القداح من عمل الشيطان لدخولها في قوله: ﴿

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ^(١) فهي من الرجس الذي يلزم اجتنابه إما لنجاسته، وإما لقبح ما يفعل به عبادة، أو تعظيماً.

وقد أكد الله في كتابه تحريمها في موضع آخر من

السورة بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي

الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ ^(٢). وهذا نهى عنها وأمر باجتنابها ووصف لها بأنها رجس من عمل الشيطان وأن الفلاح الحقيقي هو في تركها والبعد عنها.

النوع الثالث: قداح الميسر وهي عشرة؛ سبعة منها فيها حظوظ، وثلاثة أغفال، وكانوا يضربون بها لهواً ولعباً، وكان عقلاؤهم يقصدون بها إطعام المساكين والمعدم في زمن الشتاء أي في زمن الشدة عند صعوبة تحصيل القوت ^(٣).

وقيل: قداح الميسر: وأصله من تيسير أمر الجزور بالاجتماع على القمار فيه، وهو السهام التي يجيلونها فمن خرج سهمه استحق منه ما توجبه علامة السهم، فربما أخفق بعضهم حتى لا يحظى بشيء، وينجح البعض فيحظى بالسهم الوافر، وحقيقته تملك المال على المخاطرة لأن معنى إيسار

(١) سورة المائدة: ٩٠.

(٢) سورة المائدة: ٩١.

(٣) تفسير القرطبي (٦ / ٥٩).

الجزور أن يقول من خرج سهمه استحق من الجزور كذا فكان استحقاقه لذلك السهم منه معلقاً على القرعة^(١).
والمراد بالميسر في الآية قمار العرب بالأزلام قال جماعة من السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كل شيء فيه قمار من نرد أو شطرنج أو غيرهما فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوذ والكعاب إلا ما أبيح من الرهان في الخيل والقرعة في إفراز الحقوق وقال مالك: الميسر ميسران ميسر اللهو، وميسر القمار فمن ميسر اللهو: النرد والشطرنج، والملاهي كلها وميسر القمار: ما يتخاطر الناس عليه، وكل ما قومر به فهو ميسر^(٢).

وقد أجرى القرعة عبدالمطلب بن هاشم جد النبي ﷺ حين أخذ في حفر زمزم وكانت قد اندفنت فجعلت قريش تهزأ به فقال: اللهم إن سقيت الحجيج ذبحت لك بعض ولدي فأسقي الحجيج منها فلما خرج الماء أقرع بين ولده فخرجت القرعة على ابنه عبدالله فقالت أخواله بنو مخزوم: أرض ربك وافد ابنك فجاء بعشر من الإبل فخرجت القرعة على ابنه فلم يزل يزيد عشراً عشراً وكانت القرعة تخرج على ابنه إلى أن بلغها المائة فخرجت على الإبل فنحرها بمكة في رءوس الجبال فسمي مطعم الطير^(٣).

وقيل إن عبد المطلب أتى في المنام فقيل له: احتقر فقال: أين؟ فقيل له مكان كذا وكذا فلم يحتقر فأتى فقيل له احتقر عند الفرث عند النمل عند مجلس خزاعة ونحوه، فأحتقر فوجد غزاً وسلاحاً وأظفاراً فقال قومه لما رأوا الغنيمة

(١) ينظر تفسير القرطبي (٣ / ٥٣).

(٢) تفسير القرطبي (٦ / ٥٩).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (١ / ١٦٤).

كأنهم يريدون أن يغازوه قال: فعند ذلك نذر لئن ولد له عشرة
لينحرن أحدهم فلما ولد له عشرة، وأراد ذبح عبد الله منعه
بنو زهرة وقالوا: أقرع بينه وبين كذا وكذا من الإبل ثم
صار من أمره أن ترك ابنه^(١).

(١) الطبقات الكبرى (١ / ٨٤) وفي السيرة لابن هشام ١٥٥/١ " أنه أجرى القرعة لتوزيع
ما وجد من أسياف و أدرع وغزلان في الكعبة " .

المبحث الثاني

مشروعية القرعة

دل على مشروعية القرعة كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ،
وفعل الصحابة رضي الله عنهم، وإجماع أهل العلم وتفصيل
ذلك على النحو التالي:

١ - دليل مشروعيتهما من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَكَفَّلَهَا
زَكَرِيَّا ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ
أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾^(٢).

قال ابن حجر: "وقوله عز وجل: ﴿ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ
يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ أشار بذلك إلى الاحتجاج بهذه القصة في صحة
الحكم بالقرعة بناء على أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يرد
في شرعنا ما يخالفه ولا سيما إذا ورد في شرعنا تقريره
وساقه مساق الاستحسان والثناء على فاعله وهذا منه"^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ
الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾^(٤) ويستدل بهذه الآيات
على مشروعية القرعة بناء على أن شرع من قبلنا شرع لنا
إذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه.

(١) سورة آل عمران: ٣٧.

(٢) سورة آل عمران: ٤٤.

(٣) فتح الباري (٥/٢٩٤).

(٤) سورة الصافات: ١٣٩ - ١٤١.

والمسألة خلافية قال الشنقيطي في أضواء البيان:
"وحاصل تحرير المقام في مسألة شرع من قبلنا أن لها
واسطة وطرفين طرف يكون فيه شرعاً لنا إجماعاً وهو ما
ثبت بشرعنا أنه كان شرعاً لمن قبلنا ثم بُين لنا في شرعنا أنه
شرعٌ لنا كالقصاص، وطرف يكون فيه غير شرع لنا إجماعاً
وهو أمران:

أحدهما: ما لم يثبت بشرعنا أصلاً أنه كان شرعاً لمن
قبلنا كالمتلقي من الإسرائيليات لأن النبي ﷺ نهانا عن
تصديقهم وتكذيبهم فيها وما نهانا ﷺ عن تصديقه لا يكون
مشروعاً لنا إجماعاً^(١).

والثاني: ما ثبت في شرعنا أنه كان شرعاً لمن قبلنا
وَبُين لنا في شرعنا أنه غير مشروع لنا كالأصار والأغلال
التي كانت على من قبلنا لأن الله وضعها عنا كما قال تعالى:
(ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم)^(٢).
قال الشافعي: فأصل القرعة في كتاب الله عز وجل في
قصة المقترعين على مريم والمقارعين يونس عليه السلام
مجتمعة^(٣).

قال ابن حجر: "والاحتجاج بهذه الآية في إثبات القرعة
يتوقف على القول بأن شرع من قبلنا شرع لنا، وهو كذلك ما
لم يرد في شرعنا ما يخالفه، وهذه المسألة من هذا القبيل لأنه
كان في شرعهم جواز إلقاء البعض لسلامة البعض، وليس

(١) أضواء البيان (٢/ ٦٧-٦٨).

(٢) الأعراف: ١٥٧. أضواء البيان (٢/ ٦٧).

(٣) أحكام القرآن (١/ ١٥٨).

ذلك في شرعنا لأنهم مستنون في عصمة الأنفس فلا يجوز
القائهم بقرعة ولا بغيرها^(١).
وورد في شرعنا إقرار له، وثناء على من قام به، حيث
جاء في سياق الاستحسان والثناء على فاعليه، ولأنها من أهم
البيئات التي تثبت بها الحقوق وترتفع بها الخصومات كما
نص على ذلك ابن حجر حيث قال: "وجه إدخالها في كتاب
الشهادات أنها من جملة البيئات التي تثبت بها الحقوق فكما
تقطع الخصومة والنزاع بالبيئة كذلك تقطع بالقرعة"^(٢).
وخصت شريعتنا القرعة في بعض الصور قال ابن
العربي "وكانت في شريعة من قبلنا جائزة في كل شيء على
العموم على ما يقتضيه موارد أخبارها في الإسرئيليات
وجاءت القرعة في شرعنا على الخصوص على ما أشرنا
إليه في سورة آل عمران فإنَّ القوم اقتنعوا على مريم أيهم
يكفلها وجرت سهامهم عليها والقول في جرية الماء بها ليس
ذلك في شرعنا وإنما تجري الكفالة على مراتب القرابة"^(٣).
قال أبو عبيد: وقد عمل بالقرعة ثلاثة من الأنبياء يونس
وزكريا ونبينا محمد ﷺ^(٤). وما تقدم يؤكد مشروعية القرعة
والعمل بها.

(١) فتح الباري (٥/٢٩٤).

(٢) فتح الباري (٥/٢٩٣) باب القرعة في المشكلات.

(٣) ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٤/٣٧).

(٤) تفسير القرطبي (٤/٨٦) وأبو عبيد هو الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون القاسم بن سلام
ابن عبدالله ولد سنة سبع وخمسين ومائة، وتوفي سنة (٤٢٠هـ) وصنف التصانيف
التي سارت بها الركبان، وله مصنف في القراءات مفقود، سير أعلام النبلاء
(١٠/٤٩٠-٥٠٩).

٢ - دليل مشروعيتها من السنة المطهرة تضمنت دواوين

السنة النبوية أدلة على مشروعية القرعة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف)^(١). فقول الراوي في هذا الحديث (فأمر أن يسهم بينهم) دليل مشروعية القرعة بالسنة القولية. ودلت السنة الفعلية على مشروعيتها كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه)^(٢).

ومن أدلة مشروعية القرعة بإرشاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا)^(٣). فيه إشارة وإقرار للقرعة في أمور العبادة مثل: من يتولى النداء للصلاة بالأذان، ومن يقف في الصف الأول في الصلاة فهو دليل على القرعة بالسنة التقريرية.

٣ - دليل مشروعية القرعة من فعل الصحابة رضي الله عنهم

دل على مشروعيتها فعل عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمنتها كتب السنة ومنها:

(١) صحيح البخاري (٢ / ٩٥٤) باب القرعة في المشكلات.

(٢) صحيح البخاري (٤ / ١٧٧٤) باب قوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ النور: ١٢، برقم (٤٤٧٣).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري (٢ / ٩٦) برقم (٦١٥).

أ- فعل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حيث ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه: أن سعد بن أبي وقاص أقرع بين الناس لما تشاحوا في الأذان بالقادسية^(١).

ب- قضاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه بإجراء القرعة بين المنتازعين في نسبة الولد ففي سنن النسائي الكبرى عن زيد بن أرقم قال: أتني علي بثلاثة وهو باليمن وقعوا على امرأة في طهر واحد قال لاثنتين: أتقران يعني لهذا بالولد؟ قالوا: لا، ثم سألت اثنتين: أتقران لهذا بالولد قالوا: لا فأقرع بينهم ففضى بالولد للذي صارت عليه القرعة، وجعل عليه ثلثي الدية فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه^(٢). وفي هذا الحديث قضاء من علي رضي الله عنه، وإقرار من النبي صلى الله عليه وسلم.

ج- إقراره رضي الله عنه بين المختلفين في البغل: وفي سنن البيهقي عن سماك عن حنش قال: "أتني علي رضي الله عنه ببغل يباع في السوق فقال رجل: هذا بغلي لم أبع ولم أهب ونزع علي ما قال: خمسة يشهدون، وجاء رجل آخر يدعيه، ويزعم أنه بغله وجاء بشاهدين فقال علي رضي الله عنه: إن فيه قضاء وصلحة أما الصلح فيباع البغل فنقسمه على سبعة أسهم

(١) المرجع السابق (٩٦/٢) في ترجمة الباب.

(٢) سنن أبي داود ج ٢/ص ٢٨١ برقم (٢٢٦٩) وصححه ابن القيم في شرح السنن وسنن النسائي الكبرى ج ٣/ص ٤٩٦ برقم (٦٠٣٦) والحديث في المستدرک علی الصحیحین (٢٢٥/٢) برقم (٢٨٢٩) قال الحاكم: «قد اتفق الشيخان على ترك الاحتجاج بالأجلح بن عبد الله الكندي وإنما نقما عليه حديثاً واحداً لعبد الله بن بريدة، وقد تابعه على ذلك الحديث ثلاثة من الثقات فهذا الحديث إذا صحيح ولم يخرجاه».

لهذا خمسة ولهذا اثنان فإن أبيتم إلا القضاء بالحق فإنه يحلف أحد الخصمين أنه بغلة ما باعه ولا وهبه فإن تشاحتما أيكما يحلف أقرعت بينكما على الحلف فأيكما قرع حلف فقضى بهذا وأنا شاهد وقد روي فيه عن أبي هريرة رفعه^(١). وبما سبق يتضح أن بعض الصحابة رضي الله عنهم أقرؤا القرعة وحكموا بها وهذا دليل من أدلة مشروعيتها.

٤- الإجماع على مشروعية القرعة أجمع المسلمون على العمل بالقرعة فيما ورد عمل رسول الله ﷺ فيه كالقرعة بين الزوجات في السفر^(٢) ونقل القرطبي الإجماع على استعمال فقال: "واستعمال القرعة كالإجماع من أهل العلم فيما يقسم بين الشركاء فلا معنى لقول من ردها"^(٣) وإن خالف في مشروعيتها بعض أهل العلم إلا أنه خلاف غير معتبر للأدلة الصحيحة الصريحة عليها. وتناول جمع من الفقهاء القرعة كباب من أبواب الفقه، وبينوا أنها تجري فيها الأحكام التكليفية الخمسة فهناك القرعة الواجبة والمستحبة والمباحة والمكروهة والمحرمة^(٤).

الحكمة من مشروعيتها: شرعت القرعة لحكم منها:

-
- (١) السنن الكبرى للبيهقي (٢٥٩/١٠) برقم (٢١٠٢٦) وإسناده حسن بشواهده.
(٢) قال الطحاوي في شرح معاني الآثار "وقد كان الرسول يعمل بها، فيما قد أجمع المسلمون على العمل بها فيه من بعده" معاني الآثار للطحاوي (٣٨٣/٤).
(٣) تفسير القرطبي (٨٦-٨٧).
(٤) ينظر الموسوعة الفقهية (١٣٧/٣٣).

- ١ - تطيب قلوب المقترعين أو المستهين.
 - ٢ - نفي تهمة الميل عن من يقوم بالقسمة عند إجراء القرعة.
 - ٣ - نفي تهمة الاستئثار وحب النفس لمن يجري القرعة.
 - ٤ - فض النزاعات وقطع دابر الخصومات بإجراء القرعة بين المتنازعين.
- الغرض من القرعة:

- ١ - جلب منفعة للمقترح.
 - ٢ - أو دفع ضرر عن المقترح.
 - ٣ - جلب منفعة للمقترح عليه.
 - ٤ - دفع ضرر عن المقترح عليه.
- مجالات القرعة ذكر العلماء أن للقرعة مجالان هما:
- أ- الحقوق المتساوية: مثل: الأئمة في الصلوات والمؤذنين والأقارب في تغسيل الموتى والصلاة عليهم والحاضنات إذا كن في درجة والأولياء في التزويج والاستباق إلى الصف الأول وفي إحياء الموات وفي نقل المعدن ومقاعد الأسواق والتقديم بالدعوى عند الحاكم والتزاحم على أخذ اللقيط والنزول في الخان المسبل ونحوه وفي السفر ببعض الزوجات وفي ابتداء القسم والدخول في ابتداء النكاح.
 - ب- تعيين الملك كما في الإقراع بين العبيد إذا وصى بعقدهم ولم يسعهم الثلث ومن صورته تعيين الملك الإقراع بين

الشركاء عند تعديل السهام في القسمة كقوله عز وجل ﴿
إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾^(١). وعند الاختلاف في
شيء من يملكه أو من هو الأحق به.
كيفية إجراء القرعة:

للقرعة عند الفقهاء طريقتان:

الأولى: كتابة أسماء الشركاء في رقاع وهي الأولى عند
الشافعية.

والثانية: كتابة أجزاء المقسوم في رقاع، وقد شرط المالكية
لإجراء الطريقة الثانية أن تكون الأنصباء متساوية فإن
اختلفت فتجوز في العروض خاصة^(٢).

وهاتين الطريقتين هما التي ذكرها العلماء ويمكن أن
يضاف لهاتين طريقة حديثة وهي:

الثالثة: تنفيذ القرعة عن طريق أجهزة الحاسب بعد إدخال
البيانات والأسماء.

(١) فتح الباري (٥ / ٢٩٣).

(٢) ينظر الموسوعة الفقهية (٣٣ / ١٣٨).

المبحث الثالث

حديث القرآن عن قرعة زكريا عليه السلام لكفالة مريم
تضمن القرآن ضمن قصصه ما يتعلق بالقرعة حيث
جاء ذكر القرعة والإشارة إليها في شأن مريم بنت عمران
وكفالة زكريا لها. في قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ
وَأُنَبَّئَهَا نَبَأًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ﴾^(١) وقوله: ﴿ وَمَا
كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾^(٢) وهما في سورة
آل عمران، وهي سورة مدنية أنزلها الله على نبينا محمد ﷺ
عند قدوم وفد نجران إلى المدينة في السنة الثامنة من
الهجرة، وتلاها نبي الله على وفد نصارى نجران وتضمنت
بيان فضل الله على آل عمران الذين خلدت السورة ذكرهم
فهي سورة آل عمران، أو السورة التي يذكر فيها آل عمران.
تضمنت الآيات الإخبار عن اصطفاء الله لآل عمران في قوله
تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٣)
ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿^(٤)، ثم ذكر سبحانه ما كان من
أمر مريم وأمها فقال: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي
بَطْنِي مُحَرَّرًا فَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٤) أي واذكروا قول

(١) سورة آل عمران: ٣٧.

(٢) سورة آل عمران: ٤٤.

(٣) سورة آل عمران: (٣٣ - ٣٤).

(٤) سورة آل عمران: ٣٥.

امرات عمران لما تحققت الحمل نذرت أن يكون محرراً أي خالصاً مفرغاً للعبادة لخدمة بيت المقدس فقالت ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ وسألت الله أن يتقبل منها ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ أي إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنييتي (١). ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٢). أي فلما تم حملها ووضعتها قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾ أي لا تصلح للخدمة في "بيت المقدس" قال ابن عباس "إنما قالت هذا لأنه لم يكن يقبل في النذر إلا الذكور، فقبل الله مريم (٣).

وقوله ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ قال ابن كثير: "قرئ برفع التاء على أنها تاء المتكلم ﴿وَضَعْتَ﴾ وأن ذلك من تمام قولها وقرئ بتسكين التاء ﴿وَضَعْتَ﴾ على أنه من قول الله عز وجل" (٤) ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وإني حصنتها بك هي وذريتها من الشيطان المطرود من رحمتك. فاستجاب الله دعاءها لما قالت ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٦٩/١) التفسير الميسر (٥٤).

(٢) سورة آل عمران: ٣٦.

(٣) معاني القرآن للنحاس (٣٨٦/١).

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٦٩/١) وهما قراءتان سبعيتان ، السبعة لابن مجاهد

(٢٠٤) ومعاني القراءات للأزهري (٢٥١)..

(٥) سورة آل عمران: ٣٦.

من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقروا إن شئتم ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ الحديث^(١). قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) يخبر ربنا أنه تقبلها من أمها نذيرة أحسن قبول؛ بأن الله رضي مريم لخدمة المسجد كما نذرت أمها، والمعنى يقتضي أن الله أوحى إلى زكريا ومن كان هنالك بأنه تقبلها ولذلك جعلوها كما نذرت وقوله ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ عبارة عن حسن النشأة وسرعة الجودة فيها في خلقة وخلق، ويسر لها أسباب القبول، وقرنها بالصالحين من عباده تتعلم منهم العلم والخير والدين فلهذا قال: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^(٣) ولذا فإن امرأت عمران خرجت بمريم وهي مولودة إلى حجة بيت المقدس وقالت لهم: دونكم هذه النذيرة فإني حررتها، وهي أنثى ولا يدخل الكنيسة حائض وأنا لا أردّها إلى بيتي، فقالوا: هذه ابنة إمامنا -وكان عمران يؤمهم في الصلاة- وصاحب قرباننا، فقال زكريا: ادفعوها لي فإن خالتها تحتي، فقالوا: لا تطيب أنفسنا هي ابنة إمامنا فذلك حين اقترعوا عليها بأقلامهم التي يكتبون

(١) صحيح البخاري ج ٤/ص ١٦٥٥ كتاب التفسير باب (وإني أعيدها بك وذريتها من

الشيطان الرجيم) برقم (٤٢٧٤).

(٢) سورة آل عمران: ٣٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم (١/٤٧٠).

بها التوراة فقرعهم زكريا فكفلها^(١) قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) أي فلما يسر الله لها زكريا عليه السلام كافلا فأسكنها في مكان عبادته، وكان كلما دخل عليها هذا المكان وجد عندها رزقا هنيئا معدا قال: يا مريم من أين لك هذا الرزق الطيب؟ قالت: هو رزق من عند الله. إن الله -بفضله- يرزق من يشاء من خلقه بغير حساب ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٣).
عندما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم من رزقه وفضله توجه إلى ربه قائلا يا رب أعطني من عندك ولدا صالحا مباركا، إنك سميع الدعاء لمن دعاك.

ثم عاد السياق إلى ذكر شأن مريم فقال سبحانه ﴿وَإِذْ

قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٤﴾. أي واذكر -أيها الرسول- حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله اختارك لطاعته وطهرك من الأخلاق الرذيلة، واختارك على نساء العالمين في زمانك. فكوني على طاعة

(١) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥/٣٥٠-٣٥١). وتفسير القرآن العظيم

لابن كثير (١/٤٧٠-٤٧١).

(٢) سورة آل عمران: ٣٧.

(٣) سورة آل عمران: ٣٨.

(٤) سورة آل عمران: (٤٢ - ٤٣).

لربك، وقومي في خشوع وتواضع، واسجدي واركعي مع الراكعين؛ شكرًا لله على ما أولاك من نعمه ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(١). ذلك الذي قصصناه عليك -أيها الرسول- من أخبار الغيب التي لم يكن لك بها علم إلا بوحى الله إليك، إذ لم تكن معهم حين اختلفوا في كفالة مريم أيهم أحق بها وأولى، ووقع بينهم الخصام، فأجروا القرعة بإلقاء أقلامهم، ففاز زكريا عليه السلام بكفالتها^(٢).

مسائل من الآيات المصراحة بالقرعة في قصة مريم:

المسألة الأولى: سبب الاقتراع: الرغبة في كفالتها

ورعايتها كل يقول: أنا أحق بها، قال زكريا: أنا أحق بها، خالتها تحتي، وقال الأخبار: نحن أحق بها، بنت عالمنا وإمامنا، فلما أجروا القرعة ظفر بها زكريا، وهذا هو الصواب. قال الشافعي: في بيان سبب اقتراع المقترعين على كفالة مريم أنهم كانوا سواء في كفالتها، فتنافسوها لما كان أن تكون عند واحد أرفق بها لأنها لو صيرت عند كل واحد يوما أو أكثر وعند غيره مثل ذلك أشبه أن يكون أضر بها من قبل أن الكافل إذا كان واحدا كان أعطف له عليها وأعلم^(٣).

المسألة الثانية: كيفية الاقتراع: ورد في كيفية الاقتراع

في شأن مريم أقوال:

الأول: أنهم ذهبوا إلى نهر الأردن واقترعوا هنالك على

أن يلقوا أقلامهم فأيهم يثبت في جرية الماء فهو كافلها فألقوا

(١) سورة آل عمران: ٤٤.

(٢) التفسير الميسر (ص ٥٥).

(٣) ينظر أحكام القرآن للشافعي (١٥٨).

أقلامهم فاحتملها الماء إلا قلم زكريا فإنه ثبت ويقال إنه ذهب صاعداً يشق جرية الماء، وكان مع ذلك كبيرهم وسيدهم وعالمهم وإمامهم ونبيهم صلوات الله وسلامه عليه، قال بعض أهل العلم رتب قدح زكريا فقام فلم يجرب به الماء وجرى بقداح الآخرين الماء فجعل الله ذلك لزكريا أنه أحق المنتازعين فيها^(١).

الثاني: أنهم اقتنعوا ثلاث مرات بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي أيهم يكفل مريم يعني أيهم يقبضها فقرعهم زكريا وكانت قرعة أقلامهم أنهم جمعوها في موضع ثم غطوها فقالوا لبعض خدم بيت المقدس من الغلمان الذين لم يبلغوا الحلم أدخل يدك فأخرج قلما منها فأدخل يده فأخرج قلم زكريا فقالوا لا نرضى ولكن نلقي الأقلام في الماء فمن خرج قلمه في جرية الماء ثم ارتفع فهو يكفلها فألقوا أقلامهم في نهر الأردن فارتفع قلم زكريا في جرية الماء فقالوا نقترع الثالثة فمن جرى قلمه مع الماء فهو يكفلها فألقوا أقلامهم فجرى قلم زكريا مع الماء وارتفعت أقلامهم في جرية الماء وقبضها عند ذلك زكريا فذلك قوله ﴿وكفلها زكريا﴾ يعني قبضها ثم قال فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا يعني رباها تربية حسنة في عبادة^(٢).

أداة الاقتراع: في قوله تعالى (إِذْ يُلقُونَ أقلامَهُمْ) في الأقلام ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها التي يكتب بها قاله ابن عباس وابن جبير والسدي.

والثاني: أنها العصي قاله الربيع بن أنس.

(١) ينظر تفسير الطبري (٣ / ٢٤٢).

(٢) تفسير الدر المنثور (٢ / ١٨١) تفسير القرطبي (٤ / ٨٦).

والثالث: أنها القداح وهو اختيار ابن قتيبة وكذلك قال الزجاج هي قداح جعلوا عليها علامات يعرفونها على جهة وقال آخرون بل صعد قدح زكريا في النهر وانحدرت قداح الآخرين مع جرية الماء وذهبت فكان ذلك له علما من الله في أنه أولى القوم بها. قال ﴿ألقوا أقلامهم﴾ يقول عصيهم قال: فألقوها تلقاء جرية الماء فاستقبلت عصا زكريا جرية الماء فقرعهم^(١). والظاهر أنه الذي يكتب به لأنهم كانوا يكتبون الكتاب العبراني والله أعلم.

المسألة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^(٢) معنى الكفالة: الضمان والرعاية وكافل اليتيم: القائم بأمر اليتيم المربي له، والراعي لمصالحة، قال الراغب الأصفهاني: "كفل الكفالة: الضمان تقول تكفلت بكذا وكفلاته فلاناً وقرئ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أي كفَّلها الله تعالى، ومن خفف جعل الفعل لزكريا، المعنى تضمنها^(٣). وقال الحلبي: "﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ قرئ بالتخفيف على معنى أن زكريا كفَّلها من كل ما يسوؤها وتكفل بأمرها، وبالتشديد مع نصب زكريا على معنى أن الله جعله كافلا لها"^(٤). ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ بالتشديد أي وكفلها ربُّها زكريا أي ألزمه كفالتها وقدّر ذلك عليه ويسره له، وقرئت بالتخفيف ﴿وَكَفَّلَهَا﴾. فأخبر تعالى: عن نفسه بما فعل بها فجاء كفَّلها بالتشديد على ذلك، فأخبر الله تعالى أنه هو الذي تولى كفالتها والقيام بها

(١) تفسير الطبري (٣/ ٢٤٣). زاد المسير (١/ ٣٨٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم (١/ ٤٧٠).

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني (ص ٤٣٦).

(٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (ص ٤٩٧). مادة (كفل).

بدلالة قوله ﴿أيهم يكفل مريم﴾ قال مكي: وهو الاختيار لأن التشديد يرجع إلى التخفيف؛ لأن الله تعالى إذا كفلها زكريا كفلها بأمر الله، ولأن زكريا إذا كفلها فعن مشيئة الله وقدرته فعلى ذلك فالقراءتان متداخلتان^(١).

المسألة الرابعة: فضل الكفالة: تعتبر كفالة زكريا لمريم أساساً لكفالة اليتيم التي رتب عليها الشرع الأجر العظيم، والكفالة من الأخلاق الحميدة التي أقرها الإسلام وامتدح أهلها، ففيها حماية للضعيف ورعاية له، ورفق ورحمة به وعطف عليه. وتعود على الكافل بالخير العميم في الدنيا فضلاً عن الآخرة فقد رزق زكريا الولد بعد أن كفل مريم.

المسألة الخامسة: في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْفُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(٢). قال ابن كثير: "وما كنت لديهم أي ما كنت عندهم يا محمد فتخبرهم عن معاينة عما جرى بل أطلعك الله على ذلك كأنك حاضر وشاهد لما كان من أمرهم حين اقترعوا في شأن مريم أيهم يكفلها وذلك لرغبتهم في الأجر"^(٣).

المسألة السادسة: ما حوته القصة من نذر أم مريم وما يحمل في ثناياه؟ وأن العبرة ليست بالذكورة والأنوثة. والإشادة بمريم والعناية الإلهية بها. عناية الله بمريم منذ ولادتها ورعايته لها. والقصة بكمالها لبيان عناية الله ورعايته لأولياؤه بدأً من اصطفاء آل عمران ونذر أم مريم مروراً

(١) تفسير القرطبي (٧٠/٤) وينظر السبعة لابن مجاهد (٢٠٤) ومعاني القراءات للأزهري (٢٥١/١).

(٢) سورة آل عمران: ٤٤.

(٣) تفسير ابن كثير (٤٥٠/٢).

بكفالة زكريا، ودعائه ورزق الله لمريم حتى ولدت بعيسى
عليه السلام.

المبحث الرابع

قصة نبي الله يونس عليه السلام

وهو: يونس بن متى الرسول الذي أرسله الله تعالى إلى أهل نينوى^(١) لدعوتهم فدعاهم إلى الله تعالى، فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم وعنادهم فخرج من بين أظهرهم مغاضباً لهم، ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث ليال، فلما تحققوا منه ذلك، وعلموا أن النبي لا يكذب خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ومواشيهم وفرقوا بين الأمهات وأولادها، ثم تضرعوا إلى الله عز وجل، وجأروا إليه ورغت الإبل وفصلانها وخارت البقر وأولادها وثغت الغنم وحملانها فرفع الله عنهم العذاب قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَرْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٢) وأما يونس عليه السلام فإنه ذهب فركب مع قوم في سفينة فاضطربت بهم السفينة وهاج بهم البحر وماج وخافوا أن يغرقوا فاقترعوا على رجل يلقونه من بينهم يتخفون منه فوقعت القرعة على يونس فأبوا أن يلقوه ثم أعادوها فوقعت عليه أيضاً فأبوا ثم أعادوها فوقعت عليه أيضاً قال الله تعالى ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾^(٣) من

(١) نينوى بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طيطوى وهي قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين رضي الله عنه (معجم البلدان ج ٥/ص ٣٣٩) وهي من أرض العراق التي تعاني هذه الأيام من الفتن حرسها الله وفرج عن أهلها.

(٢) سورة يونس: ٩٨، ينظر تفسير ابن كثير (٢/٥٦٤).

(٣) سورة الصافات: ١٤١.

المغلوبين حيث وقعت عليه القرعة، وتكرر وقوعها عليه دون سواه فقام يونس عليه السلام وتجرد من ثيابه ثم ألقى نفسه في البحر. وهذا هو موطن الاستشهاد من قصته عليه السلام فإنه احتكم إلى القرعة وعمل بما اقتضته القرعة من إلقاء نفسه اختياراً منه غير إكراه.

وقد أرسل الله سبحانه حوتاً يشق البحار حتى جاء فالتقم يونس حين ألقى نفسه من السفينة فأوحى الله إلى ذلك الحوت أن لا تأكل له لحماً، ولا تهشم له عظماً، فإن يونس ليس لك رزقاً وإنما بطنك تكون له سجناً^(١).

وأخبر الله عز وجل أن يونس كان من المسبحين وأن تسبيحه كان سبب نجاته ولذلك قيل: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر قال ابن عباس: (من المسبحين) من المصلين قال قتادة: كان يصلي قبل ذلك لحفظ الله عز وجل له فنجاه، وقال الربيع بن أنس لولا أنه كان له قبل ذلك عمل صالح للبت في بطنه إلى يوم يبعثون قال: ومكتوب في الحكمة إن العمل الصالح يرفع ربه إذا عثر^(٢).

المواضع التي وردت فيها قصة يونس عليه السلام: تكررت الإشارة إلى قصة يونس عليه السلام في أربع سور من كتاب الله في سورة يونس، والأنبياء، والصفات وفي سورة ن، على النحو التالي:

الموضع الأول: في سورة يونس آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَآ كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَّنتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا أَمَّنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ

(١) تفسير ابن كثير (٣ / ٢٥٧) تفسير القرطبي (١٥ / ١٢٥) ولم أفد عليه عند غيرهما.

(٢) الدر المنثور (٤ / ٧٠).

إلى حين^(١) و في هذه الآية بيان أن الله لم يكشف العذاب عن أهل قرية بعد تكذيبهم نبيهم، ولم ينفع الإيمان أهل قرية آمنوا عند معاينة العذاب إلا أهل نينوى قرية يونس بن متى، فإنهم لما أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحا، فلما تبين منهم الصدق في توبتهم كشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن اقترب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنتهاء آجالهم^(٢).

الموضع الثاني: من سورة الأنبياء في آية واحدة بينت هذه الآية سبب خروج يونس عليه السلام، وأشارت لما أصابه عليه السلام هي قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) أي واذكر يا محمد قصة صاحب الحوت، وهو يونس بن متى عليه السلام، أرسله الله إلى قومه فدعاهم فلم يؤمنوا، فتوعدّهم بالعذاب فلم ينيبوا، ولم يصبر عليهم كما أمره الله، وخرج من بينهم غاضبًا عليهم، ضائقًا صدره بعصيانهم، وظن أن الله لن يضيق عليه ويؤاخذه بهذه المخالفة، فابتلاه الله بشدة الضيق والحبس، والنقمة الحوت في البحر، فنادى ربه في ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت تائبًا معترفًا بظلمه؛ لتركه الصبر على قومه، قائلاً: لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين^(٤). وفيها

(١) سورة يونس: ٩٨.

(٢) التفسير الميسر (٢٢٠).

(٣) سورة الأنبياء: ٨٧.

(٤) التفسير الميسر (٣٢٩).

شهادة لله بالوحدانية وتنزيه لربه عما لا يليق به، واعتراف بذنبه. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَبَحَيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) فاستجبنا له دعاءه، وخلصناه من غم هذه الشدة، وكذلك ننجي المصدقين العاملين بشرعنا. وهكذا تجمل الآيات قصة نبي الله يونس عليه السلام من غير إشارة للقرعة في هذا الموضع.

الموضع الثالث: قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾^(٢) قوله (فَسَاهَمَ) أي قارع بمعنى أنه وضع مع أصحاب السفينة سهام القرعة ليخرج سهم من يلقي في البحر، وقوله: (فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ) أي المغلوبين في القرعة لأنه خرج له السهم الذي يلقي صاحبه في البحر^(٣). وسبب مقارنته أنه لما ركب السفينة وقفت ولم تجر فقالوا إنما وقفت من حدث أحدثه أحدنا فنقترع لنرى على من تخرج^(٤).

فلما تكرر وقوع القرعة عليه ألقى نفسه في البحر ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(٥) فابتلعه الحوت، ويونس عليه السلام قد أتى بما يُلام عليه.

(١) سورة الأنبياء: ٨٨.

(٢) سورة الصافات: ١٤١.

(٣) ينظر أضواء البيان (٢٤٣/٤).

(٤) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل (١٧٥/٣).

(٥) سورة الصافات: ١٤٢ ينظر أضواء البيان (٢٤٣/٤).

﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(١)
فلولا ما تقدم له من كثرة العبادة والعمل الصالح قبل وقوعه
في بطن الحوت، وتسبيحه بقوله: لا اله الا أنت سبحانك أي
كنت من الظالمين، لمكث في بطن الحوت، وصار له قبراً
إلى يوم الدين^(٢). لكن الله من عليه بإخراجه من بطن
الحوت. قال سبحانه ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾^(٣) وقوله
﴿فَنَبَذْنَاهُ أَي طَرَحْنَاهُ بِأَنَّ أَمْرَنَا الْحَوْتَ أَنْ يَلْقِيَهُ بِالسَّاحِلِ
فَطَرَحْنَاهُ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتَ، وَأَلْقَيْنَاهُ فِي أَرْضٍ خَالِيَةٍ عَارِيَةٍ
مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ، وَهُوَ ضَعِيفُ الْبَدَنِ، فَأَكْرَمَهُ وَرَحِمَهُ
كَمَا فِي قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ﴾ وَأُنْبِتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقْطِينٍ ﴿٤﴾.
وَأُنْبِتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنَ الْقَرْعِ تَظْلُهُ، وَيَنْتَفِعُ بِهَا. رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ
بِحَالِهِ وَلِأَنَّهُ اتَّجَهَ إِلَيْهِ بِدَعَائِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾^(٥) ﴿فَأَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَى حِينٍ﴾^(٥) أي وأرسلناه إلى مائة ألف من قومه بل يزيدون،
فصدّقوا وعملوا بما جاء به، فمتعناهم بحياتهم إلى وقت بلوغ
آجالهم.

(١) سورة الصافات: ١٤٣-١٤٤.

(٢) ينظر التفسير الميسر (٤٥١).

(٣) سورة الصافات: ١٤٥ ينظر أضواء البيان (٢٤٣/٤) والتفسير الميسر (٤٥١).

(٤) سورة الصافات: ١٤٦.

(٥) سورة الصافات: ١٤٧-١٤٨.

الموضع الرابع: في سورة القلم قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ

رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ

مِّن رَّبِّهِ لَنُبَذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ ^(١)

والخطاب لنبيينا محمد ﷺ، أي فاصبر -أيها الرسول- لما حكم به ربك وقضاه، ومن ذلك إمهال أهل مكة وتأخير نصرتك عليهم، ولا تكن كصاحب الحوت، وهو يونس -عليه السلام-

في غضبه وعدم صبره على قومه، حين نادى ربه، وهو مملوء غمًا طالبًا تعجيل العذاب لهم، لولا أن تداركه نعمة من ربه بتوقيفه للتوبة وقبولها لطرحت من بطن الحوت بالأرض الفضاء المهلكة، فاصطفاه ربه لرسالته، فجعله من الصالحين الذين صلحت نياتهم وأعمالهم وأقوالهم ^(٢).

ويمكن أن نجمل مسائل القرعة في قصة يونس فيما يلي: مشروعية القرعة في شريعة يونس عليه السلام: لأن يونس عليه السلام رضي بالقرعة مع أهل السفينة ولا يرضى بالقرعة إلا على أمر مشروع. قال الشافعي: فأصل القرعة في كتاب الله عز وجل في قصة المقترعين على مريم والمقارعين يونس عليه السلام مجتمعة ^(٣).

عدد المرات: أجريت القرعة (ثلاث) مرات. لما خافوا أن يغرقوا اقترعوا على رجل يلقونه من بينهم يتخففون منه

(١) سورة القلم: ٤٨-٥٠.

(٢) التفسير الميسر (٥٦٦).

(٣) أحكام القرآن للشافعي (١٥٧/٢).

فوقعت القرعة على يونس فأبوا أن يلقوه ثم أعادوها
فوقعت عليه أيضاً فأبوا ثم أعادوها فوقعت عليه أيضاً قال الله
تعالى : ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ . أي وقعت عليه القرعة .
وفيه أنه هو الذي ألقى بنفسه .

المبحث الخامس

القرعة في السنة النبوية

بعث الله نبينا محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق على حين فترة من الرسل وتضمنت شريعته ما تتحقق به مصالح العباد، ومن ذلك القرعة حيث جاءت في السنة النبوية الفعلية والقولية والتقريرية واجتماع القول والفعل والتقرير للدلالة على قوة أدلة القرعة^(١)، وحفلت كتب السنة بذكرها ومنها ماتضمنته المباحث التالية:

الصورة الأولى: الإقراع بين الزوجات في السفر

تكررت أحاديث إقراعه ﷺ بين نسائه في مواضع عديدة من كتب السنة وبلغ تكرارها في صحيح البخاري عشرين موضعاً من ذلك: ما بوب عليه البخاري في صحيحه بقوله "باب الإقراع بين نسائه ﷺ في السفر: وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه"^(٢).

وجاء في تفسير آيات الإفك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ أن سبب نزولها ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزوة

(١) أفعال الرسول ﷺ ودلالاتها على الأحكام (١٠٧/١) د. محمد سليمان الأشقر طبع مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٦هـ .

(٢) صحيح البخاري (٢/٩٥٤) باب: القرعة في المشكلات كتاب الشهادات برقم (٢٥٤٢).

غزاها فخرج سهمي فخرجت وذلك بعدما أنزل الحجاب^(١) ثم ساقّت حادثة الإفك.

وعلى هذا الحكم سار أهل الإسلام واعتمده الأئمة الأعلام قال أبو عمر بن عبد البر: "وخروج الرجل مع أهله في السفر من العمل المباح فإذا كان له نساء حرائر لم يجز له أن يسافر بواحدة منهن حتى يقرع بينهما فإذا أقرع بينهما ووقعت القرعة على من وقعت منهن خرجت معه واستأثرت به في سفرها"^(٢).

الصورة الثانية: القرعة بين المملوكين في العتق:

ففي صحيح مسلم بسنده عن عمران بن حصين (أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولاً شديداً)^(٣).

فكان في القرعة تطيباً لنفوسهم وبراءةً للتهمة من إيثار بعضهم بها، ولو اصطلحوا على ذلك جاز من غير قرعة، وأما الحرية الواقعة على واحد منهم فغير جائز نقلها عنه إلى غيره، وفي استعمال القرعة نقل الحرية عن وقعت عليه، وإخراجه منها مع مساواته لغيره فيها.

الصورة الثالثة: القرعة بين المتقدمين للقسم والحلف باليمين: روى البخاري في صحيحه بسنده إلى أبي هريرة

(١) الدر المنثور ج: ٤ ص: ٧٠، لباب النقول ج: ١ ص: ١٥٤.

(٢) التمهيد لابن عبد البر (١٩ / ٢٦٦) وابن عبد البر هو الإمام الحافظ الجود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي القرطبي توفي بالشام بطرابلس سنة (٣٤١هـ) سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٩٨-٤٩٩).

(٣) صحيح مسلم (٤ / ١٢٨٨)، كتاب الأيمان برقم [١٦٦٨]. التمهيد ج ٢٣ ص ٤١٦.

أن النبي ﷺ عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم أيهم يحلف^(١). قال ابن حجر " وهو حجة في العمل بالقرعة"^(٢).

وهذا الحديث فيه أمر من النبي ﷺ بأن يقرع بينهم فمن خرجت عليه القرعة حلف وإذا حلف استحق ما حلف عليه ويمكن إلحاقه بالفعل وإن كان الأمر به قول والله أعلم.

الصورة الرابعة: القرعة بين المختلفين في الميراث:

عن أم سلمة قالت: أتى رسول الله ﷺ رجلان يختصمان في مواريث لهما لم تكن لهما بينة إلا دعواهما فقال النبي ﷺ: (إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له من حق أخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار) فذكر مثله فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما: حقي لك فقال لهما النبي ﷺ: (أما إذ فعلتما ما فعلتما فاقنسما وتوخيا الحق ثم استهما ثم تحالا)^(٣).

وهذا الاستهام الذي أرشد إليه ﷺ هو القرعة التي يقرع بها عند القسمة وفيه دلالة على جواز القرعة في القسمة^(٤) والحديث دال على مشروعية القرعة والعمل بها عند الاختلاف والله أعلم.

الصورة الخامسة: الاستهام على الأذان:

(١) صحيح البخاري (٢ / ٩٥٤) باب القرعة في المشكلات ، وينظر فتح الباري شرح

صحيح البخاري باب إذا تسارع القوم في اليمين (٥/٢٨٥).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٥/٢٩٤) باب القرعة في المشكلات.

(٣) سنن أبي داود ج ٣/ص ٣٠١ ٣٥٨٤.

(٤) أحكام القرآن ٢ ج: ١ ص: ٣١٤.

بواب البخاري " باب الاستهام في الأذان " وفيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا^(١)).

قال ابن حجر: " قوله: إلا أن يستهموا أي لم يجدوا شيئاً من وجوه الأولوية. أما في الأذان: فبأن يستتوا في معرفة الوقت، وحسن الصوت، ونحو ذلك من شرائط المؤذن وتكملاته. وأما في الصف الأول: فبأن يصلوا دفعة واحدة، ويستتوا في الفضل فيقرع بينهم إذا لم يتراضوا فيما بينهم في الحالين، واستدل به بعضهم لمن قال بالاختصار على مؤذن واحد، وليس بظاهر لصحة استهام أكثر من واحد في مقابلة أكثر من واحد ولأن الاستهام على الأذان يتوجه من جهة التولية من الإمام لما فيه من المزية.

وزعم بعضهم أن المراد بالاستهام هنا الترامي بالسهم وأنه أخرج مخرج المبالغة، واستأنس بحديث لفظه (لتجالدوا عليه بالسيوف) لكن الذي فهمه البخاري منه أولى لما ذكره من قصة سعد ويدل عليه رواية لمسلم (لكانت قرعة)^(٢) والحديث في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (لو تعلمون أو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة) وفي لفظ (الصف الأول ما كانت إلا قرعة)^(٣). وفي

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٢/ص ٩٦ برقم (٦١٥).

(٢) فتح الباري (٢/٩٦-٩٧) كتاب الأذان ، باب: الاستهام في الأذان .

(٣) صحيح مسلم (١/٣٢٦) باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها

والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام

برقم (٤٣٩).

لفظ (لو يعلم الناس ما في الصف الأول ما صفوا إلا بقرعة^(١)).

وفي شرح مسلم قال النووي "قال أصحابنا: وإذا ترتب للأذان اثنان فصاعدا فالمستحب أن يؤذنوا دفعة واحدة، بل إن اتسع الوقت ترتبوا فيه فان تنازعا في الابتداء به أقرع بينهم وإن ضاق الوقت فان كان المسجد كبيراً أذنوا متفرقين في أقطاره، وإن كان ضيقاً وقفوا معاً وأذنوا وهذا إذا لم يؤد اختلاف الأصوات إلى تهويش فإن أدى إلى ذلك لم يؤذن إلا واحداً، فإن تنازعا أقرع بينهم. وأما إذا أذنوا معاً فإن اتفقوا على إقامة واحد، وإلا فيقرع. قال أصحابنا رحمهم الله: ولا يقيم في المسجد الواحد إلا واحد إلا إذا لم تحصل الكفاية بواحد. وقال بعض أصحابنا: لا بأس أن يقيموا معاً إذا لم يؤد إلى التهويش^(٢). أي إذا لم يحصل بذلك تشويش.

الصورة السادسة: القرعة في موضع الركوب: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نوذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً) وفي لفظ (مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها

(١) الدر المنثور (ج ٥ / ٧٤).

(٢) شرح مسلم شرح النووي على صحيح مسلم ج ٤ ص ٨٣.

وصار بعضهم في أعلاها^(١). وفي هذا إقرار للقرعة عند الركوب في السفن ونحوها قال ابن حجر " قوله استهموا سفينة أي اقترعوها فأخذ كل واحد منهم سهماً أي نصيباً من السفينة بالقرعة بأن تكون مشتركة بينهم إما بالإجازة وإما بالملك وإنما تقع القرعة بعد التعديل ثم يقع التشاح في الأنصبة فتقع القرعة لفصل النزاع كما تقدم قال ابن التين وإنما يقع ذلك في السفينة ونحوها فيما إذا نزلوها معاً أما لو سبق بعضهم بعضاً فالسابق أحق بموضعه قلت وهذا فيما إذا كانت مسبلة مثلاً أما لو كانت مملوكة لهم مثلاً فالقرعة مشروعة إذا تنازعا والله أعلم"^(٢). قال ابن حجر: قوله (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها) يشمل الفرق الثلاث وهو الناهي عن المعصية والواقع فيها والمرائي في ذلك^(٣) وفيه جواز قسمة العقار المتفاوت بالقرعة وإن كان فيه علو وسفل^(٤). وقد تضمن هذا الحديث حكماً وفوائد عديدة مما يتعلق بالقرعة وغيرها.

الصورة السابعة: القرعة لاستضافة الضيف:

اقتراع الأنصار لاستضافة المهاجرين: وأن عثمان بن مظعون طار سهمه في السكنى لآل أم العلاء. روى البخاري أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت النبي ﷺ أخبرته أنه أقتسم المهاجرون قرعة قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما

(١) صحيح البخاري (٩٥٤/٢) باب القرعة في المشكلات برقم (٢٥٤٠).

(٢) فتح الباري (٢٩٥/٥).

(٣) فتح الباري (٢٩٥/٥).

(٤) فتح الباري (٢٩٦ / ٥).

توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي ﷺ: وما يدريك أن الله أكرمه فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله إنني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحداً بعده أبداً^(١) وتكرر في باب القرعة بلفظ (أن عثمان بن مظعون طار لهم سهمه في السكنى حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين)^(٢) قال ابن حجر: "والغرض منه قولها فيه أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السكنى ومعنى ذلك أن المهاجرين لما دخلوا المدينة لم يكن لهم مساكن فاقترح الأنصار في إنزالهم فصار عثمان بن مظعون لآل أم العلاء فنزل فيهم"^(٣) وفي هذا الحديث إجراء للقرعة وإقرار لها من أول الهجرة إلى المدينة المنورة.

(١) صحيح البخاري (٤١٩/١) باب الدخول على الميت إذا أدرج في كفنه برقم (١١٨٦)

(٢) صحيح البخاري (٩٥٤/٢-٩٥٥) باب القرعة في المشكلات برقم (٢٥٤١).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٩٥ / ٥) باب القرعة في المشكلات وبيّن الحافظ

وجه إدخالها في كتاب الشهادات لأنها من جملة البينات التي تثبت بها الحقوق فكما تقطع الخصومة والتزاع بالبينة كذلك تقطع بالقرعة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن والاه وبعد، فقد يسر الله إتمام هذا البحث الذي تضمن عرضاً للدراسات السابقة وأبرز ما تضمنته ثم تعريفاً للقرعة، وبياناً لمشروعيتها والحكمة منها ثم الأغراض منها، ومجالاتها وكيفية إجرائها ووضح البحث حديث القرآن عن قرعة زكريا عليه السلام لكفالة مريم، وذكره للقرعة وأثرها في قصة نبي الله يونس عليه السلام وتناول البحث مجمل ما يثبت أن القرعة شرع لمن قبلنا وشرع لنا وأن في إيرادها بهذه الصورة إقراراً وقبولاً لها، ثم تناول البحث حال العرب قبل البعثة، وتحكيم القرعة في كثير من نواحي حياتهم في حال إقامتهم وعند سفرهم وربط كثير من تصرفاتهم بها، وإقرار الشريعة بعض صورها وتحريم بعضها.

ثم أوضح البحث أحكام القرعة في الشريعة الإسلامية مع التركيز على القرعة في السنة النبوية التي تضمنت أمر النبي بها وفعله لها، وإقراره لها في صور متنوعة منها: الإقراع بين الزوجات في السفر، الاستهام على الأذان، القرعة في موضع الركوب، القرعة لاستضافة الضيف، القرعة في إجابة الدعوة وما تضمنه إقرار القرعة في الإسلام من تيسير على الناس، ومنع للالتباس، وترغيب في الخيرات، وفض للمنازعات، وحفظ للحقوق، وتطبيب للنفوس، وأن هذا من كمال هذه الشريعة وشمولها لكل مناحي الحياة. والله المنه والحمد. ويتلخص البحث فيما يلي:

١- إبراز منزلة القرعة في السنة النبوية وأمثلة للقرعة في السنة كإقراعه ﷺ بين نسائه، وحثه ﷺ على القرعة

في الاستهام على الأذان، وتطبيقها في مسائل من إجابة
الدعوة، وإطعام الضيوف، والأخذ بالقرعة عند
الاختلاف في موضع الركوب.
٢- بيان أثر القرعة في فض المنازعات، وتطيب
النفوس، وحفظ الحقوق.
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم،،

المراجع

- ١- أحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، طبع دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ، بيروت.
- ٢- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٣- أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، طبع دار صادر، بيروت الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٤- تفسير السيوطي الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي تحقيق د. عبد الله التركي بالتعاون مركز البحوث بدار هجر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٢٤هـ.
- ٥- تفسير السعدي تيسير كلام الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق طبع دار الرسالة، الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٦- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د. عبد الله التركي بالتعاون مركز البحوث بدار هجر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٢٢هـ.
- ٧- تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، مؤسسة الريان الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- ٨- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي مصورة عن الطبعة المصرية المصححة ١٣٧٢هـ.

- ٩- التفسير الميسر إعداد نخبة من العلماء، طبع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة ١٤١٨ هـ.
- ١٠- التمهيد لابن عبد البر يوسف بن عبد الله النمري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤٠٦ هـ.
- ١١- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام للفقير عبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي طبع دار الفكر بيروت طبعة ١٤٠٩ هـ.
- ١٢- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، طبع المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ.
- ١٣- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م دار المعارف مصر
- ١٤- السنن الكبرى، أحمد بن حسين البيهقي، دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هـ.
- ١٥- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث، تحقيق محي الدين دار الفكر، بيروت.
- ١٦- سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العملية، الأولى، ١٤١١ هـ بيروت.
- ١٧- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ.
- ١٨- شرح مسلم شرح النووي على صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٢ هـ

- ١٩- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
- ٢٠- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم مصطفى البغا، دار ابن كثير واليما، بيروت ١٤٠٧ هـ الخامسة.
- ٢١- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد الزهري، دار صادر بيروت.
- ٢٢- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق محمود السيد الدغيم، دار السيد للنشر تركيا ١٤٠٧ هـ.
- ٢٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ، الثانية.
- ٢٤- غريب الحديث للخطابي حمد بن محمد أبو سليمان، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ.
- ٢٥- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة لبنان، طبعة الثانية.
- ٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني طبع المكتبة السلفية.
- ٢٧- في ظلال القرآن، سيد قطب، طبع در الشروق، العاشرة، ١٤٠٢ هـ.

- ٢٨- القرعة وأثرها الشرعي وتطبيقاتها العملية في أحكام الأسرة، اعداد فهد البسام بإشراف أ.د. أحمد فراج حسن. رسالة ماجستير في المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود.
- ٢٩- القرعة ومجالات تطبيقها العملية في الفقه الإسلامي إعداد. عبدالله بن موسى العمار بإشراف د. صالح الأطرم قسم الفقه بكليّة الشريعة بالرياض. ١٤٠٧، ١٤٠٦ هـ.
- ٣٠- لسان العرب لابن منظور طبع دار صادر ١٤١٣ هـ بيروت.
- ٣١- مسند الإمام أحمد بن حنبل شارك في تحقيقه نخبة من العلماء بإشراف د. عبد الله التركي طبع مؤسسة الرسالة الأولى ١٤١٤ هـ.
- ٣٢- مصنف ابن أبي شيبة للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بتصحيح عبد الخالق الأفغاني نشر إدارة العلوم الإسلامية باكستان ١٤٠٦ هـ.
- ٣٣- معاني القراءات لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد، تحقيق، د. عيد مصطفى درويش، ود. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، طبع دار المعارف بمصر ١٤١٢ هـ.
- ٣٤- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، الأولى، طبع معهد البحوث الإسلامية بجامعة أم القرى.

- ٣٥- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ١٣٩٩هـ طبع
مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هـ.
- ٣٦- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن
محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق سيد محمد
كيلاني، طبع دار المعرفة، بيروت.
- ٣٧- الموسوعة الفقهية، وزارة الشؤون الإسلامية، الكويت
الطبعة الأولى ١٤١٦هـ مطابع دار الصفوة ج.م.ع.
